

اهداءات ٢٠٠١

المرحوم أ.د. زكي على

القاهرة

تاريخ العالم الأخرى وخصائصه

الدكتور فوزان مكاول

أستاذ التاريخ القديم
كلية الآداب

جامعة محمد بن عبد الله بفس

= ١ =

المدخل لدراسة تاريخ

العالم الاغريقي

مقدمة ١-٢

مصادر دراسة تاريخ الاغريق ١-٣

أ شرح جغرافية بلاد الاغريق في تشكيل تاريخها ٣-١١

=====

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى مقدمة

==

عند ما نتحدث عن تاريخ الاغريقية يتفزع الى الذهن فكرة الحدِيث عن تاريخ مدينة سياسية منضامة منتظمة لها سياستها الخارجية والداخلية ولها عداواتها ووداقتها • وقد يربط الانسان بين ما يتصور أنه سيراه في كتابه عن الاغريق وما قرأه عن تاريخ مصر القديمة - مثلا - التي كانت صاحبة حكومه مركزية وصرلكت حصارية واحدة •

ولكن الواقع مختلف ، تمام الاختلاف عن هذا التصور - فبالا يمكن الحدِيث عن التاريخ الاغريقي كوجهه ، بل الواقع أن تاريخ الاغريق وتاريخ مجموعة مدن المدن والدول التي عاشت عالمها الخاص تتداخل وتتداخل • • • تتداخل وتتقاتل بل وتستعدي ثور وخارجية لتحقيق أهداف اقليمية •

إن تاريخ الاغريق يشمل حياة مدينه كاشينا تعيش تطوراتها السياسية وتحولاتها الاجتماعية الخاصة ما يجبر المؤرخ المنصف أن يتوقف أمامها لكي يقدم كل حركتها التاريخية ، وما ينطبق على أشينا أيضا أسبرده وطاية وأرجوس وأيجينا وكورنثا ومثالث من المدن والامارات والجزر •

سنرى مدنا أفريقية تتعدين بفارس على أخواتها • • • ولا يقتصر الأمر على المدن والامارات شبه جزيرة الإغريق أو جزر بحر إيجه وساحل آسيا الصغرى بل يمتد الى المناطق التي ارتادها المهاجرون الاغريق وأنشئوا فيها مستوطنات لهم

كجنوب و غرب أيتاليا و تالية و شمال أفريقيا و سواحل البحر الابيض
شمالا من ليبيا و ليبيا و ليبيا و ليبيا و ليبيا و ليبيا و ليبيا و ليبيا
و تتخذ من حلقها مع عد و الاغريق المشترك سندا الفرس سياترتهما
على اجزاء اخرى من بلاد الاغريق .

و مدن الاغريق لم تعثر على ازيد من اثارها في وقت واحد ولم تنطفئ
شعلتها مرة واحدة بل كانت مدن تقيم سيطرتها على انقاض مدن اخرى و تبني
ازدهارها على اثار جيران لها .

ومن ثم اكون سادقا مع نفسي ومع القارئ اذا قلت ان تاريخ بلاد
الاغريق لا يمكن ان تلم به د راسه واحدة بل لا بد ان يفرد لكل مدينة ولكل
امارة سفرا خاصا نتتبع فيه حركتها التاريخية من البداية الى النهاية .

ومن هنا كتابي هذا يهتم بالناواهر الكلية التي جمعت بلاد الاغريق
وكذلك للناواهر لفرديّة التي بوزت في تاريخ مدن من بلاد الاغريق فمثلنا كممثل
الذخيرة في مسرح يتابعون الأحداث التي تقع تحت اسماء هذا المسرح
بينما لا يسرون شيئا مما يحدث في الكواليس و ومن ثم تعرضنا لأشياء عندنا
أينعت زهرتها ولا سبرناه عند ما امتد محمودها و طيبة عند ما فرضت سياترتها
على بلاد الاغريق الأخرى .

والكمي تقترب الفكرة أكثر فاني أرى تشابها بين عالمنا العربي و بلاد
الاغريق القديمة فاذا ما ألفنا كتابا في تاريخ العالم العربي الحد يتفامنا !

أن تقدم تاريخ اقاليمه على شكل فصول مستقلة فهذا الجزء لم يرد في سوريا
أو العراق ... الخ . وأما أن نقدم دراسة عن الظواهر المشتركة
التي حكمت تاريخ عالمنا العربي الحديث كشكل حد يشعن الثورة العربية مثلا وظاهرة
الانقلابات العسكرية والوحدة للعربية وقضية فلسطين ... الخ .

وبالطبع سنجد أنفسنا نركز الحد يشعن بلد ما كان أسهامه كبيرا في
ظاهرة ما بينما ينتقل الضوء الى بلد آخر عند ما نتعرض لموضع آخر . وهكذا .

ومع ذلك فالكتاب لا يقتصر على عرض هذا الموضوع والا لكان الأفضل
أن نطلق عليه تاريخ الاغريق وحضارتهم مثلا ولكن الكتاب يتعرض أيضا لتاريخ بلاد
الاغريق قبل قدوم الاغريق أنفسهم . . . ومن هنا كان عنوان الكتاب "تاريخ العالم
الاغريقي وحضارته" .

لقد قصدت من تأليف هذا الكتاب أن أقدم للقارئ العربي فكرة واضحة
عن أحوال تلك البلاد خلال عصورها التاريخية القديمة . وحرصت أن أقدم شروحا
لكل ما يعر علينا من أحداث وأسماء لا يسدح المتن بالتوقف . . . كما حرصت
أيضا أن أكمل هذا العمل بتقديم عدد من الخرائط الدقيقة ورأهم الاسماء
والأحداث حتى تكون عوناً للقارئ على فهم أحداث هذا التاريخ .

و قد تم هذا العمل في بيروت في شهر كانون الثاني سنة ١٩٥٤م
بمقر المطبعة اللبنانية . وقد تم الطباعة في المطبعة اللبنانية
ببيروت في شهر (الغرة) سنة ١٩٥٤م . وقد تم الطباعة في
العصر الطباعي بريل في (العصر الكلاسيكي) سنة ١٩٥٤م . وقد تم
الطبع في بيروت في شهر (الغرة) سنة ١٩٥٤م . وقد تم الطباعة في
العصر الطباعي بريل في (العصر الكلاسيكي) سنة ١٩٥٤م . وقد تم

- ٤ -

مستفهم من القارئ فيما ذهب إليه وقد يفيدنا ، ولكنه في كل الحالات
لا يستطيع أن يتجاهل ضرورة إعطاء مسميات عربية مقبولة لما استقر
من لغات أو عربية لعصور التاريخ البشري وجزئياته .

وأخيرا فالحديث عن الحضارة لا يكتمل الا بتقديم سور لهذه الحضارة توضح

معالمها وتقريبها من ذهن القارئ .

إن هذا الكتاب هو هد يتي الى كل قارئ في تاريخ الاغريق . . أرجو

أن أكون قد وفقت فيما قصدت إليه . .

وعلى الله قصد السبيل

فوزي مكساوي

فاس في مايو سنة ١٩٧٩ م .

مصادر دراسة تاريخ الاغريق

نعمد في دراستنا للتاريخ على نوعين من المصادر : النوع الأول هو المصادر الأدبية *Literary sources* وتضم المؤلفات القديمة التي كتبت في فترة معاصرة للأحداث أو بعدها بمدد قصيرة أو طويلة. هذه المؤلفات لا تقتصر على كتابات المؤرخين فقط وإنما تشمل أيضا ما كتبه الشعراء والفلاسفة والخطباء وكتاب السير والجغرافيين ، ذلك أن دراسة التاريخ لا تعني فقط بأمور السياسة والحكم والحرب وإنما تهتم أيضا بأحوال الشعب الاقتصادية والاجتماعية والعقائدية والفكرية وغيرها ، والنوع الثاني من مصادر دراسة التاريخ هي المصادر التي اتفق الباحثون على تسميتها بالمصادر الوثائقية أو المصادر غير الأدبية وهي تشمل دراسة الوثائق البردية والنقوش والرسوم والعملات والأطلال الاثرية سواء المنقوشة منها أو الصماء .

ولا يستطيع الباحث مختاراً أن يتجاهل أحد هذين النوعين من المصادر إذ أن كلا منهما مكمل للأخر ، فإذا كانت المصادر الوثائقية تقدم معلومات وفيرة عن الأحوال الاقتصادية والاجتماعية والعقائدية فإنها تضيف عادة بالمعلومات السياسية في الوقت الذي نجد المؤلفات الأدبية تقدم في إسهاب كبير الأحداث السياسية والصراعات والحروب والانتصارات والهزائم .

وهكذا ينكب الباحثون على المادة العلمية المتاحة من المصدرين معا بدرسونها ويعرضونها على ما لديهم من قواعد منهجية في الدراسة فينقدون المصادر نقدا ظاهريا ونقدا باطنيا ويعملون الفكر لاستنباط الحقائق واستبعاد المعلومات التي تحوطها الشكوك ويقدمون في النهاية عملا

تاريخيا يعرض صورة قريبة لواقع شعب من الشعوب خلال فترة معينة من تاريخه ، وبالطبع تتفاوت قرارات الباحثين في استنطاق المصادر واستخلاص الحقائق ومن ثم تختلف النتائج التي يخرجون بها .

هذه القواعد العامة تنطبق على اغلب الدراسات التاريخية وهي تنطبق تماما على تاريخ الاغريق ، فحين نعلم في كتابة تاريخ الاغريق على المصدرين المشار اليهما ~~عليهما~~ ندرس ما تركه المؤرخون من امثال هيرودوت وثوكوديدس واكسوفون وغيرهم وما كتبه الشعراء امثال هوميروس وهزيود وبندار وسافرو . ونعيش الحياة الفكرية الاغريقية ونتابع صراعاتهم السياسية من خلال ما نقرأه عند سقراط وافلاطون وديوجينيس واسطو . ولا تكتمل الصورة عن تاريخ الاغريق وحضارتهم الا بدراستنا لما تقدمه الحفائر من مكتشفات أثرية ، فندرس اسلوب العمارة وتطوره ومدى انتشار العملة وأحجامها والعبارات التي كتبت عليها ، وندرس أنواع الأسلحة التي استخدمها الاغريق في الحروب ، ونشاهد المعابد والساحات وبقايا المساكن والمقابر والممنوعات المختلفة ونستخدم الباحثون من هذه المصادر مجتمعة الحقائق التاريخية ، ثم يجمعونها في أسلوب سلس يقدم للقارئ في النهاية خلاصة دراساتهم وقراءاتهم وكان حرياً به هنا أن أقدم نماذج للمؤلفين الذين نعلم عليهم في كتابة التاريخ الاغريقي فضلا عن أنهم الملامح الأثرية والوثائقية التي يشملها النوع الثاني من المصادر ولكن وجدنا أن هذا جزءا من العمل ، إذ سوف أكون مضطرا أن أقطع ما بين ثوكوديدس وحرب البيلوبونيز التي وصفها لنا، وأفضل بسين الساحة العامة في أثينا وما قام فيها من محاورات سياسية وفكرية ، ولذلك

فضلت أن اعرض للمصادر المختلفة في مكانها من السياق العام ويمكن للقارىء التعرف على أهم الشخصيات فضلا عن الملامح الأثرية خلال صفحات هذا الكتاب .

أثر جغرافية بلاد الاغريق في تشكيل تاريخها

اثر الجغرافيا على مسار التاريخ أمر غير منكوره ولا يجب أن يغيب عن أذهاننا أن الأرض (ميدان الجغرافيا) هي المسرح الذي تجرى عليه أحداث التاريخ . ويتضح في بلاد الاغريق بصفة خاصة مبلغ خطر هذا العامل الجغرافى في توجيه تاريخ المنطقة كما يتضح من أثر الموقع والتضاريس والمنحاح .

أولا : الموقع : نحن نعلم أن بلاد الاغريق شبه جزيرة كبيرة تتدلى من أوربا متوغلة في البحر المتوسط كجوهرة في قلادة .

ولكن شبه الجزيرة هذه لم تكن وحدها موطن حضارة الاغريق بل نشأوا عنها مجموعة الجزر المتناثرة في بحر إيجه فضلا عن سواحل آسيا الصغرى . وقد أثر هذا الموقع على نوعية البشر الذين سكنوا هذه المنطقة فإن قرب بلاد الاغريق من مناطق كثافة السكانية في آسيا جعلها محوراً لهجرات كثيرة استقرت بعضها في هذه البلاد وكونت سكانها الذين أقاموا صرح الحضارة الإغريقية العتيبة . وتتفق أغلب الدراسات على أن الموجات البشرية التي سكنت بلاد الاغريق منذ عصر البرونز كانت غالبا ذات أصول آسيوية كما أثر هذا الموقع على شكل الحضارة ذاتها فإن قرب بلاد الاغريق من مراكز الحضارة المتقدمة في مصر وفينيقيا وخرتيا وبلاد ما بين النهرين جعلها تتأثر بطريق

مباشر أو غير مباشر بما سبقها من حضارات موغلة في القدم • فمثلا تأثر
 الإغريق بمبادئ فن الفحت المصري وكانت تماثيلهم المبكرة متأثرة بالطابع
 المصري في ثياب^{الرتبة} (١) كما أخذ حكام بلاد الاغريق في عصر الطفاه

(١) تميز فن النحت الاغريقي خلال الفترة المبكرة من العصر الهيليني وهى
 الفترة المعروفة بالفترة الأزهكية - بانتشار تماثيل الشبان والشابات
 Kouros & Kourai وقد تميزت تماثيل الشبان بأنها كانت عارية
 وتلتصق يدي التمثال بباقي الجسد وقبضة اليد معلقة دون أن تمسك
 بأى شىء • وكان التمثال ثابت الحركة يقدم القدم اليسرى كما كان هناك
 توازن دقيق في وضع التمثال • فلو أقيم عمود من منتصف المسافة بين
 القدمين لشق التمثال الى نصفين متساويين تماما • اما تماثيل الفتاه
 فكانت تتميز برداء طويل وتسقط إحدى اليدين الى جانبها دون حركة
 أو كانت تستخدم هذه اليد في رفع ثياب الرداء بينما كانت اليد الأخرى
 للتمثال تحمل قربانا •

وقد رأى المؤرخون في سمات تماثيل الشبان والشابات تأثيرا مصرية
 واضحا حيث تظهر سمة الثبات والتوازن في التماثيل وهى سمات مصرية
 فضلا عن تقديم القدم اليسرى رغم (تشاوم) الاغريقي من تقديم (اليسرى)

DE RIDDER, A., et W. Deonna, L'ARTEN
 GRÈCE, Paris, 1924. PP. 211-212

(٧)

(حوالى القرن السادس ق م) عمارة الأبهاء والأعمدة عن معابد مصر . (١)
وقد تأثرت أيضا هذه المنطقة سياسياً بما كان يجرى فى مصر ويكفى أن نذكر أن
تحتسب الثالث مد نفوذ الى مناطق بحر ايجة وذكر فى نشيد الانتصار تحكمه فى
جزر هذا البحر . (٢) وفى ميدان العقيدة نلاحظ تأثير الحضارة الكريتية

(١) يعترف دى ريدر De Ridder فى بداية حديثه عن علاقات مصر مع بلاد
الاغريق بإمكانية وجود تأثير مصرى قوى على حضارة بلاد الاغريق . فالمصريون
كانوا يقولون للاغريق بحق " انكم أهباء الاغريق ما أنتم الأطفال منتخريهين
بذلك الى الحقيقة التاريخية بأن مصر كانت ذات ماضى مجيد طويل فسى
الوقت الذى بدأ فيه بواكير الحضارة الإغريقية . وأكد دى ريدر أن -
العوامل الحضارية والجغرافية المختلفة كلها ترشح مصر لهذا الدور .
ولكنه بعد هذه المقدمة يقدم كل حقائق التأثير المصرى على بلاد الاغريق
فى شكل تساؤلات كما لو كانت فى حاجة الى أدلة إضافية فيقول : هل
أخذت عبارة د يونبسيوس وميتو فى اليوسيس عناصرها من عبادة ايزيس
وأوزوريس وهل كانت قصة هرقل وأطلبر اللذين يحملان العالم هى صمدى
لوظيفة الآله شو الذى يحمل السماء . وهل أخذت عمارة الأبهاء الأعمدة
التي ميزت المعابد الإغريقية ، عن المعابد الكبرى فى مصر وهل صحيح
أن رويكوس وسودورس من ساموس تعلموا فن صب البرونز فى
مصر . وهل كانت تماثيل الشبان والشابات مصرية الطابع أم أنها سمة
عالمية ؟

وفى الواقع لا يرى جورج سارتون سبباً للتشكك فى مدى تأثير مصر على

بلاد الاغريق . ومصر كانت مؤهلة بكل الموازين للقيام بهذا الدور ، كما
أن الاغريق القدماء أنفسهم كانوا يعترفون لمصر بفضلها عليهم

DE RIDDER, Ibid, P. 212

سارتون ، جورج ، تاريخ العلم ، الجزء الاول ، القاهرة ، ١٩٦٣

(٨)

ونذكر في شهيد الانتصار تحكمه في جزر هذا البحر (١) وفي ميدان العقيدة
نلاحظ تأثير الحضارة الكريتية والحطوية الموكينية ووربيتها الحضارة الميبينية
نلاحظ تأثير هذه الحضارات بالدانبات التي سادت في حضارات الشرق القديم
ونجد أثر قصة إله الخصب تموز (الإله البابلي) وأوزهريس (الإله المصري)
الذين تتجدد حياتهما كل عام في قصة د يونيسوس الإله الاغريقي الذي يموت
في الخريف عندها يبدل النبات ثم يعود إلى الحياة مع مقدم الربيع (٢) وتحدث
عن البيان ارتفاع شأن الإله آمون المصري عند الاغريق ونحن نعرف أن الاسكندر
الأكبر كان يقرنه بالإله زيوس كبير الهة الاغريق ويتخذ من هاديا له ومرشداً في
أثناء حملته بل توج نفسه أيضاً لهذا الإله في معبده بواحة سيوة (٣) وقد

(١) يقول الإله آمون للملك تحتس الثالث " ٠٠٠ الكفتيو تعيش في رعسب
لقد أقيمت وأمنحك (القوة) لكي تسحق سكان هذه الجزر ، أولئك
الذين يسكنون الأخضر العظيم (البحر المتوسط) وهم تحت زئبيرك
٠٠٠ لقد أقيمت وأمنحك (القوة) لكي تسحق الأقطار البحرية ، إن كل

ما يحيط بمنطقة المياة الكبرى تحت قبضتك "
WALTZ, P., LE MONDE E GREEN AVANT LES
GRECS, 2me ed, Paris, 1947, pp. 238-239.
DE RIDDER, O.P. C.I.T., pp. 389-390, (٣)

(٢) ابراهيم نصحي ، مظهر في عصر البطالمة ، حا القاهرة ١٩٧٢ ، ص ١٢٣

تأثرت بلاد الاغريق بموقعها حتى في ميدان التجارة فوقوعها في طريق الأساطيل التجارية الفينيقية جعل الاغريق يتأثرون بالفينيقيين في أساليب التجارة كما أخذوا عنهم أيضا حروف الهجاء ويقال أن الأخيرين قد اقتبسوها عن الهيروغليفية المصرية . (١)

(١) تم التطور النهائي لأشكال الكتابة على أيدي الفينيقيين وقد عُثر في بيلوس على أبجدية تكونت من ^{لاشبههم ولكن} حرفا هجائيا توُرخ من حوالي ١١٠٠ سنة ق م . ويرجح أن هذه الأبجدية كانت الاصل الذي اشتقت منه الكتابات المختلفة في العالم وقد نقلها الفينيقيون الى الاغريق وعن الأخيرين أخذ الإثريون وعن هؤلاء جاءت الحروف اللاتينية التي انحدرت منها أبجدية أغلب الدول الأوربية . وفي الشرق تفرعت عنها الكتابات السامية الأخرى مثل العربية والآرامية والسبائية وتفرع الخط الهندي عن الخط الآرامي وكذلك ^{في الهند} السرياني والنبطي وعن الخط النبطي تفرع الخط العربي ، كما تفرع عنه أيضا الخط المملوكي والأفستى والأرمني والجورجاني (في الاتحاد السوفيتي) وغيرها . كما تفرع عن الخط السبائي الثمودي والحياني والصفوي والحبيشي . وبينما تميزت الخطوط السامية باسقاط حروف العلة ولا تكتب إلا الحروف الصحيحة ، يتوآخذ الاغريق بعد هامة على الكتابة الفينيقية فأخذوا ببعض الحروف السامية المعروفة باسم الحروف الصحيحة الضعيفة وجعلوها حروفا للعلة واستخدموا ذلك منذ القرن التاسع ق م .

محمد احمد فخري ، دراسات في تاريخ الشرق القديم ، القاهرة

ثانياً : التضاريس : وتضاريس بلاد المغرب أيضاً ذات أثر عميق ففى تشكيل صورة الحياة على الأرض المغربية فهى تضم جبالا من الحجر الجيرى وأودية ضيقة وخلجانا طويلة وأنهارا قليلة وجزائر كثيرة . وقد ترتب على هذه الصفات التضاريسية مظاهر حياتية متعددة ، فالجبال التى تنتشر طولاً وعرضاً قطعت البلاد الى سهول صغيرة منعزلة ، والأنهار القليلة سريعة الجريان ضيقة المجارى غير منتظمة الفيضان لم تخفف صعوبة الاتصال بين أجزاء بلاد المغرب وهكذا باختصار لقد فرقت التضاريس بين أجزاء بلاد المغرب وجعلت كل منها منطقة شبه مستقلة عن غيرها وهكذا قامت فى بلاد المغرب مجموعة من المجتمعات الصغيرة لكل منها مساحتها المحدودة وسكانها القليلين الذين لا تربطهم بخيرهم من المجتمعات المغربية رابطة الولاء لدولة أو وطن واحد ، ففرضت التضاريس على هذه المجتمعات أن تتخذ لنفسها ما يلائم ظروفها من نظم الحكم وهكذا نشأت المدينة الدولة (Polis) .

ويتصل بالتضاريس أيضاً ما سببته طبيعة الأرض الفقيرة فى بلاد المغرب من اتجاه هذه المجتمعات الى امتها ^{بجربها} حرق ~~بعضها~~ فبينما عمل البعض بزراعة الحبوب والأعشاب والزيتون وفلاحة البساتين ، اتجه آخرون لرعى الأغنام والماشية على الجبال والمرتفعات ولكن هذه المواد ظلت قاصرة عن كفاية المجتمع المغربى ، فاتجه السى البحر تدفعه حاجته السى الطعام وتضاريس بلاد المغرب التى تمتد أصابعها فى البحر ويتداخل البحر فى داخلها الى مسافات بعيدة ، ومن ثم فرضت الظروف على المغربى أن يتجه الى البحر تاجرا وقرصانا ومهاجرا ، ورغم أن المغربى خسر

البحر في البداية إلا أنهم سرعان ما اقبلوا عليه وأصبحوا شعباً بحرياً يتصف بالشجاعة والاقدام . وهكذا كانت تضاريس بلاد الاغريق بتنوعاتها أحسد العوامل الهامة في قيام حركة الاستيطان خارج الأرض الاغريقية على شواطئ البحر المتوسط وغيره .

ثالثاً : المناخ : ومناخ بلاد الاغريق متوسطي يتميز بالحرارة صيفاً والدفء شتاءً وبرد الليل في فصلي الخريف والشتاء يتلشى أثرهما أمام دفء النهار ، أما الرياح فهي معتدلة في فصل الربيع والصيف مما يساعد الملاحين على الابحار بسفنهم الصغيرة أما في الخريف والشتاء فتتحول هذه الرياح الى عواصف مما يجعل الملاحة خلال هذين الفصلين نوعاً من المغامرة غير مأمونة العواقب ، ولذا نجد هيزيود - ثاني اقدم شعراء الاغريق المعروفين - ينصح الاغريق ألا يغامروا بالملاحة خلال فصلي الخريف والشتاء وان ينصرفوا لاصراع سفنهم حتى تكون على استعداد للاحبار في الربيع القادم . (١)

KITTO, H. D. *The Greeks*, London, 1977 (١) pp. 34, 38

والمعروف عن هيزيود أنه عاش في أسكرا Askra في بيوتيا . ويقال أنه هاجر اليها في طفولته بسبب فقر عانت منه أسرته . يؤرخ لمولده بين القرنين التاسع والسابع ق .م . وأهم أعمال هيزيود قصيدتان الأولى هي أنساب الآلهة ويذكر فيها مولد العالم من العماء ونشأة الآلهة وصلاتهم . وفي القصيدة الثانية الأعمال والأيام بوجه حد ثنا طوبى لأخيه برسبيوس يذكر من خلاله الكثير عن أحوال بلاد الاغريق في زمانه فيتحدث عن الزراعة والملاحة والمناخ والزواج الخ

= ٢ =

عالم بحرايجسة قبل العصر

الهيليني

(١٤ - ٦٤)

=====

١٩-٢٠

اولا- حفارة الكولاديس

٢١-٤٤

ثانيا- الحفارة المنبريقى كريت

٤٤-٤٨

ثالثا- طرودة

٤٩-٦٤

رابعا- العصر الهيلادى

=====

وقد تأثر الاغريق بمناخ بلادهم فانتج من الأرض محاصيل معينة كما أثرت الرياح في تحديد النشاط البحري؛ فضلا عن أن المناخ أثر أيضا في مزاج الإنسان الاغريقى وشكل إسهامه في هون مدنيته فقد كان الاغريقى القديم بسيطا فسي مظهره ويساعد الاعتدال المناخ أغلب أيام السنة الى الاتجاه للمناطق الفسيحة خان بيته يتدبر أمره ويناقش شئون مدنيته مع أبناء بلده .

عالم بحر ايجة قبل العصر الهيلينى

كان المؤرخون قبل النصف الاخير من القرن التاسع عشر يعتقدون أن تاريخ بلاد الاغريق يبدأ منذ الغزو الدورى (حوالى عام ١٢٠٠ ق م) أو مع بداية الألعاب الاولمبية (٧٧٦ ق م) . (١)

(١) كان الاغريق فى الأيام المبكرة يعرفون السنوات بأسماء بعض المشاهير (الأرخون فى أثينا ورئيس الإغورز فى اسبرطة وكاهنة هيرا فى أرجوس) وكانت المدن الاغريقية التى تتبع نظاما ملكيا تعرف السنوات منسوبة الى الملك الجالس على العرش .

ولكن ابتداء من القرن الرابع ق م . عرفت بلاد الاغريق السنوات منسوبة أو مؤرخة بالدورات الأولمبية . والمعروف أن الفاصل بين كل دورتين أو ليمبيتين هو أربع سنوات وأن أول دورة أولمبية عقدت فى عام ٧٧٦ ق م . ومن ثم فاذا قلنا فى العام الرابع من الدورة الأولمبية ٨٧٧ فإن ذلك العام يوافق ٤٨٤ ق م . وهو العام الذى مات فيه هرقليس رائد الديمقراطية الأثينية وولد فيه أفلاطون فيلسوفها الأشهر .

وكان الجميع ينظرون الى ما ذكره هومبيروس أو غيره من أحداث سابقة على تلك الفترة على أنها أساطير خرافية ليس لها ظل من الحقيقة وحاول كثير من المؤرخين أن يفسروا تصديق مؤرخي الاغريق لهذه الخرافات بأنه محاولة منهم لملء الفراغ الذي يحيط بماضيهم غير المعروف . (٢)

ولكن ظهور شليمان غير من هذه المسلمات . (٣) لقد ولد شليمان هذا في ألمانيا عام ١٨٠٤م وعاش متبعا بالاليانزة حتى صار موقفا بدمية ما جسام فيها . وكان يتساءل دائما عن الأسباب التي تجعلنا نرفض واقعية هذه الأحداث . بقى شليمان يحلم باليوم الذي يستطيع فيه أن يقدم الدليل على صحة اعتقاده . جمع مالا كثيرا ثم كرس ما بقى من حياته للكشف عن ذلك العالم الأسطوري الذي تحدث عنه هو هومبيروس قام بحفائر متعددة في موقع طروادة في عام ١٨٧٠م وما تلاه . ومن عجب أنه نجح - من خلال معلومات هومبيروس والمؤرخين القدماء في تحديد موقع تلك المدينة . وعندما بدأت معاولة العمال في الحفر لم تخيب الأرض رجاءه وفوجئ العالم بلكشاف تل أثري يحتوي على عدة طبقات أثرية . اعتقد شليمان أن الطبقة الثانية منها تضم طروادة التي تحدث عنها هومبيروس . وقد واصل الحفر والدراسة في طروادة من بعد شليمان أحد العلماء ويدعى دورفلد Doppel واعتقد هذا بأن الطبقة السادسة لا الثانية هي التي تضم بقايا طروادة محور قصائد الاليانزة ولكن العلماء المعاصرين أصبحوا مقتنعين بأن طروادة المقصودة هي طروادة السابعة

(٢) KITTO, H. D. F و Ibid, p. 16

(٣) ول ديورانت ، قصة الحضارة ، ترجمة محمد بدران ، القاهرة ،

١٩٦٨ ، ص ٤٩ وما بعدها .

وباختصار شديد لم تعد المشكلة هي وجود او عدم وجود طروادة وانما اصبحت المشكلة هي أى الطرودات التسع تحدث عنها هوميروس^(١) .
 دفع النجاح بشليمان الى محاولة أخرى أراد من خلالها أن يبحث عن ممالك
 أبطال الاغريق الذين حاربوا طروادة ومن ثم كان عليه أن يبحث عن موكنىساي
 Mycenae مدينة أجا متون ملك الاغريق وفائد جيهسهم الذى هزم طروادة^(٢) .
 بدأ شليمان فى عام ١٨٧٦م بتحديد موقع موكنىساي مستخدما بوصف هوزنبايس فى
 كتابه الرحلة لبلاد الاغريق^(٣) وكان النجاح حليف شليمان هذه المرة أيضا
 فاكشف هياكل بشرية وفخارا وأقنعة ذهبية . ثم انتقل الى موقع مدينة شهيرة
 أخرى هي تيرنس Tyris حيث كشف هناك عن بقايا قصرها العظيم وأسواره
 الضخمة التى جاء وصفها عند هوميروس^(٤) .

-
- (١) انظر ص ٤٤ وما بعدها .
 (٢) انظر ص ٤٨ وما بعدها .
 (٣) هوزنبايس Hans Dahl جغرافى ومؤرخ عاش فى القرن الثانى الميلادى وولد
 بليبيريا فى آسيا الصغرى ويعتبر كتابه " وصف بلاد اليونان " مصدر قيم عن
 طوبوغرافية بلاد الاغريق وأثارها وأساطيرها .
 (٤) تيرنس؛ مدينة اغريقية قديمة تقع فى سهل أرجوس شمال ناوبلى Naupli
 على تل قليل الارتفاع يعرف بقل Palaeo-Kastron اشتهرت هذه المدينة فى
 الاساطير الاغريقية بأنها المدينة التى ولد بها هرقل . والمعروف انهما
 شهدتا ازدهارا كبيرا خلال الألف الثانية ق م . كما كان الحال فى
 موكنىساي أيضا ولكن تيرنس لم تكن فى الألف الأولى سوى قرية صغيرة ولم
 تستطع أن تساهم فى معركة بلاتيا سوى بثمانين رجلا وقد تعرضت تيرنس
 للتدمير من جانب أرجوس فى عام ٦٨٨ ق م . وهو نفس الوقت الذى دمرت
 فيه موكنىساي . بدأ العثور على أثرها فى العصر الحديث على إثر الحفائر
 الكبيرة التى بدأها شليمان فى عام ١٨٨٤ ق م . ثم تويعت فى عام ١٩٠٥
 وبين ١٩٠٧ - ١٩١٧ وقد أدت هذه الحفائر الى العثور على كثير من
 الآثار مما سمح بمعرفة الكثير عن تاريخ المدينة .

وفي أثناء عمله في بلاد الاغريق القارية عثر تاجر كريتي على
 آثار قديمة في سفح أحد التلال قرب عاصمة كريتي ، زار سليمان هذا
 الموقع في عام ١٨٨٦م بحوده الأمل في أن يضيف لرصيده نجاحا جديدا
 و أعلن عن اعتقاده بأن الموقع يضم بقايا مدينة كنوسس التاريخية . (١)
 حاول أن يشتري تلك الأرض ولكن فشلت جهوده ورحل غاضبا عن كريتي .
 وكان كشف حضارة كريتي من نصيب عالم بريطانيا يدعى آرثر ايفانز ،
 وقد قام الأخير بالحفر هناك ابتداءً من عام ١٨٩٥م وقد استطاع
 في موسم حفر واحد استمر شهرين ونصف وبمعاونة خمسين
 عاملا استطاع أن يبيط اللثام عن قصر مينوس . (٢)
 شجع هذا الكشف الكثير من العلماء من جنسيات مختلفة -
 أمريكية وإيطالية وفرنسية وكريتيية - على الحفر في

(١) كنوسس ، مدينة قديمة على الساحل الشمالي لجزيرة كريتي
 تقع الى الجنوب من قديمة عاصمة الجزيرة في الوقت الحاضر . وقد تسم
 تحديد موقع المدينة القديمة منذ عام ١٨٧٨م لكن أعمال ايفانز هي
 التي أبرزت مدى أهمية الموقع وظهر أنها كانت عاصمة لامبراطورية
 مزدهرة دام ازدهارها لعدة قرون . وقد بدأت الحفائر في الموقع
 بإشراف ايفانز في عام ١٩٠٠م وقد استمرت المدرسة الانجليزية للأثار في
 أثينا في اجراء الحفائر في الموقع منذ ذلك . والمدينة مرت بعدد من
 العصور الحضارية ، عرفت في أولها كمنطقة دفن الموتى ، ثم انتشرت
 عادة حرق الموتى خلال الألف الأولى ق . م . تحت تأثير الغزو الدوري
 ومع ذلك بقيت مزدهرة كما تدل أنزلها ولكنها تحولت تحت حكم الرومان
 الى مجرد قرية صغيرة .

(٢)
 EVANS, A, The Palace of Minos, Oxford, 1921.

مناطق كريت المختلفة بحثا عن بقايا حضارة الجزيرة • (١)
أن نجاح سليمان في كشف النقاب عن بقايا طروادة وموكتناى وما تلاه من اضافات علمية
قيمة بكشف أطلال حضارة كريت وجزر بحر ايجه فإن فتحنا جديدا في ميدان
دراسة تاريخ المنطقة الذى أصبح من الواضح تماما أنه ينسب الى
الغزو الدورى بقرون وما الغزو الدورى الا مرحلة واحدة من مراحل حضارات متعددة
قديمة، اختلفت التسميات التى أطلقها العلماء على الحضارات المختلفة
التي عرفتها بلاد المغرب فيما قبل العصر الهيليني • فاطلقوا اسم الحضارة
الكولاديسية على تلك الحضارة التي عرفتها جزر بحر ايجه ، والحضارة
البنوية على حضارة كريت ، وحضارة العصر الهيلاني على ما ساد بلاد المغرب
القارية من حضارة كما أشاروا الى حضارة طروادة نسبة الى تلك المدينة العظيمة
التي تحدث عنها هوميروس •

(١)
تركزت اهتمامات الامريكين في جورتيا بينما كانت أهم المراكز التي عمل فيها
الاطاليون هي Cannares على السفح الجنوبي لجبل ايدا التي اشتهرت
بفخارها المتميز وكذلك فيستوس وحاجيا تروادا قرب الساحل الجنوبي
للجزيرة • أما الفرنسيين الذين دخلوا الميدان متأخرا فقد ساعدتهم الحظ على
اكتشاف مدينة هامة هي مدينة Malia التي تقع على الساحل الشمالي
للجزيرة على بعد ٣٠ كم تقريبا شرقا كنوسس وقد عثروا هناك على أطلال
قصر حالتها أفضل من قصور كينوسس وفيستوس كما عثروا فيها على متاجر
وور جميلة تقع بين القصر والبحر • أنظر

WALTZ, Op. cit. pp. 14-15

أولاً : حضارة الكوكلا ديس (١)

يطلق هذا الاسم على حضارة جزر بحر ايجة خلال عصر البرونز ويقسمه العلماء الى ثلاثة أقسام :-

العصر الكوكلا ديس القديم ٢٠٠٠ - ٢٠٠٠ ق م

العصر الكوكلا ديس الوسيط ٢٠٠٠ - ١٧٠٠ ق م

العصر الكوكلا ديس الحديث ١٧٠٠ - ١١٠٠ ق م

تظهر سمات الحضارة الكوكلا ديس المتميزة خلال العصر الكوكلا ديس القديم . وقد بدأ ذلك العصر بالانتقال من العصر الحجري الحديث الى عصر البرونز . ويبدو أن هذا الانتقال تم فجأة بسبب هجرة جديدة قدمت من شبه جزيرة آسيا الصغرى . استطاعت جزر الكوكلا ديس في ظل حضارتها ذلك العصر الكوكلا ديس القديم أن تفرض سيطرتها على منطقة بحر ايجة تميزت هذه الحضارة بفخارها الذي زين بأشكال هندسية بسيطة ثم حفرها كجزوز على جوانب الفخار أو كانت تشكل على العجينة الطينية قبل حرقها . ومن أبرز نماذج هذا الفخار تلك الأواني التي عثر عليها

(١) جزر الكوكلا ديس Kyklades الكلمة تعني بالاعريقية الدائرة . وهي

مجموعة من الجزر تمثل جزراً من الأرخبيل الاغريقي تقع في البحر الابيض . ولقد أطلق الاسم على تلك الجزر التي تكون دائرة تقريباً حول ديلوس .

والمعروف ان هذه الجزر خضعت لأثينا في عام ٤٨٢ ق م وتقلبت بين أيدي كثير من القوى فيما بين القرن الثالث وحكم اغسطس .

في Sykos والتي ظهرت عليها أشكال للسفن المستعملة آنذاك في النشاط

• البحري

وفي أواخر العصر الكوكلادي القديم ظهر نوع من الفخار المظلي ذات -

أشكال متطورة مثل آنية ال Sykos التي تضم عددا من الفناجيل الصغيرة
الملتصقة في صف أو صنفين حول قدم في الوسط • كما تم العثور على أنواع أفخم

من الأواني كصنعت من الرخام •

وتعتبر تماثيل السيدات التي تركتها حضارة ذلك العصر أهم مخلفاته .

وقد تميزت هذه التماثيل بوجوهها المسطحة إلا من نتوء يمثل الأنف بينما يبدو

الجسم على شكل آلة (الكمان) ولا يبرز النهران إلا قليلا بينما تتشابه من أسفلهما

الأبدى • وقد صنعت هذه التماثيل من الرخام وتراوحت أحجامها بين بضعة

سنتيمترات ومترين • ويبدو أن هذه التماثيل كانت تستخدم لأغراض جنازية • •

أما المساكن في ذلك العهد فكانت تقام من أحجار متراسة وأضيفت إليها

بعض التحصينات في بعض الأحيان • أما القبور فكانت صناديق مبنية من

الأحجار أو لحود كبيرة منبسطة •

تنتهي الفترة الأصبلة من الحضارة الكوكلادية بانتهاء العصر الكوكلادي

القديم • وذلك حيث خضعت جزر الكوكلاديس خلال العصرين الكوكلادي الوسيط

والحديث لتأثيرات خارجية • فظهرت التأثيرات الكريتية واضحة خلال العصر

الكوكلادي الوسيط ويظهر ذلك في أساليب زخرفة الفخار حيث سادت عناصر

الزخرفة الكريتية (الطيور والنباتات المائية) • وخلال العصور الكوكلادي الحديث

خضعت هذه الجزر للتأثيرات الموكبية بل وتعرضت خلال القرون المتأخرة

لهجرات إغريقية تركت تأثيراتها عليها فيما تعرفه من أن هذه الجزر كانت تتحدث
اللهجة الأيونية خلال العصور التاريخية ، فيما عدا بعض الجزر كميلوس Melos
وثيرا Thera التي غزاها الدوريون في القرن العاشر .

مأثريا : → الحضارة المينوية في كريت

قامت في كريت حضارة قديمة ارتبطت بالحضارة المصرية وتأثرت بها حتى وصل
الأمر بأحد العلماء الى القول بأن الحضارة الكريتية لا تخرج عن كونها فرعاً من
فروع الحضارة المصرية القديمة (١) وقد سجل العلماء أيضاً كثيراً من الشواهد
على تأثيرات بابل في كريت ورغم ذلك فالمؤكد أن تلك الحضارة تبلورت بذاتية
خاصة على الأرض الكريتية وانسببت صفاتها المستقلة بعيداً عن الحضارتين (٢)
ظلت معلوماتنا عن حضارة كريت مقصورة على ما قدمته المصادر الأدبية حتى
القرن التاسع عشر ، مثل ما ذكره هوميروس عن الملك مينوس (٣) وما استقناه

(١) ذكرول ديورانت أن عددًا من الباحثين رأوا في نقل الحضارتين المصرية

والكريتية ما يدعو الى الظن بأن هجرة مصرية الى كريت تمت في أيام الاضطرابات

التي وقعت في عهد مينوس، ولكن ديورانت يرى أن حضارة كريت لها

خصوصيتها رغم التأثير المصري الملحوظ في كثير من جوانب الحياة .

(٢) ديورانت ، المرجع السابق ص ٤٢ - ٤٣ .

انظر ، علاقات كريت الخارجية ص ٢٨

(٣) يقول هوميروس في الالياذة

”... في عرض البحر vineus توجد أرض جميلة بقدر ما هي غنية

أرض معزولة في الأوج ، تلك هي أرض كريت ، ذات الرجال العريدين

والتسعين مدينة % ٥٠ من بينها كنوس وهي مدينة عظيمة كانت للملك

مينوس الذي كان زبوس العظيم يوهي له بأسرار كل تسع سنوات - - -“

Homer, Iliad, XIX, 172-180.

ليكورجوس مشرع اسبرطة من قوانين كريتية (١) وما نجده عند أفلاطون وأرسطو (٢)
عن نظمها والحياة فيها . . . وغيرهم .

(١) يقال أن ليكورجوس كان أخا غير شقيق لهوليدكتوس Polydectus ملك
اسبرطة في القرن التاسع ق م / وعند موت الملك كانت زوجته على وشك وضع
طفل ذكر . طلبت الملكة من ليكورجوس أن يقتل الطفل ويستولى لنفسه على
الحكم . ولكن شهامة ليكورجوس أتت إلا أن يعلن ابن أخيه ملكا بموافقة
الجمعيه ، بينما اكتفى لنفسه بدور الوصي . تقول الأسطورة بأنه غادر
اسبرطة بعد قليل حتى لا يتهم بتدبير أى مكائد ضد الملك الطفل حيث
توجه الى كريت وتعرف الى ثاليتاس Thalates الشاعر والموسيقى والمشرع
الكريتى فتعلم منه قوانين مينوس ، ثم عاد الى مدينته بعد أن ذهب الى
مصر وعرج على آسيا الصغرى . وجد ليكورجوس مواطنيه غارقين فى المشاكل
السياسية وطلبوا اليه أن يحدث لهم دستورا . فاعد الدستور متأثرا
بمראה فى كريت واستشيرا وحى ولهى من وقت لآخر . وعند ما أتم عمله - تقول
الأسطورة قدم هذا العمل الى مواطنيه وطلب منهم أن يحافظوا على
الدستور دون أى تغيير الى أن يعود لهم ولكنه لم يجد فقد حرم على نفسه
الطعام حتى مات جوعا .

وهذه الاسطورة محل نقد شديد ويرى بعض النقاد أن ليكورجوس ليس
الأسطورة ويرى البعض الآخر أنه حتى لو كان حقيقيا فليس هو صاحب
الدستور الاسيرطى الذى لم يطبق إلا بعد وفاته بعدة قرون .

(٢) قال أرسطو . . . بحكم موقعها الطبيعي كانت كريت موهلة للسيطرة على
مجموع الشعوب الاغريقية المستقرة فى معظمها على سواحل البحار التى
تمتد فيها هذه الجزيرة العظيمة فهى من جهة تلامس الهيلوبونيز ومن
جهة أخرى آسيا فى اتجاه Tropea وجزيرة رودس ولذلك امتلك مينوس
السلطة على البحر وعلى كل الجزر المجاورة التى فتحها أو استعمرها

Aristoteles, Politics ٢, ٢, ٢.

وتنسب حضاره كريت الى الملك مينوس ومنها عرفت بالمينوية ه وهذا الملك يظهر في الأساطير الاغريقية كملك للبحار ويؤخذ على هذه الخوايسية أن الملك مينوس حسب رواية هوميروس - عاش في فترة متأخرة جدا عن عصر هذه الحضارة . ولكن رغم وجاهة الاعتراض إلا أن هذه التسوية استقرت بصورة أصبح من الصعب تغييرها .

عثر السير ارثر ايفانز على عدة طبقات أثرية بلغ عمقها ٤٣ قدما ضمت الطبقات السفلى بقايا العصر الحجري الحديث في كريت وقد وجد في تلك الطبقات فخارا بدوي الصناعة بدائي الزخرفة وعثر كذلك على مغازل بدويية وتمثيل من الصلصال لإلهات متضخمت الأرداف وأسلحة وحجارة مصقولة وكانت تلك الطبقات الأثرية المبكرة خالية من أي أثر لاستعمال النحاس أو البرونز . (٢)

وقد قدر ايفانز أن كريت عاشت حياة العصر الحجري الحديث من عام ٨٠٠٠ الى عام ٣٠٠٠ ق م ه حيث بدأت تظهر الأدوات النحاسية .

ويعتبر ظهور النحاس في كريت مؤمرا لقيام حضارة جديدة وعصر النحاس في كريت يستغرق العصر المينوي القديم الأسفل والأوسط (٢٠٠٠ - ١٤٠٠ ق م)

Herodotus, I, 171; Thucydides, I, 4, 8. (1)

WALTZ, op.cit. p 47. pp (2)

وقد استطاع أهل كريت - خلال العصر المينوي القديم الأعلى (٢٤٠٠ - ١١٠٠ م) أن يصلوا إلى خلط النحاس بالقصدير ومن ثم دخلوا عصر البرونز والذي استمر طويلا . وقد شمل عصر البرونز كل من العصر المينوي الوسيط (١١٠٠ - ٩٥٨٠) والعصر المينوي الحديث (٩٥٨٠ - ١١٠٠ م) وقد نجح أهل كريت خلال العصر المينوي الوسيط في إقامة القصور متعددة الحجرات والطبقات وتشمل المخازن والحوانيت والمذابح والهياكل وتشتمل طبقات هذه الفترة على كثير من الفخار ذي ألوان كثيرة براقه . وتشهد هذه الفترة أيضا تطور الكتابة من مرحلة الكتابة التصويرية إلى كتابة الأبجدية (١) وفي نهاية العصر المينوي الوسيط حلت كارثة بالبلاد فاحترق قصر كوستوس والمعتقد بأن هذا التدهير تم على أيدي ملوك فيستوس المدينة الهامة الأخرى في كريت (٢) ويرجح هذا الاعتقاد بقاء قصر تلك المدينة سليما لفترة تالية .

(١) WALTZ, op. cit. p. 153 FR.

(٢) قام الايطاليون بالحفر في فيستوس التي تقع على الساحل الجنوبي الكريت منذ عام ١٩٠٠ وما تزال هذه الحفائر مستعمرة حتى الآن على فترات . وكان المعتقد في البداية أن فيستوس تضم بقايا طبقتين من القصور أطلق عليهما القصر الأول (انشى في المرحلة الثانية من المينوي الأوسط) والقصر الثاني (انشى في المرحلة الاخيره من المينوي الاوسط) ولكن أثبتت الحفائر أن أرض فيستوس تضم بقايا قصرين آخرين سابقين على القصرين المشار اليهما ومن ثم أصبح ما عرف باسم القصر الأول هو في الواقع القصر الثالث وما عرف باسم القصر الثاني هو القصر الرابع . ويظهر أن قصر فيستوس أصغر مساحة من قصر كينوسس إلا أن بناءه أفضل وقد اقيمت أقبية على سطوح مختلفة المستويات يصل الانسان إليها عن طريق مجموعة من درجات السلم ورغم العثور على موقع القصر فما زال موقع المدينة السكنية والمقابر غير واضح حتى الآن وقد أمتازت فيستوس بفخارها الرابع خاصة في العصر المينوي الوسيط .

ولكن بعد فتره عانت فيستوس نفسها وكذلك سائر المدينى الكريتية الاخرى مما اصاب
كنوسس وحل الخراب بالبلاد • وساد التركود كل شىء خلال الفتره الثالثه من
العصر المينوى الوسيط •

وفى العصر المينوى الحديث أعادت كريت أيجادها القديمة • وتنافس
مدنها فى اقامة القصور الفخمة التى احتوت فى بعض الاحيان على خمسة طوابق
وزينت جدرانها بالنقوش البديعة • وضمن هذه القصور ساحات للتمشيد
والصناعات المختلفة التى توحى بأن هذه القصور لم تكن مجرد قصر للحاكم او
سكنا للملك بل كانت لافراد الأسرة المالكة كلها • وكانت تعيش فى داخل كل
قصر مجموعة من العمال والفنانين المكلفين بأعمال فى القصر وعلى سبيل المثال
وجد فى قصر كنوس الصالة المعروفة بصالة الأعمدة وصالة التطهر الدبنى وصالة
البلطة فى الحدين وصالة العرفين • وكان القصر ملىء بالمميزات والابهاء • (١)
وهو فى المواقع أشبه ما يكون بقصر الالبيزنت (أو قصر التيه) فى تاريخ مصر • (٢)

WALTZ, Ibid. p. 153.

(١)

(٢) وصف هيردوت قصر امنحات الثالث بالمعجبوم بأنه يشبه قصر الالبيزنت الذى
بناه الملك مينوس فى كنوسس وكما أنه كان يتألف من طابقين ويضم ثلاثة
آلاف حجرية مصنوعة فوق سطح الارض والنصف الثانى تحتها وكان هناك
اثنا عشرة ساحة مسقوفة بسقوف حجرية. واعتبر هيردوت أن قصر الالبيزنت
اعظم من الاهرام وأكد أن آثار الاغريق مجتمعة لا تطاوله فى فخامتها هيردوت
أن الكهنة أسمحو له بزيافة الأجزاء العليا من القصر فقط حيث أجبروه
أن الأجزاء السفلى غير مسموح بزيارتها لأنها كانت تضم رفات اثني عشر
ملكا ورفات التماسيح المقدسه •

عبد العزيز صالح • الشرق الأدنى القديم • ج ٢ • وهو خزر القاهره ١٩٢٦
ص ١٧٣ . وقد ذكر : Herodot, II, 48.

ولا يستبعد انه كان يسمى بقصر البلطة المزودجه فمن كلمة لابيروس Labyros
اشتق اسم الابليرنث Labyrinth واعتقادنا هذا قائم على أساس عثورنا على
البلطة مرسومة على جدران القصر وحواطه .

وفيما يلي جدول يبين عصور الحضارة المبنوية حسب تقسيم السير

آرثر جيفانز :

عصر النحاس ٣٠٠٠ - ٢٤٠٠	٢٨٠٠ - ٣٥٥٠	العصر المينوي القديم اسفل
	٢٨٠٠	اوسط
	٢٤٠٠	اعلى
بداية عصر البرونز	٢١٠٠	العصر المينوي الوسيط اسفل
	١٩٠٠	اوسط
	١٧٥٠	اعلى
عصر القصور البرونز ٢٠٠٠ - ١٧٥٠	١٥٨٠	العصر المينوي الحديث اسفل
	١٤٥٠	اوسط
	١٤٠٠	اعلى
عصر القصور الثانية ١٧٠٠ - ١٤٠٠	١١٠٠	ملاح حضارة كريت :
	١٤٠٠	
	١١٠٠ - ١٤٠٠	

جنسا

المجتمع الكريتي : شهدت كريت خلال العصر الحجري الحديث جنسا ممتازا
باستطالة جمجمته dolichocephale وعرف أفراد هذا الجنس بوجوده
مستديرة وقامات قصيرة وهي صفات عثر على أصحابها بين سكان ليبيا القدامى .
كما عثر على بقايا نفس الجنس منتشرا على الشواطئ الغربية للبحر المتوسط

وقد دفع هذا بعض العلماء الى القول باحتمال أن يكون سكان كريت الأوائل من أصل إفريقي. وقد دخل الى الجزيره فيما بلى من عصور أناس يتميزون بجمعيه مستديره *brachycephale* يشهبون سكان آسيا الصغرى وجزر الكوكلا ديس . وقد استطاع السكان الجدد أن يفرضوا سيطرتهم بالتدرج على السكان القوامى وإنما نظرنا الى صور أصحاب هذه الحضاره كما جاءت فى الرسوم فسوف نلاحظ أنهم كانوا قهارا نحاف القوام رشيقى الحركه ذوى أجسام رياضية وكانوا بيضى البشرة فى صغرهم. ولكن الذكور كانوا يكتسبون لونا أحمر عندما يكبرون ولعل ذلك كان بسبب الشمس بينما يظل للمرأة بياض بشرتها. وكانت عيونهم سوداء ذوات هجر ناعم طويل ومما لا شك فيه أنهم فرع من جنس البحر المتوسط .

يبدو أن هذا الشعب عاش فى جماعات صغيره منفصلة. وسارت الحضارة الكريتية فى طريق التجريه الانسانيه الشهيره ، الجماعات الصغيره تختار زعماء لها ثم تتكامل أو تتناقض مصالح بعض الجماعات فتتحد سلما أو حربا وفى النهايه تقوم الأقاليم وبحكم الأقليم أقوى الزعماء الذى يبنى لنفسه مجدآ. ولكن الجسد لا يكتمل فى وجود المنافسين الآخرين فتقوم حروب أخرى بين المدن تنتهى جميعا لمصلحة مدبنة كوسس التى صارت العاصمه وصار ملكها هو ملك كريت الموحده .

كان الملك صاحب السلطه المطلقة يقوم ملكه على أساس أنه من نسل الآلهة وان القوانين التى يصدرها إنما يوحى اليه بها من الآلهة ولعل هذا الاعتقاد هستو الذى دفع مواطنيه الى الاعتقاد بأنه كان قاضى الموتى أيضا . (١) وكان الملك

WALT 2 و op. cit. p. 71.

بتخذ من الهلطة المزدوجة وزهره الزئبق شعارا له وكان يمارس سلطته المطلقة من خلال وزائه وموظفيه وكان يجبي الضرائب عينا ويحتفظ بما يجمع من حبوب وزيت وخمر في مخازن ملحقة بالقصر كما كان يدفع المرتبات عينا أيضا . وكان يجلس في قاعة العرش في قصره للفصل في القضايا المرفوعة إليه .

ومن الواضح أن كريت كانت ذات نشاط تجاري مع أنحاء متفرقة من عالم البحر المتوسط خاصة عالم بحر ايجة فقد عثرنا على آثار مبنوية في سيويه ومصر وآسيا الصغرى مما يدل على مدى اتساع النشاط التجاري الكريتي . (١) ولا ندري الى اى حد ارتبط هذا النشاط التجاري بالعلاقات السياسية ولكننا نعرف من المؤرخ ثوكوديدس أن الملك مينوس كان أول ملك استولوا تجاريا بحريا وانه تصيب نفسه سبداً على جزء كبير من البحر الايجي وسيطر على جزر الكوكلايس وكان أول من استعمرها . وقام بحركة تطهير للبحر من القراصنة رغبة في حماية آيلاكه . (٢) نخرج من هذا بأن كريت مارست سيطرة بحرية على المنطقة الايجية وبتؤكد هذه الإشارة بأسطورة المينوتاورس التي تقول بأن الملك مينوس ملك كريت بسط سلطته البحرية على أثينا وفرض عليها جزية سنوية سبعة من الفتيان ومثلهم من الفتيات كانوا يوضعون في قصر الالبيرونث حيث يطلق عليهم وحش غريبي

(١) WALTZ و Ibid , pp. 190-195 .

(٢) Thucydides و I , 4 .

الشكل نصفه انسان Minos والنصف الآخر حيوان Taurus ①. وقد استمسر هذا الحال إلى أن استطاع ثيسيبوس أن يقتل الوحش بمساعدة أريادنى ابنته مينوس. فقد أعطته خيطاً ليهتدى به عند خروجه من ممرات القصر المتداخلة. واستطاع أن يقتل الوحش وينقذ الرهائن ويعود بهم سالمين إلى أثينا. وبذلك تخلصت أثينا من سيطرة ملك كريت. وربما كانت هذه الاسطورة صدى لأحداث تاريخية حقيقية.

ويبدو أن مينوس الذى أشار إليه ثوكوديس لم يكن اسماً لملك معين وإنما كان لقباً لكل ملوك كريت كما كان الحال بالنسبة للقب (الفرعون) فى مصر القديمة.

كانت كوسس هى عاصمة كريت وقد تميزت هذه المدينة بما أقيم ^{فيها} قصور زينثا

١- ولد المينوتاورس - كما تقول الأسطورة - من اتصال باسيفاي Pasiphae - ملكة كريت وزوجة مينوس - بثور أبيض كان زوجها يرفض أنه لقدمه قرباناً لله بوسيدون. أصبحت الملكة بالهلع بسبب هذا الجلود. وهاول أن ترضع لبناً منه ليقتله. طلب منه المهندس دييالوس أن يقيم له قصراً مليئاً بالممرات والقاعات التى تتعبد ولكنها تلتصق باستمرار. ثم أمر بالمينوتاورس فىس فى هذا القصر. ولما كان هذا الوحش يتغذى باللحوم البشرية، كان يدفع إليه من دابة لتأخر كميناً منها، وكان من بينه أيضاً محبوبة لبيانه لبيجة والشابات اللبجة الذين كانت ترسلهم أيضاً كل عام إلى أنه استطاع ثيسيبوس البطل الأثينى أن يقتل المينوتاورس بمساعدة أريادنى ابنة مينوس.

بعض الحجرات والزهریات والتماثيل الصغيرة وزودوا البعض الآخر بالفسور
الملونة أو بالنقوش البارزة ، وزودوا حجرات ثالثة بالقوارير الحجرية أو الأنيسة
الضخمة ووضعوا في رابطة تحف من الحاج أو الخزف أو البرنز ، وزينوا
بعض الجدران بنقوش ورسم متعددة تمثل جوانب مختلفة من الحياة الكريتية
ويمكننا أن نلاحظ تلك المصارعة بين رجل وشور على أحد الجدران ونلاحظ
على جدار آخر صورة مجموعة من السيدات يتحادثن ، وعلى جدار ثالث
نشاهد سيدات يجلسن في المسرح ودافين تسبح في الماء كما نشاهد أيضا
صورة الساقى منتصب القامة .

والطريف أن هذه البنايات العظيمة لم يقتصر اقامتها على كنوسس فقط
ولكنها قامت أيضا في نحو خمسين مدينة كرتية أخرى ، نرى مثلا في مدينة
فيستوس التي كانت ميناء فنيشيا تتجلى فيه التجارة المينوية المتجهة
الى الجنوبى قصر فخما لأمرها يرقى اليه المرء بعدد من الدرج يبالغ
اتساعها ثلاثة عشرة مترا ونصف ولا تقل أبعاضها وأمنيتها عن مثيلاتها في كنوسس ، والفناء
الأوسط مربع مرصوف ويبلغ اتساعه عشرة آلاف قدم مربع ، وتبلغ مساحته حجرة الاستقبال
ثلاثة آلاف من الأقدام المربعة أى أنها كانت أكبر من قاعة البلطة المزدهرة
في كنوسس .

وعلى بعد ميلين فقط من فيستوس في اتجاه الشمال الغربى تقع حاجيتا
تريادا ، وكان بها قصر صغير يعتبره رجال الآثار المقصر الصيفى لأمينوس

فيستوس *

ونرى آثار تلك الحضارة العظيمة في أماكن كثيرة متناثرة في الجزيرة
مثل شغرا د كرو ومكلسوس ، وقرى بريسوس *Preasus* وبسيسرا
Pseira أو أحياء لسكنى العظاماء مثل بليكستروا أو مركز صناعية مثل
جوزتينسا. ونلاحظ أن الشارع الرئيس في بليكسترو حسن الريف كثير المباني
وتقوم فيها عدد من قصور رائعة نمت حجارا ملكية ومكاتب أدوية وسلاسل
وحلبات للألبان. وقد بنيت هذه القصور في القرن الحادي والعشرين ق.م ولكنها
تهدمت فأعيد البناء في القرن السابع عشر ق.م. ولم يكتف الملك بأن يكون
البناء الجديد صورة من البناء القديم ، وإنما ضم البناء الجديد فناء
أوسط مساحته عشرين ألف قدم مربعة تقوم على جوانبه مبان من ثلاثة أو أربعة
طوابق وكان يرتقى إليها بدرجات حجرية واسعة. تحتوى هذه المباني على الأثاث
من الحجرات ومرآة الحراسة والحوانيت ومعاصر الخمر والمخازن ومكاتب سير
شئون الدولة ومساكن للخدم وحجرات للالتظار وأخرى للاستقبال ومخارج ومعبود
وحجرة للحزن وسهول للمباينة المزودة بالثياب من هذا كله مسرح وقصر
واحد يقع فضلا عن مقبرة . وقد أقام الكريتيون الطوابق السفلى من هذه
المباني من الحجارة التي نحنت جوانبها ، كما أقاموا أعمدة مربعة ضخمة مسنن
الحجارة أما في الطوابق العليا فقد أقاموا الأعمدة من خشب السرور ، والخشب
أن هذه العمدة كانت رفيعة في أقطابها ويزداد السمك تدريجيا حتى يبلغ أقطابها

في أعلاها لتحمل السقف على تيجان ملساء مستديرة * وفي داخل القصر
اقاموا مقعدا حجرياً يهد وأنه كان عرشاً للملك * وأغلب الظن أن هذا القصر
الفسيح هو قصر التيه الشهير *

وقد تميز قصر كنوس بنظام دقيق لمداه بالمياه فقد كانت تجمع
في قنوات حجرية المياه التي تسيل على سفوح التلال أو المتساقطه من السماء ثم
تسير هذه المياه في أسطوانات مجوفه حتى تصل إلى الحمامات والمراحيض *
وكانوا يتخلصون من الفضلات بأن ينقلوها عبر أنابيب من الصلصال المحروق
مزودة بنظام لحجز الرواسب *

وقد زين الفانون داخل القصر على سمته بأرق زينة فجلجلاوا
على جانبيه بيوت واسعة منبسطة واحد يحتوي على ثلاث وعشرين حجرة في السابق
الباقى منه * وكانت جورنيا (1) تضم شوارع مرفقة بالجس وبيوتها

(1) جورنيا تقع في الجزء الشمالي الشرقي من كريت، تعود فترة ازدهارها
إلى أواخر العصر المينوي الأوسط والعصر المينوي الحديث وكان
يقوم في وسط المدينة قصر صغيرة تتوسطه ساحة تامت
حواليها عدة حجرات ومخازن وان لم تتبع هذه
الحجرات تماماً محدد في التصميم على عادة القصور
الكريتية * وأهم ما وصلنا من هذا الموقع هو المعلومات
الهامة التي يقدرها لنا عن تطورات المساكن الخاصة
التي كانت تتكون عادة من عدة طوابق، وقد أقيمت أجزاءها السفلى من
الأحجار أما الأجزاء العليا فقد بنيت من الطين *

مشيدة بالحجارة من غير ملاط ونجد حانوت حداد ما يزال كسره باقيا حتى
اليوم ، و حانوت نجار عشرين على سند وق العدد والادوات .
ومصانع تعج بمصناعات المعادن ، ومصانع الأخذ به والمزهريات وتكرير الزيت والنسيج ،
ويلفت النظر كثرة ما اكتشف بين اطلال تلك المدينة من أدوات والآلات مثل
المناضد ذات الثلاثة قوائم والجرار والفخار والأفران والمصابيح والمسدى
وأدوات الصقل وخطا طيقيد بابيس وخناجر وسيفتى اطلق عليها
عمال الحفر الأثرى أسم (مدينة الآلات) .

وشوارع المدينة تشبه شوارع المدن الشرقية القديمة المقامة فى
مناطق حارة والتي تلجأ الى تضيق الشوارع للحد من حرارة الشمس .
أما بيوتها فمستطيلة الشكل مشيدة من الخشب والأجر أو الحجر ولا
ترتفع فى الأغلب الاغصم الى أكثر من طابق واحد ، وهذا رغم اننا عثرنا
فى كنوس كبريا سبقت الاشارة على سواهد ورسوم تؤكد معرفة الطوابق
المتعددة وفى الطوابق العليا من البيوت المصورة كانت هناك نوافذ
ذات ألواح حمراء مصنوعة من مادة لم نعرف عليها بعد وكان لحجرات
الطابق الاسفل أبوابها مصراعين يدوان على قوائم عليها من خشب السمر
توصل الى فناء ظليل ، ويعد بدن الى الطوابق العليا والى سطح
المنزل الذى كان الكريتيون يستخدمونه فى النوم أيام الصيف الحارة .

كانت حياة الكرتيين في داخل تلك المدن تتميز بالبهجة
والسرور فلمن ذلك من منظر الحياة الاجتماعية المصورة على الحوايط
ويبدو أن مركز المرأة كان مركزاً متميزاً فلا نلاحظ
وجود مكان خاص للحريم في القصور كما نلاحظ مفارقة السيدات في
الحفلات فطالما نلاحظ من تمتع السيدات
بأناقية كبيرة في اختيار ملابسهن مما يدل على مركزهن
المتين في المجتمع .

لا نعرف الكثير من ألعاب التسلية التي كان يمارسها
الكرتي ، ولكننا عثرنا على لوحة لعب فخمة ذات اطار من
العاج وعليها مربعات من الفضة

والذي هو وثيقه الى حد كبير لوحة الشارنج وكانت تتقدم في اللعب
اثنتين وسبعين قطعة من المعادن النفيسة والأحجار الكريمة كما كان الكرتي
يمارس اللعب في المقبول مستخدماً كالألعاب ، وناجنا في اللعب
تدل على ممارسة الكرتيين المماثلة ، وكان اللاعبون خفيفي الوزن يتبارون
وأيد يهيم هاريسية أما أصحاب الأوزان المتوسطة فكانوا يستخدمون خشباً على
رؤسهم وفي الأوزان الثقيلة كانوا يستخدمون أقمشة على الخدود ويستخدمون
تقنيات في الأيدي ، وقد مشر كما أسرنا على سائر التمارين
أن لعب الشارنج كان قديماً العهد في كرتي .

عبد الكريشى القديم - مثله في ذلك المنكر محابا الحضارات القديمة - كسل
بظواهر الطبيعة المحيطة به . فعبد الجبال والأشجار والشمس والقمر
والملحز والأفعى واليمام والثيران والهواء ، وقد ناموا نحو التذكير
وقوة الأفعى والثور . ولكن أعنام آلهة الكريشى القديم كانت الام رموز
الخصوبة والتجدد التي تقهر الموت المترسبه في كل مكان
وكان يذبحها في شكل امرأة عذائية ذات ثديين وجسم فارغ تلتف حولها
الأفاعي وتتلو في شعرها . كانت الإلهة الأم تشمل في بعض الأحيان وهي
تحمل بين ذراعيها طفلا مقدسا هو فلكانوس الذي ولدته في مغارة
جبلية وعورة الإلهة الأم وأبناها تذكر دائما بما ساد الشمس
القديم من عبادات مماثلة في إيزيس وأبناها حورس في مصر وعند
تموز في بلاد ما بين النهرين وأفروديتي وأدوني في بلاد الإغريق
من بعد . وهذا الأمر يشير إلى وحدة الفكر والثقافة ومدى عمق التأثير
في منطقتي الحضارات المتوسمة القديمة .

وكان الإله الكبير عن الكريشيين ذوو فلكانوس ولكنه كان أشمل
منزلة من أمه ومن ذلك تتزايد أهميته مع الوقت فتمثل فيه العناصر
المغسبة بالآزور والبراقعة التي كانت أساس كل حياة في إعتقد الكريشيين .

وكان فلكانوس يموت ثم يقوم من قبرة مرة أخرى ليكون رمزا للثبات المجدد
للحياة حسب اعتقاد الكريتيين. ويحتفل الكهنة ببعثه من جد يد بالرقص
والشرب على الدرع نفسه إليها المذهب يصور على هيئة ثور مقدس .
وفي الأساطير الكريتية يضاجح هذا الثور زوجة الملك مينوس فتلد له
المخلوق العجيب المينوتورس .

يتقرب الكريتي الى آلهته بطقوس عديدة تضم السموات والتضاريف
والاحتفالات تقوم بها كاهنات من النساء وفي بعض الأحيان يقوم بهن
مؤلفون من رجال الدولة الذين كانوا يماردون الشياطين بحرق البخور
وينبهون الاله بالنفخ في مدفة بحرية مزدوجة أو بالقيثارة والنار وينشدون
الأناشيد الجماعية تقريبا ونشوطا . ويبدو أن الكريتي ام بين له معبدا
خامسا ولكنه يقيم مذبحا للتقربين في سهو القصر أو في المقابر
المقدمة وعلى قمم الجبال . وكان يذبح في هذه الأماكن مناجاة يذبح
عليها السوائل تقريبا للرب . والرموز المقدسة عند الكريتي كثيرة ويبدو
أنه عبد الرموز كما عبد الآلهة التي تدل عليها رموز هذه الرموز (الدرع)
الذي كان يصور الآلهة في صورتها الحربية ، والصليب المعقوف
الذي كان يحفره على جبهة الثور أو فخذ إلهه أو ينقشه على خواتم
أو يقيمه من الرخام في قصر الملك . وأهم هذه الرموز كانت البلطقة
المزدوجة بوسفها آلة التضحية . وقد أصبحت لها قوة سحرية عظيمة
اكتسبتها من الدم الذي تسكفه أو سلاحا مقدسا يهدية الإله فلا يخطئ

هدف ^ظ ~~فعل~~ أو رمزاً لزيوس الكريتيين (فلكانوس) الذي يرسل الرعد
وينزل الصواعق من السماء .

وعرف الكريتي تقديس الاسلحة ، فكان يدفن الموتى في توابع من الصلصال
أو في جرار ضخمة . وكان يحرس على أن يظلموا رأسين عنه في دفنهم
فكان يضع معهم قدراً كبير من الطعام وأدوات الزينة ودمن سفيرة
من الصلصال في صورة نساء يقمن على خدمتهم أبد الدهر . وفي بعض
الأحيان كان يستبدل الطعام الحقيقي بطعام رمزي من حيوانات صليبية .
وبالطبع تختلف الأدوات التي كانت تباحب الميت الغنى عن تلك التي تباحب
الفقير . وكان يضع الأدوات الأثيرة الى نفس الميت معه في القبر
مثل أدوات الشطرنج مع البلاءب وآلات الموسيقى مع الموسيقى والتأرب
مع البحار ، كما كان يقوم بتقديم القرابين الى الموتى في مواسم
معيه (١) .

(٣) الحياة الثقافية والفنية :

كانت الحياة الثقافية في كريتي غنية ، بانتاجها ولعل أول ما يلفت
النظر هو اختراع الكتابة الخاصة بتلك الحضارة ، ويبدو أنه اكتشف

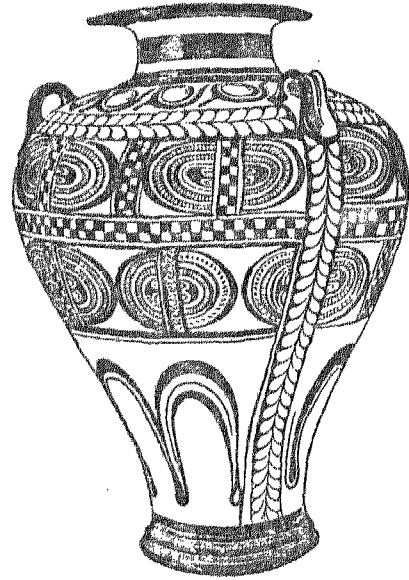
Glötz , La Civilisation Egeenne, Paris,
1923, pp. 319- 332 .

أصبحت تطور في كريت، فعرف أهل البلاد الكتابة المسورة ثم استطاعوا فني
أول الألف الثاني قبل الميلاد أن يطورها إلى كتابة مقطعية وأن يختصروا
العلامات إلى نحو تسعين علامة. وبعد قرنين حققوا التطور النهائي لكتابتهم
باكتشاف العلامات التي تشبه إلى حد كبير ما توصل إليه الفينيقيون فيما بعد.
وتعرف هذه الكتابة عند الإغريق باسم *Linear A* وما لا شك
فيه أن عدم حل رموز هذه اللغة حتى الآن بشكل عاقل هاما أمام فهمنا
الكثير من الأمور المرتبطة بالتاريخ الكريتي.

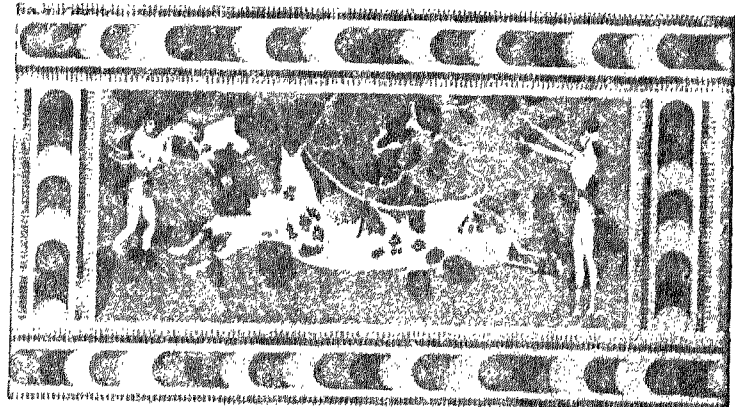
وقد عرف الكريتي أنواعا متعددة من الفنون، فهو قد ذر القيشارة
واستخدمها بحيث نجد لها بصورة على تابوت من «ماجيا تريادا» ومنسك
أينما الناي والمزمار في الأثريتين والثمانية خروت وأربعة عشرة نغمة. وعرف
الكريتي أيضا البوز حيث عثروا على إحدى العلى منقوش عليها امرأة تنفخ
في بوز منسوخ من سدقة نغمة. كما عثر على زنتية منشار جلال تنبسط
أيقاع الرقص. ومن المؤكد أن دور التمثيل التي عثر على بقاياها في
كنوسس وغيرها تدبر إلى ممارسة الكريتي لأنواع من المسرح النائي،
يويد ذلك التمسور تلك الرسوم التي تمثل مشاهدين يندأرون إلى منظر
ما، وما ذكره هوميرون عن مرقص أريادني وموسيقاه (١).



فرسكو
الساقى منتصب العامة



آلبيلا من الفخار الكريى
من كنوسس



فرسكو
مصارعة الثيران
من كنوسس

وفي مجال صناعة الفخار برع الكريتى حتى أنه لم يترك شكلا من أشكال الفخار الا صنعه • فصنع الزهريات والمصحات والفناجين وأقصد اح كاقداح الشاي والمصابيح والجرار والحيوانات والآلهة • وقد بدأ صناعه للفخار يدويا ولكنه تعلم فيما بعد كيفية استخدام عبادة الفخرانى • وكان يبالغ فى الفخار بتطبيقه زجاجية كالماء الخزف على أرضية سوداء • بالغ هذا الفخار في روته فى كريت فى الفترة بين عامى ٢١٠٠ ١٩٥٠ م • وتمددت الرسوم المعبرة عن عناصر حيوانية أو نباتية تلى جوارب الأوانى • وما يقال عن الفخار يقال أيضا عن صناعة المحلى ومنع المجوهرات تصد برع الكريتى فى تشكيل الذهب والفضة وتصاميم الجواهر وتصميم موانع الفخار فى الخواتم وقد امتدت شهرته فى هذا الميدان فحضر الاختام ليوتسغى بها الوثائق الرسمية وحرس على أن يحفر على تلك الاختام منشار الحرسات اليومية • كما برز فى أعمال البرونز حيث صنع منه المصابيح وأنية وغناجر وسيوفنا مزودة بسور النباتات والحيوانات فمجموعة بالذهب والفضة والعماس والأحجار الكريمة أما النختم فقام بتأور كثيرا فى كريت ولم يخرج فى أغلبه عن نمط واحد صنعت به التماثيل وجرور الحرف ^{عليه} وثبت عليه ومن أنزل أمثلة هذا الفن تمثال الإلهة التى تلتف حولها الشعبان وهو مصنوع من العاج والذهب من ارتفاعه سنت بوسات (١)

(١) يوجد فى الوقت الحاضر فى متحف بوسالين للفنون الجميلة •

ولكن فن التصوير على الجدران كان الفن الذي يتفوق فيه الكريتس وهو استلح
أن يدل إلى تطوره بأسلوب خاص ميز الرسم على الحوائط . استخدم
الفنان الكريتس طريقة زخرفة الحوائط بالألوان وهي ما تزال جديدة الأسلوب
مبجلة فينفذ اللون إلى الجدران ويصبح الجدار والون كيانا واحدا .

عز هذا الفن باسم الفريزكو Fresco . وقد سار الفنسان
الكريتس في العادات هامة من حياته على حوائط التصوير مما ساعد على معرفة
الكثير من الحضارة كريتس . وكان في العصر الحينوي المتأخر ازدياد النسب
على الفنانين ولم تعد الزخرفة تقتصر على حوائط القصور أماكن فقط . (١)

دأى الكم على الكيفية وانحد ر مستوى هذا الفن اليه ميل ويعاقب
ولد يورانت على حد من الكريتس في هذا الفن قائلا " ٠٠٨ " من حقة عينا
أن نقول أن التصوير (في العصور القديمة) لم يمش إلا ببيعة بشكل الحضارة
التي مثلها بها التصوير الكريتس مع جواز استثناء عصر القديمة من هذا
التصميم . . . (٢)

أن صورة الفنون الكريتية لا تكتمل إلا إذا استمدنا معا الجهود
التي بذلها في إقامة التصوير المائية في المدن المختلفة ومساحات مساسا
وما بذل فيها من الوقت والمال . وأن جوانب التفوق المتعددة في الحضارة

(١) GLUTZ, G. op. cit. pp. 354, 44.

(٢) ول يورانت، المرجع السابق ج ٦ ص ٢٨

الكريتية لتعطى دليلا على أن هذه الحضارة شهدت عهدا طويلا من الاستقرار
والرخاء* وهما العنصران اللذان لنمو الحضارة وازدهارها .

(٤) أصول الحضارة الكريتية :

تعرفت كريت لأعمال تخريبية منذ يد حوالى النصف الثانى من القرن
الخامس عشر ق م . وقد نتج عن هذا التخريب تدمير قصور فيستوس وساجينا
تريادا وتوليسوس كما لحقت بهم كنوسس بعد ما يتربص من ضعف قرن زيوسد و
أن التخريب الثانى قد وقع فى وقت واحد فى كل من كنوسس وجورنيا *Garnia*
وسيرا *Pseira* وزاكرو *Zacro* ونيكسترو *Placastro*
ولعل سبب اندلاع النيران انه عشر سير اثر ايفانز على اثار النيران
فى كل مكان مثل الكتل الخشبية المتفحمة والأعمدة الخشبية المحترقة
والحوائط المسودة والألواح الطينية التى تحولت بفعل الحرارة الى
ما يشبه الطوب المحروق (١) ويبدو أن هذا الحريق كان بفعل زلزال
أو بفعل غزو خسارجى . وقد قال بعض المؤرخين بأنه كان بسبب غزو
أخسبى لكريت (٢) . ولكن يذهبون هذا الرأى أن حركة التوسع الآسي
لم تحدث إلا بعد تاريخ هذا الحريق بقرن كامل . وأيا كان سبب الحريق
فالمرجح من الشواهد الأثرية أنه النار قد اندلعت فى وقت كان الناس فيه
مشغولون بأعمالهم وحوانيتهم .

WALTZ, op. cit. pp. 83, 86.

- 1

Grousset, R. et Gleonard, Histoire
universelle, I. P. 529.

2

ولكن تدوير القصور لم يمه الحاضرة الكريتية فجأة فقد ظلت كريت تقدم عالمها

الحضارى لعدة تسرون تالية وأن لسوخذ تد هور انتاجها تد هورا مستمرا •

وتبد والصفحة الاخيرة فى كتاب تاريخ السيطارة الكريتية فيمما

تذكره اسطوره ثيسوس، واريادنى التى تحكى قصة غنوع اشينلى الكريت، انتهى

بنجاح اثينا فى التخلص منه والاستقلال به، ثونها •

أنهى تدور كريت القيادى، وتعرضت للمغزو الدورى ولكن ذلك لم يمنع بثساء

كريت كمهد رالهام للإغريق فى العصر الهيلينى فقدمها ليكوروس المشن الاسبرطى

فى القرن السابع كما قدمها سولون فى القرن السادس لكى يستفيدا من دستور

وفى ميدان الموسيقى كان ثاليتاس الكريتى *Thaletas*

يعلم الموسيقى فى اسبرطة فى القرن السادس (١) كما كان ديونوس *Dionysus*

(١) ثاليتاس كان شاعرا وموسيقيا كريتيا اتصل بسيد ليكوروس

وعاد معه الى اسبرطة • والاشارة ههنا الى القرن السادس

ههنا اشارة الى الزمن التاريخى المحتمل لوجود ليكوروس

تاريخيا وليس كما تذكره الاسطورة منسوبها الى

القرن التاسع ق م •

سكيليس Scyllis الكريتيان يعملان فناني أرجوس وسيكيرون^(١)
Sicyon

ثالثا : طروادة :

تقع طروادة بآسيا الصغرى بالقرب من مضيق الدردنيل وحرأيجه
واشتهرت بسبب ما ذكره هوميروس عنها من أخبار في الاللياذة . وقد بقيت
مجهولة حتى أعتقد الناس بأنها مجرد أسطورة وكان الرحالة الانجليزى
ماكلايرن Maclaren فى عام ١٨٤٤ م أول من تأكد تنبأ بوجود
حقيقى لمدينة طروادة فى موقعها . ولكن سليمان هو الذى حول التنبؤ
الذى واقع بعد أن قام بسبع جولات من الحفائر فيما بين ١٨٧٠ و ١٨٩٠
وقد استوفت الحفائر من جديد بمعرفة بعثة ألمانية قادها درويغلس فيما
بين ١٨٩٣ - ١٨٩٤ ثم تبعها بعثة أمريكية فى الفترة .

(١) سيكيون مدينة تقع فى شبه جزيرة البيلوبونيز على مقربة من خليج كورنثا ، يجاورها
من الشرق كورنثا ومن الغرب آخايا ومن الجنوب أركاديا . استوطنتها مجموعات
متتابعة من الشعوب وهم العج و تغير أسم المدينة أكثر من مرة تبعاً لذلك
فعرفت فى البداية باسم « Aegiale » نسبة الى أول ملوكها وسعت بعد
ذلك ليكونى Méconé وأخيراً عرفت باسم Sicyon الذى قدم إليها
من أتينا . فكرها هوميروس كمنطقة تابعة للملك أجمنون . تطور نظام الحكم
بالمدينة من الملكية الى الأوليغاركية وأخيراً عرفت عصر الطغاة فى القرن السادس
ق . م . لم تلعب سيكيون فى العصر الكلاسيكى (الفترة الحديثة من العصر الهيلينى) سوى
دورا محدوداً وكانت حليفاً لاسبرطة ضد أثينا ثم ضد كورنثا وأخيراً ضد طيبة . وأهم
ما اشتهرت به سيكيون هو ازدهار فنى النحت والرسم بها .

من ١٩٣٢ - ١٩٣٨ • وقد أدت هذه الحفائر إلى الكشف عن
مراحل هامة من تاريخ آسيا الصغرى فيما قبيل التاريخ • وقد قدمت طروادة
تسع طبقات حضارية • يعود أقدم هذه الطبقات إلى العصر الحجري
الحدِيثِ وتوالت بدايته فيما بين ٤٠٠٠ و ٣٠٠٠ ق م وقد استمر
إلى منتصف الألف الثالثة ق م • كانت المدينة أثناء الحضارة العبرية
أقيمت دورها من الدمين واليمين على أساس من الحجر • ولم يتعد تمدن
المدينة ٨٠٠ متر وكانت محاطة بسور • كانت المدينة بدون سور
لأمير ما تم العثور على قصره الصغير الذي كان قد أخذ شكل ميناء
حقيقي • وقد ظهر البرونز خلال تلك الطبقة الحضارية الأولى وقد أنتشرت
سمات تلم المرحلة الحضارية في مناطق أخرى فقد عثر في جزيرة لسبوس (١)

(١) جزيرة لسبوس تقع على سواحل أيوليا في آسيا الصغرى كانت تسمى في
شروتها على زراعات الكروم والزيتون وتنتج الأبنية البنية من الحديد التوتاج
البحرية • عرفت سكانها بالبلاجيين الإسكوريين • احتلها الإيبيرون
في الثورة الموكينية تحت قيادة جراس **Graüs** • وأصبحت
عاصمة امندقة أيوليا. أسس الإيوليون في الجزيرة تعدادا من المدن كانت
تسمى أهمها • وضع الانيه **Pittacus** دستورها • وقعت الجزيرة
تحت الاحتلال الفارسي في أواخر القرن السادس من ماضها للثورة مسلح
المدن الأيونية • أعاد دارا إخضاعها ولكن نجح الإثينيون في تحريرها
وأدخلوها كعضو في حلف ديلوس، ولكن لسبوس ثارت في عام ٤٢٨ ق م
فعاقبها الإثينيون ونزعوا الأرض من أصحابها ووزعوها على مستوطنين
إثينيين استفادوا خصيما لهذا الغرض • وفي عام ٤٠٥ ق م استولى
الإسبرطيون على الجزيرة ولكنها نالت استقلالها بمقتضى صلح
أننا لكيداس • وقد خضعت الجزيرة فيما بعد للإسكندر الأكبر وكذلك للرومان •

أهل هذه المدينة الثانية استخدم العجلة في صناعة الفخار • وتجدر الإشارة
في هذا السبيل إلى الأواني الجميلة على شكل بر التي خلقتها طروادة العمانية
كما تم العثور كذلك على تماثيل للنساء على شكل آلة (الكمان) الموسيقية وإن لاحظ
اختلاف تماثيل طروادة عن مثيلاتها التي عرفت في شبه جزيرة آسيا الصغرى وعالم
بحر إيجه • خلفت طروادة الثالثة بابقعتها وقد احتفلت هذه المدينة
بسمات الجودة في صناعة الحلوى ولكن طروادة الرابعة التي تلتها في حوالى
٢١٠٠ ق م • وكذلك طروادة الخامسة كما فتح على العكس من ذلك دون
المستوى الحضارى الذى كانت عليه الطروادات السابقة عليها • لقد ظهرت بهما
المساكن متكدة على جوانب أزقة ضيقة • عرفت مدينة طروادة خلال ذلك
العصر سورًا أحاط بها بلغ قطره ٢٠٠ مترًا ويبدو أن هذا السور قد أعيد بناؤه
أكثر من مرة • كان هذا السور شديد الميل نحو الداخل أقيم من أساس حجري أما
بقية البناء فأقيم من اللبن • وكان هناك في وسط المدينة على ما يبدو قصرًا كبيرًا
ويبدو أن سبب التدهور الذى عرفت طروادة خلال تلك الفترة هو غزاة عليها
من الشرق تدل عليهم هياكل خيولهم التى عثر على الكثير منها •

وتمثل طروادة السادسة حضارة معاصرة للحضارة الموكينية ولكنها تختلف
عنها في سماتها وبلاحتل أنها أبسط منها في التطور • ومع ذلك فقد اقتربت طروادة
السادسة من بلاد الإغريق وعززت مبادئها التجارية معها خلال القرن الخامس
عشر والقرن الرابع عشر ق م كما يدل على ذلك بقايا الفخار الموكيني الذى عثر عليه في
طروادة السادسة • ولا يمكن أن نتحدث عن طروادة السادسة دون أن نشير

الى تلك الدار ذات الاعمدة التي كانت واحدة من بين الدور الجميلة التي حطمت
بها المدينة في تلك الحقبة . ولكن تعرضت المدينة حوالى عام ١٣٠٠ ق م .
لهزة أرضية أدت الى سقوط كثير من الدور . ولكن المدينة أعيد بناؤها بسرعة
وقامت داروادة السابعة . ويبدو أن داروادة السابعة سرعان ما تعرضت للحريق
بشمل كل المدينة . والمرجح أن داروادة هذه "السابعة" هي التي تحدث عنها
هوميروس والتي تعرضت للحريق على أيدي الأخييين بعد حصار كدام العشر سنين .
وتكذلك آثار تلك المدينة عن رضاء أهل ما قامت فيه المدن السابقة . وقد دعوا
ذلك كثير من الباحثين الى التساؤل عن مدى صحة ما ذكره هوميروس عن شراء داروادة .
وتتقسم داروادة السابعة في الواقع الى اثنتين حداثيتين الأولى والثانية عليهما الأبنية
السابعة "أ" فتتسم بالثورة السابعة "أ" ثم تليها الأبنية الأخرى
أفقر حداثياً وتسمى بداروادة السابعة "ب" وقد عرفت المدينة خلالها غزاة
قد موا من الهلثان حوالى عام ١200 ق م وكانوا من جنوب البحر فيما يبدو . ويلاحظ
أن الموقع قد حُجر بعد تدوير داروادة السابعة لعدة قرون تالية .

ولكن تدوير داروادة لم يؤد الى موت ذكرها في النقوش التي كانت فسي
أشجار هوميروس . أما الموقع نفسه فقد قامت عليه مدينة أخرى فيما بعد عرفت
باسم Ilion (داروادة الثامنة) وقد عرفت هذه المدينة عدة تحاورات خلال الفترة
المتهيمنة (داروادة التاسعة) .

وقد استفاد الموقع من رعاية الرومان به خلال فترة سيادتهم باسم ما تيسر
عن ربطه ببناء روما بأصل داروادي .

رابعاً : العصر الهيلادى • يطلق هذا الاسم على عصر البرونز فى بلاد
الغربى القاريه ، ويرجع الفضل فى توجيه الانظار اليه الى جهود
شليمان الذى بدأ حفائر ناجحه فى موكناي (١) سرعان ما امتدت الى
تيرنس وأرخومينوس (٢)

- مرتفع
- (١) موكناي واحدة من أقدم مدن بلاد الغربى تقع على تل ^{مرتفع} في سهل أرجوس .
وفى قصائد هوميروس كانت موكناي عاصمه ملك أجمنون القائد الأعلى
لجيوش الغربى المجاهرة لطرواده وقد أطلق اسمها على فترة الإزدهار
الحضارى خلال الفترة الحديثه من العصر الهيلادى (١٦٠٠ - ١١٠٠ م) .
وبدأ شليمان حفائره هناك فى عام ١٨٧٤م وتابع جهوده اليونانيون والانجليز
حتى كشف النقاب عن جزء كبير من بقايا هذه المدينه •
- (٢) تقع ارخومينوس غير بعيد عن الشاطىء الشمالى لبحيرة كوبايس Copais
فى بيوتيا • وقد تحدثت الاليانده عن نعماتها، وكانت عاصمه للملكة الاسطورية
للبنين الذى قدموا اليها من تساليا . قام شليمان بحفائره هناكفى ١٨٨٠م
وتابع الالمان جهوده ١٩٠٢-١٩٠٥ وقد شهدت المدينه فترة ازدهار خلال
العصر الموكينى (١٦٠٠ - ١١٠٠م) وقد فقدت هذه المدينه دورها للقيادة حتى
صارت مجرد عضو فى اتحاد بيوتيا الخاضع لسيطرة طيبه • وقد استعاد بعض
نشاطها لفترات قصيره فى القرن الرابع الى أن هدمها الفلبيون مرتين
فى ٣٦٤ و ٣٤٩م ولكنها عادت الى الحياة من جديد على يد الأسكندر
الأكبر •

وبيلوس^(٧) وهى هن المركز الحضارية التى ورد ذكرها فى أشعار هوميروس .

ويقسم علماء الآثار هذا العصر الى ثلاث فترات هى :

- الفترة الهيلادية المبكرة ٢٠٠٠ - ٢٥٠٠ ق م .
- الفترة الهيلادية المتوسطة ٢٠٠٠ - ١٦٠٠ ق م .
- الفترة الهيلادية الحديثة ١٦٠٠ - ١١٠٠ ق م .

بدأت الفترة الهيلادية بقدوم عدد من المهاجرين أو الفاتحين من شبه جزيرة آسيا الصغرى . وكان القادمون الجدد يحملون معهم حضارة أكثر تقدما - من حضارة العصر الحجري الحديث الذى كان ساودا هناك حتى ذلك الوقت كما كانوا يعرفون استخدام المعادن ويبدو أن المهاجرين الجدد أدخلوا نظام - الميجارون الى بلاد الاغريق القارية خلال تلك الفترة وهو النظام الذى ظل نموذج مساكن النبلاء طيلة عصر البرونز .

(١) تقع مدينة بيلوس على الشاطئ الغربى لشبه جزيرة البيلوبونيز وهى

- مدينة قديمة انتشرت فيها الحضارة الموكينية وطبقا لما ذكره هوميروس - فقد كانت بيلوس هى مدينة نسطور Nestor . أصبحت هذه المدينة دورا خلال القرن الرابع ق م . وقد عثر فيها على كثير من الآثار التى ساهمت فى إعادة الكشف عن تاريخ المدينة . ساهم فى كشف آثار تلك المدينة المدرسة الأمريكية فى أثينا منذ عام ١٩٢٩ م . ومن الجدير بالذكر أن هذا الموقع عرف لفترة باسم نغارين ولكن اكتسب من جديد اسمه القديم .

نشأت عدة مراكز حضرية في وسط شبه جزيرة الاغريق خاصة في أرجوليسس وبيوتيا. واتيكا. وقد قامت هذه المراكز بدورها ^{في} نشر العناصر الحضارية لتلك الفترة في أجزاء أخرى من بلاد الاغريق .

تميزت الفترة المبكرة من العصور للميلادى بتطور صناعة المعادن وان يقسى استخدامها محدودا ببعض الأسلحة وبعض الأدوات كما تطور فخار العصر الحجري الحديث الذى تميز بزخرفة على شكل خطوط عائرة فطلى بلون قاتم مميز ثم ظهرت عليه بعض زخارف هندسية .

ومع بدايه الفتره الهيلادية المتوسطة حوالى عام ٤٠٠ ق م . وكثير على بلاد الاغريق القارية غزاة جدد من أصل هندي أوربي نطلق عليهم اسم الآخيين . وقد جاءت هذه العناصر على شكل موجات بشرية متتابعة زه استطاعت هذه العناصر أن تفرض لغتها - الاغريقية - على البلاد ولكنها فيما عدا ذلك أخذت بأسباب حضارة الأهالى ، وأهم البقايا المميزة للفترة الهيلادية المتوسطة هو الفخار المينائى Minyan ware (١) وهذا الفخار يتميز بسطح لامع ولون

(١) يعرف هذا الفخار باسم المينائى نسبة الى الملك مينياس Minyas حفيد بوسيدون الذى هاجر من تساليا الي بيوتيا حيث أنشأ مدينة أرخومينوس وملاح شعب المينيين .

رمادى • ومع ذلك فهناك بعض الأواني التي تميزت بلون أحمر أو أصفر
 وبهدو واضحا هدف الصناع في تقليد الأواني المعدنية من التزامهم بالسوان
 مسيحية فضلا عن اتخاذ الفخار أشكالاً ذات تنوعات حادة خالية من الرسوم. ظهر
 هذا الفخار في أرخوميثوس ومنها انتشر الى سائر بلاد الاغريق • وقد عرفت هذه
 الفترة أيضا نوعا آخر من الفخار غير لامع عثر عليه في مراكز وسط شبه جزيرة الاغريق
 وفي أيجينا • (١) وكانت مقابر أصحاب تلك الفترة المتوسطة من العصر الهيلاني
 مختلفة الأنواع وان غلب عليها أسلوب المقابر البثرية التي كانت تغطي كل مجموعة
 منها كومة من التراب وكان المتوفى يدفن على شكل الجنين •

شهدت نهاية الفترة الهيلانية المتوسطة بعض الرخاء كما يتضح من
 انتشار الفخار المينائي في جزر الكوكلايس وفي اسيا الصغرى •

(٢) أيجينا Aegina جزيرة في بحر ايجة تقع في منتصف المسافة تقريبا

كانت هذه الجزيرة مأهولة منذ العصر النيوليتي وقت تأثرت في حضارتها

بالحضارة المينوية كما تعرضت للغزو الدوري بين بيرايوس ميناء اثينا

وابيدورس في سهل أرجوليس لعبت دورا هاما في تاريخ الاغريق ابتداء

من القرن السابع ق م • فكانت صاحبة اول نظام نقدي في بلاد الاغريق

فضلا عن امتلاكها لواحد من أقدم الأساطيل البحرية الاغريقية. وقد لعبت

بحريتها دورا مهما في معركة سالاميس البحرية عام ٤٨٠ ق م •

وقعت في صراع مع أثينا وقد هزمتها هذه الاخير في عام ٤٥٥ ق م •

ثم طردت سكانها من الجزيرة في عام ٤٣١ ق م •

دخلت بلاد الاغريق القارية عصر الحضارة الموكينية مع بداية الفترة الحديثة من العصر الهيلادى (حوالى ١٦٠٠ ق م) . وقد تمتعت بلاد الاغريق فى ظل هذه الحضارة بازدهار لم تعرف له مثيلا الا بعد الف عام تالية . قامت أهم مراكز هذه الحضارة فى اقليسى أرجوليس والهيلوبونيز . وأهم هذه المراكز هى موكنياى وتيرنس وأرجوس وكورنثا (١) ، إلا أن موكنياى كانت أشهر هذه المراكز ومن ثم أطلق اسمها على العصر كله . وتعود أهمية موكنياى الى موقعها الحاكم فى طريق الاتصال بين الأرجوليس والهيلوبونيز .

ما تزال معرفتنا بالقرنين الأولين للحضارة الموكينية (١٦٠٠ - ١٤٠٠ ق م) غير كاملة حتى الآن ، رغم انهما شهدا تطورات حضارية هامة ، إذ عرفت موكنياى خلال تلك الفترة المباني الجنزية التى تعرف باسم ثولوى Tholoi (٢) .

(١) كورنثامدينة تقع على الخليج الذى يعرف باسمهنا . توالى عليها السكان منذ العصور الحجرية الحديث وكذلك خلال العصر الهيلادى المبكر ولكن هجر الموقع حوالى عام ٩٠٠ ق م . وقد عرفت عند هوهيروس باسم ايفيرال Ephyrals التى احتل الدوريون هذا الموقع حوالى نهاية الألف الثانية ق م . وقد عرفت المدينة فترات رخاء خاصة تحت حكم أسرة Bacchioes واسره Cypselos . وتتجلى مظاهر هذا الرخاء فى عدد المستوطنات التى انشأتها وفى علو شأنها فى إنتاج الخزف الذى عرف باسمها فضلا عن انها أصبحت عاصمة تجارية وصناعية كبيرة . ولكن منذ القرن السادس ق م . حجب ازدهار اثينا شهرتها بالتدرج دون ان يقضى على هذه الشهرة كلية فحلت الأواني الفخارية الاثينية محل الخولى الكورنثية فى الأسواق . ومن الجدير بالذكر أن هذه المدينة كانت أحد المراكز الهامة لعبيادة افروديتى ولخيرا تعرضت المدينة للخراب فى عام ١٤٦ ق م على يد الرومان .

(٢) الثولوس كلمة اغريقية جمعها ثولوى Tholoi كانت تعنى عند الاغريق مبنى مستديرا له وظيفة جنزية . وهناك أمثلة شهيرة للثولوى كثولوس ابيدورس ومجموعة الثولوى الموكينية .

كما شهدت بلاد الأغر يق خلالها انتشار العناصر الحضارية الكرتية سلباً وقسداً
 تركت هذه العناصر الكرتية أثرها الواضح على الفنون الموكينية خاصة الفنون الصغرى
 لقدحين للشراب الخمي عشر عليها في قافيو Vaphio (١) . ويمكن أن نلاحظ أيضاً
 بعض التطورات الحضارية الخاصة بالحضارة الموكينية كالأقنعة الذهبية التي عثر
 عليها في مقابر موكيناي .

وحوالي عام ١٤٠٠ ق م . قام الموكينيون بغزو كريت وحطموا المدن والقصور
 وبسطوا سيطرتهم على الجزيرة . وأصبحت موكيناي منذ ذلك التاريخ تحتل مركز
 الصدارة بالنسبة للحضارة في شرق البحر المتوسط ، خاصة بعد تدهور الأحوال
 السياسية في مصر أيام اخناتون وخلفائه .

شهدت المظاهر الحضارية في موكيناي تطورات هامة خلال تلك الفترة
 ١٤٠٠ - ١١٠٠ ق م) فتطورت التحصينات في القصور الأميرية والطرور
 تصميم القصور أيضاً فأصبحت تضم عدداً من الميجارونات المتتابعة ، وتمرس -
 الموكينيون بفنون البناء وازدادت خبرتهم بها فتميزت مباني هذه الفترة بدقة
 صنعها وعلو كعب صناعتها . كما تابع الموكينيون أساليب الفن الكرتي في الزخرفة

(١) قافيو Vaphio مدينة أوروبية تقع إلى الجنوب من أسبرطة ، كانت
 مركزاً هاماً من مراكز الحضارة الموكينية. عثر فيها على قبر ذي قبة برجسع
 إلى أواسط الألف الثاني ق م فضلاً عن القدحين المشمار اليههما



في المتن →
 وهما من الذهب المطروق .

والرسوم على الحوائط والفنون الأخرى كما يتضح من قطع الفخار والحلى وتماثيل
التيراكوتا (الطين المحروق) والأحجار المنقوشة • ولكن يلاحظ أن الموكينية
بدأوا ينزعون إلى تبسيط الأشكال مما يعتبر مقدمات للعصر الهندي •

انتشرت الآثار الموكينية في منطقة شرق البحر المتوسط في ظل وجود السيطرة
السياسية الموكينية في المنطقة • وعرفت بلاد الاغريق مراكز حضارية موكينية أخرى -
مثل طيبة وأرخونوس في بيوتيا وبيلوس في مسينيا وثاقيو في لاكونيا والبيوزيس Eleusis
ع (١) وخيرونيا Chaeronia (٢) ودلفى (٣) وغيرها كما أصبحت

(١) إليوزيس Eleusis مدينة في أتيكا تقع على بعد عشرين كيلو مترا إلى الشمال
الغربي من أثينا اشتهرت بمعبد ديميتر وأسرار إليوزيس • وحسب الأساطير
فإن ديميتر بحثت في تلك المدينة عن ابنتها برسيفون التي كان هاديس قد
اختطفها • وقد لاقت ديميتر تكريما من جانب الملك كليس Kleos
واعترافا بجميله وهبت الإلهة ديميتر لتريبوليس Triptoleme
ابن الملك - أول حبة قمح وهبته الزراعة • وقد عثر في موقع المدينة على
بقايا معبد موكيني •

(٢) خيرونيا Chaeronia مدينة تقع في غرب بيوتيا ويطل عليها أكروبولس عظيم
وقد استغلكت هذه المدينة زهور الريف المجاور لصنع عطور جيدة • وقد
شهدت هذه المدينة انتصار فيليب الثاني وابنه الاسكندر في عام ٣٣٨
على الاثينيين والبيوتيين ما اتاح لمقدونيا السيطرة على بلاد الاغريق •
والى نفس هذه المدينة ينسب المؤرخ الشهير بلوتارخوس •

(٣) دلفى مدينة قديمة تقع في إقليم فوكيس على بعد سبعة كيلومترات شمال خليج
كوزنتا عند سفح جبل بارناسوس Parnassos. اكتسبت هذه المدينة أهمية
وقداسة خاصة خلال الفترة الحد يثة من العصر الهيليني. وكانت تعتبر مركز الكرة
الارضيه ووسط العالم (omphalos). اشتهرت دلفى بمعبد الاله ابولو الذي كان
يودع فيه الأغنياء ثرواتهم • وكانت بيثيا عرافة هذا المعبد تجلس فوق حفرة
يخرج منها البخار وتدلى بنبوءاتها • وقد اقيمت فيها دورة ألعاب على
شرف ابولو الذي قتل الافي Python غير بعيد عن المدينة •

كريت أحد/أهم المراكز الحضارية الموكينية . ويلاحظ أن هذه المجتمعات (الموكينية) عاشت في أماكن ممتصحة دون أسوار كما كانت المدن الموكينية تقام على بعد من الشاطئ ، يحقق لها السلامة ضد الغازات المفاجئة وفي نفس الوقت يجعلها قريبة من البحر بما يسمح للسكان باستخدامه .

ظل العالم يعتقد لفترة طويلة أن الحضارة الموكينية حضارة غير إفريقية وأن اللغة الموكينية التي عرفت باسم Linear B ليست لغة إفريقية شأنها في ذلك شأن اللغة الكريتية التي تعرف باسم Linear A ولكن عالمان انجليزيان هما Chadwick و Ventres في أوائل الخمسينات من هذا القرن أثبتا أن اللغة الموكينية ما هي إلا لغة إفريقية .⁽¹⁾ وهكذا استطاعت جهود سليمان ومن أتبعه من العلماء أقول استطاعت أن تضيف إلى تاريخ الإغريق المعروف عدداً من القرون كانت مجهولة من قبل .

ملاحق حضارة موكينية :

- ١ - المجتمع الموكيني : ان مصادرنا لدراسة المجتمع الموكيني هي لوحات Linear B والمقابر والقلاع والقصور والفخار والعاج التي خلفها أصحاب هذه الحضارة ، وهي جميعا تشير إلى أن الشعب الموكيني كان شعبا مجبا للقتال منظما تنظيما دقيقا في مجموعة من الممالك المستقلة .

Gordon, C. H. , Forgotten scripts, England, (1)
1971. pp. 12 ff.

وكان الملك يقبع في قصر مقبب حصين وكان يشرف على أوجه النشاط في مملكته من خلال موظفيه • فكان يدير أرايى الدولة كما كان يوزع العمل على أصحاب المهن والعمال وكان يرأس الكفالات الدينية كما كان القائد الأعلى للقوات العسكرية •

وكانت القوات العسكرية تضم مجموعات من الجنود مزودة بأسلحة برونزية كالرمح والسيوف والخوذات وكانت هذه الخوذات تزين في بعض الأحيان بأسنان الذهب أو مجموعة من الريش كثير الألوان • وكان الجنود يجهون صدورهم بقطع من الجلد مزودة برقائق من البرونز •

وقد عرف الجيش الموكيني العجلات التي تجرها الخيول وكانت تحمل العتاد الى ميدان المعركة • وبالإضافة الى ذلك فقد كان لموكيناي اسطول حرس يحمى السفن التجارية ويقوم بالإغارات على المناطق الأجنبية • وكانت القرصنة أمرا بقره المجتمع في موكيناي •

كانت لموكيناي صلات تجارية غير بحر ايجه وارتبطت من خلالها بالديلات الصغيرة المنتشرة في بحر ايجه من طرواده شمالا حتى كريست جنوبا • (١)

(١) Grousset, op. cit., pp 543-547.

اظهر الاغريق المبركين (الموكينيون) تذوقا راقيا للفن اذ ورثوا فنون كريت ولكنهم طبعوها بطابعهم الخاص الذي تميز بابسراز الاحساس بالفخامة والقوة فضلا عن الحرص على الواقعية . وقد ظسلى هذا الطابع الموكينى مميّزا للفن الاغريقى طوال فترات افرد هار حضارتهم ومن هنا كان جمال العناصر المعمارية فى الحوائط والمقابر وتشكيل الأواني الفخارية فضلا عن الصور البارزة بالرغم من انقصور الفنى عند الفنانين المبركين (الموكينيون)

٢- المعتقدات الدينية :

عبد الموكينيون نفس الالهة التى قدسها اغريق العصور الهلينية وقد كشفت ألواح Linear B اسماء آلهة كانت تضمها أسره الالهة الأوليمبية . فقد عثر على أسماء زيوس وهيرا وبوسيدون وأثينا واپوللو وأرتميس وأريس وحستى ديونيسوس الذى كان يعتقد أن عبادته بدأت متأخرة عن بقية آلهة الاغريق .

كان لهذه الالهة الاغريقية منذ العصر الموكينى لهنه وكاهنات حملن نفس لقب الاله . وليس هناك ما يوكد ان هذه الالهة قد اتخذت الصورة الانسانية التى عرفت بها خلال العصر الهلينى وان عثر على تابوت يورخ من بدايه القرن الرابع عشر يبين احد الالهة على شكل انسان (١)

(١) السيد احمد الشافعى ، الاغريق تاريخهم وحضارتهم ص ٦٠ .

ديورات ، ط ، قصة الحضارة ، ج ١

٣- أقول الحضارة الموكينية :

استقر لوقت طويل اعتقاد بأن انهيار الحضارة الموكينية تم على أيدي المهاجرين
 الدوريين - احد شعوب البحر - وكان هؤلاء يمزون بمرحلة أقل في التطور
 مما حققه الموكينيون . ونظن أن هؤلاء الدوريين بدأوا زحفهم على بلاد الاغريق
 حوالي القرن الثاني عشر ق . م . فاحتلوا بالتدريج قسما كبيرا من البيونونيسس
 والجزر الواقعة في جنوب بحر ايجة وجزيرة كريت . واستغرق هذا الزحف القرون
 الثاني عشر بأكمله وجانبا من القرن الحادي عشر وقد ساعد على انتشار هذا
 الرأي أن الدوريين كانوا يعرفون الحديد مهاولد الاعتقاد بأنهم استطاعوا بتسليحهم
 الأقوي استطاعوا أن يعصفوا بالحضارة الموكينية .

ولكن هذا الرأي أصبح موضوع مناقشة اذ تظهر الآثار أن التدهور
 الذي لحق بالحضارة الموكينية لم يحدث فجأة وانما تم على فترات كان آخرها
 معاصرا للهجرة الدورية .

والرأي الآن يميل الى أن الهجرات التي تعرض لها الشرق القديم
 خلال القرنين الثالث عشر والثاني عشر ق . م قد أحرزت بعض النجاح في التأشير
 على توازن القوى السياسية القائمة يومئذ فاختفت إمبراطورية الحيثية وفقدت مصر
 إمبراطوريتها في آسيا ، واختفى الأمن في البحر المتوسط فافردت القرصنة
 واضطربت التجارة معاني الموكينيون - الذين كانوا أصحاب اهتمام مباشر بالتجارة
 في المنطقة - من هذا التطور الخطير . وأدى ذلك الى انقطاع صلاتهم
 التجارية او ضعفها . واضطر السكان الى تغيير سلوكهم الحياتي بأن يهتموا

على الزراعة ، ولكن تربة بلادهم عجزت عن إعالة شعب كثيف العدد اعتماد
 حياة شرفة • ويبدو أن المدن الموكينية دخلت في صراعات بينها بسبب هذه -
 التطورات الاقتصادية مما ترتب عليه تدمير جزئى لبعض تلك المدن أعقبه
 انهيار معظمها • وعندما جاء الدوريون لم يجدوا حضارة مزدهرة قوية وإنما -
 حضارة أفلة متداعية فاستطاعوا السيطرة عليها •

٤- صدق الحضارة الموكينية فى أشعار هوميروس :

من المعروف أن هوميروس كتب ملحمة الإلياذة لتحتفى قصة الأيام الأخيرة
 من الحروب التى خاضها الموكينيون ضد مدينة طروادة • وتؤرخ هذه الحروب -
 من أوائل القرن الثالث عشر (١٢٧٠ ق م) • ودراسة أشعار
 هوميروس يمكننا أن نتعرف على الملامح السياسية والاجتماعية التى سادت المجتمعات
 الاغريقية فى الفترة الأخيرة من الحضارة الموكينية وقيل أن تسقط مباشرة • لقد
 عاش المجتمع الذى تحدث عنه أشعار هوميروس فى قرى صغيرة تشرف عليها
 قلاع وكانت لهم عربات ذات أربع عجلات استخدموها فى الحرب • كما استخدموا
 البغال والحمير لنقل البضائع • وكانت التجاره البحرية ذات أهمية كبيرة لهم
 وان اتخذوا نظام المساحلة فى الملاحة وكانوا لا يتعدون عن الأرض الا عندما
 يذهبون الى كريت أو الى مصر • وكان المجتمع يتعامل بنظام القايضة وكان
 الثور هو وحدة التعامل • أما ثروه الأشخاص فكانت تقدر بمقدار ما يملك الفرد
 من ماشيه •

ان قرائتنا فى هوميروس تعطى الانطباع بتقهقر الحضارة الموكينية

فهي فقيرة في الفنون ولا يذكر هوميروس اشارات مفصلة عن أي أعمال فنيّة
 إلا ما سجله عن النقوش على الدروع ، كما كان حديثه عن العمارة يأتي
 عرضاً وفي إيجاز شديد ، كما لا يذكر شيئاً عن النحت أو التصوير ، ويلاحظ
 أن ثقافة العصر كما أشار إليها هوميروس كانت ماديةً ينقصها الفكر والتأمل .

وقد تميز ذلك العصر بحب الاغريق للالعاب الرياضيه وهو الأمر الذي
 ظلوا يهتمون به طول عصور تاريخهم . (١)

(١) كانت الألعاب التي ذكرها هوميروس عبارة عن منافسات رياضية أو مناظرات
 كلامية يخوضها الأبطال قصد الزواج من أمزاه أو إهلاك عرش أو تخليد ذكرى
 أبطال سقطوا في ساحه الشرف فنرى في الإلياذة الألعاب الجنزية التي
 أقامها أخيل تخليداً لذكرى باتروكلوس صديقه الذي قتل هكتور الأمسيوي
 الطروادي .
 ولكن دورات الألعاب التي عرفتها بلاد الاغريق فيما بعد
 والتي كانت تعقد في مواعيد محددة فكانت تختلف في طبيعتها وفي
 أهدافها عن الألعاب التي ذكرها هوميروس . وقد كانت هذه
 الألعاب عبارة لجميع الاغريق بينما اقتصرت الألعاب التي أشار
 إليها هوميروس على الطبقات الأرستقراطية كما كانت تلك الألعاب
 العامة ذات أهداف دينية محددة وقد مكّن لها ذلك في نفوس
 الاغريق على اختلاف مشاربهم .

والإلياذة تحصر سبب اندلاع الحرب فيما اقتترفه باريس الأمير الطروادي (١)
من غوايته لهلين (٢) زوجة مينلاوس (٣) - ملك اسبرطة - وهربها معه السبي

- (١) باريس Paris أمير طروادى ه تقول الاسطورة أن أمه رأيت فى نومها وهو ما يزال جنينا - انها تلك ثارا تدمى المدينة كلها • وخوفا من تحقق ذلك دفعت بوليدها الى العراء حيث تلقته أيدى الرعاة وقاموا بتريته • عاد باريس الى قصر ابيه الملك برجم بعد معرفته لنسبه، فمضى ذلك الوقت عقد حفل زواج هيس Thetis و بليوس Peleus (اللذان ولدا أخيسل فيما بعد) وعسى اليه كل الالهة ما عدا الإلهة إريس Eris (عسدم الاتفاق) ه فغضبت وألقت بتفاحة ذهبية فى حفل الزفاف كتب عليها الى (أجمل النساء) • حاولت كل من الإلهات هيرا وأثينا وأفروديسى الحصول على التفاحة • وأخيرا احتكمن الى باريس وسعت كل منهن لاغوائه حتى يحكم لها • وعدته هيرا بحكم آسيا الصغرى ه ووعدته اثينا بمرجد المحاربين بينما وعدته افرويتى بأن تساعد ه فى الحصول على أجمل نساء العالم • حكم باريس لساق افرويتى التى أبرت بوعدها وساعدته على الالتقا مع هيلين زوجة ملك اسبرطة والهرب معها الى طروادة •
- (٢) هيلينا Helena ابنة الاله زوس من زوجة بشرية هى ليدا Leda زوجة تندار ملك اسبرطة تقول الاسطورة أنها ولدت من بيضة، كانت أجمل نساء العالم، وتعرضت بسبب هذا الجمال لعدد من المشاكل منها: أن ثيسوس خطفها الى أثينا الى أن استطاع إخوتها أن يفكوا أسرهما، وتزوجت من مينلاوس ابن اثريوس ملك أرجوس الذى كان لإجفا عند أبيهما وخلفه على العرش • هربت مع باريس الى طروادة بعد هها أغرقها الهريتى افرويتى • تنسب اليها الاساطير مسئولية قيام حرب طروادة •
- (٣) مينلاوس التجأ الى تندار Tindar ملك اسبرطة مع أخيه أجمنون بعد مقتل أبيهما، وقد تزوج هيلينا ابنة ذلك الملك (من الناحية الرسمية) ه وكان هرب زوجته مع باريس دافعا له ليستنهن الاغريق للشار •

طرودة ويذكر هوميروس أن ملوك الاغريق تجمعوا جميعا للنار من هذا العسار
وساروا ضد طروادة تحت قياده أجمنون ملك موكيناي . (١)

ولكن رغم الإطار الدرامي للقصه فيبدو أن أسباب الحرب لم تكن الانزاعا
بين الشعبين من أجل السيطرة على مضيق الهلسبوت والأراضى التى تية المحيطه
بالبحر الأسود . ووقفت آسيا الصغرى كلها وراء طروادة بينما احتشدت المدن
الاغريقية لمساعدة أجمنون .

ورغم انتصار الإغريق فى هذه المعركة وتدميرهم لطرودة ، إلا أن هذا
الانتصار لم يمنع حضارة موكيناي من السقوط .

وربما كانت حرب طروادة نفسها هى المناسبة الأخيرة لجمع شمل عقد
كادت تنفرط حياتهم ولكن الانتصار لم يكن كافيا لى يعطى نفسا جديداً لحضارة
آن وقت احتضارها .

(١) اجمنون ، شقيق ميثلوس وتزوج من أخت هيلينا وتدعى كليتمنسترا
ه اعلى عرش أبيه فى أرجوس بعد فترة من الهرب الى اسبوطه . وقد
اختاره ملوك الاغريق كقائد أعلى للقوات الاغريقية المشتركة فى حرب
طرودة .

= ٣ =

الفترة الغامضة او العصر الوسيط الاغريقي

٩٢-٦٥

- ١- الخريطة المكانية لبلاد الاغريق عقب الغزو الدوري ص ٦٦
- ٢- الاصول السياسية والاجتماعية ص ٧٢
- ٣- المعبودات والعبادات ص ٨٢
- ٤- الاداب ص ٨٦
- ٥- الفنون ص ٩٢

=====

الفترة الغامضة أو العصر الوسيط الاغريقي

(١٤٠٠ ق م إلى ٨٠٠ ق م)

عندما شارف القرن الثالث عفرق م على الانتهاء كانت بلاد الاغريق تنوع عصر الحضارة الموكينية الزاهر وتستقبل عصرا تميز بغموضه وقلة آثاره وانحطاط صناعه . استمرت هذه الفترة الغامضة حتى نهاية القرن التاسع ق م . هذه الفترة التاريخية عرفت دون شك عددا من التطورات الهامة فقد استقرت خلالها التقاليد الحضارية لبلاد الاغريق التي عرفت بها تلك البلاد خلال العصور التالية - وغرض معلوماتنا عن هذه الفترة لا يعنى أبدا أن بسلاسل الاغريق انعدمت فيها الحضارة أو أنها عادت بداعيها كما كان حالها اثناء العصور الحجرية . ويكفى هذه الفترة أنها أنتجت أعظم الآثار الأدبية والفنانية في تاريخ الاغريق وهي ملحمتى هوميروس الإلياذة والأوديسسة

تعتمد في دراستنا لهذه الفترة على الآثار وهي رغم قلتها تثبت أن -
الدوريين الغزاة لم يحطوا بالحضارة الموكينية تماما حيث استمرت بعض الفنون الموكينية في الظهور لفترة تالية من الصعب تحديد ^{لحولها} عددها . ثم بسلاسل يظهر في المراكز الحضارية المختلفة في بلاد الاغريق أسلوبا ^{فني} يختلف عن الأسلوب الموكيني ويعتمد الأسلوب الجديد على الأشكال الهندسية في الزخرفة سواء كانت أشكالاً أو مخلوقات .

ولكن صورة المجتمع الاغريقي خلال تلك الفترة لا تتضح إلا بدراسة الإلياذة

الأوديبية* صحيح أن هوميروس سجل فيها أحداث الفترة الأخيرة من العصر
المؤكيني ولكن لاحظ الباحثون أن الشاعر هوميروس كثيراً ما خلط بين ما كان
يجرى في واقعه وعصره وما كان يجري في أيام أجهنون، فكان يكتب عن أبطاله
كما لو كانوا يعيشون ظروفًا مشابهة لظروف عصره وأورد العلماء العديد من
الملاحظات التي تؤكد ذلك كحدث هوميروس مداد عن حرق الاغريق لموتاهم (١)
بينما المعروف من الآثار أن الهوكينييين كانوا يدفنون الموتى .

وهكذا يمكن من خلال المعطيات القليلة أن نعرض لأحوال وتطورات

الفترة الغامضة في تاريخ الاغريق .

١- الخريطة السكانية لبلاد الاغريق عقب الغزو الدوري :

عرفت بلاد الاغريق عدداً من التحركات البشرية كونت في النهاية
الشعب الاغريقي كما نعرفه في عصره التاريخي . ويمكننا تتبع هذه التحركات
فيما يلي :

١- السكان الاصليون الذين سكنوا بلاد الاغريق خلال العصر الحجري

الحديث ، ولا نعرف عنهم سوى ما تركوه من أدوات حجرية لا تدل على

أصولهم الأولى وهم الذين عرفوا في الألبان الاغريقيه بالبلاسيجين Pelasges (٢)

(١) Jarde, A., La Grèce Antiquie, Paris, 1956, p. 222.

(٢) البلاسيجون : هم السكان الأوائل الأسطوريين في بلاد الاغريق

ويقال أنهم انحدروا من البلاسيجوس Pelasgos البطل الأسطوري الذي

ولد في أركاديا من نيبوي Niobe وزينوس ، وقد تزوج بلاسيجوس من

كيلين Cylene ورزق منها بولد هو لوكاؤون Lycæon وبنت تدعى

كالستو Callisto التي كانت أما لأركاس Arcas - ويلاحظ أنه أركاديا تنسب

إليه . وفي رواية ثانية كانت له ابنة تدعى لارسا Larissa وتقول رواية ثالثة

أن لارسا هذه كانت أمه وأن يوسيدون كان أباه . وأنه اقتسم مع أخويه أخايوس

وفثيوس حكم شبه جزيرة البيلوبونيز التي أصبحت ثلاثة أقاليم هي أخايا

وفثيوتيدا Phthiotida و بلاسيوتيس Pelasgiotes

الميلقة

ب - وفي الفترة من عصر الهيلادي استقبلت شبه جزيرة الاغريق مجموعة من السكان يثون بصلة القرى للسكان الأوائل في كريت وجيزر بحر ايجس. والوجه أنهم لم يكونوا من السلالة الهند وأوربيه ، وأنهم وفدوا على شبه جزيرة بلاد الاغريق من جنوب غرب آسيا الصغرى ويعتقد أنهم تحدثوا لغتهم غير اغريقية وان كانوا قد تركوا آثارهم في اللغة الاغريقية كما تظهر في مجموعة مفردات ليست لها النهايات الاغريقية المألوفة .

ج - ومع بداية العصر الهيلادي الأوسط بعد سنة ٢٠٠٠ ميلادية وفدت على بلاد البديغريه الموجة الاغريقية الأولى وقد ازد هرت حضارة موكناي على أيدي هؤلاء السكان ، وساهم هوميروس بالأخيين . وينتسب هذا الشعب الى مجموعة الشعوب الهند وأوربيه وربما جاء الى شبه جزيرة الاغريق عبر مضيق الدردنيل. اندمجت القادمون الجدد مع سكان البلاد السابقين وكونوا شعبا مختلطا السلالة ، وان كان من المحتمل ازدياد نسبة العنصر الإغريقي (الأخرى) بسبب استمرار الهجرات الأخرى في الوفود على شبه الجزيرة .

د - ومع بداية القرن الثاني عشر ق . م قدمت الموجة الاغريقية الثانية والمعروفة بالغزو الدوري . وقد اطاح الدوريون بالأمر الأحييين ودمسروا قصورهم في موكناي وتيرنز وغيرهما وعصفوا بالأوضاع السياسية السائدة في بلاد الاغريق في ذلك الوقت .

ويدخل الدوريين الى شبه جزيرة بلاد الاغريق يتسدل ستار كتيستس

على معلوماتنا عن التحركات الهشرية في بلاد الاغريق . وعندما ينقش الضباب
 عن أخبار الاغريق مع بداية العصر الهليني في القرن الثامن نجد مجموعات
 الاغريق المختلفين وقد استقر كل عنصر منهم في منطقة وتداخلت الناطق
 والعناصر بدرجات متفاوتة . ولا نستطيع - بسبب قلة المصادر - أن نتتبع
 هذه الشعوب في حركتها خلال الفترة الغامضة إلا بدراسة اللهجات الاغريقية
 المحلية لكل منطقة .

وينبغي أن نضيف أيضا أن الفترة الغامضة شهدت حركة هجرة مضادة
 من بلاد الاغريق الى منطقة الجزر الإيجية وساحل غرب آسيا الصغرى، ولا نعرف
 الأسباب الحقيقية وراء هذه الهجرات ، وربما تمت تحت ضغط غزاة جدد أو بسبب
 انفجار سكاني على كل حال فالمورخون القداما يفسرون هذه الهجرة في
 اتجاه الشرق تفسيراً أسطوريا فهلين Hellen هو أبو كل الإغريق وأبنائه
 هم ايولس Aiolos ودوروس Daros وسكودس Scouthus
 وكان للأخير ولدان هما أخايوس Achaios وإيسون Ion
 ومن الواضح أن هذه الاسطورة تحاول تفسير انقسام الاغريق الى تلك العناصر
 التي عرفوا بها خلال العصور التاريخية وأن كان الأقرب الى الصواب أن نرد هذه
 التقسيمات الى اختلافات اللهجات التي تحدثت بها كل مجموعة من الإغريق . (١)

أقدم اخبار الهجرات الاغريقية نحو الشرق نجد ها فيما ذكره مؤرخ قديم
 عن أورست Orst الذي غادر بيوتيا بعد قتله الأمة واصطحب معه ابنه السى
 آسيا الصغرى. وكان أورست يقود مجموعة من الأيوليين وقد مروا بتراقيا أثناء
 هجرتهم . (١) تبعت هذه الهجرة المبكرة هجرة أخرى قام بها الأيوليون من
 تساليا وبيوتيا. استقروا بجزيرة لسبوس Lesbos والساحل الآسيوي المقابل
 للجزيرة في شمال غرب آسيا الصغرى. أسس المهاجرون اثنتي عشرة مدينة هناك من
 بينها كيمى Cyme وسميرنا Smyrne (٢). وصلت تأثيراتهم الى طروادة
 وقد عرفت هذه المنطقة بآيوليس Aeolis نسبة إليهم. مجموعة أخرى
 من المهاجرين خرجت من أثينا كانت تضم الأيونيين وكانوا أكثر اختلاطاً من
 الأيوليين . تبعت هذه الهجرة - حسبما ذكر هيرودوت (٣) - سكانا من
 أورخمينوس Orchemenes ومن طيبة فوكيس Phocis وأركاديا وبعض الدوريين .
 كان على رأس هذه الهجرة نيلوس Neleos الذي يرجع نسبه الى Nestor ،
 ويقال أن نيلبوس أسس مدينة ملطية Miletus (٤) واستطاع الأيونيون أن

Grousset, R. Ibid, P. 557. (١)

(٢) سميرنا Smyrne هي مدينة أنزبور الحالية في تركيا. استقر فيها الأيوليون
 أولاً ولكن الأيونيين نجحوا في ضمها إليهم بعد ذلك. كانت واسعة الشهرة
 أيام حصار طروادة وقد نهبها ملك ليديا حوالي عام ٦٤٧ ق م كما
 تعرضت للتخريب عدة مرات بعد ذلك خلال تاريخها الطويل. ولكنها تمسحت
 بشراً عريض تحت حكم أنتجونس وخلفائه ثم تحت حكم الرومان .

Grousset, R, Ibid, P. 558

Herodot, I, 146

(٤)

(٥)

←

- يضموا سميرنا فيما بعد •
 واستقروا في خيوس Chios (١) وساموس Samos (٢) وعلى الساحل في
 وسط غرب آسيا الصغرى • وعرفت المنطقة باسم ايونيا •

(١) خيوس : جزيرة تقع على بعد عشرين أميال من شبه جزيرة اليونان
 اشتهرت في دخلها على صناعة الخمر ، وصارت مع الزمن سوقا للنخاسة .
 شهدت ثورة في القرن السادس ق م قادها عهد يدعى دريماخوس Drimachos .
 انتضروا على الجيوش التي سيرت لقتاله ، واعتصم بالجيال فارتضوا حمايته
 على من يلبأ اليه ، وبقي فترة مسيطرا على الأمور لكنه انتصر
 في النهاية بطريقة درامية ، وبقي لعديد من السنين يعتبر
 نبي الألقا ، والها حاميها لهم •

(٢) ساموس : Samos جزيرة تقع بالقرب من ساحل
 آسيا الصغرى قامت بها حفائر منذ القرون ١٨ ق م . ولكن أهم هذه
 الحفائر قام بها الألمان منذ عام ١٩١٠ م . سكنها
 أناس من آسيا الصغرى خلال الألف الثالث ق م • وتلقبت
 هجرات أيونية في أواسط الألف الثاني ق م . وقد عرفت أوجهها في الفترة
 المبكرة من العصر الهيليني (Archaic) خاصة في عهد الطاغية
 بوليكراتيس (Polycrates ٥٤٠-٥٢٢ ق م)

موجة الهجرة الأخيرة كانت دورية وقد جاءت بصورة رئيسية من أرجوس ولاكونيا
 وشيرا (١) وكريت ورودس (٢) . استقرت هذه الهجرة في أول الأمر في

(١) جزيرة شيرا هي أبعد الجزر الكولادية وقبعا نحو الجنوب . شهوت
 حفائر ألمانية في الفترة من ١٨٩٥ - ١٩٠٤ وقد أثبتت هذه الحفائر
 أن الجزيرة كانت مأهولة منذ العصر الكولادى القديم . ومدينة شيرا
 دورية الأصل ولكنها شهدت تأثيراً مينيوية . ومن أهم آثار هذه الجزيرة
 معبد أبولو كارنيوس Apollo Karneios الذى يعود إلى
 القرن السادس ق . م .

(٢) رودس ه أكبر الجزر Dodecanèce مساحتها ١٤٠٠ كيلومتر مربع
 قامت بها حفائر هامة في نهاية القرن التاسع عشر .
 وقد أثبتت هذه الحفائر أن الموقع بقى مسكوناً باستمرار حتى الآن .
 عرفت الجزيرة سكاناً من العصر المينوى الحديث (١٥٨٠ - ١٤٠٠)
 وقد تلاه وجود موكنى اعتباراً من عام ١٤٠٠ ق . م . ولقد
 وصلت هذه الجزيرة إلى ثراء ملحوظ في الفترة من القرن الثامن إلى
 القرن السادس ق . م . وقد اشتهرت الجزيرة بتصوير نوع من الفخار
 الذى اشتهر باسم كاميروس Camiros وهو اسم مدنها القديمة
 وفي عام ٤٠٨ ق . م قررت المدن الثلاثة إنشاء مدينة جديدة أطلقوا
 عليها اسم رودس . أصبحت رودس في القرنين الثالث والثانى جمهورية
 تجارية عظيمة وكان بها عند نهاية الفترة المتحملة مدينة كبيرة
 للنحت .

(انظر معلومات أخرى عن رودس ص ١٣٧)

هاليكارناسوس Halicarnassos (١) وكيندوس (٢) في الجزء الجنوبي من الساحل الإيجي لآسيا الصغرى . فقد عرفت المنطقة باسم دوريس Doris .

ما سبق ذكره من أخبار الهجرات الى الجزر الايجية وساحل آسيا الصغرى جاء عند المؤرخين القدماء ، ولكن لا يبدو أن هذه الهجرات قد اتخذت ذلك الشكل المنظم والتقسيم الواضح ، ومن المؤكد أن هذه الهجرات قد بدأت قبل الغزو الدوري واستمرت بعد ذلك الغزو .

كونت هذه الهجرات مدنا على الساحل الأسيوي كانت جزرا هيلينية في محيط أجنبي (أوبريري كما كان الاغريق يطلقون على الأجانب)

(١) هاليكارناسوس ، مدينة في جنوب غرب آسيا الصغرى كانت في أيام انتشار الحضارة الاغريقية مقراً لحكم الملك الأكراري موصولوس Mausolos وحببته ارتينزيا (٣٧٧-٣٥٤ ق.م) وقد اقيم لهما تمثال هائل الارتفاع (حوالي ٥٠ متراً فوق الارتفاع) وقد اعتبره الاغريق أحد عجائب الدنيا السبع . وكانت هاليكارناسوس وكوس وكيندوس بالاضافة الى مدن رودس الثلاثة تمثل المذلة الدورية الستة والتي كانت منافساً ضعيفاً للمذلة الأيونية التي سادت تقع الى الشمال منها .

(٢) كيندوس مدينة تقع على لسان بارز في آسيا الصغرى ، ساعدتها موقعها على أن تصبح ثغراً صالحاً للتجارة الساحلية وقد أنجبت هذه المدينة في مستقبل أيامها عدداً من المشاهير منهم إيودوكسوس Eudoxos الفلكي وكسيسياس Ctesias المؤرخ وسوستراتوس Sostrotos باني منارة الإسكندرية .

٢- الأحوال السياسية والاجتماعية :-

من الواضح أن الفترة التالية للغزو الذي قد شهدته انهيار الممالك التي تحدث عنها هوميروس وبدأت تظهر الدول المدن في جميع أنحاء بلاد الإغريق :

تكونت المدينة في بعض الأحيان بانضمام مجموعة من القرى ذات نفس الانضمام إلى كيان المدينة مصلحة لها ولأمنها وسلامة سكانها أو بنمو قرية على حساب القرى المحيطة بها حتى تصبح بعد بعض الوقت مركزاً لنشاط كل القرى وتدور الأخيرة في فلكها، ويقال أن مدناً أخرى قامت على أكتاف سكان بعض القرى الذين هجروا قراهم وأنشؤا سوية مدينة واحدة مشتركة .

والمدينة الدولة كانت مستقلة سياسياً ولها جنسيتها الخاصة وتجمع بينها ارتباطات سياسية واجتماعية مشتركة . وكانت مساحة المدينة صغيرة تلحق بها منطقة زراعية ولم تزد هذه المساحة في أحسن الأحوال عن (الفاهيل مربع)

إن تتبع نشأة هذه المدن وتطورها أمر غاية في الصعوبة إذ أن كل التطورات الأولى في حياة المدن والدول تمت خلال الفترة الغامضة . وتوسع ذلك يبد وأن نواة المدينة كانت (الأكروبولس) وهي قلعة يأوي إليها السكان بقطاعهم إذا تعرضوا لخطر خارجي . وبالتالي أنشئ المعبد داخل الأكروبولس . ولكن عندما تطورت الأمور وأصبحت المدينة قادرة على حماية منشأتها أقسم

المعبد على رهوة في السوق العامة Agora التي أصبحت مركزا للنشاط الاقتصادي والاجتماعي .

كان نظام المدينة في البداية ملكيا وكان الملك يدير شؤون المدينة ولم يكن الملك في المدينة مطلقا. الديل بل كان يشاركه في سلطانه مجموعة من النبوساء القبائل وكان النبلاء يكونون أرستقراطية عسكرية تقوم بأعمال الدفاع عن المدينة في الحرب وتنعم بالرخاء والألعاب في السلم . (١)

وقد اختلفت نشأة هذه الطبقة الأرستقراطية باختلاف المدينة ففي اسبرطة كان الارستقراطيون ينحدرون من الغزاة الدوريين ، وكان لهم وحدهم حق المواطنة والمشاركة في حكم المدينة . أما في أثينا التي لم تتعرض للغزو الدوري فكان الارستقراطيون هم أفراد الأسر الأصيلة التي أسست أثينا . ضمت المدن الاغريقية بالطبقات أخرى غير الطبقة الأرستقراطية فهناك الطبقة الوسطى التي احتفظ أفرادها بحريتهم وعملوا بالتجارة والصناعة والزراعة كما كان النشاط الاقتصادي في المدن الاغريقية يقوم على اكتاف العبيد الذين كانوا محرومين من كل الحقوق وكانت حقوق المواطنين قصورا على الارستقراطيه دون الأجانب الأحرار أو العبيد أو النساء .

(١) Kitto , H. D. F. , The Greeks , London, 1977. PP. 64 FF.

كان الملك يجمع أفراد مدينته الأحرار الذكور لكي يعرض عليهم ما اتخذته من قرارات. وكان لهم حق الموافقة أو الرفض دون الحق في تعديل القرارات ، ولكن الحق الأخير كان مقصورا على مجموعة من الأرستقراطيين والذين كانوا يدعون صفحابة الملك ، اتخذت هذه الاجتماعات أهمية قصوى حتى صارت مجلسا يساهم في حل الأمور الجسيمة التي تتعرض لها المدينة وكان المجلس يأخذ من السوابق مرشدا يسير على شقيقه .

كانت المدينة تعيثر على موارد متعددة أهمها الصيد وازراعسنة وتربية الماشية والإلياذة تتحدث عن الناس الذين يحرقون الأرض ويمسذرون القمح ويروون الأرض وقيمون الجسور ، وتتحدث أيضا عن قطعان الأغنام والأبقار والخيل والماعز التي يملكها الأغنياء وتذكر أيضا صيد البسر والبحر وهناك اشارات الى ملكية الأسبق للأرض ملاية جماعية . وقد عرف الاغريق الملاحه ومارسوها ولكنهم كانوا قراصنة بصفة رئيسية أما التجاره فكانت ما تزال من نصيب الفينيقيين .

استطاعت الأرستقراطية أن تسلب الملك سلطانه بالتدريج فحسدت من سلطه العسكرية والادارية والقضائية حتى أصبح نفوذها لا يتعدى النواحي الدينية وأصبحت السلطة الفعلية في أيدي الأرستقراطيين وعلى كل حال كان حكم الأرستقراطيين أكثر كفاءة في إدارة الدولة من النظام الملكي ولهذا تميز عهدهم بازدهار العمران والفنون والتجارة والصناعة ويعزى اليهم انشاء المستوطنات الاغريقية فيما وراء البحار .

لقد فرضت عبورة التضاريس صعوبة الاتصال بين المدن الاغريقية
وأدى هذا الأمر الى انعزال كل منها عن الأخرى وانتمادها على نفسها .
وأدى هذا الانعزال أيضا الى التصادم والتنافس والتقاتل ، ومنع
من ذلك كان الاغريق جميعا يحسون وحدة الأصل المشترك ،
فرغم تشتتهم السياسي كانوا يفرقون بين الاغريقي والأجنبي
(Barbaros) وكانوا جنودا يعشقون بلحميتي
هوميروس ويودون أشعارهم . وكانوا جميعا يشتركون
في تقديسهم لآلهة الاغريق ، وأصبح مركز وحي دلفي كعبة كل
الاغريق يحججون اليه لاستشارته في أمورهم الهامة أو الشخصية .
وكان الاغريق يشتركون في الألعاب الرياضية ، وكان لدى الاغريق
أربع مهرجانات رياضية تعقد اثنتان منها مرة كل أربع سنوات -
والاثنتان الاخريان مرة كل سنتين وهذا فعليا يعنى أن الاغريق كان لديهم

أكثر من موسم رياضي واحد سنويا يجتمعون فيه • هذه المهرجانات هي الدورة الأولمبية (١)

(١) الألعاب الأولمبية • كانت تقام في نهاية الصيف قبل أربع سنوات في عمابسة

ألتيس Altis بأولمبيا. وهي ألعاب قاتلت كل مثيلاتها في الشهرة •

وتقول الأساطير أن هرقل كان أول من أقامها تخليداً لانتصاره على Augias •

أوجياس • وعندما كانت تبدأ هذه الألعاب كان الاغريق يوقفون بسبل

خلافاتهم وحروبهم للاشتراك فيها • وتؤرخ أولى الدورات الأولمبية من

عام ٧٧٦ ق م وظلت هذه الألعاب تعقد في موعد ما حتى أوقفها

الإمبراطور نيرون وسيوس في عام ٣٩٣ م •

كانت الألعاب تتم تحت إشراف مدينة إليس Elis منذ عام ٥٧٤

ق م. وكان المتبحر في هذا الشأن أن يتوجه النادون إلى جميع مناطق

الاغريق يعلنون بداية السلم المقدس • فترسل المدن وفودها للاشتراك في

الألعاب ورغم أن الاشتراك في هذه الألعاب كان مسموحاً به لكل الاغريق

إلا أن المدن كانت يفتق في اختيار مثليها نذارا لما يجلبه فوزهم من فخر

لبلد ينتهم • وفي مقر الدورة يتلقى الهيلانوديكس Hellenodices

وهم الموظفون المسئولون عن إدارة الألعاب - المشحين قبل افتتاح

الدورة بشهرين لكي يتعرفوا على قواعد المسابقات ويقضوا فترة تمرين أخيره •

لا تعرف بالتفصيل الجانب الديني للاحتفالات ولكن المؤكد أن الألعاب

لم تكن تبدأ إلا بعد إقامة عدد من الاحتفالات الدينية وتقديم عدد من

القرابين تقريبا لزئوس وكرونوس والهة أخرى • كان برنامج الدورة يستغرق سبعة

أيام: واحد يخص لتقديم القرابين وستة للألعاب وكانت الألعاب تبدأ

بقسم يورده المتسابقون أمام نفوس كرونوس بالأيلجا وإلى الغش وكانت لهم الألعاب التي يتبار

ورمي القرص ورمي الرمح والمصارعة والملاكمة فضلا عن سباق العرصات

وسباق الخيل، وكان المتبارون يدخلون إلى المسابقة عرايا كما كان يسمح

للأطفال بالاشتراك في مسابقات تخصص لهم. وكانت جائزة الفائز إكليل من

أغصان الزيتون أو النخيل، ولكن مذئهم كانت تخصص لهم استقبالات هائلة

وتقيم لهم التماثيل لتخليد هم • لم يسمح للنساء بحضور هذه المباريات فضلا عن

الاشتراك فيها فيما عدا خاميني كاهنة ديميتو، ولم يسمح للعبيد بالاشتراك في

المباريات وإن سمح لهم بمشاهدتها • كانت الألعاب الأولمبية مناسبة

عظيمة جذبت مشاهير رجلى الأدب الذي برغوه في التعريف بأعمالهم ومن

ذلك ما قيل عن عرس هيرودت لبعض أسفار من كتابه وكذلك انشد إمبراطور

Empedocles من أجريجتوم أبياتا من تأليفه الخ •••

البيثية^(١) تخليداً لذكرى انتصار أبولو على الأفعى Python

(١) الألعاب البيثية : هي ألعاب ولقى التي احتلت المركز الثاني في الأهمية بعد الألعاب الأولمبية. تحكى الروايات أن أبولو انشأها بعد انتصاره على الأفعى Python ولم تكن تضم في البداية سوى مسابقة موسيقية^{التي} كانت تقتصر على تقديم نشيد على شرف الإله بمصاحبة القيثارة . تعدل نظامها وضمت ألعاباً أخرى منذ عام ٥٨٢ ق م . كانت هذه الدورة في الأصل تعقد مرة كل ثمانى سنوات ولكنها أصبحت تعقد في شهر بوكاتيس^{Boukatios} (أغسطس سبتمبر) من السنة الثالثة لكل دورة أولمبية . كان أعضاء حلف الأمفكتيون هم الذين يشرفون على هذه الألعاب عن خلال مجموعه من الموظفين يعرفون باسم hieromnemons . كانت الألعاب تفتح بتقديم القرابين وباستعراض الخيل كل مدينة الذين كانوا يسيرون في الطرين المقدسة المؤدية الى معبد أبولو وكانت الألعاب تبدأ بالمسابقات الموسيقية تتبعها مهارات الألعاب الرياضية التي كانت تضم الجرى و Pancias وتنتهى بسباق العربات . وكانت الموسيقى ذات أهمية كبرى في هذه الدورة فبالإضافة الى نشيد أبولو كانت هناك مباراة في العزف المنفرد على الناي وغناء بمصاحبة الناي وكذلك مسابقة للقيثارة ومسابقات شعرية ومسرحية وربما أيضا مسابقات للرسم اذا صحت روايه بليني . وكانت جائزة الفوز اكليل من الخار الذي كان يوتى به من وادى تيمبي Tempe في تساليا

د لقي والدورة النيميسية (١) . وكانت هذه الدورات الرياضية ذات جانب ديني فكانت تقام الطقوس الدينية قبل بدأ الدورات التي أُقيمت أصلاً لتكريم الآلهة مثل زيوس وابولون وديونيسيدون . وكانت هذه الدورات مناسبات قومية تتوقف أثناءها الحروب ويحل أثناءها السلام ويشترك فيها الجميع .

ساعدت هذه الاتصالات بين المدن على تفاعل حضاري أدى إلى انتشار وثرة الانتاج الفكري والفني في كل بلاد الاغريق وهو ما سوف نرى أثره أثناء العصر الهيليني .

(١) الألعاب النيمية رغم أن هذه الألعاب تعود إلى الفترة قبل الهيلينيسية إلا أن أهميتها تقلصت كثيراً أثناء العصور التاريخية . كانت تعقد مرتين كل أربع سنوات . الأولى كانت تنظم في صيف السنة الأولى من الدورة - الأوليمبية والثانية في شتاء السنة الرابعة منها - ويرجع أنها كانت في البداية ألعاباً جنزية كانت تقام تقريبا لاله الطبيعة القديم Archemore أرخييمور إلا أن روايته تنسب إقامتها لهيرقل على شرف Opheltes . على كل حال أصبحت بعد الغزو الدوري تقام تقريبا للاله زيوس في مبداه الموجود في وادي نيميا Nemee وقد أشرفت على تنظيم هذه الألعاب مدينة كليوناي ثم أرجوس ثم عادت إلى كليوناي من جديد . وكانت الألعاب تقام مسابقات رياضية مثل سباق الخيل بالاضافة إلى مباريات القيثارة .

٣- المعبودات والعبادات :

عبد الاغريق فى عصورهم المبكرة أنواعا من المظاهر والمخلوقات فعبدوا
 الأشجار والأحجار والحيوانات وكانوا يستميلون القوى الخفية بالأعمال السحرية .
 وقد عرف الاغريق تعدد الالهة (١) كما كان الحال بالنسبة لكل الشعوب القديمة .
 وكان كل اله يختص بأمر من أمور البشر وحياتهم ومن ثم كان الانسان يتقرب اليه
 طمعا فى ثوابه لئلا يخوفه من عقابه .

واجه الاغريقى كما واجه المصرى القديم من قبل - مشكلة العلاقة بين
 الآلهة وعمل العقل الاغريقى على ايجاد حل مقبول لهذه المشكلية .

(١) الآلهة الاغريقية عدد ها كبير واختلفت اهميتها ولكن احتلت الآلهة -
 الأوليمبية الإثنى عشر مكانا خاصا متميزا وفيما يلى ثبت بهؤلاء الآلهة :

أ - زيوس = ابو الالهة والبشر ب - هيرا = الزوجة الشرعية لزيوس
 وأخته ج - بوسيدون = إله البحار وشقيق زيوس د - ديميتر = إلهة الأرض
 والخصوبة وشقيقه زيوس هـ - اثينا = إلهة الحرب والحكمة وابنة زيوس -
 ولدت من جبهته و - أبولو = إله الشمس ولد لزيوس من لاتون Latone
 ز - أرتيمس = إلهة الليل والقمر شقيقه توأم لأبولو . أريس إله الحرب ابن
 زيوس وهيرا . هيفاستوس = إله الحدادة والفار ابن هيرا ولدته بمفردها
 دون أب . هوميرس = رسول الآلهة ابن زيوس من مايا (Maia) .
 أفروديتى = إلهة الحب والجمال أخرجت نفسها من زبد البحر .
 هوقلى = لم يكن إلهها ولكنه الهل الوطنى للدوريين ولد لزيوس من
 إنسانة هى Alcemené

فتصور أسرة الآهية تستقر على عرش السماء رأسها كرونوس الذي أنجب زيوس (١)

(١) Zeus: كان في البداية إله الظواهر الجوية يضيء السماء أو يحجبها بالسحب ويسقط المطر والثلوج ويرسل البرق والرعد . أخذ زيوس شكله النهائي عند هوميروس الذي قال عنه أنه زعيم الآلهة وأمسك البشر الذي يتدخل في أعمالهم . وكذلك عند هيرودوت الذي تكلم عن شجرة عائلته كما نسب إليه عدد من الأساطير وتذكر الأساطير أن زيوس هو ابن كرونوس وريتا . نجا من ابتلاع أبيه له حيث أودعته أمه مكانا بعيدا وعندنا بلغ سن الرشد نجا في اطلاق سراح اخوته بوسيدون وهاريس وهستيا وديميتر وهيرا من بطون أبيه . ثم خلف أباه على العرش بعد صراع صرّوع . اشتهر زيوس بزيجات عدة بين الإلهات تذكر منهم ميتس Metis ثم Themis ثم ديمني وكذلك نيموس Mnemosyne ثم أفروديتي وكذلك Latone وأخيرا هيرا . وكانت لزيوس مغامرات مع نساء رعاياه البشر تولد من هذه العلاقات أوصاف آلهة .

بوسيدون (١) وهاديس (٢) . اتفق الأخوة على تقسيم الحكم بينهم بالقرعة

(١) بوسيدون Poseidon إله البحار ابن كرونوس وريا ، اشتهر بمغامراته الغرامية مع إلهات كدميترو وكذلك مع الوحوش مثل ميدوسا Medusa ونان ابناؤه من المخلوقات البشعة الخلقه كالكيكلوبيس Cercopes والألواد Aloades والكيكلوبيس Cyclopes (نعت العين الواحدة) . تقول الأساطير أنه كثيرا ما تطلع لاغتصاب أملاك الهة آخر مثل أثينسا وهيلوس وهيرا ولكنه لم يفلح . شارك في بناء أسوار مدينة طروادة ومنع ذلك فقد تحيز للاغريق أثناء حصارهم لطروادة انطلاقا من الطرواديين الذين لم يعترفوا له بالجميل . كان إلهها للزلازل والأمواج التي تصوره هم الأساطير خيلجا منها ممتطيا عربة تجرها الخيول ذات ألوان تتراوح بين ألوان نباتات البحر وزيد الأمواج . وكان قادرا على إثارة الزواج كما كان قادرا على التحكم فيها . كانت سلطته تتعدى الميلاء الماخلة الى الميلاء العذبة ، وهكذا نجده يساهم في اخصاب الأرض .

(٢) هاديس Hades ابن كرونوس وريا Rhea . اختس يحكم العالم السفلى بينما أخذ زيوس السماوات والبشر وأخذ بوسيدون البحار . كان زوجا لبيروسيغون التي كانت معبودة زهية للحجيم . كان الاغريق يتصورون هاديس يجلس على عرشه في أعماق الحجيم قابضا بيده على صولجانه الذي كان يحكم بسسه أرواح الأموات بالشفقة ، وكان يحمل على رأسه خوذة للاطلاق . اهداها اليه الكيكلوبيس (الوحوش ذات العين الواحدة) . وكان هاديس يقدم هذه الخوذة للأبطال الذين يدخلهم تحت حمايته . أحاط بهاديس عد يد من المعبودات في الحجيم . وهو الذي فرض الموت على البشر ورغم ذلك فكان ينظر اليه الفلاحون بأنه يلمتون الذي يمنح الثروات ولذلك مثلوه على صورة إله يقبض على قرن الوفرة بيد ويمسك باليد الأخرى آلة حرق يعرف عن هاديس أيضا بعض المغامرات الغرامية في نطاق حياتاته لبيروسيغون .

فاختص هاديس بعالم الأموات وفاز بوسيدون بعالم البحار أما عالم البشر فقد تكفل به زيوس ثم نشأ من صلب زيوس أسرة الإلهية تضم اثنا عشر إلهة وإلهة وتصور الاغريقي أن آلهته تسكن فوق أعلى جبال شخنة جزيرة الاغريق وهو جبيل أوليمبوس ، كما اعتقد أنها كانت بشرية الخلقة آدمية الطباغ ولكنها تمتاز عنهم بحياتها السرمدية .

والجد يربط بالذكر أن عددًا لا بأس به من الآلهة الاغريقية لم يكن اغريقي بل ينصل من حضارة أخرى

(١) أثينا : حملت الإلهة ميتس بأثينا نتيجة اتصالها بزيوس . ولكن هذا ابتلع الإلهة الحامل خوفًا من مولودها علي عرشه ولكن زيوس شعر بعد ذلك بالأسى الشديد في رأسه وعند ما ضربته هيفاستوس على رأسه شبح جهنمته وخرجت أثينا من هذا الجرح . تقول الأسطورة أن أثينا خرجت مرتدية بسة خوذتها حاملة سلاحها صارخة صرخة الحرب ورثت هذه الإلهة الحكمة عن أمها ومع ذلك كانت محاربة عنيدة صارت بوسيدون ولم يتمكن من امتلاك أثينا . وقيل أن بوسيدون وأثينا استعرضا قدرتهما أثناء القتال فضرب بوسيدون الأكربول فأخرج منه حصانًا بعدد وقيل بحبيرة مألحة بينما منحت إلهة أثينا شجرة الزيتون رمز السلام والثروة. اختارها الأهالي وهكذا أصبحت أثينا الإلهة الحامية لأثينا المدينة وهكذا نلاحظ أنها أصبحت تحمي أبطال أثينا وكذلك معظم أبطال الاغريق أثناء حرب طروادة فعرف عن أثينا فسي عصورها المبكرة أنها إلهة عفنة أصابت العراف تيرسياس بالعمى لأنه تجرأ على النظر إليها وهي تستعظم كما طردت هيفاستوس من جبل الأوليمبوس عندما أراد اغتصابها .

لقد أصبحت الإلهة أثينا إلهة حامية للدولة وهامنة لعدالة القوانين وتزود البلاد بالوفرة والازدهار فهي التي اخترعت أدوات الزراعة كما كانت تسهر على وفاق الأزواج وشرف الأسر الأثينية وصحة كل فرد فيها . كما كانت كالإلهة للحكمة ترعى الفن والأدب . وقد رأى الرومان في أثينا شبيهها بالاهتهم مينيرفا (Minerva) .

الأصلا في بلادنا خلفت الإلهة موكنية كما فعل أبولو لنفسه الشىء بان خلف عبادة الأرض في دلفى وأفروديتى كانت فيما يبدو قد أتت الى بلاد الاغريق مع البحارة الفينيقين من بلاد الشرق القديم وهى شبيهة فى صفاتها بعشترا البابلية وعشتروت الفينيقية. وقد ظهر تأثير الديانة المصرية واضحا على الديانة الاغريقية خاصة بعد ازدياد اختلاط الاغريق بالمصريين بانشاء مستوطنة نقراطيس.

(١) أبولو ، أحد الالهة الأولمبية الاثنا عشر ، ولد فى ديلوس حيث اختبأت أمه الالهة لوتومن خوفا من هيرا . . . كان أبولو وأرتميس توأما طرزاه زبوس من جبل الاولمبيوس ولكنه وجد ضيافة كريمة عند الملك أدميست وقتا هم برعى غنمه وكان هذا سببا فى أن يتسبب وظيفته رعاية القطيع أو قد صفع عنه زبوس بعد فترة وعاد إلى الاولمبوس . عرفه الاغريق كإله للمعاقب واعتبر مسئولاً عن كل الوفيات المفاجئة وأحيانا كان يعاقب البشر بموت البطىء مروع بأن يرسل عليهم الأوبئة . ومع ذلك كان أبولو أيضا عزرا الاغريق الهاتيبيا ومسئولا عن المتنبئين والعرافين ومعروف أن بهنيا عرافة معبودة فى دلفى كانت تتحدث باسمه وكان أبولو - فى نظر الأساطير الاغريقية - قادرا على فهم الموسيقى والشعراء وعلى هذا كان إلهها حاميا لكل الفنون ويمكن أن نقول باختصار بأن أبولو كان يعكس بالنسبة للاغريق العبقرية الفنية والمثل الأعلى للشباب والجمال والتطور .

وقد عبد الاغريق الى جانب الالهة الاوليمبية الهة صغرى كانت ذات أصول
 قديمة ولكنها كانت محلبة التأثير (١) . كما عبد الاغريق أبطالهم الذين كانوا
 في الأصل بشرا. وكان الاغريق يعتقدون أن كل بطل من هؤلاء قد أسس
 مدينة من مدنها وأنه كان أباً لقبيلة من قبائلهم .

ولقد تعددت الطقوس الدينية الاغريقية بقدر تعدد آلهتها. وكانت الطقوس
 الدينية تشمل مواكب وأناشيد وقرابين وتشمل سجرا ومسرحية وكانت الموسيقى
 عنصرا هاما في الطقوس . ①

٤- الآداب :

رغم الغموض الذي يحيط بالفترة النامضة التي ندرسها ، ورغم
 اختلاف الباحثين حول تقييم دور هذه الفترة وقيمة إسهامها في إرساء
 قواعد الحضارة الاغريقية في العصور التالية ، فالأمر الذي يتفق عليه الجميع
 أن الأدب في هذه الفترة قدم لنا اثنتين من أعظم ما أنتج العقول
 الاغريقية ونقص بهما الإلياذة والأوديسة .

والإلياذة التي عرفت بهذا الاسم نسبة إلى إليون Iliou

عاصمة مملكة طروادة ملحمة شعريه تضم ٤٠ نشيدا ومجموع أبياتها ١٥٩٩٢ .
 تحكى قصة الأبطال الواحد الخمسين الأخير من السنة العاشرة لحصار الاغريق

Guirand , Felix , Mythologie Generale ,
 pp. 77-182.

الأخيين لطرودته • وتدور أحداثها حول غضب أخيل^(١) ورفضه الأشته راند
 في القتال بسبب خلاف وقع بينه وأجمنون قائد الحملة وتذكر الإلياذة
 انقسام الآلهة الى مؤيدين للأخيين ومؤيديين للطروديين • دارت
 الدائرة على الأخيين مما دفع أجمنون الى محاولة استرضاء أخيل

(١) أخيل ابن Peleus ملك فيثيا Phthia في تساليا والآلهة
 ثيتس Thetis، قام بتربيته Phoenix حيث علمه البلاغة واستعمال
 السلاح. ويقال انه تلقى دروسا في الطب على يد Chiron
 السنطوروس • كان بطمح للمجد والمغامرة فالتحق بطرودا متتبعا
 البطلين الاغريقيين شطور Nestor وأوديسيوس
 وقد كان بصحبة أخيل صدقه الحميم باتروكلوس • تقول
 الأساطير أن أخيل كان يفضل أن يعيش حياة قصيرة مجيدة
 بدلا من حياة طويلة راقدة • حاولت أمه ثيتس Thetis
 أن تكسبه الخلود عرلة مراراة فكان تدهن جسمه في
 النهار بنوع من الدهن ثم تضعه في الماء ليلا وأخيرا ألقته
 به في مياه ستكس المقدسة Styx فأصبح جسم أخيل غير
 قابل للاصابة باستثناء كعبه وهو المكان الذي كانت تمسك
 به أمه أثناء وضعه في المياه المقدسة •

وبمثل أخيل بجثة غريمه ولا يتركها إلا بعد استعطاف الأب المكلوم برياموس (١)
توجه الانتقادات الكثيرة الى الالهة ولكن مع ذلك تبقى الالهة علامة فسي
تاريخ الآداب الإغريقية وعظمتها تتجلى في انتمائها الى فترة تاريخية كانت الآداب
الإغريقية ما تزال بعيدة كل البعد عن ذروة ازدهارها وعظمتها .

اما الأوديسة فتتحدث عن مغامرات أوديسيوس أثناء عودته للوطن بينمما
زوجته المخلصه (٢) تتصدى لمحاولات الاغراء لترح هذا الوفاء جانبا واختيار زوج

(١) برياموس Priamos في كان ملكا على الإغنيين في البداية وكان يسمى
بوداركيين Podarcees أي صاحب الأقدام الخفيفة . وقد اعتلى عرش طروادة -
وتزوج Arisbe أريسبي ثم هيكوبا . وحسب رواية هوميروس فقد كان عنده أبناء
لعب معظمهم دورا كبيرا خلال حرب طروادة منهم هكتور وباريس وديفوبوس
Deiphobos وكاستندر Cassandre وكريشيا Crenee ولوديكى Laodice
وهيلينوس Helenos . وقد كان بينهم متقدما في السن عندما إنزلت
المهتاج حرب طروادة وكذلك اشترك فيها بالعقل والتدبير دون مشاركة
فعليه . ولكنه كان رجلا بأشأ فقد مات جميع أبنائه في حياته وقدم هوميروس
في شكل الأب المحطم وهو يستعطف أخيل أن يسلمه جثة هكتور وأن يكف
عن التمثيل بها .

(٢) أوديسيوس Odysseus كان ابنا لملك إيثاكا . وقد اشترك هو واخوه اجاكس Ajax
في حرب طروادة وقد تخاضع المدخوان من أجل رغبة كل منهما في الحصول
على أسلحة أخيل بعد أن قتل . وكانت هذه الأسلحة من نصيب أوديسيوس .
عاد أوديسيوس بعد الحرب الى وطنه وفي طريق العودة وقعت له مغامرات
غريبة وتعرض لأخطار شتى . وأخيرا وصل الى اثينا حيث واجه مشكلة
جديدة . فقد وجد عددا من المتنافسين على عرشه يتخيمون في داره وكل
منهم يحاول أن يغري الزوجة الوفية بنيلوب لكي تتزوجه اعتقادا منهم بأن
أوديسيوس الغائب قد مات وقد استطاع أوديسيوس بمساعدة ابنة تلماخوس
وراعي خنازيره Eumee أن يطردوا هؤلاء المتنافسين وخلق له الامر في
وطنه وبيته .

جديد وهذه الملحمة هي الأخرى تضم أربعاً وعشرين نشيداً بضمون « ١
 ألف بيت تقريباً • وبالإضافة إلى مميزات الإلياذة تتسم الأوديسة بجملة
 قصة أعمق كما تغطى على معنى خلقى سام •

نسب الاغريق تأليف هاتين الملحمتين الى هوميروس • Homeros
 والخلاف يحيط بكل ما يتعلق بهوميروس فالعوارخون يختلفون حول تاريخ
 ميلاده ومسقط رأسه بسبل وحقيقة وجوده نفسها • ويعتقد اليونان
 هوميروس لم يوجد قط وانما هو شخص خرافي وأن هذه القصائد ليست من
 تأليف فرد واحد بل هي من نظم شعراء عددين مجهولين • وقال آخرون
 بوجوده وأن اسمه الحقيقي هو *Melissigenes* وانما أطلق عليه اسم هوميروس
 لكونه أعمى أو لأن موقع أسيراً في إحدى الحروب أو لانه اهتم بتنظيم وتسسيق
 أشعار من سبقوه • وهناك آخرون يفصلون بين مؤلف الإلياذة ومؤلف الأوديسة
 ويرون أن الإلياذة كانت أسبق في تأليفها من الأوديسة التي يرون أنها تأخرت
 عنها بما لا يقل عن قرن كامل • وأدلتهم على ذلك كثيرة منها أن الإلياذة
 تذكر البرونز أربع عشرة مرة في مقابل كل مرة يذكر فيها الحديد بينما تزداد أهمية
 الحديد في الأوديسة حيث يذكر البرونز أربع مرات فقط في مقابل كل مرة يذكر
 فيها الحديد (١) •

(١) سارتون ، جون تاريخ العلم (مترجم) ج١ القاهرة ١٩٦٣ ص ٢٨٧ - ٢٠٧

عن التصوير أو النحت ولكنه يتحدث عن فن طرن الحد يد وتشكيله والمناظر
البارزة التي يصنعها الفنان على الدروع الحديدية *

أما الآثار فتترك لنا بقايا أواني خزفية خشنة الصنع طينية مشكلة باليد
سبب الحرق * تطورت هذه الصناعة باستعمال عجلة الفخارنى كما استخدمت
مادة خام جديدة تعطى لونا احمر بعد حرقها * وكان الاغريق يلجأون الى
زخرفتها باستخدام خطوط غائرة في الطين ولكنهم استخدموا الألوان فيما بعد *

ويُعرف الخزف المصنوع في بلاد الاغريق خلال الفترة الغامضة بالخزف
الهندي وتوَّرخ صناعته من القرن العاشر الى القرن الثامن ق * م * وهذا
الفن يختلف عن الاسلوب الكريتى والموكينى ويمتاز الخزف الهندسى باستخدامه
للخطوط والأشكال الهندسية في زخرفته بدلا من الرسوم التي شاهدناها في
الحضارة الكريتية أو الموكينية *

وقد أثار ظهور الزخرفة الهندسية تساؤلا حول أصل هذا الفن

هل هو فن بدائى لجأ اليه الاغريق بعد اندثار تقاليد الفن الموكينى ؟
أم هل هي تقاليد فنية دورية أحضرها الدوريون معهم وفرضوها على الشعوب
التي خضعت لهم * والطريف أن دراسته هذا الموضوع أوضحت أن مناطقاً
خضعت للحكم الدورى المباشر استمرت تستخدم العناصر الكريتية في الزخرفة
بينما نجد أنها التي نجت عن الغز و/الدورى تتبنى هذا الأسلوب الهندسى

والأوردية.

ظلت الالبانده واللاودية تتمتعان بتقدير الاغريق في العصر الهيليني فقد ذكر
أحد أضياف الأسينفون^١ تمنى أن أصبح رجلا فاضلا فأمرني أن أحفظ أشعار
هوميروس عن ظهر قلب^٢ حتى نهاية العصر الهيليني (Hellenistic).

ويكفي أن نذكر أن بيزستراتوس طاغية أثينا في القرن السادس ق. م. شكل لجنة

مهمتها تخلص الالبانده من الشوائب^(١) ، كما كانت ملحمته هوميروس هما كتاب

الاسكندر المفضلين^(٢) ، والمعروف أيضا أنهما كانتا تدرسان لتلاميذ مصر

في القرن الرابع الميلادي^(٣) .

هـ الفنون :

تقف قلة الآثار حائلا أمام معرفتنا بتفاصيل الحياة الفنية في بلاد الاغريق
خلال الفترة الغامضة ومع ذلك فإن المتاح من الآثار الفخارية وما يمكن استخلاصه
من اشعار هوميروس يمكنه أن تقدم لنا بعض المعلومات عن تلك الفنون .

أول ما يلاحظ أن الاغريق خلال تلك الفترة لم يهتموا بالكتابة بل تركوها
لطبقات الدنيا من المجتمع ولم يهتم هوميروس بالكتابة إلا على أنها وسيلة للتفاهم
نادرة غامضة يمكن أن تستخدم في الأحوال الشاذة^(٤) ولا يذكر هوميروس شيئا

(١) تم تحقيق أول نص لاشعار هوميروس زمن بيزستراتوس طاغية أثينا وضاع هذا
النص بعد موته سنة ٥٤٧ و إن بقى اشعار هوميروس تنشد في أعين البانديناي
سارتون ، جون ، نفس المرجع ص ٤٦٦ البانديناي . على عبد الواحد
واقى الأدب اليوناني القديم القاهرة سنة ١٩٦٠ ص ٧٤ .

(٢) Grousset op.cit. P. 562 والمعروف أن أرسطو أعد له
نسخة حفظها معه في كل غزواته .

(٣) السيد احمد الناصري ، الاغريق تاريخهم وحضارتهم ، القاهرة ، ١٩٧٤ ص ٨٤ .

(٤) سارتون ، جون ، المرجع السابق ص ٤٩٢ .

في الزخرفة • (١)

كان الأسلوب الهندسي يختلف عن الأسلوب الموكيني ليس فقط
في عناصر الزخرفة وإنما اختلف أيضا في أشكال وأحجام الأواني وأما الأسوان
التي استخدمت في الزخرفة فكانت قليلة العدد واكتفى الفنانون باستخدام لون
قائم على أرضية فاتحة أو العكس • وكان الوجه البشري آخر ما ظهر من عناصر
الزخرفة في الفن الهندسي وكان الوجه في البداية بسيطا جدا تماما كالحيوانات
والنباتات التي استخدمت في ذلك الوقت • إلا أن الفنان سرعان ما أدخل
الأشخاص في موضوع معين وبدأ ينفسي عليهم بعض الحركة وكان ذلك
مؤشرا لقرب نهضة الأسلوب الهندسي • (٢)

Grousset, op. cit. p. 565. (١)

Melzyer, H., La Ceramique Grecque, (٢)
Paris, 1964, pp. 32-33.



الزخرفة الهندسية

العصر الهيليني ()

أولاً : الفترة المبكرة من العصر الهيليني (الفترة الأرخيلية) (٩٥ - ١٩٢)

١- المدن الاغريقية في آسيا الصغرى ص ٦٦

٢- المدن الاغريقية في شبه جزيرة اليونان ص ١١٢

أ- اسبرطة ص ١١٧

ب- اثينا ص ١٢٤

٣- عصر الاستيطان فيما وراء البحار ص ١٥٤

٤- أهم مظاهر الحضارة الاغريقية - لال الفترة المبكرة من العصر الهيليني ص ١٦٢

٥- نظرة على الاحوال السياسية في العالم الاغريقي عند نهاية القرن السادس ص ١٨٩

=====

العصر الهيليني

مم

ينقسم العصر الهيليني إلى قسمين أولهما يعرف بالفترة المبكرة (الأرخيكية) (Archaic period) وتعد هذه الفترة من القرن الثامن عندما انقضى النموذج عن أخبار بلاد الإغريق وتزايدت مساراتها بما كان يجري على هذه الأرض سواء من كتابات المؤرخين أو من الآثار. وتنتهي في أوائل القرن الخامس ق. م. من بداية الهزوب الفارسية لبلاد الإغريق الأوروبية. وقد أُطلت على هذه الفترة وصف (القديم) بالمقارنة بفترة أخصبى يمكن أن نناقش عليها الفترة الممتدة من العصر الهيليني وهي الفترة التي أتاحها للمؤرخون الأجانب على تسميتها بالنشرة الكلاسيكية. وقد امتدت هذه الفترة من القرن الخامس حتى ظهور الإسكندر الأكبر في سنة 336 الأخير من القرن الرابع ق. م.

أولب الفترة المبكرة من العصر الهيليني

شهدت الفترة المبكرة من العصر الهيليني أحداثا وثقافات هامة ففي نالسام الحكم شهدت هذه الفترة حكم الأرستقراطيين وأنميارة وظهر حكم الساسانية في المدن الإغريقية المنغلقة حتى تزايدت وشهدت بداية المحاولات لإصلاح نظام الحكم وهذا يعتبر المدخل نحو إقامة نظام ديموقراطي في المدينة والدولة.

وفي ميدان الحضارة تاورت الفنون والعلوم تاورت هامة خلال تلك الفترة. وكانت التاورت الحضارية خلال الفترة المبكرة من العصر الهيليني أوسع في المنابر الأسيوية من بلاد الإغريق حيث أزدهر الفكر الفخاعي واستقرت المياه التي الإغريقية

بعد ازدياد اتصالاتها بالشرق، كما وثقت العلاقات بين افريق آسيا الكبرى
والجزر وافريق أوروبا .

وقد شهدت هذه الفترة المبكرة من العصر الهيليني، حركة الانتشار
الافريقي في البحر المتوسط والبحر الأسود، وهو ما يميز بعصر الاستيطان نيمسا
وراء البحار .

وشهدت هذه الفترة أيضا اندلاع الصراع بين ليديا وافريق آسيا
الكبرى من جهة والميديين (الفرس) من جهة أخرى وهي السرعات التي تؤثر
في الفترة الحديثة من العصر الهيليني (الكلاسيكية) التي بلاد الافريق الرئيسية .
وأثيروا تجدد الاشارة لنا الى أن التي هذه الفترة المبكرة من
العصر الهيليني، يرتبط في الأساس مع بلاد الافريق وتاريخهم أنهم أتوا من
من حدود دولة اليونان الحديثة أو حتى به جزيرة البلقان .

(١) المدن الافريقية في آسيا الكبرى :

استقر التاريخ في آسيا الكبرى على النحو الذي سبق، أو انحناء .
وقد اشتهر الأيونيون من بين المهاجرين بالفن والادب المتجذرين من المثقون .
عليه أنهم كانوا رواد الحضارة الافريقية الأولى خاصة في ميدان العلوم
والفنون . ربما لا يمكنه أن المارة ساعدت هؤلاء المستوطنين عندما
هاجروا الى منطقة تأخرت من قبل بالحضارة الكريتية وأنفقوا الى حضارة
التأثيرات ماجاوا به من بقايا الحضارة الموكينية . وقد حفرت الأماهير

قصة زواج الحناتين الموكثيم فيما تذكره عن هجرة الرمال الاغريقية
الى ملطية *Miletus* دون نساء سيهتزوجوا من نساء الوانيين بسعد
قتل أزواجهن * ^(*) وبالذبح كان الأوان يمثلون الحضارة الموكثية
والأخريات متأثرات بالحضارة الكريتية * نشاطات هاتان الحضارتان مع
التأثيرات الجبارة التي تلقاها سكان هذه المناطق من الحضارات العريقة
القديمة كالحضارة المصرية والحضارة البابلية والحضارة الفينيقية ونسبة
طاليس أعظم حكماء ملطية الى أبويين ثينيقيين وأنه ولد في ملطية وتلقى
أغلب تعليمه في مصر والشرق القديم أقول ان هذه
القصة لا يمكن أن تكون بخير منزى ^(١) فهي في الواقع إشارة الى

(١) طاليس الملطي - هو أحد حكماء الخليفة السبع عند الاغريق - ولد في عام
٦٢٤ ق م وعاش حتى عام ٥٤٨ أو ٥٤٥ ق م يقال أنه و
أصل فينيقي تعام في ملطية ثم رحل الى مصر حيث تعلم من علومها الفلكية
والرياضية * وتقول إحدى الأساطير أنه تنبأ بحدوشكسوف الشمس يوم
٢٨ مايو ٥٨٥ ق م * وقت كان يتجاربها الليد يون والفرس ما كان له
أثر في انتهاء القتال ويقال أن طاليس أعلن حكيماً في نبوءة تبعد عن
عام ٥٨٢ ق م * هذا العهد يشراجح سارتون * جورج * المربوع المتماثل
٤٦٠ ص ٢١٦

التأثيرات المباشرة التي تلقتها الحضارة الاغريقية في عهد هابنكس من الحضارات السابقة عليها .

تطور نظام الحكم في المدن الاغريقية الاسيوية ومرت بنفس المراحل التي عرفتھا المدن الاغريقية في أوريسا فعرفت الملكية (١)

(١) لم يكن الملك في بلاد الاغريق احدي سلالة مطلقة تقارن بما كان معروفها في الدول الشرقية التي تعاملت مع بلاد الاغريق مثل ليبيا وأوروميسس وهما وفاقارون . فلقد كانت سلالة الملوك كما عرفناها من خلال أمميسس و هوميروس ومن خلال أنخيسار ملوك الفترة المبكرة من الحضارة الهيلينية (الأرشيدكسي) . كانت هذه السلالة معدودة بوجود مجرمات من النبلاء ومجالين كبار السن .

وسرعان ما عرفت تلك الفترة المبكرة من العصر الهيليني تاسام من قبل الاقليمية الحضارة (الأرستقراطية) . وقد احتفظ الماركس في هذه الفترة ببدن السلالات المعهودة في المجال المدني أو في الحضارة . ويمكن أن نشئنا امبراطور من هذا التعميم نارا اننا نرى في الخاصة . كما أن تيمون وأتارني عرفت ماونكا في القرن الرابع وكانهم كانوا في الواقع اذاعة رايه واما ماونكا أسس جت الهيني في العرش .

بتأيت واثان /هما مشيتان / تان الإجماع الاغريقي في السلطانية ان في ذلك التام النظام الملكي اسوال أيامها وثما ابيرو وقدونيا .

نفس الاستقراطية (١) وأخيراً رأيتوا في الدلائل على الحكم

(١) الأوليون (الأرستقراطيون) هم تلك الأقلية التي تنتمي إلى الطبقة النبيلة والتي تتولى على الحكم في المدن الأثينية. يتكلمون عن أنفسهم الماسوك وسلامتهم. والمحرزون أن هؤلاء النبلاء هم الأرستقراطية السكورية التي نتجت نتيجة المنسوز الذي ورثته عامة ما عدا نوميون وأيونيسا.

كان أفراد الأرستقراطية يتكلمون أن سبب الأثر في ما كانته الأثينية الأثينية: ثم رأوا في هذه مجالس التي كانت في عهد الإغريق البروروسيا Gerousia نارا أكثر من غيرها من المثلين Gerontes رؤساء الأثينية الذين وبقية الأيام من هذا القبيل.

كانت هذه الأرستقراطية تدار على الملأ في الأثينية. في ذلك رجل أو عدة رجال من أئمة ما انتخبهم البروروسيا وكان هؤلاء الأثينية يتسبون للأثينية على التبرؤ في عصر الملأ المشورة واحدة كما كان الحال في أثينا. حيث كان الذخرفات Archones يختارون من أئمة Hebutides وقد مررت محام المدن الأثينية بالمرات الأوليون في خلال الفترة البروروسية من الأثينية المثلين تبين أن يوم سر النظم الديمقراطية في الأثينية. أن حكم الدلائل كان تقوى أئمة البروروسية الأثينية والأثينية الديمقراطية.

ابتداءً من القرن السابع ق.م (١) أما الحنوعاء النافذة أن يتبينوا

(١) الدائيات *Tyrannoi* : مجموعة من الحكام ولبوا الى الحكم بخارج غير
 دستوري وقد بدأت بلاد افريقية منذ هذا النوع من الحكم • اعتبرت سارا
 من القرن السابع ق.م • في كورنثا وسيراكيون ه ثم امتدت بعد ذلك الى عدد
 من المدن الافريقية • ظهر هذا النظام كتمرة للأزمات الاقتصادية التي
 عانتها بلاد افريقية خلال القرون الأخيرة من الفترة الهيلينية المبكرة
 (السياسية) • وترجع هذه الأزمات الى تناقص السلع المعتمدين
 مع كبار الملاك • ومن ثم استطاعت بعض الديمقراطيات المتطرفة للسياسي
 السلطانية أن تترك بصورته البارز وأن تلعب دوراً الهام في إصلاح
 الأوضاع لصالح الدائيات السياسية • وهكذا تم تقوية الديمقراطية
 هذه الرغبات للحكم في المدن التي كانت فيها الجماهير الشعبية تتكون
 السداد •

يلاحظ أن الدائيات قلما ظهرت في اليونان القديمة لكن
 يمارسوا الحكم في سيراكيون • في الحقيقة أيضا أن ما نسميه بالدائيات السياسية
 سابقة لمرحلة تقدمت الى حد كبير بلادهم واما أولئك منهم بالذات
 والذين جاء منهم كان بين الدائيات من اشراف طوبى الحكام بالذات وان
 أغلبهم كانوا يملكون ممتلكات ارضية كثيرة • بل جليلي • في سيراكيون
 المعاملات التي تراعى الحكام خلال الدائيات هي طائفة التي سبقت
 Cypselides في كورنثا و أورثاغوريداس Orthagorides
 في سيراكيون والذين سترافون في أثينا • وهو الامر الذي يمكن أن يفسر بأنه
 رضى من الشعب عن هذا الحكم • يذكر بجانب هذه الأسر الدائيات أشراف
 لم يورثوا حكمهم لأبنائهم منهم بوليكراتيس في ساموس

و ثياجيوس Theageus في ميغارا وليجدامس Lygdamis في
 ناكسوس و ثراسيبولوس Thrasybulos في ملابية • وقد انتهى نظام
 الدائيات في القرن السادس من بلاد افريقية في الشرق ولكن ظهر فيها بعد
 عدد من الطغاة في أوقات متفرقة في المدن الاريقية في غرب البحر المتوسط
 خاصة في منطقة بلاد افريقية الكبرى Magna Graecia مثل فاليريوس
 Phalaris في أجورينتوم وجيانون في ميليا وسيراكوز Gelon & Gela
 وشيرون في أجورينتوم وناكسيلاس Anaxilas في رجيوم واهيستر
 فيما بعد خلال الفترة الحديثة من العصر الهيليني (الكلاسيكي) في سيراكيون
 الكبير واثوكليس وشيرون في سيراكوز •

بعض سلبيات الحكم الأرستقراطي وجمعوا البناء والتجارة وأي وكل ذلك إلى سحر
شراء تلك المدن شراء فاسداً • وقد ظهرت نتيجة لذلك أرستقراطية فكرية سمعت
إلى البحث عن اجابات عقلية لكل ما يحير الإنسان من أمور وكانت في ذلك خير من اجابة
لتراشه يبنى قويم مما يفسر تاريخه هذا الفكر في بعض الأحيان •

تقدمت العلوم الرياضية والفلكية وقيل أن طاليس الملقب استطاع أن يتنبأ
بحد وكسوف الشمس في يوم ٢٨ من شهر فارجيليون (مايو) عام ٥٨٥ ق م (١)

(١) كانت السنة الاغريقية سنة شمسية ولكنها تنقسم إلى شهور قمريه وبالطبع
كانت هذه الشهور يتراوح عدد أيامها بين ٢٩ و ٣٠ يوماً وهذا كانت
شهور السنة تضم ٣٥٤ يوماً • وقد لجأ الاغريق لاستكمال هذه السنة
لكي تتوافق مع السنة الشمسية إلى اضافة ثلاثة شهور كل ثمانى سنوات بحيث
يضاف شهر واحد إلى السنوات الثالثة والخامسة والثامنة • وكان الشهر
المضاف يوضع في ترتيب الشهور بعد الشهر السادس من مبدأ أخذ نفس اسمه
(مكرر) ففي أثينا كان الشهر السادس يسمى بوسيدون *Posidonios*
وفي حالة اضافة شهرين للتاليه بوسيدون الثاني •

كانت بداية السنة في أثينا تواتر ظهور الهلال الذي يأتي بعد
الانقلاب الصيفي بينما كانت تبدأ أحوالي الاقصد إلى الخريف في شهر السادس •
ويلاحظ أن الشهور قد اكتسبت أسماء خاصة في كل مدينة من المدن الاغريقية
وكان كل شهر يتضم إلى ثلاثة مجموعات من الأيام كل منها عشرة أيام يسمى
اليوم الأول من الشهر *neomeni* وتحمل الأيام التالية رقما مع ذكر
مجموعتها فيقال اليوم الثاني من المجموعة الأولى •• أو من المجموعة
الثانية ولكن فيما يخص المجموعة الثالثة فانها تحسب بطريقة عكسية مناهة
لتناقص حجم القمر فيقال اليوم الخامس قبل نهاية الشهر أو اليوم التاسع
قبل نهاية الشهر •• الخ •

أما اليوم فكان يعتمد من بزوغ الشمس إلى غروبها وكانت أوقات النهار
تسمى أسماء فامنة المد اول فيقال (وقت السوت أو بعد الظهر الخ ••) •
وفي القرن الخامس استلغ مينيسون *Metan* أن ينتج ساعة
شمسية (مزولة) • وكانت تحسب ساعات النهار على أساس ساعات اول الليل
وكان الشهور تقسم إلى ١٣ ساعة • زوايا على يد أوليين أسماء الشهور
الاغريقية القديمة وما يقابلها تقريباً من شهور السنة الميلادية •

الشهور الحالية	الشهور الاثينية	الشهور المقدونية	الشهور الدقية
يوليو	هيكاتومبيون Hecatombion	پا نيموس Panemos	إلايوس Ilaios
أغسطس	ميتاجيتنيون Metageitnion	لوس Loos	أبيلاوس Apellaios
سبتمبر	بويدروميون Boedromion	جورپياوس Gorpieaos	بوكاتيوس Boukatiios
أكتوبر	پيانپسيون Pyaneption	هيبربريتايوس Hyperberetaios	بواثوس Boathoos
نوفمبر	مايماكتيريون Maimacterion	ديوس Dios	هيراياوس Heraios
ديسمبر	پوسيدون I Poseidon	أبيلايوس Apellaios	دادافوروس Dadaphorios
الشهر المضاف	پوسيدون II		
يناير	جاميليون Gamelion	أوديناوس Audynaios	پوتروپوس I Potropios
فبراير	أنثستيريون Anthesterion	پريتوس Peritios	أماليسوس Amulios
مارس	الإفيبوليون Elaphebolion	ديستروس Dystros	بيسيوس Bysios
أبريل	مونيخيون Munychion	أكسانثيكوس Xanthicos	ثيوآكسينيوس Theoxenios
مايو	تارجيليون Thargelion	أرتميسيوس Artemisios	پوتروپوس II
يونيو	سكيروفورون Skiraphorion	دايسوس Daisios	هيراكليوس Heracleios

فيذكر هيردوت " أن طاليس المدايني تنبأ للأيونيين باحتجاب مياه النهار وندده
أثناء العام الذي وقع فيه هذا الاحتجاب " وأستأج بوايكرا تيس الغنية سامور (١)

(١) بوايكرا تيس Polycrates الغنية ساموس من ٥٤٢ الى ٥٤٤ ق م .
اكتسب شهرة كبيرة من التجارة في الأناضول والأواني البرونزية . ثم استأج
حوالي عام ٥٤٢ ق م أن يتولى حكم ساموس بمعاونة أخوته وقتلهم .
الحكم الأولي جاركين . ولكنه تنفس من أخويه بعد ذلك ، فقتل أحدهما ونفسى
الثاني خارج الجزيرة . استأج أن يزود وطنه بجيد وأعد أول قوبيين تمكن
بهما من تزيمة أسد اولى ميليتوس ولبيوس وسيطر على كل بنزر الكوكلايين .
وقد حلقت يد القرين مع أعمس الثاني (أمايسس) ملك مصر ومن أسيانوس
الثالث ملك قوريناغية ، ولكنه تراجع عن هذا الحلف والتبدله بالملك آخر في
عام ٥٤٦ ق م مع قمييزيد أعمس الثاني . حاولت الأيونية الأريستقراطية
العسكرة التي حكم بمهونة أسيرات التي قامت بمحاولة سامور بزعامة
٥٤٤ ق م واكتها لم تنجح في معاداة .
تارز بوايكرا تيس لانيانة خلفاء الفرس الذين كانوا يخافون أمانه
وسموا إلى التخلص منها . فدعا المرمزيان أروميس Oroites إلى مرميزيا
وسلبه . وقد ظلمت كروبوليكرا تير في التاريخ بسبب شرهته وبأنه . وقد كسر
أنه اختفى بساموس في دلمها وأقام فيها الحماجر الكبيرة . وقد ألبها تنوات العميات
التي يد لها أيرناينور Eupalinos المرميزيون . كما في كرا بوايكرا تيس
أنه حفر الميناء والمدينة وأتم بناء سبيل هيرا Heracum . وإن كان قد
أقام فيثانور على الاعتدال فإنه قد ندى إلى بلادها كلاً من أناكزون وأيسوك
Ibycos و Anacreon من مرميزيوم .

أن ينفذ مسرورا لاحد اشفق وينقل فيه الماء المدينة وذلك بأن تثقب جبل من الجبلتين
فى وقت واحد وكانت نسبة الضخا فى التقدير عند نقطة التقاء الثقبين لا تزيد عن
١٨ قدما وهذا يعتبر قدما هائلا فى حسابات الهندسة . وقد تقدمت أيضا الحوام
الفلسفية واشتهر عشرات من الفلاسفة من أهمهم قليطس من ايسوس الذى بناه
الغيلسوس الغامض . (١)

وسميت تلك المدن موك الاغريقى وكان اول المؤرخين من
أبناءها وهو Hecataeus من ملطية وبعيد القرن السادس (٢) اذ
الشعر الخنائى فى المدن الاغريقية الأسيوية . وقد عبر هذا الدهر عن كسل
الأفغان والمنايا سر . وتعتبر سافوا سر هراء هذا القرن . وقد اشتهرت

(١) هرتاياس ، تاريخ ٥٧٥ و ٥٧٥ ق م . وهو فيما وراء يونانى يعتقد أن
الحقيقة هى التخبير ، وأن الدوام وهم . وكل شئ يعمل فى سنده
بمعه . فالوجود والمعدم موجودان معا فى كل شئ . كما فى الإلهوس
فى حالة انتقال دائم . وأن النار هى الجوهر الأول . ومنها بدأ القرن .

(٢) هيكتايوس المالى ، رحالة ومؤرخ . وجد رافى اغريقى ولد . والى منتها القرن
السادس ، واشترك فى الثورة الأيونية فى القرن . وكان حتى ما بعد
بلاد . بعد معركة موكالى عام ٤٧٩ ق م ومات عام ٤٧٥ ق م . وتوا
هيردوت أنه زار مصر . الى فى أقاليمها حتى وصل الى ابيّة جنوبا .

ينسب اليه مؤلفان أحدهما تاريخى يسمى كتابها الأسماء وهو يدعى
بأسماء بحرن الأسرار وتواريخها ، ووجد فى الثانى أسفارة وكان عنوانه
" وصف الأرز " والكتابان مفقودان ولا شعر عنهما سوى ما يقرب من ٣٨٠
قائمة معظمها قد جردا . تأثر به هيردوت الذى صرح محاولاته وأن اف
اليها وتارنه استرابون باله حراء .

بغزلهما في الذكور وفي الإناث أيضا حتى أطلق عليهما لقب (سافو العاهرة) . (١)
ومع ذلك فإن عناء الإغريق أعجبوا بها فيرويون سوان أنه المبأن يتجاسم
إحدى قصائد ها . حتى ولو مات بعد ذلك . وتيل أن سقراط كان يسميها الجميلة
أما أفلاطون فكسبدهم ويقول: "يقولون أن ربات الشعر تسع ه الا ما أكسر
نباشهم فليعلموا أن سافو لسبور هي العاشرة" وقد أدت اباجية شعرها وجراته
الى أن يمد رآباء الكنيسة في القسطنطينية وروما قرارا في عام ٧٤٠ - ٣١٠
بحرق كل أشعارها علنا . وقد عثر في عام ١٨٩٧م على بعض أشعارها من بقايا
قبر عثر عليه في البيهنسا من أعمال محافظة الفيوم المصرية .

وقد اشتهر من شعراء الهجاء في تلك المدن عدد كبير من أهل هيبوناكس
Hippnax الذي قال في المرأة أنها تسعد الرجل في يومين اثنين " يوم يتزوجها ويوم
يدفنها " (٢) .

(١) المعروف أن سافو ولدت في مونيايني عاصمة لسبور . وكتبت قصائد ها باللهاجة
الأيولية . ورغم أن القدماء ذفوا سبع أو تسع قصائد ه فطم يبق من أشعارها
إلا بعض قطع متناثرة ه أولها دعاء لأفروديتي بأن تساعد الشاعرة في حبها
افتها ثاوه الذي قيل أنها انتحرت لاخفاقها في حبه .

Killa , op. cit p. 86 ff.

(٢) هيبوناكس أشهر حوالي ٤٠٠٠م . ولكنه طرد من إفسوس عند مسا
هجا دعاتها فد هبالي كلازوميناى Clazomenae المصية فيها .

وقد شهدت بلاد الاغريق على الساحل الاسيوي مولد العديد من التاورات
الفنية والصناعية . ففي ساموس مثلا استمتع الفنان ثيودورس (1) *Theodoros*
أن يخترع ميزان الناء وزاوية النجار والمخرطة وكان ماهرا في الحفر على الجواهر
وكان يحرث صنع الأدوات المعدنية والحجرية والخشبية وأدخل بناء
صسبا البرونز المجرى من ممر كما ساهم الفنان في إقامة أشهر معابد بلاد الاغريق
في تلك الفترة وهو معبد أرتميس (2) الذي يعد إحدى عجائب الدنيا السبع .
ولكن ثراء هذه المدن وتقدمها الفني والعلمي والأدبي لم يدفعها الى الوحدة
في مواجهة المشاطر المحيطة بها فبقيت متنايزة من الناحية السياسية والانت
كل مدينة منها تكيده للمدن الاخرى . وقد استفحل هذا الموقف

(1) De Ridder A. op-cit. pp. 148-184 201

(2) أرتميس هي إحدى الآلهة الأولمبية كانت ابنة زيوس من ليتو *Leto* كما
كانت توأم أبولو . أسولها ليست أفريكية حيث خلفت عبادة إلهة الارض
في إفسوس المساوية لـ *Demeter* . ولكن في الاساطير المتأخرة أخذت
وظائف جديدة فكانت تدور كإلهة غراء وكإلهة اليد والحياة البرية .
كما كانت سامية الديارين وكانت تماثيلها من كل من يتحضر لها . كان
يصادفها عدد من البنيات وكانت في غاية الحرى على غريتها وقد رثتها .
كانت أرتميس إلهة غابة بالنسبة لحياة المرأة فكانت لها وثائق تتناول
بالزواج وكذلك البنات المخلوقات . وبالنظر لصلتها بأبولو *Apollo* كان بنار
اليها من بين الأديان كالإلهة المتمر وكان *Artemis* *Setene*
Heate . ولقد كانت عبادة هذه الإلهة واسعة الانتشار في بلاد
الافريقية . واتخذ قرنها الرومان بالاعتماد *Diana* .

فريجيا (١) كما فعل ميداس (٢) (١٠٠٠م من ٧٣٨ الى ٦٨٦٥ م حينما قُتِلَ

(١) فريجيا Phrygia مملكة قديمة قامت في وسط آسيا الصغرى، وقد يازد، سرت
خلال الفترة من القرن الثامن الى القرن السادس ق.م. ويبدو أن سكانها
كانوا هندو أوروبيين. سقطت هذه المملكة تحت حكم الكيميريين Cimmerians
من ٦٧٦ الى ٥٨٥ ق.م. حينما أصبحت تابعة لمملكة ايميريوس.
كانت فريجيا مشهورة عند الاغريق كمهد راجلبا للمبيد، ومركز لعبادة
كيبيل Cybele. غزا الفاتح مال فريجيا خلال القرن الثالث ق.م.
كما حكم ملوك بيرجاموم معظم فريجيا الى ان سقطت الى الرومان.

(٢) ميداس، يبدو أن هذا الملك كان ملكا حقيقيا خاصة اذا ما ربطنا بين
اسمه وبين اسم الملك "ماتسا" الذي ورد في حوايات سرجون العراق الساسي
عام ٧١٧ ق.م. تتمة ميداس مع أمير قميش رانن سرجون هزم المتهالكين
واستولى على قرقميش. وفي عام ٧٠٧ ق.م. نجد اسم ميداس بين
الملوك الذين كانوا يوعون إناوة السرجون. ومن المرجح أن قبل ميداس
في سياسته في الشرق القديم جماعته يتجه جنوبا للمدن الاغريقية على
آسيا الصغرى قاصدا السيطرة عليها. ومن الملك كانت ميداس في
دماغ ندي أدماع الآريين في الشرق.

إفسوس (١) وحول تجارة كوحن اليها ، كما استولى بالقوة على مدن كولونوسون
ومجفيزيا Magnisia (٢) & Colophon (٣) كما إفسوس
بمهادنة ملطية نازرا لسيدارتها الذمارة على مضائق (البسفور والدرديسل) .

(١) إفسوس Ephesus تقع بالقرب من مصب نهر كايستروس Caystros ولقد
كانت واحدة من أعظم المدن اليونية وأهم موانئها . وصلت من الشرق
حدائق سارت معه مشربيا مثال . كان يقع بالقرب من المدينة الاغريقية مركز
قديم لعبادة الإلهة المحلية الطابحة والتي أندجحت في العصر الكرتيس
مع الإلهة أرتميس . وكان معبد أرتميس الذي أقيم حوالي عام ٥٥٠ ق.م
واحد من عجائب الدنيا السبع في نذر الاغريق . وقعت افسوس تحت الحكم
الليسيدي ثم الحكم الفارسي . تعرض معبدها الشهير للحريق في القرن
الرابع ولكن بدأ إعادة بناؤه قبل أن يصل الاسكندر الاكبر المدينة في عام
٣٣٤ ق.م .

لم تفقد افسوس مكانتها فيما تلى ذلك من عهود سواء خلال العصور
المتتالية أو العصور الرومانية أو البيزنطية .

وسار ابنه على نفس النهج في السيطرة على المدن الاغريقية الآسيوية فاستخدم كوبي
كميناء للتصدير وكانت له علاقة طيبة مع افسوس كما حاصر ملطية *Miletus*
لمدة ١٢ شهرا (٦١٦ - ٦٠٤ ق م) ولم ينته الحصار الا في عهد خليفته ألياتس
Alyattes (٦٠٥ - ٥٦٠ ق م)^(١) وقد فتحت المدينة ابوابها سلما بعد
بعد اتفاقية مع حاكمها تراسيبول *Trassibolus* الطاغية . وقد تابع ألياتس

(١) ألياتس *Alyattes* ملك ليديا: ازدهرت المملكة
في عهده . ويقال أن كسوف الشمس الذي تنبأ به الالهيمن
حدث أثناء حربه مع ليكارس الميري *Cyaxares*
في عام ٥٨٥ ق م . مما دفع المالكين الى عقد الصلح . اتجه
ألياتس بعد ذلك الى فرض السيطرة الليدية على مجاورة المدن الآيونية
في آسيا الصغرى . توفي عام ٥٦٠ ق م واتزال بقايا قبره
واضحة للعيان حتى التقت الحاسي الى الشمال من سارديس
والمعروف أنه كان أبكرويسوس (قارون) .

سياسة الخزونا استولى على كاريا Caria (١) ثم على سبيرينا Smyrne التي سماها تماما في عام ٦٠٠ ق م . وأثيرا استولى عليها على كولوفون وهكسدا نلاحظ أن المدن الاغريقية الاسيوية ساعدت بتخاذه لها وتناكبها على سقوطها تحت النفوذ أو الحكم الفرجي أو الميدي . وعندما سقطت ليديا نفسها أمام الجيش الفارسي استسلمت تلك المدن للإمبراطور الفارسي وفقدت استقلالها كما فقدت بالتالي مركزها القيادي المحضارة الاغريقية . (٢)

(٢) كاريا Caria تقع الى الجنوب من نهر ميانور Maeander والذي كان يفصلها من ليديا . بيد ومحملا أن الكارمين كانوا اسيليين ^{استقبلوا الفاتحين فيها بعد هجرته من اسيا الصغرى} في مذاقتهم ولكن مركز انفيجار الثورة الايونية ضد الفرس في عام ٤٩٩ ق م . وقد انضمت بعض مدن كاريا الى العصبة الديلية في عام ٤٦٨ ق م . وقد توحد الإقليم باسمه نفسه خلال الجزء الأول من القرن الرابع تحت حكم أسرة من الامراء كان أشهرهم موسولوس Mausolus . وتولى الاسكندر الأكبر على ذلك الإقليم ، ثم تبادلته الأيالة بعده . وتسه الى أن أصبح جزءا من ولاية آسيا الرومانية في عام ١٢٥ ق م . وكانت أهم مدن هذا الإقليم هي كيندوس وهليكارسوس ومداية .

Grousset, op. cit. pp. 566-569. (٢)

وايدجينا وابيلورس (١) واية ودائى وهنرا تفيرها لثنا بوه نتحد شعبين ابراسية
وايننا كاهر ماشين المدينة الك واسسة ه وقد سلكت كل منهم ميسا
اريتا متميزا فى حياتها رغم تاجنا الطرزة التي اذت الى قيام تاجام المدينة
الدواسة فى بلاد الانيزر والمحرزبان اثينا وابراة لعبتا اذ وارامهسة
فى ياة بلاد الانيزر كلها .

أ - اسپيرانية

تتابعهت الهجرات على سهل الاكيد ايمون Lacedaemon ونحن لانعرف
الكهبر عن سكانه الألبين ولكنهم خضعوا أمام نجرة الآخمين الى تلك المنطقة
عاش الآخمينون فى تلك المنطقة فترة اويلة وتحدثت الاليانة عن ماكهم فيبالون
كبال من ابدال حزب اروادة . ثم جاء الكوريون فى القرن الثاى عشر ق م . فاستولوا
على معظم أجزاء ذلك السهل . وهناك أسس الكوريون مدينة اسپرناه باد ماج خمسة

(١) رابيد اورس Epidaurus تقع هذه المدينة فى شمال شرق شمة جزيرة
البيلوبونيزسالة على خليج سارونيك . وقد اشتهرت هذه المدينة بأثارها
الفخمة وخاصة معبد اسكايبيوس الذى يؤرخ بناؤه من القرن الرابع ق م .
فنادا عن مسرحها والثراوس Tholos . وقد تمتعت هذه المدينة
باستقلال نسبي الى العصر الرومانى .

(٢) سهل اكيد ايمون أو سهل لاكونيا يقع جنوبهيه جزيرة البيلوبونيزس
الى الشرق من سبتيا والى الجنوب من أركاديا وسهل الأرجوايس .
ويمر به نهر يوروتاس الذى قامت اسپرناه على شواطئه
وقد قامت فى هذا السهل حوالى مائة مدينة .

قرى صغيرة ^(١) كانت قائمة على شاطئان نهر يوروتايوس، وقد توسعت هذه المدينة
خلال الأجيال التالية لنشأتها فغطت مساحات كبيرة من شبه جزيرة البيلوبونيزوس وضمت
نغونها على أغلب الجزء الباقي.

ويقال أن اسبرطة عرفت في تاريخها المبكر نهضة أدبية خاصة في مجال
الشعر والغناء. وقيل أن كثيرين من الشعراء والمغنيين المشهورين استقروا فيها
خلال القرن السابع ق.م. ^(٢) ولكن سرعان ما انشغلت اسبرطة بهموم المحافظة
على السيطرة الدورية وكبح جماح العناصر المتهورة، ومن ثم لم تعد تسمع عن
شعراء اسبرطة حتى أن هذه المدينة اجأت الى شاعر أثيني يحمن أبناءها بأنا سيد
في ميدان القتال.

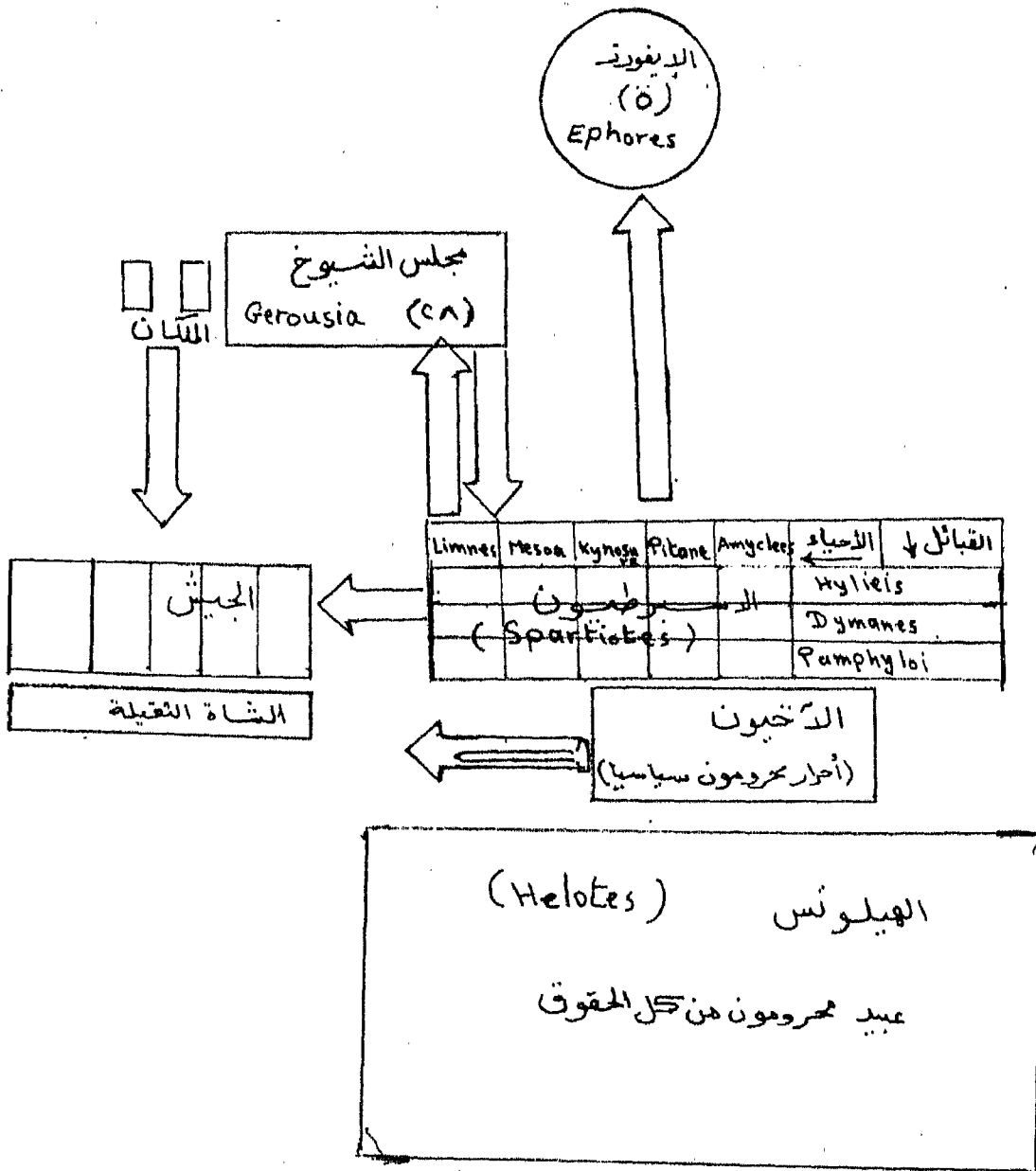
(١) تكونت اسبرطة في البداية من أربع قرى خصصت للمنزود وروى وهي اماناي -
limnai وميسوا Mesoai وبيتاتس Pitane وكينوسورا kynosoura - ثم
أخذت أموكلسيوس Amycles في القرن السابع ق.م. وقد بقيت هذه القرى
الخمسة واضحة الشخصية في اسبرطة خلال العصور التاريخية وأعتبرت كأجزاء
في المدينة.

(٢) تشير الروايات الى اقامة تيرتايوس والكمان في اسبرطة في القرن السابع. ويقال
أن أثر اسبرطة بقي فيما اشتهر عليه الشعراء في العصور التالية من كتابسة
الشعر الغنائي الذي تلقىه اليوقفة (الكورس) باللهجة الدورية.

عاشت مدينة اسبرطة ذاروقا نثرية فرضت عليها سلوكا وأصولا خاصا، احتلال
حياتها المقبلة • فقد عاشت تحت سيطرة ما لفة لأقلية دورية وكانت هذه الأقلية
تدافع عن مركزها الممتاز • وكان المواطنون الاسبرطيون Spartiates هم
أبناء الكوريين النزاة الذين أخذوا لسانهم الآخيين الذين سبواهم السس
احتلال تلك المنطقة • وكان الآخيون مواطنين من الدرجة الثانية (القبايل) ون
Periaece) في اسبرطة يكفون بالأعمال التجارية والحرفية التي يأخذون
منها الاسبرطيون بالانتماء إلى الخدمة في صفوف المشاة ثقيلة الخدمة • وكان هؤلاء
المرابيا محرومين من ممارسة الحقوق السياسية •

وتحول المبعوض الساسي على الآخيين وألدهم سيق أن يخرج لهم التي يبرهنه
تحت حكم الكوريين • وكانوا يملكون بالسنفرة أو ما يقارب ذلك في وقتوا لسانهم
الكوريين من المثلهم اسم الهيلوتيس Helotes، وكان يشعان بهم في شدة
الخدمة شديدة الخدمة • كما كانوا يخدمون الكثير من أساليمب القهر والدالم •

وهكذا امتد اسبراه ألية دورية شديدة تملك كل شيء وأكثرية مشهورة
الخدمة منتظر الخدمة المناسبة للتمرد والثورة • وقد لجأت الأقلية الحاكمة أو
الاسبرطيون إلى اتخاذ الاجراءات وسن القوانين التي تمكن لهم في الأرز • ووجد
الاسبرطيون في اللجوء إلى النظام العسكري المنعمن ضالتهم المشودة •
ويقال أن الام الاسيرطية كانت تودع ابنها المتوجع إلى ساحة القتال قائل
له أن يعود بدرعة أو يعود محمولا عليه •



المجتمع الاسبرطي ومؤسسته

حاول المؤمنون القدماء أن يفسروا وجود هذا النظام في اسبرطة بأنسه
كان اختيارا اسبرطيا * وهو كما يدعون من تأليف المشيخ ليكورجوس
Lycurgus الذي عاش في القرن الثامن ق.م. ولكن الواضح أنه لم يكن
اختيارا وإنما نظاما فرضته الدارز السياسية على المدينة وصار بالوقت سلوكا
رأى لها لها * ولعل فضل ليكورجوس إن كان شخصية حقيقية - يتركز في تثقيف الأحرار
والعادات.

كان الدليل الاسبرطي ذكر كان أم أشي يبدأ اعداده لكي يكون بعيدا من
رأه * فيعد أن ينسل الوليد بالقبيل يتم فحده * حيا وبينما يتم تسليم
الأطفال الأشقاء إلى أمهاتهم للمعناية بهم يتم التخلص من الأطفال المشوهين
أو المساوين بإلقائهم في الراء على الجبال.

وتتسلم الدواة الدائسل عندما يبلغ السابعة ويتقنون دور الام منذ سن
التاريخ * أما الدليل فيأخذ مباشرة عسكرية وهي فعله راى في نفس الوقت وهناك
يبدأ تدريبه على تحمل المشاق والأمانة والأمر والأدب الاحسان بالذات المشددة
بتعميق الاحسان بالخدمة وكان أقدر الأولاد وأشجعهم في التدريب فتمت
قائد لهم وعليهم أن يدايموه.

وعندما يدخل الطفل إلى سن الثانية عشرة يدخل مرحلة تهدى به
من التدريب بالقنسى * فتتبع منه الملايخ الداخلية ويمنع رداءه واحده بدأ
في المعامله ويحرم عليه النوم إلا نادرا حتى يتأصل جسمه * ثم يترك
الأولاد عيه تماشية فينامون في العراء ويكلفون بجمع القمامة وبعين

شمار وششرووات ووتود • وكان الاسبرطلى يعاقبها اذا فسد يسررت وانما لو كان كريسسا
وام يكن من أسرة فلا يعاقب عليه، وكان الشاب الاسبرطلى يد ربط على عدم الافراد الفدية
الشراب وكانوا يرفدون بعض الهيلوتس Helotes على الافراط في شرب الخمر حتى --
يعادوا لشبابهم سورة حقيقية لما يرتكبه المنمور من حماقات •

ومتو يبلغ الشاب العشرين من عمره • كان عليه أن يجتاز امتحانات
تأهيلية • وينجح الناجح منهم لقب *Iranos* أى كبير زملائه ويسمح له باختيار
أحد من رفقائه التي • احد ما فى التدريبات كزوجة فى المستقبل ولكنه لا يتزوجها
إلا اذا وصل الى سن الرجولة الكاملة عند الثلاثين • ويبقى الشاب حتى سن
الثلاثين يتلقى التدريبات الخاصة فى المعسكرات • كما يبقى رهن اشارة الدين
خلال الفترة من الثلاثين نظما حتى الستين عاما • وفى سن الثلاثين يصبح الشاب
عضوا فى مجلس الشعب *Apella* والذي كان فيه متسعا لكل المواطنين الذين
انهموا فترة التدريبات بنجاح •

وكان الدستور الاسبرطلى يفرز على الرجال من سن الثلاثين الى سن الستين
أن يشاركون فى وجبة الدعام الجماعية ⁽¹⁾ *Sissitys* مع الجماعات

(1) وجبات الدعام الجماعية • هى الوجبات الغذائية الجماعية المستى
تأخذ الاسبرطليون يشاركون فيها • وكانت المشاركة فى هذه المواعيد رورة على
المواطنين فى اسبراطة • ومن يرفض الاشتراك أو يعجز عنه تأن يعاقب بكماله
من حق المواطنة الاسبرطلية • وتجدر الاشارة الى أن هذه الوجبات تكم
يومية بالضرورة • كان الملك يشارك فى هذه المواعيد • والفارز الوحيد
بين الملك والفرد العادى هو أن الدولة كانت تتحمل نفقات الملك من التكاليف
بينما كان على الأفراد العاديين أن يساهموا فى تكاليف هذه المواعيد • وعادة
كانوا يقدمون الدقيق والخبز والحب والخبز والتين •

العسكرية التي ينتمون إليها وكان يشترط أن يتحمل كل منهم بعض نفقات الاعمال ولا تتحمل الدولة * يثا من هذه التكاليف إلا للمالكين * وكان استخدام المهادن الثمينة والنقود محرما على أفراد الدولة (١) أما الأراضي الزراعية فكانت تـوزع بالتساوي بين المواطنين الاسبراليين ويقوم العبيد Helotes بزراعتها * لهم مقابل نصيب من الانتاج لا يزيد عن سدس المحصول * ورغم وجود نفقات سروق فعالية في الثروات فلما نجد الاسبراليين (الدوريسيون) يتساوون في الظاهر كالمسكنين ولبس مرتق المعيشة والزينة والشكله فالبيع يخلقون له وارثين يورثون عاصره الروه * من حفرة الأقدم وكانوا يلبسون جميعا ملابس حمراء متمايزة * لم تختلف حياة البنات الاسبراليات كثيرا عن حياة البنين * فرفضت السماح لهن بالاقامة مع أسرهن كانت الفتيات الاسبراليات تمارسن فنون النسج من التربية ويتدرسن على الألعاب الرياضية كالكور * وكن لا يشهدن بالانجل انهن عاربات اثناء المباريات * ولذلك سمح لهن القانون الاسبرالي بالتمارة والمباراة وكانت العروس الاسبرالية تبقى نثرة في منزل الديها ولا يتصلبها زوجها السابق * يقوم في مسكره إلا غلطة وعلى فترات * وعند ما تكون العروس على وشك الزواج

* وكانت كل مائدة تضم خمسة عشر زيقا * وإذا مات قدم عضو يد الانفاق بمجمرة مائدة محيطة كان يتم التسوية على قبولة بوضع قناع من الفخار في ابناء * وكانت مجمرة المائدة الواحدة يكوون مجمرة الثمينة الراحدة اثناء الربولك الذي يلقى المائدة والشمعية نفس الاسم Skenai عرفت كرميت نالم وجبات الاسام الشعبية * وان اشتد من نالم النما ربا اسبراه بمثلهمه الدرارة في نفقات الشداء كما كانت مساهمة المواطنين تختلف تبدا لا تحت اشرواتهم بينما كان الأمر في اسبراه تماما على العكس * في قيمة المساهمة بالانفاق الى عدم مساهمة الدولة في نفقات الأفراد *

يسمح لها أن تكون هي وزوجها بيتا مستقلا • وكان المجتمع الاسبرالي يفتخر
بذاتة قاسية الى الشبان الذين يرفضون الزواج أو الذين يتزوجون ولا ينبغي
وكان يوقع عليهم الكثير من ألوان العقاب وأخيرا يلاحظ أن المجتمع الاسبرالي
كان يقر مبدأ الشيوعية الجنسية في المدينة حتى نسب الى ليكوروبوس قوله " أن من
أستغل الأثماء أن يُسنى الناس بكنائسهم وديانتهم • ويندأون جهدهم وما لهم ايجسادوا
منهم على سلالات جيدة • ثم تراهم من ألكا ويحتكرون زوجاتهم ليهتموا بهم •
في أنجاب الأفعال رغم أنهم ربما يكونون ناقصي العقل أو سفاه الجسم أو ربما مزاي •
ملاحظة أخيرة من المجتمع الاسبرالي هي عدم السماح للمواطنين بمصادرة
اسمهم دون إذن الدولة أو لأفرادها وكذا عدم ترميم الاسبراليين بالأجانب
في بلادهم حيث لم يكن يسمح لهم بالإقامة إلا لفترة محددة • إذا تبارزوا بنسبهم
قوات الشرطة بتروحياتهم الى حدود المدينة •

كان هذا المجتمع في حاجة الى حكمة من نوع خاص • كانت داني تاليان
وتمنع تغييرها • ومن ثم توثقت اورنظام الحكم في إبيراة عند النظام المائسي
وان كان نالما ملكيا من نوع خاص أيضا • وقد تكلت الحكومة الابيرانية من الهيئات
التالية :

١- الملك كان : كان ينتخبه ملكان لمدى الحياة من بين ألف مراد
أكبر وأسرته في المدينة وهم اسرة أبيس وأسرة أيرونيوتيد

Eurypontids (١) وكان أحدهما يقوم بالقيادة العليا للجيشينيينسا

يبقى الآخر في المدينة وكان يتلقى أوامره من الإيفورز في المدينة. (٢)

(١) تقول الاسطورة أن المؤسس مدينة أسبراه هو أرساوديم *Aristodeme* المهرقلى • خلفه على العرش ابنه التوأم *Eurythenes* ميورينثينيس و *Procles* وهما بناء الملك أصل الملكية المزدوجة في أسبراه • ولكن أم تنسب إليهما نارا لأنهما استنانا ببعض الأجنبي الحفان على عرشهما • ونسبت إلى ابنيهما الملك أن اعطيا العرش من بعدهما وبما *Eurypontos* بن *Eurysthenes* و *Agis* بن *Eurysthenes* ولكن يبدو أن الأمر تلتبس بارة أسرتين على لاكونيا فملتا الاشتراك في السلالة بدلًا من السراج والتقدم •

(٢) المعروف أن أوامر الإيفورز إلى الملك في المعركة كانت تله في راحة رة • استخدم الأسبرايون فيها ربما أول محاولة الكتابة (بالنقطة) فكانوا يكتبون بحروف من سلك معين فربما من الحروف في الفات متتابعة حتى يتسرون • بداية العسا بالشرية ثم يكتبون في ساور أنية رسالتهم دون التماس سر لاتساح التريبات • وبعد ذلك يرغمون الشرية فيعود إلى حالته الأولى وتتوزى كلمات الساور إلى كلمات وفقرات غير مترابطة ولا معنى لها إلا أنها أصبحت من جديد على عما من نفس سلك العسا الأولى وتم لفظ الشرية عليهم أنفسهم الطريقة عندئذ فقط يمكن قراءة الرسالة • والمعروف أن الإيفورز في أسبراه كانت كانوا يكتبون بوحدة من ذلك العسا بينما يكتب الملك في الميدان بنسنة أخرى من نفس النجم • وقد عرفت ذلك العسا باسم *schytale* •

وكانا عضوين في مجلس الشيوخ بحكم منصبهما وكانا يرأسان الهيئة القضائية
ولكنهما لا يقدخان إلا في قوانين الأسرة ويقدمان القرابين للأللة باسم
المدينة وكانت أعمال كل من ^{وكناهما} ما خاضعة لرقابة الآخر والمعروف أن الملك الإسبرطي
لم تكن له سلطة إعلان الحرب على كل أعمالهما لرقابة مجلس الشيوخ. وفي التاريخ
اسبرطة كثيرا من العقوبات التي وقف عليها الملكين أو أحدهما بسبب الإخلال
بقوانين الدولة فمثلا نهب وحبس الملك ارخدا *Archidamos* ^{الاسبرطي}
بالخرامة لزواجه بامرأة ضعيفة البنية ووقف القائد الاسبرطي لوبانيس *Lysander*
لأنه هجر زوجته وأراد أن يتزوج بأخرى ^{الاسبرطية} منهن.

(١) كليومينس الثالث *Cleomenes III* عاش فيما بين ٢٦٠ و ٢١٩ ق م. كان
ملكا على اسبرطة في الفترة الممتدة من ٢٣٥ الى ٢٢١ ق م. ويعتبر من
من أكثر ملوك اسبرطة ذمت ونشاطا. استطاع أن يبذل جهودا مضنية
في سبيل إعادة مجد مدينته فحارب العصبة الأخية وانتصر في المعارك
كما أحد شتند يلات هائلة في النظام الاسبرطي فوسع قاعدة المواطنين
بأن منح حق المواطنة لكثيرين الملكان هما أعلى سلطة في المدينة.
ولكن قلبا لدهر له ظهر المجرن فجأة. إذ تحالفت العصبة الاخية
مع أنتجونس المقدوني واستطاع الحلفاء هزيمة جيش اسبرطاه في عام ٢٢٢ أو
٢٢١ ق م. اضطر كليومينس المهرب الى مصر حيث اجتمع بي كليومس الثالث
ولكن بكليومس الرابع سجنه الى أن استطاع الهرب. حاول التحريض على
قيام الثورة في الاسكندرية ولكن أمرة انكسر وانحدر.

والمعروف بأن اثنين من الرقباء الشعبيين الا يفوزو Ephores كانا
يراقبان أعمال الملك في الحروب ويقدمان منه تقريرا لمجلس الشيوخ بعد
انتهاء المعركة .

ج - الجيروسيا Gerousia كان يتم ٢٨ عضوا + الملكان ينتخبون امسدي
الحياة من بين المواطنين الذين وصلوا الستين عاما . وكانوا دائما من أهل الأسر
الاسبرادية . واذ اخذ مقعد في مجلس الشيوخ كان يتم بلوغه بأن يمر المرء بحسون
سامتين أمام المواطنين وكان المؤيدون يرفعون عقيرتهم بالسراخ تعبيراً عن
موافقتهم . وكان يتم تحديد الناخبين في الانتخابات بمعرفة لجنة يجلس اثنان
اثناء عملية الانتخاب في داخل كنيسة بعيد عن ساحة الانتخابات . وكان هؤلاء
يكونون بنجاح ساحبا على سراخ . وكان مجلس الشيوخ يقوم باعداد التوانين
والقرارات التي تعبر عن بعد ذلك على مجلس الشعب Apella . ويبدأ
بعد أسبوع من حق مجلس الشيوخ تعدد بل تزار مجلس الشعب لآراءه من وجها .
وكان مجلس الشيوخ يتحول أيضا الى لجنة لانتار القضايا التي يموت فيها أحد
الاسبراديين . كما كان يهذه في أعمال الإدارة المختلفة في الدولة .

٣) الأبياء مجلس الشعب Apella . كانت المنازعة
في هذا المجلس لمن وصل من الثلاثين من بين الاسبراديين المواطنين الذين
لهذه المنازعة وهم الذين يملكون أرضا في اسبرطة . وعند ما نزل اليهم يساءوا
بنصيبتهم في الاحام في الموائد العامة . وكان هذا المجلس يبتغي مرة واحدة
أسبوع الثمربدرل وكان يتراى الرقباء الشعبيون إجتماعه . وكانت سداة هذا

المجالس محدودة بالمواثقة أو الامتناع عن تأييد القوانين التي يقدمها
مجلس الشيخ أو الرقباء بشرط أن يتم ذلك بدون تعديل أو مناقشة .
(٤) الرقباء الشعبيون : خمسة يمثل كل منهم حيا من أحياء اسبرطة الخمسة .
عرفت اسبرطة هذه المجموعة من الحكام ابتداء من القرن الثامن ق م . السى
أن ابنها كليومينيس الثالث في عام ٢٢٧ ق م ^(١) وكانوا ينتخبون من قبل
بنفس الطريقة انتخاب الشيخ من بين المواطنين . كان الرقباء من الحكام
التفصيليين في المدينة إذ كانوا يمارسون السلطات تنفيذية وتربوية وتائية وإدارية
وأهم الذين يشرفون على الأشغال والسلوك العام للمواطنين وكانوا مسؤولين
أيضا عن حفظ النظام . ومن ثم أنه أرا نوعا من الشرطة السرية التي
على المواطنين ، وكانوا يدبرون من وقت لآخر عمليات تائية جديدة للمواطنين
التمثلة من بين المهيلوتس تحسبها الامتعالات ثورتهم على القيادة الدورية .
وكان الرقباء يشرفون على تجهيز البيوت للمحرقة ويتدبرون تقريبا عن المعارف
لمجلس الشيخ ولكنهم لم يكونوا يتركون في توجيه الماركة وكانوا يشارون
الدولة في علاقاتها الخارجية ويعقدون المعاهدات وكان لهم سلطة أيضا ورز
غير محدودة إلا بحق خلفائهم في معابرتهم على تصرفاتهم ورزهم ورزهم
للافورز من بينهم كانت تصرفها باسم الهيئة الاسبرطية التي يمارس سلطاتها
الا أن سلطات الايفورز جميعا كانت متساوية وكانت قراراتهم تدربا ثابته
الأصوات ،

٥) الجيوش : كان الجيش هو محور الحياة الاسبرانية حتى قبل أن اسبرطة
 كانت بجيوشها لا أكثر . وقد قامت السلطة الاسبرانية لتدعيم الجيشين
 والمفلسا على قوته ، كما كان الجيش هو سند هذه السلطة
 وهيررتاءها . وكما علمنا كان الموان يستبرجند يا نبي جيزا الدرامسة
 من سنن الدارين حتى من المئين . ويمكننا أن نلمح بأهمية الجيشين
 في حياة اسبرطة اذا علمنا أن تعداد اسبراسة في القرن الخامس
 كان ثمانين ألفا (الابارثيون) و ١٢٠ ألفا من الآخرين و ٢١٠ ألفا
 من المهاجسين وكان المليونين أسباب المبعوثة الأولى أن تسيار
 الكويسة وتسيرنا امرا لاسالمها . وقد قتال ليكورتوس ١٠٠٠
 اسبراسة مدينة محففة بالرجال لا بأسوار من الأبحاه ١٠٠٠
 أن اسبرلة بقيت بنير أسوار حتى عام ٤٠٠ ق م . رغم تركيبها
 وتعززها للمهجيات البرية من وقت لأخر .
 تاسور السياسة الخارجية لاسبراسة :

نهجت اسبرطة سياسة توسعية خلال القرنين الثامن والسابع ق م .
 المدن المجاورة مثل أرجوس (١) بسبب النزاع على الحدود . انتصرت

(١) أرجوس Argos : تقع في إقليم الأرجوليس في شمال شرق شبه جزيرة البيلوبونيز
 وتبعد عن الميناء نحو ١٠ كيلومترات قربها Nauplia الحالية على خليج
 أرجوس . عرفت سكانها منذ عصر البرونز وقد ذكرها هوميروس في إلياذة
 كانت أرجوس هي مركز إقليم الأرجوليس و Argos خلال القرنين السابع والسادس
 ق م . وقد استلمت تحت حكم الملك فايدون Pheidon أن تسيار على أنظر
 شبه جزيرة البيلوبونيز . واستمرت لعدة قرون واحدة من أقوى المدن الاغريقية
 دخلت في سراعات ضد اسبراه وناقضت أثينا وكورنا . بدأ تدمرها في الاقترال
 بعد أن نجح كليومينيس الأول ملك اسبراه (٤٦٤ ق م) في الانتباه
 على المدينة . كانت أهم الأماكن الدينية في إقليم الأرجوليس تقع على بعد
 تسعة كيلومترات تقريبا إلى الشمال من أرجوس . وأقدم به الهيرام Heracum
 معبد هيرا . وقد أنجبت أرجوس عددا من أهم النحاتين مثل بوليكليتوس
 في القرن الخامس .
 Polycletus

اسبرطة واحتملت بعض الاماكن في هذه المدينة ولكن في عام ٦٦٩ ق م كوزت اسبرطة امام ارجوس في جولة جديدة من هذه الحروب . واعتبرت ارجوس ان تنسج من اسبرطة الزمامة في الالجاب الاويمبية . ولكن ارجوس فشلت في الاحتفاظ بهذه الزمامة اويلا بسبب ضعف شخصية ملوكها مما اتساح القرصنة لاسبواته ان تسيار على اجزاء كبيرة من المناطق التي كانت تحت سيطرتها عليها مع ارجوس .

وكانت اسبرطة قد هاجمت مسينيا (١) بعد استقرار الدوريسين بالاولى مباشرة . ويقتضي يوزيد اس ق م زمامة مسينيا في الحرب الاواسى (٧٣٥ ؟) ما ترتب عليه اقتراح الابريامين لها وان تهبك هم لمكانها ووزعوا اراضيهم على المواطنين الابريامين ولكن الميسينيون شاروا في عام ٦٤٥ ق م . وايد الثالث من ملوك ارجوس في

(١) مسينيا Messinia ه اقليم يقع في جنوب غرب البيلوبونيز . كانت في القرن الثمينة في هذا الاقليم عين رمز موكيني هام في مدينة بيلوس Pylos بين القرن الثالث والرابع ق م . ومنذ القرن الثامن ق م دخل الميسينيون سلطنة من الاسبرطة . بدأ امح اسبرطة التوسعية . فبعد الحرب الميسينية الاولى استولى الابريامين (حوالي عام ٧٠٠ ق م) من الجزء الشرقى من مسينيا وعقب الحرب الميسينية الثانية اضطررت اسبرطة الى الانحد بالانظام العسكري الذي ساجبها حتى نهايتها . أما الحرب الميسينية الثالثة (٦٦٤ - ٦٥٩ ق م) فتعد حملت السقوط الكلى لمسينيا تحت الحكم الاسبرطى . ومع ذلك فيجب الاشارة الى ان احتلال اسبرطة لهذا الاقليم كان يكافيا الكثير من المتاحيه وبعد معركة ليوكترا Leuctra (٤٧١ ق م) تعدرت مسينيا . وقد اثنأ الميسيون بمساعدة طيبة طاعة لهم في عام ٣٦٩ ق م باسم مسيني Messene . وأخيرا تجد الاشارة الى ان مسينيا في عقلية قد اكتسبت اسمها بعد ان سكنها الميسينيون المارتون من الاحتلال الاسبرطى بعد الحرب الميسينية الثانية وكانت تلك المدينة تعرف قبل ذلك باسم زانكلي Zankle

أركاديا (١) وكذلك الصليبيون ملك Pisa أحد ومدن إيبيريا كانت
الحرب سجلا بينهما ولكنهما انتهت بفوز الأبراليين بعد أن تغلبوا ^{عن} إزوفرا ليس
ملك أرتشومينور المسيحيين في معركة الضمير الكبير وفر الأبراليون المنتصرون
رواهم على أهالي مسينيا. إن حدث ثورة ثالثة في مسينيا في عام ٤٦٤ م (الحرب
المسيحية الثالثة) انضم إليها الصليبيون بجيش Ira وانتهت انتصارا
بعد عشر سنوات من المقاومة. وهكذا استعاد الأبراليون أن تدار على مسينيا
لمدة ثنتين أو أكثر. رام يكتبها التواريخ الأندلسية في عام ٤٦٤ م الأبراليون في معركة
ليوكترا (سنة ٣٧١ م) كما استلمت أن تت رأيا على مدن أركاديا وتقدمت لكل
هذا النضال استلمت الأبراليين أن تدعم مركزها في شبه جزيرة الجبلون و...
وأخذت مدن هذه المناقشة في إيطالية وتقرها إليها.

ولكن غيرت اسيرطة خطتها السياسي بعد الحرب العالمية الثانية التي
عزمت عليها الأعداء بالانضمام اليهم في الدخول في الخارج ولم تعد تركز على
التوسع ونهم الأراضي بل فعلت عقد الأحلاف معها ما يتم منها بلا قتال . وقد
نجحت اسيرطة في عقد تحالف مع مدن شبه جزيرة البيلو يونيز مثل هيجارا وكوتشا
وبعض المدن التي كانت تابعة لأرجوس . وكان الحلف مع اسيرطة يتم على أساس
مبدئين .

الاول: ترك السيادة البحرية لاسيرطة وعلى أعضاء الحلف أن يمدوها بالجنود
والعتاد اذا دعت الضرورة لذلك .

الثاني: كان لأعضاء الحلف حرية تقرير شؤونهم تماما على الا يوشروا الدخول في سياسة
المدن الأخرى او يربطوا ذلك الحلف .

ويلاحظ ان أسبرطة لم تعد تهتم بباقي دول الاغريق وإنما قصرت اهتمامها على تشديد قبضتها على المناطق الخاضعة لها وتدعيم حلفها فقط. وفي هذا الاطار يمكن تفسير تحالفها مع أثينا ضد الفرس خلال الحروب الميديه كما يمكن أيضا تفسير تحالفها بعد ذلك مع الفرس ضد أثينا. وكانت أسبرطة تتفرض صداقات كثير من الدول التي كانت تسمى اليها كمصر وقورينة Cyrene (١). استمرت أسبرطة على سياستها الداخلية والخارجية الى أن أضحلت. وكان أخطر أسباب اضمحلالها هو عدم تطور سياستها بما يتفق مع تغير الزمن، وكذلك نقص عدد سكانها القادرين على حمل السلاح. والمعروف ان أكبر عدد من الاسبرطيين اشتركوا في معركة واحدة كان في بلاتيا أثناء الحرب الفارسية في عام ٤٧٩ ق.م وكانوا خمسة آلاف بينما أصبح عددهم في القرن الرابع اقل من ألف جندي فقط وقد ذكر أرسطو هذا الرقم في معرض تدليله على فشل هذا النظام وكان هذا التآكل سببا في انهيار أسبرطة وانتهائها .

(١) قورينة : مدينة قديمة قامت في اقليم قورينائية في شرق ليبيا الحالية . قامت المدينة كمستوطنة

أنشأها مستوطنون من جزيرة ثيرا Thera بقيادة أرسطو طاليس Aristoteles حوالي عام ٤٤٠ ق.م

٦٣١ ق.م وقد أصبح هذا القائد ملكا على المدينة باسم باتوس Battus . حكم قورينة ثماني ملوك متتابعين كانت اسمائهم اما باتوس أو أركيسيلاس (Arcesilas) . كان للمدينة نشاطات

تجارية هامة مع شبة جزيرة اليونان وأدى ذلك الى ازدهار هذه المدينة الصغيرة فزدهرت فيها الفنون والعلوم أيضا . خضعت قورينة لحكم الفرس أيام قميز ولكنها استطاعت بعد ٤٥٠ ق.م أن

تعود دولة مستقلة . رغم أن المدينة أعثرت بسيادة الاسكندر الأكبر عليها ثم الحقت بالتالي بمملكة البطالمة في مصر الا أن الواضح أنها تمتعت بنوع من الاستقلال الذاتي الى تمام زواج بريتيني

ببطلميوس الثالث . وقد بقيت قورينة جزءا من مملكة البطالمة حتى عام ٩٦ ق.م عندما أوصى بها بطلميوس أبيون للشعب الروماني . شهدت قورينة عددا من الثورات التي قام بها اليهود خاصة أيام الامبرطور تراجان . ومن الجدير بالذكر أن قورينة كانت مدينة كبيرة وجميلة أيام قوتها وعرفت

بندارسها في الطب والفلسفة ويكفي أن نذكر أن أريستيبوس Aristippus وكالهماخوس Callimachus

ايراثوثينيس Eratosthenes وسينيسيوس Syneisius . وقد ولدوا هناك . وقد كشفت الحفائر التي تمت بموقع المدينة عن آثار ممتدة تضم معبدا لأبولو من القرن السابع ق.م . والساحة

العامة Agora مسرحا Theater وغيرها .

وفي الغتام تجد الامارة إلى أن انتهبناج السيرة للسياسة العسكرية كأما في
في حياتها جعل مساهمتها نسبة منه سدقة خارج هذا المجال وما يتصل به
من السابريانية ، أما الفن والفكر وغيرهما من دروب الحضارة فلم تتراخيهن
ما يذكرنا بها .

ب) أئينا :

نلاحظ أن تاريخ أئينا فاضل وعلى الأخص في القرون الأولى من حياة المدينة .
ويعود هذا الغموض إلى كثرة ما كتب فيها إن أئينا المسمى بها في القول
والمبالغة وملاها كقيم بالانتماءات - ولنا في أئينا وثائقها مما أرتج المؤرخين
في مدينة مدينة أمام كبير من الامارات .

وأقيم أئينا الذي يقع فيه أئينا يتميز من الوجهة الطبيعية بوبرك
مجموعات من الجبال والتلال منها جهال Parnes و Pentelicon
فجلا من بعض السمول والسواحل ومنها منها محتد ليواجه عام لا تتأبد .
بالذيوم الا قليلا أما فيها نهاره وتاؤه باردا نوما والأمدار الزديفة
لا تستمر اويلا أما الربيع والخريف فهما أفضل فصول السنة في تلك البلاد .

وقد أدت اختلافات التيارات في أئينا إلى تنوع النشاط البشري
والثالي إلى اختلاف مصالح سكانها الاقتصادية . وكانت أئينا تنقسم ^{حتى} إلى
الدورى مجموعات متناشرة من المجتمعات المستقلة كل عن الأخرى .
وأمام هذا الغزو انهار أهل تلك المجتمعات أو القروى إلى مقعد
أخلاقهم هذا الغزو . كانت هذه الاحلاف تنقسم ثلاث فرقى Triakoma

أو أرى قري TetraKomai وكانت مجموعة قري حلقه مارشون الرباعي
 إحدى أشهر تلك الأقاليم ويعتبر طور تكوين الأخلاق مرحلة متوسطة بين حالة
 القري المعشورة المنعزلة وحالة الدولة الموحدة التي تكونت فيها
 أئينا وأشرفت عليها حكومة واحدة. وتعرف المرحلة الأخيرة بمرحلة التوحيد ^{Synocismos}
 وطبقا للأعلامير الاغريقية فان ثيسيون هو الذي وحد اثنا عشر أمة نسي
 دولة واحدة.

وتتنام المرحلة الأخيرة ه أصبح المواطنون في مدن وقري أئينا مواطنين
 في الدولة الأئينية. أنهم شأن الأئينييين حتى ولو بعدت المسافة بينهم
 مواطنهم وأئينياً. وكانت المجالس الأئينية العامة تنضم بسبي المواطنين
 وربما لا يتمكن المقيمين بعيداً عن أئينا من التصور بغير اجتماع هذه المجالس
 إلا أنهم كانوا يحرصون على المشاركة في الحياة السياسية خلال الأوقات الحرة
 ولا تعرف على وجبة الدولة حتى تمت مشاركة التوحيد وأئينا في ذلك
 في القرن الخامس وعلى كل حال كانت أئينا مدينة موحدة خلال القرن الثامن
 ق م.

وإذا بعدنا لمسبق أن قررنا من رغبة في المصالح الاقتصادية اسكان
 السهول والجمال والشواحي ه فأئينا تلاصق بشاة ثلاثة كراهية سياسية تحسب
 عن المصالح الذاتية لكل مجموعة من المجموعات الثلاثة فكان حزب السهول
 يضم أصحاب الفسحات الزراعية وهم الذين استكروا السلطة في البداية وكانوا
 الحكم الاستقرا في الدولة أما حزب الشواحي ^{Paralioti} فقد
 ركيزة فئيم الثجار وأصحاب المهن وذوي المصالح الاقتصادية ه وكان

تميز هذا الحزب بما حققه أسحاابة من شروة وجاه رغم عدم تجميل المولد • وكان است
مواقفة هذا الحزب في القضايا السياسية تبعاً لذلك وسواء بين الأرستقراطية
المهانة (حزب السهل) وحزب الريف **Diakrioni** الذي كان
يقيم تقراء المواثيق من الرعاة وغيرهم • وكان هؤلاء متطرفين بلون المذهب
يدافعون عن تغيير هذا الحال إلى الأفضل •

مرت أمتنا بأندم التنام الاجتماعية المرونة تاريخياً منذ قديم الزمان
والهشاعر والأمر • وتبين أن أمتنا كانت تقيم أربع قبائل وكل قبيلة تقيم ثلاثين أسرة
وكل أسرة تقيم ثلاثين أسرة • وكان في ذلك الزمان الذي كانوا فيه ٣٦٠ أسرة
أيام السنة و ١٢ عائلة يقيمها أسرتها وأربعة قبائل يقيمها أولادها وكانت
الأسرة تقيم جميع المواثيق الأثينيين بحكم المولد من أمواتهم وأولادهم
وحتى عامة كانوا متعلقة بالراية • ارتبط هؤلاء جميعاً برواية قوية كانت
أساسياتهم اجتماعي تكاد تنعدم فيه شخصية الفرد وتكون العبادة فيه كعبادة الآلهة
ويبدو أن هذا التنام وبعد قليل قيام الدولة التي عملت على تقوية نفوذ الأثينيين
وأبرزت شخصية الفرد • أهدرت لذلك الناحية بين ابتداء المجتمع والبرهان أوارة
في أيام المارتين الفرد منهم التاريخ الإغريقي وهم ذرائعهم ~~و~~ وسواهم

وكلاشينين ونتج عن هذه التاورات ظهور الديمقراطية التي يستسز الفسرد
فيها بشخصيته وذاتية واستتالاه في الرأي. شهدت الديمقراطية الأثينية
أعظم أيامها خلال القرن الخامس، ولكنها انقضت خلال القرن الرابع الى نوع مسن
الفوضى إرهم فيها الفسرد بهتمته فقط. ولم يهتم بواجباته فاختل التوازن
بين الفرد والدولة وانهارت الدولة الأثينية.

بالى باقى التمامة حكم الاربعة كان ذلك بعد ان كان بيننا وبينهم
 اذاعة كبار الزوارين والى ان كان في الحياة وكان في
 الميادين بعد طوي توارى الى الميادين الكروية حيث كانوا يلقون من فوق
 هذه الكرة الماسوم عليهم بالانعام . وقد استغفروا في هذا الحيل بعد ان اولى
 على الزوايين والاعراب ان انتاب المشرعين ومرار الوقت صار مناس الانسوس
 باجور صاحب السيادة الحقيقية في الدواخل خلا الفترة الحكم الارض تقرا على

هبعت على اخيرا رباح التغيير الجديدة بعد ان تم بالنظام الاقتصادي هناك
 ومن ثم هزت زوايد الحكم التام . وكان ذلك بسبب اشتغال ميزان الشريعة في الزوايا
 والميزان ان هناك التخلي في ميزان الشريعة . ثم انهم بسبب الثورة التشاركية في
 الاشياء ان فيها وراء الميادين بالانعام الى الميادين التام التغير في ذلك
 الشريعة والى عام ١٩٠٠ م . والتغير في ابيعتها عبرات النسخ والمطر الزوايا
 في تلك الماكية الاواني والميادين والميادين ان ذلك كله الذي هو وراء السيادة
 وراء غاياتها انما ان التفرقة تفرقة من الكيرون منهم عن شريعة التام
 بما ائتتت هم عورتهم وبعثهم فيها ان انهم . وام يستعان التفرقة ان يستعان
 انفسهم من السيادة المركزة في ابيهم الارض تقرا بين وفي انفسهم انفسهم التفرقة

..... انهم اذ كانت ابيهم تفرقة من التفرقة في الزوايا منهم في التفرقة

لأنفسهم الذي في وقت الرقبة..... (١)

(١) ارادوا بالسيادة السيادة هي

وقد الحكم الأرستقراطي في العرش عندما لم يعد أول الألقاب لانتخابات
المجتمع وحاجتها إلى التغيير. وحرية الأرستقراطيين على ميالهم الدائمة
بشكل أزد سخاء الفقراء. وقد أدى هذا إلى التمرد والثورة على حكم الأرستقراطيين.

بدأت أزمات هذا التمرد في القرن السابع ق.م. بانقلابات
أده كليون Kylon الأثيني الذي نجح في إحطال الأكر وحوالته
بالقوة المسلحة. وحوالته الحكم المفرد بالمعنى من حيث الألقاب
القائمون بها المثل عند راجد أن كان الأرستقراطيون قد وعدوا بالأمان (١) في
بيوتهم إلا بعد أن تزايد الضيق وتفاقمت الحاجة إلى التغيير
الاجتماعي.

١- أزمات دراكون

تتبع الأرستقراطيون المحاولات الشعبية الجزئية لإبقتهم من
القوانين من القضاة بلادهم كما اتخذت هذه التهجئة أيضا شكل القوانين
القانون بما يساعد على تحديد الجرم والمقاصد كان دراكون Dracon

التغيير

(١) أعتبرت أسرة الكماليونيداء Alemaeonidae متعلقة من تاريخها مع
كليون الذين أمثالهم أقياد من المدينة بعد عام ٦٣٢ ق.م. وكان
هذه الأسرة تلك التي أمينا في القرن السادس من حيث شعورهم
الذين السادة والنبلاء كما كانت منهم مرة خلال القرن السابع ق.م. وأصبح
حكم أمينا الذين نيك بون اقلد الأسرة هم كايستينيس Kleisthenes
وبركليس (الذين كانت أمه من بيتا اقلد الأسرة) وأخيرا الكليد Alcibiades

الأرخون ابونوموس لعام ٦٢١ كلف مجلس المشرعين الستة *Thesmothetes* باتمام هذه المهمة . وقد حدثت هذه التوائين التي عرفت باسم توائين دراكون تطورات هامة في ميدان الحقوق الأساسية للمواطنين حيث سمحت لقسماً من يدت من الأتباء الجدد بأن يقرروا منصباً لارئون^١ . كما برهن على ان التوائين من سادات الدارة مثلاً في مجال الأردوس ابونوموس. وذا عن رؤساء التوائين والاعرف . ولكن هذه التوائين لم تعد الج . ابالممكن التي كانت تأخذ بدعوات الاقتراء كانت تيسر الذين مثلاً كما أن هذه التوائين ان سيطرة دولة الحكام ان تفسر ما يتوجبها ومن التوائر التي ذكرها ارسطو اوثان . فيها أن دولة أسبيرة تانها كانت في التوائين . هذا خذ ايضاً في ان يمانه كركان . فيها بأنها كقوت بالكم وانها تانسب بالمعاد . نوزم كل المآخذ على توائين دراكون الا أنها كانت الدارة الأولى في و الاقتراء بدت والادامة الذين أوردت لهم . تون أمام القانون لأول مرة في تاريخ

أثينا .

(١) الارخون في الاغريقيه تعنى القائد وقد عرف النظام الارستقراطى في اثينا حكم الارخونات الذى تلى الحكم الملكى . وكانوا في البداية ثلاثة ثم زيد العدد الى تسعة بعد ضمته ارخونات مختصين بالتشريع والقضاء *Thesmothetes* كان مدة الارخون محدوداً بـعشر سنوات منذ عام ٧٥٢ ق.م . ثم أصبحت لمدة عام واحد ابتداءً من عام ٦٨٣ ق.م وكان الارخونات ينتخبون في البداية الى عام ٤٨٧ ق.م . ولكنهم اصبحوا يختارون بالقرعة كان الارخون يصبح عضواً في مجلس الازيوس باجوس بعد انتهاء مدته ومراجعة تصرفاته .
 أثناً . حكمه السنوات في اثينا باسم الارخون ابونوموس *Eponymos* وتعتبر قوائم اسماؤه هو لاء الارخونات التي احتفظت بها اثينا علامة على سنواتها مصدراً هاماً لدراسة التاريخ الاغريقي .

أبحاث سولون التشريحية

أم تحدد قوانين دراكون من غلبة الفقراء الذين كانت أحوالهم تزيد سوءاً ، فتزايد عدد المحكومين وعدد الذين يتبعون في العزلة بحسب التزامهم بحدود سداد ديونهم . وأجهدت أئمتنا قبالة على أهداف استأرضة لا محالة لولا أنهم — سور أحد الارثوفايين المستعدين ويدعى سولون . عظم سولون في الفترة من ٥٥٨ هـ إلى ٦٤٠ هـ وكان ينتمى إلى طبقة اريستقراطية تولى الملك زوكينا في السور القديمة . وقد عمل سولون بالعبارة وكان له من ثروة سولون أئمة ملك وريد وأنتهك الأثريين رأيت في طباعهم بالعبارة الوانوية في حوزة الملكة سادات سادات من أئمة السور الذين رزواهم . ٦٠٠ هـ . ٧٠٠ هـ . ٨٠٠ هـ . ٩٠٠ هـ . بناء على توزيع الديانة المشروطة من استأرضة سولون بالارثوفايين العام . ٩٠٠ هـ . وقد كلفهم في ذلك استأرضة سولون بالارثوفايين . وقد تولى سولون استأرضة سولون من ٥٦٤ هـ إلى ٥٦٦ هـ ومن بعد إلى ٥٦٨ هـ . وقد تولى سولون بالارثوفايين بالارثوفايين الأارة المتنازعة . ٥٦٨ هـ . في النهاية الأرثوفايون المؤثرين .

قام سولون بمثل سنواته كمشهد بعدد من الاملاات حذرت بها السور تخفيف حدة المظالم التي يتزراها الفقراء وإعادة التوازن الى الدولة التي هي كانت قد وصلت اليها حالة الهاوية وأهم الاملاات سولون يمكن اجازتها فيما يلي:

أولاً : ألغى الديون القائمة سواء كانت للأفراد أم للدولة و بالتفويض الذي منحه
أبوها و عبيد ابيبي الدين ، كما حرم رهن الانسان لشدة فقره
المستقبل لقاء دين ما .

ثانياً : استبدل النظام النقدي المستخدم في أثينا ، فبدل نظام ايجينا Aegina
وأقر نظام ايجيا النقدي و يقال أنه غفر قيمة العملة فبعد أن كانت
الدينار = ٧٣ دراهمة ، يساها الآن ١٠٠ دراهمة . وقد تباينت
الأراء في تقدير هذا التعداد بل وأهداهم : نرى البذر أنه كان و يات تمد
بها تعويض الملاك عن بعض ما أصابهم من جراء إلغاء الدين و ذلك
بان غفر قيمة ديونهم الآخرين بنسبة ٢٧% بينما يوزع البعض الآخر
أن التراجع كان ضئيلة ثانية للملاك الذين كانوا أصحاب ديون المسرف
التجار أو الصناع حيث غفرت مستحقاتهم بالنسبة المشار اليها . ولكن
يبدو أن الهدى الأكبر لسولون من هذا التعداد كان إتاحة الفرصة
أمام التجارة الاثينية للتطور و الازدهار باستخدام نظام نقدي كانت
تستخدمه المدن الايونية الخفية .

ثالثاً : ألغى سولون أيضا تراخي د راكم التي كانت محل كون من جميع الاثينيين
(ما عدا عقاب جريمة القتل) .

رابعاً : استمدد سولون عددا من التشريعات في الميدان الاجتماعي فاعتبر
الإصرار على الباطل جريمة ، وحث المواطنين على تعليم أبنائهم الحرف
المناعية فمن قانوننا يعنى الواجب من المسؤولية تجاه والده المدين
إذا كان هذا الأبا لم يحلم أبه بحرفة من الحرف وقررت رية على من

يعتدى على امرأة حرة ، وأباح قتل المتأسر بجريمة الزنا ، ولكنه ميج لسك
أحل البناء وجعله رسمياً .

ويذكر سولون أنه قتل من التناهي في بائنة الفتيات تشجيعاً له بسباب
على الزواج ، وأعتبر اغتيا بالموتى أو الأحياء جريمة ، وفرض حد الموتى ، أما بنف سبق
على الحفلات حتى لا يشير أسرار الأغنياء - عنق الفقراء ، وقرر أن تتولى الدولة تربية
أبناء المواطنين الذين يقتلون دفاعاً عن الوطن وفرض على الرجل أن يقيم تركته
بين أبنائه في حياته أو أن يوصي بها لمن يشاء ، إذا لم يكن له أولاد ، وهذا
القانون كان أمراً جيداً ، لأنه كانت تركة من ليس له أولاد تتوارث إلى الأبد
من قبل كما سبق الأجانب من الحرصين على الاستقرار بأسرهم في أثينا ، ثم تدبير
القمح إلى خارج أثينا حتى لا تقع المنازعة في أوقات المحبة

خامساً : طامبكل من يواجه بالملكية معاواة اشارة الفتنه في المدينة أو تلبس بالم
الحكم بالقوة وكان قائم بالملي هو فقد الموان الحق في المواطنة الأثينية .
ولكن أخذ آمار سولون كان عد مستوره الفه ، واستحدثه الأثينا ، و
به أن يمنع تبادل المانع في المدينة وأن يمنع مقرا حكم الار تزاريين .
وقد مهد لهذا الدستور بالمشور الصام من المشهورين ومن يحررت
المنشيين ان الم يكن يفتضمهم هو معاولة الاستيلاء بالتوة بلوا الي انا
في المدينة وكان تعاملهم كالم فوانيين د راكون فيما دا كتاب القانون .
قام دستور سولون على أساس تبير تابعة الحكم في ^{المرتبة} ~~المرتبة~~ من إغناك سولون
نيل المولد مؤهلاً للحكم إلى اختيار مقدار الثروة مقايلاً ان المة ~~المرتبة~~ ^{المرتبة}

١٤١ - طبقة الأولى:

الموانين إلى أربعة أقاليم هي: *Pentakosio medimnoi* الأغنياء

وهم الذين يملكون خمسمائة مكيال من الحبوب، أو قيمتها بنحو ١٠٠ مليم،
بأن المكبال الواحد كان يساوي ٨٤ و ٥١ ليرا من الحبوب (١). وقد
روى أفرد هولاء نورد ستور، وواون بأحقيقتهم في تولي الوظائف بالقبض
كالأرضون ومناصب القيادة في الجيش.

الطبقة الثانية: هي طبقة الفرسان *hippeis* وكانوا تنقسم من قبل إلى

دخلك السنوية ما بين ثمانمائة وخمسمائة مكيال أو قيمتها بنحو ١٠٠ ليرا

وهؤلاء يحمل الفرسان في الجيش وتولى المناصب الأقل أهمية من الطبقة الأولى.

الطبقة الثالثة: كانت م المشركين *zeugitae* وكان أعضاء هذه الطبقة

يتولون على مثل نورد ستوراج بين مائتين وثمانمائة مكيال من الحبوب

سنويا. وكان أفراد هذه الطبقة يحق لهم العمل بالتجارة والحرف وزراعة

الأرض ولهم أن يتخذوا بعض المناصب المنخفضة دون في فترة الخمسمائة

شيلة المعدة. وتجدد الإشارة إلى أن وصول أحد هذه الطبقة إلى وظيفة

الأرضون لم يتم إلا في عام ٥٥٧ ق.م. بعد اقتزال وواون المذكورين

بأكثر من خمسة عشر عاما.

الطبقة الرابعة: والأثيرة كانت م الموانين المعدمين *thetes*

وكان هؤلاء لا يملكون شيئا. وقد حرمهم نورد ستوراج من تولي

الوظائف الرسمية تماما وإن كانوا يمدون الجيش بخدماتهم كخفيفة المعونة.

(١) كان مكيال الذهب في أثينا هو المديمنوس *medimnos* ويساوي

٨٤ ليرا وكان ينقسم إلى ستة هكتيون *hecteus* والأثيرة

ينقسم إلى ثمانية شونينوس *choinis*

وكان لهم حق عضوية الجمعية الجمعية Ecclesia كما كانوا يمكن
أن يفتتروا بالقرعة كخلفائهم في المحاكم بلا أجر (Helica)

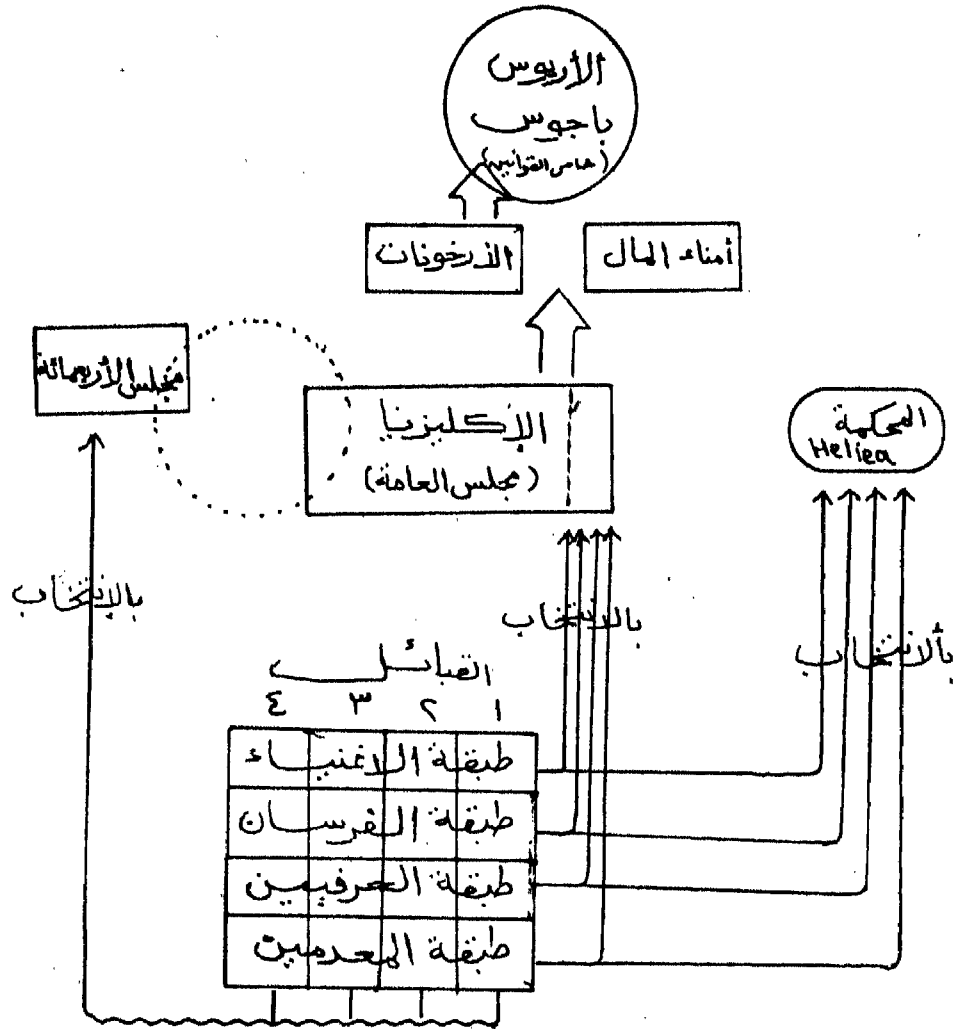
وهكذا أعاد دستور سولون المنكم لادبقات بعضينها وجهل سلطة الرتبة
في أيدي طبقات أخرى وهو الأمر الذي يبره البعض المدخل الحق في التأسيس
الديمقراطي الأثيني .

المجالس التشريعية في دستور سولون :

(١) أبقى سولون على مجلس البيوت القديم (الأروسولون) وأبى وضع
دائرة من يختارهم غايته بالسماح لأعضاء الدائرة الأولى من غير الاختيار
الأرستقراطيين بالتقدم له . وقد كان هذا المجلس مسؤولا على إدارة
الحياة في الدولة وحاميا للقوانين والدستور والرتبة في الشؤون العامة
العامة .

(٢) أبقى سولون مجلسا جديدا كان يباي سولون البيوت في الدائرة . وكان
هذا المجلس يضم ٤٠٠ عضوا يمثلون تبايننا الأرستقراطية . وكان هذا
المجلس ييجتنب في كل الأمور والقوانين التي تعارض على الجمعية التشريعية
Ecclesia قبل عرضها عليها .

(٣) أما مجلس الأسيبر وهو الجمعية الجمعية فكانت تضم كل المواطنين وتكونت
توانيق أو فرق المسؤولية التي يتم بحثها في مجلس الأسيبر . وكانت هذه
الجمعية صاحبة سلطة انتخاب الإرضونات (Archons) وكان
مجلس البيوت يتولى هذه المهمة قبل دستور سولون .



دستور سولون

كان سولون يعلم أن دستور لير أنزل الدساتير ولكنه أمضى ما يمانع
 أن يتم الأثينا في ظل الرضا عنه وينسب إليه قوله " أن من الشعب إلى من يتم
 بأعمال عالية أن يرضى الجميع " وقد واجه سولون النقد لأنه ملك عاصمة لا يحوز
 في حياته فهاجمة المتأزنون لأنه لم يملك ممتلكات الأثينا ولم يعد تونين
 الشروة ، وبما وجه الأرسقراطيون لأنه قيد نفوذهم وملكاتهم .

بقى سولون في الحكم حتى يبلغ السادسة الثمانين حين استقال من
 العمل السياسي ، ولكنه بعد قليل أن يستقر على حكم من المتأزنين فاستولى
 أثينا ألا يحاولوا تعدد بل توازنه قبل قرار نوات ثم نادر أثينا في قرار
 وتعلم التاريخ في مبيد تلخيص وليس كما ذكرنا سابقا . قرار أثينا في قرار
 شك إلى أثينا في النهاية ، يدهاند بنفسه انه ياركل ما يناه بأثينا ، يرضى
 Pisistratos على الحكم في أثينا وقيام عصر الطغاة .

عنى الواقع ان التاور الذي حدث في أثينا باسبب زيادة الطغاة على
 السلطة كان أمرا طبيعيا حيث أن أسلحات سولون التشريعية لم تحل
 تناقضات المصالح بين الطبقات المختلفة ، ومن ثم يمكن أن نقول أن النتيجة
 الحقيقية لكل جهود سولون كانت تأخير سقوط الأرسقراطية لبضع سنين إضافية .

عصر الطغاة في أثينا } رغم انهم بعدم تغيير دستور سولون لمدة عشر سنوات ،
 فان الأحزاب الثلاثة المتضادة المصالح بدأت تستعد ليوم التغيير وكل حسب حزب
 منها يأمل في حسم الصراع لصالحه . وكان سولون عند ما غادر أثينا لا يحظى

الا بتأييد حزب السلافي بينما كان حزب السهل الأرستقراطي يترضى كل ماتم أيامه
 انتقائيا من سلالاته وحقوقه . وكان حزب البيل مازال يدعو الى توزيع الثروة
 توزيعا عادلا . ركب بيزنتراتوس موجه القار من أصله النبيل ، وتقدم لقب سادة
 حزب البيل ثم بدأ يبدؤالوصول الى السيادة . وكان ذلك أدرا مهد مستحيل
 ثوى الى تجميعات سواون . فباتجه بيزنتراتوس الى محاولة الاستيلاء على السيادة
 من غير الداريتة المستقر . وكان أمامه أشاة متعددة النجاة هذا الاسلوب ثم
 كورنثا (١) وغيرها . لبدأ بيزنتراتوس الى تكوين قوة مسلحة تساعد في الاستيلاء
 على الحكم تقدم الى الجمعية المسيحية Ecclesia وقد تمزقت بين سادة
 ونزوات جيرانها مدعيا ان أعضاء الديابيين قاموا بالاعتداء عليه . ونفسه ان ترا
 سواون . الذي كان معتزلا بالحكم . وقد نيرب الاثنيون بأشبه لونه كون اسرار توار
 فقد تمسك به كمال كبر من الجوار . فباته قرارا من انه يؤمن بتعاليم المسيح
 بارما الى ما بينه . وان يبرأ بيزنتراتوس لم يثبت بزمه بين بل جند الى انه لم يكتف
 رهنق وورمان سادتهم الكوروا ورا تسوا عليه وأطان نفسه . فكانت الداريتة
 إتحد بيزنتراتوس الى السلافي والسهل . والى بيزنتراتوس كقواته
 ونجوه شفى اردء من أسيينا الى عام ٥٥٦ م . ولكن بيزنتراتوس قد انضم الى
 السلافي سرا ما يربط هذا النزيب من الدين من السلافي الى بيزنتراتوس
 المعبود الى المدينة . وأزيرا دخل بيزنتراتوس أسيينا والى انصاره . فباته
 ت سلافيين الإلابة أسيينا وتتر بنها . وأدعى أن العيف بيا . فباته سلافيين
 وأست الى بيزنتراتوس . أن كبره في هذه المدة تأييد الابطال السلافيين
 وأستولى على السلافيين نظام ٥٥٠ م . واته سلافيين سواون سلافيين

Jande, op.cit. p.175

حزب الـ"الطلي" الذي انتقل بطيه ونجح في ارضه من اثينا ثانية في عام ٥٤٩ ق. م *
واتن بيزستراتوس عاد في عام ٥٤٦ ق. م * بتأوة من الرجال ومن الأثينيين الذين
غربوا لقنالة وشك من أقامة حكمه بالثوة حتى عام ٥٢٧ ق. م *

كان بيزستراتوس كما قال أرسدور " معتدلا في حكمه وراعيه سيرة السياسة
لا سيرة الرجل العالم المصنوع " *

وأنتقد في الانتقام من أعدائه رخص عن البلاد من خلال في استماتته سم
اليه من المعارضين * وقسم أراضيهم على الفقراء وأباح الدينار وأنه الاستعداد
ونشر الأمن والنظام في اثينا *

وأستلح بيزستراتوس بأن يكسب صفه البرماهير بتعاليم المبررات السياسية
الدينية كما كرم البرية اثينا الإلهة السامية المدينة بنظام سنويا يدعى "الديونيسيوس"
الباناثينيا Panatheneia والتي كانت تلتقي فيه منارات الكهنة والقسوس
وتجدي فيه المباريات الرياضية فضلا عن تقديم القرابين للإلهة * وقد قام بيزستراتوس
بالإهتمام بتزيين العاصمة حتى تبدت وبها ماها وروحتا كأنها من مدينة أفريقية وأسسها
"جمع الثنائين من مهندسي الصارة والثنائين ومن آثاره المهمة المعبد الكبير الذي
أزود في اثينا * كما حقق أول نهضة معتمدة من أسرار هوميروس *

بدأ بيزستراتوس العمل على أن تتبوا اثينا مثال الديمقراطية في بلاد
الغربيين في جميع الشوارع على أنباء المستوطنات في إقليم تراكيا شمال شبه جزيرة اليونان
حيث توجد مناخ الفاتحة حارة مائيتي البستور والدردنيل عتيقيا من سلامة مرور السفن
الأيونية الصالحة بالتمتع من تواجد البحر الأسود * وعمل على تنظيم الزراعة المحلية
بتزريع القناعات النبلاء الثقيين على الثنائين المعتمد من وأيدتهم بالمال المنظم لزراعاتها *

كما كان زراعة الزيتون أجرة التاجر بها وروشن تكاليفها، وعرض هذا المذمومة على تبيع
التجارة الخارجية • وكانت أركان بيزنترائوس المذمومة مستنيرا وانتماني نيا تسمه
هذه حتى موته في عام ٥٢٢ ق. م •

تولى الحكم من بعد، إبناه هيبيا وروهيبارخوس • وقد استمر الحكم
امدة ثلاثة عشر عاما على النصف الذي أرسى قواعد بيزنترائوس وكان بدأ الانفسوان
يوافق ان تعمد ابدأ الأسهم ثنائي مشهور بين البيارخوس وأحد المواثيق الثمانيين على
اقامة علاقة مائة بأحد الثمان • وانتهى ^{على نحو خطير} اورو/ بيات عام آخرين من الثمانيين السنين
أدركوا أخيرا أن الكثرة في عملهم الفيزيولجيا سلبتهم الحرية • تور التمردون
تتار الثمانيين والقيام بالاستيلاء على الممتلكات الثمانية آثار البرمقون بدوا في التمسك
ببيارخوس (١) بينما أملت هيبيا من التمل • ولكن كان أثر هذا المذمومة
في ندر هيبيا زهدت أوراها وتولدت منه في الناس إلى ما فوق راسه المذمومة
وتشوا إلى المنفعة والتمتع والتبذير بطول المواثيق في سماعكم هيبيا •
الكرميالتا في نورد اشل أمينا وأنت في المنفيون (أمرة Alcmaeonidae)
منذ انصارون في المواثيقهم زودوا في أمينا ونسوا في المواثيق تأييد الهراية
التي أرسدت لهم هيبيا بعد ثم في محاصرة هيبيا في الكرسولا بعد أول هيبيا يتم
أولادها الزيناج أمينا ^{وذلك} أو أرو في أيدي أعدائه انصار هيبيا إلى الثاني

(١) هيبيا زود في عام ٥٥٥ ق. م وفي عام ٥١٤ ق. م • تولى الحكم
مشاركة مع المذمومة هيبيا بعد موت أبيهما وقد اشهر في بيارخوس
رعايته للمثوق غدي إلى أمينا أناكرون Anacreon وسيمونيديس
Simopides الشاعرين • وقد اغتالة هارموديوس
Harmodius وابستوجيتون Aristogiton بنسبة المذمومة
شادة مع أحد الثمان •

من الجناسرين حتى لا يقتلوهم • فنزل عن الحكم ونفى الى خارج اثنينا في عام ٥١٠ ق م •
حيث لجأ الى دارجون امبراطور القرو فمعاين في بلاطه منتظرا لرحلة العودة الى الحكم (١) •

كليثينيس وارهانات الديتراطية

كان كليثينيس واحد أفراد أسرة الكاميونيداي الذين تناهوا الى ايسنا
واردوا هيبليان مرمح نفسه لمنسب الارغون ولكن منافسة اساجوراس Isagoras
نجح في الانتخابات استغل كليثينيس علاقة اساجوراس بالملك الاسبراطور في اعادة المواطنين
في اثنينا غده وحرز الشعب على العصيان واسقط اساجوراس واستولى على الحكم باسم
الجماهير/حاول الاسبرديون التدخل عسكريا لانه اساجوراس الى الحكم • اذ ذلك
الى الشاق الاثينيين حول كليثينيس اتوى ما كان • بدأ كليثينيس بعد استقرار حكمه
في عام ٥٠٦ ق م • في انشاء نظام جديد يعتبر خصوة كبيرة على تاريخ تحقيق
الديموقراطية كما انفي نظام تقسيم الاثينيين الى اربعة قبائل تقوم على اساس العولسد
والاعلى وتسمهم الى عشرة قبائل تقوم على مكان الائمة • وقد حرض ان تملك قبائل
من مناطق اتيكيا الثلاثة فمعمل في حدود كل قبيلة جزءا من المدينة وجزءا من الريف
وجزءا من الشاطئ • وقد سميت كل قبيلة Phylai عشرة ديموي Demoi
وكلا ديموي Demos كان يحمل اسم العاصمة الاقليمية المتأثرة وقد توالده
عدد من الاديموي على حساب ازيد ديموي اشهريات حتى وصل عدد الاديموي Demoi
في اتيكيا خلال القرن الأول ١٧٤ ديموي •

(١) Demos ومعها Demoi كانت تمثل وحدة ادارية

تطر على جزء من الذمم وعرفه الكلم ويشترط فيها
انه تضم جزءا من المدينة وجزءا من الريف وجزءا من الشاطئ

منح الجنسية الأثينية للأحرار الذين زادوا من أصل أبوي وبذلك تضاف هذه الفاعلين
أصحاب المصلحة في استمرار الحياة.

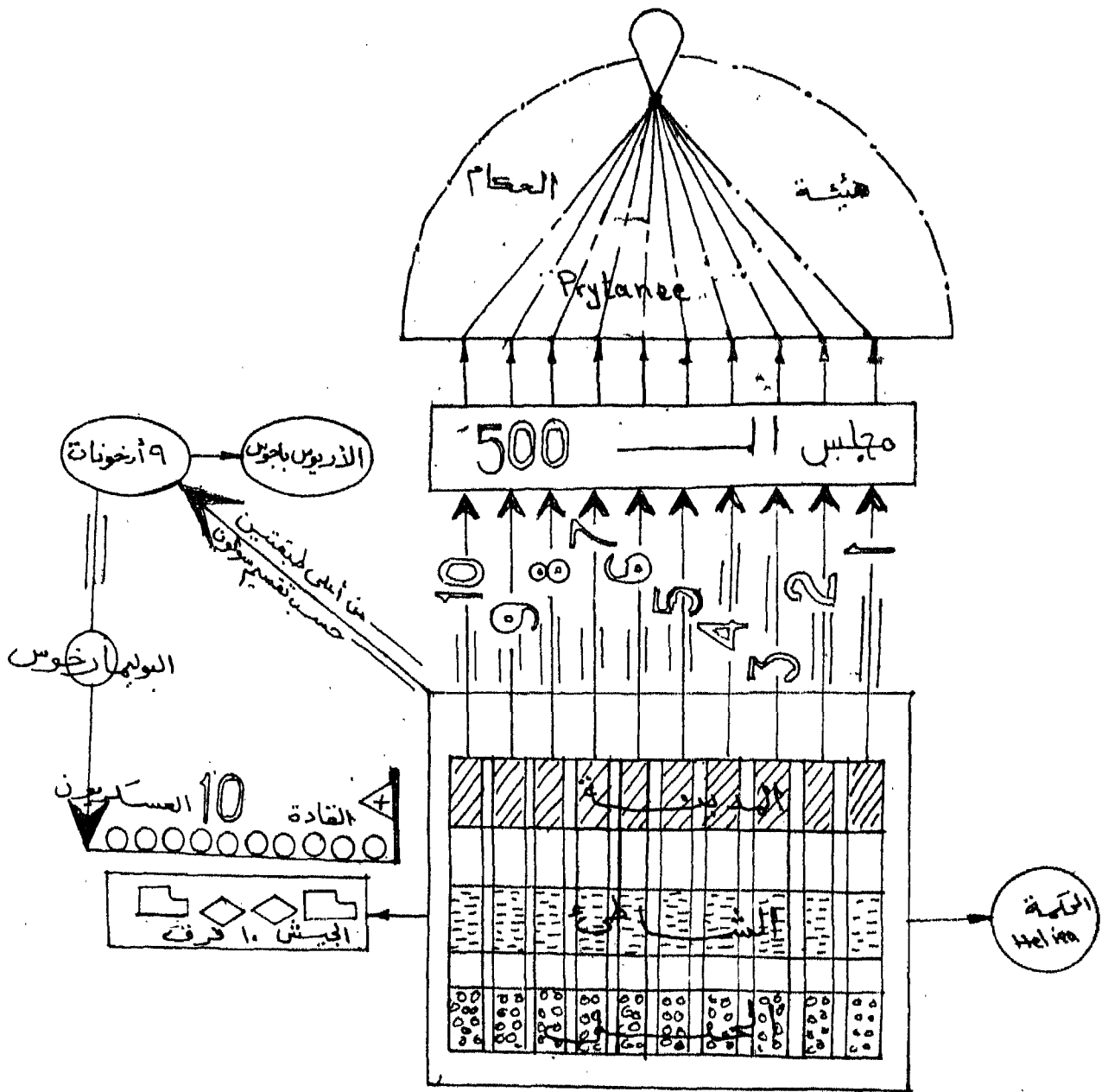
جعل قيادة الجيش مرة من القواد يمثل كل قبيلة قائداً، وكان اختيار القادة
المحكيين يتم بالانتخاب على عكس كثير من الاختيارات التي كانت تتم بالقوة كما كانت
عزوبة القادة غير محددة فيمكن للمرء أن يبقى طالما يعاد انتخابه .

عدل مجلس الأربعمائة عضو الذي استحدثه سواون فحيلة في مساندة، وجعل
كل قبيلة خمسين مقعداً يختارون بالانتخاب سنوياً من قوائم تضم كل المواطنين الذين
تتوافر فيهم شروط المنسوبة . وكانت هذه الشروط تقترض وصول المرشح إلى سن الثامنة
والأربعين عاماً في المجالس الأربعين حيث كانت عذوبة المواطن في هذا المجال لا تزيد
عن مرتين في حياته . وقد منع نظام الاقتراع لكثير من المواطنين بالذات أولئك في هذا
المجالس رغم عدم توفرهم على ما يجب من رتبة . وقد أعتى كاثيني أيضاً للمواطنين
المهام حتى ما رأهم في الحكومة الأثينية . فكان يشار في الأمور القوية .
دراسها على الجمعية المنسوبة الأثينية . رأينا كما كانت له بعض المبادئ التي
والإدارة بالإنعامة إلى أن وافقت على مواثيق الحكومة .

وكان الممثلون المنسبون لكل قبيلة من القبائل المنسوبة يتوزعون بين
المدوات لمدة ٣٥ أو ٣٦ يوماً كل عام فيزداد في السنوات التي تضم ثمانية عشرة شهراً الكون
تكون ٣٨ أو ٣٩ يوماً . وكان ينتخب من بينهم رئيساً لهم لمدة يوم واحد ولا يتكرر
انتخاب الرئيس . وقد عرفت مجموعة الحكام باسم (Prytanes)

أما الإكليزيا أو الجمعية الشعبية فقد زاد عدد أعضائها بين ١٠ فأكثر من
 المواطنين الجدد • وكانت تواتر أو تترجم المبررات التي يرسلها لها مجلس الماساكتس
 ولكن سلطاتها زاد بعد إقرار نظام ostracism • وهذا النظام كان يربى على
 تخليص أثينا من العناصر العنصرية على السالم أو البرية بإبعادها لمدة سنتين
 سنوات (١) دون المساء بيمينتاكلتهم ودون «الكف» وكان من حق المواطن المنفى أن يعود
 بعد انتهاء مدة المنفى وكان لا يورثه الميراث الذي كان يورثه تقم باليمن أو
 الأبناء بالمعيرة من بقية الأبناء أن يعودوا والنفس الذي يورثه تقم بأنه قد
 الخطر على الدولة إن وجد • وفي سنة ٤٨٥ قبل الميلاد جلسة لأشد الأوقات وكان يكتب
 كل عضو اسم شخص واحد على قطعة من الخارغان أو صفيحة الأبنية التي
 نعى عن البلاد • وكان يشترط لصحة قرار الإخراج أن لا يقل عدد الأصوات
 المذلاء بأصواتهم كويقال أن البرية لم تدرى في استخدام هذا سلاح المنفى
 ضد المنفيين بحال كما بين طالب من قبله بل هذا القانون قد اقتضى أن
 يرد عليهم

(١) تجدر الإشارة أن البرية كانت تتفرق بين المنفيين قبل انضمامهم لعدد المنفيين
 وذلك بالسالم إليها كما بين أن نيديم Aristides
 وكيمون Cimon



دستور كاتينيس

٣- عصر الاستيطان فيما وراء البحار ①

(١٥٠ - ٥٥٠ ق م)

تميز العصر الهيليني المبكر في بلاد الاغريق بأنه العصر الذي شهد
 فترات انشاء المستوطنات الاغريقية فيما وراء البحار وتوأمخ هذه الفترة من
 (١٥٠ - ٥٥٠ ق م) ويستبعد الباحثون الهجرات السابقه
 أو اللاحقه لأنها اختلفت في أسبابها واختلفت أهدافها .

أدت الى قيام حركة الاستيطان الاغريقي خارج شبه الجزيرة أسباب
 سياسي واقتصادي واجتماعي .

فالظروف السياسي التي سادت حوض البحر المتوسط في القرن الثامن
 ق م ساعدت الاغريق على بدء حركة الاستيطان فيما وراء البحار . نلاحظ ذلك
 في انهيار المراكز السياسي التقليدي أو ضعفها سواء كان ذلك في مصر أو
 فينيقيا أو آسيا الصغرى وقد جعل هذا البحر المتوسط مفتوحا أمام تطلعات
 الاغريق بلا عوائق .

كما أن النزاعات السياسي الداخلية داخل المدن الاغريقية نفسها كانت
 تدفع الحزب المنهزم الى الهجرة والبحث عن أرض جديدة (سواء كان ذلك
 بسبب صراع بين الأغنياء والفقراء أو بين الأرستقراطيين والديموقراطيين)

(١) يقبل بعض الباحثين المصطلح اسم (الاستعمار الاغريقي) على عصر الاستيطان . ولكن يختلف
 طسعة الاستعمار - كما عرفناه في العصور الحديثة - عن طبيعة تلك المستوطنات التي أقامها
 الاغريق تدفع الى عدم الربط بينها بالاضافة الى ذلك فإنة الكلمة الاغريقية التي
 ترجمها هؤلاء الى (الاستعمرة) هي كلمة apoikia وهي تعني (هجرة) .

كما ظهر سبب جديد شجع حركة الاستيطان الإغريقية ذلك هو ظهور
الفرس كعامل مؤثر في غرب آسيا واستيلائهم على بعض المدن الإغريقية هناك مما
اضطر كثير من إغريق تلك المدن إلى الهجرة إلى مستوطنات جديدة .

وكان لحركة للاستيطان أيضا أسباب اقتصادية تجلت في تزايد السكان
في كثير من المدن الإغريقية بدرجة أكبر من احتمال الموارد المحلية للبلاد ؛
ومن ثم أصبح على البعض أن يبحث عن مصادر للغذاء في مكان آخر ، وقد أدى
ذلك إلى الهجرة تفرجا للضائقة الاقتصادية والخداجة لسكان .

وساهمت أيضا الأحوال الاجتماعية المتفاقمة في بلاد الإغريق في تشييط
حركة الهجرة ، فالسواطيون المقلبون بالديون كانت الهجرة لهم بدلا عن
العبودية وأبناء الأسر الأرستقراطية الذين حرّموا من الميراث بسبب العرف
الإغريقي بمنح كل الميراث للابن الأكبر كانت الهجرة عندهم فرصة جديدة لبناء
مستقبل أفضل .

وكان هناك عوامل مساعدة على زيادة حركة الاستيطان والهجرة كعشق
الإغريق للمغامرات والبحث عن الثروة ، وهناك الثورة التي شهدتها صناعة
السفن باكتشاف السفن ذات طبقات متعددة من الجذافين بالإضافة إلى ما قدمته
الكشوف الجغرافية المبكرة من معلومات مشجعة عن مناطق الاستقرار الجديدة .

تميزت حركة الاستيطان الإغريقي باختبارها لمناطق غنية اقتصادياً ذات -
 مواقع هامة عند إلتقاء طرق المواصلات وعند نقاط الولوج الى داخل البلاد
 المختلفة • واتجهت هذه الموجات من المستوطنين الى المناطق الأقل كثافة
 من الناحية السكانية والأقل تقدماً من الناحية الحضارية • ولذلك نلاحظ ان -
 الإغريق لم ينجحوا في إقامة مستوطنات في سوريا وفينيقيا وأقصى نقطة وصلوا اليها
 في اقامة مستوطنات في سوريا وفينيقيا وأقصى نقطة وصلوا اليها كانت (الميدا
 Almeda) عند الأطراف الشمالية لسوريا • وفي مصر قامت مستوطنة نوقراطيس^(١)
 الإغريقية بقرار من الملك المصري بسماطيك الاول • وكان هذا الملك يستعين -
 بالجنود الإغريق في الجيش المصري ولكن هذا العمل أثار مواطنيه مما دفعه الى
 توطئتهم في منطقة قريبة من عاصمتها في غرب الدلتا لكن يكونوا بعيدين عن
 الاحتكاك مع المواطنين وفي نفس الوقت قريبين اليه •

(١) تقع نوقراطيس *Naucratis* على الفرع الكانوبي للنيل على
 بعد حوالي ثمانين كيلو متراً جنوب شرق الإسكندرية • كان
 أول من أقامها واستقر فيها مجموعة من مهاجري ملطية في
 القرن السابع • استمرت توالي دورها الحضاري الى أن أضحت
 بسبب ازدهار الاسكندرية وتحويل النيل لمجرىه ثم اكتشاف موقع المدينة
 القديمة وكشفت الحفائر فيه عن فخار إغريقي الطراز وبقايا معابد
 إغريقية •

ومن ثم اتجهت موجات الهجرات نحو الغرب وأقام الإغريق في الغرب مئات المستوطنات خاصة في صقلية (١) وغرب وجنوب إيطاليا (٢) وجزر البليار

(١) أقام الإغريق (من القرن الثامن الى القرن السادس ق.م) مستوطناتهم في صقلية على السواحل الشرقية والجنوبية الشرقية وأهم هذه المستوطنات هي سيراكوز Syracuse وكاتانيا Catania وزانكلي Zancle التي عرفت فيما بعد باسم ميسينا Messina وجيلا Gela وسيلينوس Selinus، كما استقر الإغريق أيضا في مدن قديمة كسيستنا. ازدهرت المدن الإغريقية وبالتالي أنشأت هي مستوطنات جديدة لحسابها مثل أكراجاس Acragas وهييرا Himera

(٢) عرفت المستوطنات الإغريقية في إيطاليا باسم بلاد الإغريق الكبرى Magna Graecia. إن حركة انشاء المستوطنات الإغريقية التي بدأت في القرن الثامن ق.م قد أدت إلى قيام مجموعة من المستوطنات قامت على شواطئ خليج نابلي (الحالية) وخليج تارانتو (الحالية) وعلى عكس مصير المستوطنات الإغريقية في صقلية تدهورت أحوال المستوطنات الإغريقية في إيطاليا منذ عام ٥٠٠ ق.م وربما تم ذلك بسبب الملاحة والحروب التي لا نهاية لها مع القبائل المحلية. ولم يبق مزدهرا بعد هذا التاريخ سوى تارنتوم Tarantum وكوماي Cumae لقد كانت المستوطنات الإغريقية - خاصة كوماي - هي السبيل الذي اتصلت عن طريقه في البداية الحضارة الإغريقية بالاثرويين والرومان - وفيما يلي بيان بأهم المستوطنات الإغريقية التي قامت على الأرض الإيطالية وتجدد الإشارة إلى أن المستوطنات التي أنشأها مدن من شبه جزيرة اليونان أو جزر البحر الإيوني توزع من القرنين الثامن والسابع ق.م - من الشمال إلى الجنوب على الشاطئ الشرقي تارنتوم (أنشأها أسروطة) ميتابنتوم Metapontum (أنشأها أخايا) هيراقليا Heraclia (أنشأها تارنتوم) سيريس Siris (أنشأها كولوفون وجياريس Sybaris) (أنشأها أخايا) ثوري Thuri (أنشأها أثينا لكي تحل محل Sybaris) كروتونا Crotona (أنشأها أخايا) كاولونيا Caulonia (أنشأها كروتونا) ابيزيفيريان لوكريس Epizephyrian (أنشأها لوكريس) Lucris - على الشاطئ الغربي لإيطاليا من الشمال إلى الجنوب كوماي (أنشأها خالكيس) نيبوليس Neapolis (نابلي الحالية) أنشأها كوماي (بأستوم Paestum أو بوسيدونيا Tisidonia) وأنشأها Sybaris هيرونوم Hippium (أنشأها ابيزيفيريان لوكريس) ورجيوم Rhegium (أنشأها خالكيس)

وسواحل فرنسا الجنوبية (١) والسواحل الشرقية لأسبانيا (٢) وشمال أفريقيا

(١) حاول أهل فوكايا الدخول الى مناطق غرب البحر المتوسط التي كانت تعتبرها قرطاج مناطق نفوذ خاصة بها * وقد نجحوا حوالي عام ٦٠٠ ق م في إنشاء مستوطنة مساليا Massilia (مrsilia الحالية) عند مصب نهر الرون بعد أن هزموا قرطاج في معركة عسكرية أشار اليها ثوكوديديس * ولقد كان نجاح الإغريق في إنشاء تلك المستوطنة ضربة شديدة لنفوذ قرطاج في المنطقه وحافزا لها على تشديد مراقبتها على أي محاولة تجد بدءا بل تامت تحالفات بين القرطاجيين أولا ثرويين في ذلك الوقت لمنع امتداد الاستيطان الإغريقي غربا، وقد استطاع هذا التحالف الإثروى القرطاجى أن يوقع بأهل فوكايا في معركة أاليا Alalia البحرية في سردينيا عام ٥٣٥ ق م وتعذر هذه المعركة ذات أثر حاسم في إيقاف محاولات الاستيطان الإغريقي في كورسيكا وسروينيا .

(٢) J. Dumbabin, The Western Greeks, 1928.

(١٥٦)

غرب أقصى نقطة للنقود المصرى وشرق أقصى نقطة للنقود القرطاجى (١) . وقد امتدت هذه الهجرات فيما بعد الى مناطق أخرى كسواحل البحر الأسود (٢).

(١) المعروف أن الإغريق نجحوا في انشاء مستوطنة قورينث في ليبيا ولكن عند ما امتدت محاولاتهم نحو الغرب كانت لهم قرطاج بالمرصاد فأجهضت محاولتهم نوربوس شقيق الملك الاسيرطى حوالي عام ٥١٧ ق م لإقامة مستوطنة إغريقية عند مصب نهر كتيص . كما سبعت قرطاج بعد ذلك الى رسم حدودها مع المستوطنات الإغريقية فاستأثرت بـ *بنتيني* المسافة الفاصلة بين قرطاج وقورينث أما الجزء الآخر فكان من نصيب الإغريق .

(٢) أقام الإغريق مستوطنات كذلك في شمال بحر إيجه *خلقيدونية* و *تراقيا* مثل أوليفوس و *بوتيدايا* وكذلك في جزر *لنوس* و *ثاسوس* و *امبروس* *Imbros* و *ساموثراكي* *Samothrace* ومن ثم أمنوا الطريق الى البحر الأسود واحتلوا الممرات المؤدية اليه حيث أسسوا *ايديوس* و *سستوس* *Sestos* و *لمبساكا* على *الهلبوننت* (*Hellespont*) كما أسسوا على *Propontis* مستوطنة *كيزيقي* *Cyzique* وأسسوا على مضيق البسفور مستوطنة *بيزانطة* وقد استمرت المدن الإغريقية في انشاء مستوطنات جديدة على سواحل البحر الأسود فأسست *ملطية* عدة مستوطنات أهمها *سينوبه* *Sinope* و *أميسوس* *Amisos* و *پانتياپه* و *البيا* *Olbia* . والمعروف ان منطقة البحر الأسود كانت هامة للتجارة الإغريقية حيث كانت أحد مصادرهم الهامة للحصول على الحديد والنحاس والفضة من سواحل آسيا الصغرى والقوقاز والعبيد من القوقاز فضلا عن القمح والصوف والجلود والأسماء المدخنة من روسيا الجنوبية .

اشتركت في حركة الاستيطان أغلب المدن الإغريقية ولكن المدن التي بدأت هذه الحركة الاستيطانية كانت محدودثة * وأهمها كورنثا وخالبيس وميجارا وناكسوس وباروسا وملطية وفوكايا وأخايا وقد ساعد هذه المدن على زبادةتها لحركة الاستيطان توفرها على أساطيل لنقل المهاجرين الى مناطق الاستيطان . وتجدر الإشارة الى أن أثينا لم تشارك في هذه الحركة في البداية نظرا لضعفها وهو ان زمرها في ذلك الوقت *

عندما كانت مدينة ما تقرر اقامة مستوطنة فانها كانت تبدأ باستشارة وحى دلفي فبمن تختاره قائدا لها وكان يسمى هذا القائد dikistes وكان يشترط أن يكون هذا القائد من مواطني المدينة الأم بينما لم يكن هناك ما يمنع أن يكون من بين المؤسسين أعضاء من خارج المدينة وان لوحظ انهم فسسى الغالب أصل عرقى واحد بمعنى أنه كانت هناك مستوطنات دورية وأخرى أبوية * وكان وحى دلفي يستشار أيضا لتحديد موقع المستوطنة ولكنه دائما كان ينصح بمنطقة تمتاز بثرائها وموقعها الاقتصادي الهام وهو الأمر الذي يرجح معرفة جغرافية سابقة بالمراتب الصالحة للاستيطان *

كانت مجموعة المستوطنين تجتمع قبل الهجرة ويقسمون قسم الولاية للمدينة كانت الأم كما يتفقون على دستور المستوطنة الجديدة وغالبا ما كان يؤخذ عن دستور المدينة الأم *

وكان المستوطنون يحرصون على أن يصحبوا معهم شعلة من النـار
أوقدها من موقد المدينة الأم لكي يشعلوا منها أول نار تشعل في المستوطنة
الجديدة .

أصبحت بعض هذه المستوطنات فيما بعد مراكز هامة للحضارة الإغريقية ساهمت
في ازدهارها فيها وفكرها كما ساهمت في الألعاب الرياضية الخاصة بالاغريقى .
ويلاحظ أن علاقة المستوطنين مع أهالي المناطق التي هاجروا اليها تميزت في
الهداية بالعداء وإن استطاعوا أن يحققوا معهم مع الزمن نوعا من التعايش السلمى
وعندما تنهوا المستوطنات وتريد انشاء مستوطنات جديدة متفرعة عنها كان
عليها أن تستدعى قائدا للمستوطنة الجديدة من المدينة الأم .

جلبت حركة الاستيطان ثراا خرافيا على بلاد الاغريق مما كدس الثورة عند
بعض الطبقات وزاد الهوة بين الأغنياء والفقراء من جانب وبين الأغنياء الأرستقراطيين
والأغنياء الجدد من جانب آخر وطالب الأخيرون بمساواتهم في الحقوق السياسية
مع الطبقة الأخرى مما ساهم في التحول عن الحكم الأرستقراطى الى اشتراك الطبقة
الفضية دون النظر الى عراقه أصلها في الحكم. ويذكر لحركة الاستيطان أيضا
أنها ساهمت في نشر الحضارة الإغريقية في كل أنحاء العالم المعروف .

٤- اهم مظاهر الحضارة الاغريقية خلال الفترة المبكرة من العصر الهيليني :

* العقائد الدينية :

اكتمل النظام العقائدي الاغريقي خلال الفترة المبكرة من العصر الهيليني واستمر هذا النظام دون تغيير جوهري فيما تلى ذلك من عصور الحضارة الاغريقية . فالآلهة الاغريقية كانت معروفة بسماتها ووظائفها منذ الفترة الغامضة ان لم يكن أبكر من ذلك ، وليس هناك سوى الآلهة ديونيسيوس الذي يحتمل أن تكون معرفة الاغريق به قد بدأت متأخرة بعض الشيء .

عبد الاغريق آلهتهم في أماكن متعددة في الدار أو في ساحة المدينة أو في غابة مقدسة أو حول مذبح في الهواء المطلق ، ومع ذلك نجد إشارات في الالباندة والأوديسة إلى وجود معابد منها معبد أبولو في خيرسا Chyrsa وطروادة ودلفي ومعابد أثينا في طروادة وأثينا كما تعهد أوديسيوس بإقامة معبد اذا عاد سالما الى اثينا كما Ithaca . والمعبد ساحة مقدسة أطلق عليها الأغريق كلمة (تيمنوس Temenos) وكانت هذه الكلمة تعني في الفترة الهومييرية (المنطقة الملكية) ولكنها اكتسبت معنى جديدا بعد الغزو الدوري . فاصبحت تعني (مجال الإله) كالأكروبولس . وكان يحيط بهذه الساحة سياج خشبي أو حجري تتخلله البوابات ذات الأعمدة تؤدي الى داخل التيمنوس .

وكان التمنوس يضم مذبحاً وهيكلًا واحدًا على الأقل وإن كانت المعابد الكبرى تضم عدة هياكل تقام أزمها البنائيات المتنوعة كخزائن المال والمسارح التي كانت تحتبر مبان دينية • وفي المعابد الكبرى كانت تقام خارج التمنوس مساكن للكهننة وخدام المعبد والحمامات وفنادق الزائرين والاستناد يوم واليهودوم •

وكان الهيكل يعتبر سكنًا خاصًا بالاله لا يجوز دخوله في أحيان كثيرة لعامة الناس مثلما كان الحال في هيكل الإله بوسيون في مانتيا أو هيكل Calibes في طيبه فقد كان من يدخلهما يعرض نفسه للموت • وحتى الهياكل التي كان يسمح للمتعبدين بدخولها كان الاقتراب من تمثال الإله فيها أمرًا مقصورًا على الكهننة والكاهنات •

كان الشكل البدائي للهيكل الدورى قريب في تصهبه من الميجاورن أى القصر الملكى الموكينى الذى حدثنا عنه هوميروس والذى شتم العثور على عدد منه فى المواقع الأثرية غير أن الدوريين كانوا أقل حظًا فى المهارة من البنائين الموكينين فبدلا من أن يشيدوه بالأحجار أقاموا الميجارونات الجديدة من الأخشاب أو من اللبن كهيكل أرثيم أورثيا Artemis Orthia فى اسپرطة. وكان الهيكل يضم فناء ثم غرفة يقسمها الى قسمين صف من الأعمدة الخشبية. تطور بناء الهيكل تطورًا بطيئًا فى البدايه ولكن وقعت تطورات هائلة فى العمارة اعتبارًا من القرن السابع ق م وأقيمت الهياكل الدوريه الرائعة

المشيدة من الأحجار والرخام والتي غطت العالم الاغريقي بأسره بين القرنين

السابع والخامس * م *

أما تمثال الاله الذي كان يقام في المعبد فكان في البداية لا يزيد عن قطعة حجرية غفل ترمز للمعبود وفي أحيان أخرى يعوضها تمثال مصنوع من الخشب وعندما تقدم فن النحت أضيفت لهذه الرموز تماثيل رائعة من عمل عظماء النحاتين في بلاد الاغريق *

كان الاغريق يقدمون القرابين لألهتهم على المذابح وقد اشتهر في بلاد

الايغريق نوعين من المذابح أحدهما كان يسمى البوموس Bomos والآخر

يسمى eschara وكان البوموس يقام في منطبة المعبد Temenos . وكان

في المعتاد يقام من الأحجار على شكل مربع أو مستدير أو مستطيل وكان ينتهي

عند كل زاوية بنتوء يشبه القرون كما كانت جوانبه تزخرف بنحت بارز على شكل

باقات أزهار أو أشخاص وقد اختلفت أحجام هذا النوع من المذابح فبينما

لا يزيد عند البيوتيين عن كونه مرتفعا من رماد حرق الضحايا وأغصان الشجر

يصل مذبح Eumeneos في برجاموم الى ارتفاع إثني عشر مترا * وتجدر

الإشارة الى أن إقامة المذابح لم تقتصر على المعبد بل كانت هناك مذابح في

الريف والشوارع والمساحات وحتى أقبية المنازل والنوع الأخير هو الذي عرف باسم eschara .

شملت القرابين التي قدمها الأفرقي لألهتهم نوعين : القرابين الدامية
والقرابين غير الدامية . أما القرابين الدامية فكانت تلك القرابين التي يراق في قم
وهناك أدلة كثيرة على قدم معرفة الأفرقي بعبادة التضحية بالبشر وقد استمرت هذه
العبادة على نطاق ضيق خلال العصور التاريخية. ويمكننا أن نؤكد أن Zeus Lykaeos
زبوس لوكايوس في أركاديا كانت تقدم له ضحية بشرية كل تسع سنوات واستمر ذلك
الى فترات متأخرة جدا من التاريخ الأفرقي (القرن الثاني الميلادي) .
وهناك أمثلة أخرى عن أضاحي بشرية قدمت في رودس ولوكاد ، ولكن أشهر
هذه الأمثلة هي ما حدث في أثينا قبل معركة سلاميس (٤٨٠ ق م)
اذ قدم العراف أبوفرونتيديس Euphrontides بمبادرة شخصية
منه على التضحية بثلاثة من الأسرى الفرس وقد تم ذلك رغم معارضة ثيموستوكليس
الشديدة .

أما التضحية بالحيوانات فكان يشترط في الحيوان الضحية أن يقدم حيا
سليم الجسم ويلاحظ أن بعض الآلهة كانت تنفّر من حيوانات معينة وتفضل
حيوانات أخرى كما كانت آلهة معينة لا تقبل إلا الذكور من الأضاحي وفي الغالب
كانت الحيوانات المقدمة كقرابين للآلهة: حيوانات غير متوحشة ونستطيع أن نفهم
ذلك من معرفتنا بأن الكهنة ومقدمي القرابين كانوا يأكلون الحيوان بعد أن
بتركوا الأجزاء غير المستحبة للاله .

كان حيوان الضحية يزين بأكاليل وأشربة كما كانت قروونه تصبغ بالذهب
ثم يصب الحيوان نحو المذبح بسلسلة أو محمولا على الأكتاف • وكان المذبح
يعد قبل ذبح الضحية برش الماء المقدس فوقه • كما كان الكهنة يطغثون فسى
هذا الماء قطعة خشب مشتعلة كما كانوا يلقون ببعض حبات الشعير على رأس
الحيوان الضحية ثم يقطعون بعض شعيرات من رأسه ويأخذها الحاضرون ويلقون
بها في نار مشتعلة في المذبح. كان رأس الضحية توجه إلى أعلى إذا كان القران
مقدما لإله من آلهة السماء أما إذا كان مقدما لأحد آلهة الجحيم فكانت رأس
الحيوان توجه نحو الأسفل • وكان صاحب القران يلبس رداءً أبيض ويضع فسوق
رأسه إكليلاً من أوراق الشجر • وكان الوقت المناسب لتقديم القران هو الصباح
إذا كان إله سماوياً أو في الليل إذا كان الإله غير ذلك •

ويبدو أن الهدف من التضحية البشرية أو الحيوانية كان إسالة الدم مما يجعل
الإله يستوعب قوة وحيوية الضحية •

أما القرابين الأخرى فكانت عادة تقدم لآلهة الأرض والزراعة بل أن أم الإلهة
أيضا كانت تتلقى الشعير والقمح والعدس وكان الإله هرقل في معبد في نيكاليسوس
في بيوتيا يتلقى الفواكه الفصلية • أما ديونيسوس فكان يتلقى عنقود العنب وكذلك
أثينا أما Nymphes فكان يتلقى الحليب والجبن. وكانت الآلهة
تتقبل الحلوى أيضا • بل لقد لجأ الإغريق إلى الاستعاضة عن الحيوانات بتقديم

حلويات أو فواكه تشكل على أشكال حيوانية كما كان يفعل الطبيبون عند مـ
 يقدمون لهرقل تفاحات أخذت أشكال كباش بغمد بعض أعواد الخشب فيها • وكان
 الكهنة يحصلون على هذه القرابين أو جزء منها • وقد سخر إسخلوس من كاهن
 أسكليبيوس الذى كان ينتظر سقوط الليل حتى يستحوذ على التين والحلويات
 الموضوعة على مذبح الاله • وكان يشترط فى مقدم القرابين أن يكون طاهرا
 بجسمه وملبسه كان ذلك فى البدايه ولكن مع الوقت أصبح بطلب منه أن يتسـون
 طاهراً بالسريرة ايضا •

لم يكن هناك كهنوت منظم فى البيانات الاغريقية فقد كان الكهنة مرتبطين
 بمعبد معين ولكنهم لم يكونوا مكلفين بالحفاظ على شعائر مقدسة • بل يمكن ان
 نقول أنه لم يكن هناك ثمة فرق بين الكاهن والشخص العادى قرب الأسرة
 عندما يقدم القرابين على مذبح المنزل يصبح وقتها كاهنا كما كان عدد من الموظفين
 المنتخبين يكلفون بوظائف دينية •

لم تكن هناك شروط خاصة فى اختيار الكاهن اللهم إلا أن يكون سليم -
 الجسم وأن يكون مواطنا وفيما عدا ذلك لم تكن هناك شروط خاصة بالسن أو الجنس
 ففى Aegina مثلا كان كاهن فرىوس يختار من بين أجمل أطفال
 المدينة وكانت الكهانة فى معبد بوسيدون فى جزيرة Calaurie ومعبد آرتميس

في كل من ايجينا وبتراس Patras حتى للفتيات الصغيرات فقط ومع ذلك ففسي
المعتاد كان يقوم رجال بالكهانة في معابد الآلهة ونساء في معابد الالهات •

وكان بعض الكهنة يخضعون لقواعد معينة منها تحريم أكل السمك على
كاهن بوسيدون في ميجارا • وكانت وظيفة الكهانة لبعض الآلهة مؤقتة وللبيعض
الأخر لمدى الحياة •

وكان الكاهن يقوم بتقديم الطقوس للإله وبتقييم الصلاة كما كان يقوم بعدة -
وظائف إدارية كان يدير ممتلكات الإله وعلية أخيراً أن يحافظ على تمثال الآلهة •
وقد عرفت المعابد عدداً كبيراً من خدام المعبود الذين كانوا يساعدون الكاهن
في كثير من الأعمال •

كانت هذه هي صورة العقائد الإغريقية خلال الفترة المبكرة من العصر -
الهيليني • ومع ذلك فلقد أظهر الدين الإغريقي عجزاً عن مساندة تطور العقول -
وقد ظهر هذا العجز في ندرة هذا الدين إلى الأخلاق والحياة الأخسرة •
فأخلاق الآلهة الإغريقية كانت مؤسسة على الأهواء والأغراض فالإله يناصر فرداً
أو جماعة لأنه أحبهم أو تعهد بمناصرتهم ولو كانوا أشراراً يناهضون الحق ويعادون
الفضيلة • ويتجهده قوماً آخرين لأنه أبغضهم أو لأن أحدهم استشاره لأمس
ما ولو كان هؤلاء القوم من حماة الخير وأرباب الشرف وفوق هذا فإن ندم
الإغريق عن ذنب ارتكبه لم يكن يعفيه من انتقام الآلهة التي لا تتوقف عن

الانتقام الا عندما تزيد دون التقيد بقواعد أو قيم .

وكانت نظرة الدين الإغريقي للحياة الأخرى أكثر بعدا عن المنطق وأشد
تجافيا مع التفكير السليم . فالحياة الأخرى قائمة مخزنة والأوديسة تبيِّن أن أرواح
الآبطال مهما اختلفت أقدارها يفتنظرها مصير واحد . ومن ثم ظهرت اتجاهات
جديدة في التفكير الديني عند الإغريق سعت هذه الأفكار لكي تكون أكثر انسجاما
مع العقل والمنطق . وهكذا ظهر الوحي كأحد الألوان الجديدة التي استخدمها
العقل فضلا عن الأسرار الدينية التي كانت ذات أهمية خلقية عظيمة .

والمعروف أن ظهور الوحي أو ظاهره التنبؤ بالغيب كانت استجابة لحاجة
الإنسان الى من يفض له عموض الكون ويساعده على أن يعرف المستقبل. وقد أطلق
الإغريق على النبوءة التي يقدمها العراف اسم Oracle ولكن اتسع مدلول هذا
الاسم لكي يشير الى العراف نفسه وفي فترة تالفة أصبح يشير أيضا الى المعبد أو
المكان الذي يتم فيه اعلان التنبؤات . كان المتنبؤون بالنسب نوعيين أولهم
الذين يكشفون الغيب عن طريق تأويل الأحلام وتوجيه صباح الطيور واستنطاق
أحشاء كبش أو أحجار الخ وكانت هؤلاء في الأغلب يعملون لحسابهم الخاص
مستقلين عن المعابد . فمثلا نعرف أن أفراد أسرة لامبيرس Lambrides
التي كانت ترتبط بمعبد زبوس في أولمبيا كانوا يقومون بالتنبؤ بالمستقبل عن
طريق ملاحظة أحشاء الضحايا، أما النوع الثاني وكانوا عرافين رسميين في معابد

بعض الالهة الذين ارتبطت التنبؤات بهم كزيوس وأبولو فضلا عن بعض الالهة
 الثانويين والأبطال بل والأموات ايضا . وكان الوحي يهبط على الوسطاء
 العرافين أما على شكل حلم أثناء نومهم كما كانت الحال في معبد الالهة الأرض
 Ge في أوليمبيا أو كان العراف ينطق بلسان الإله مباشرة كما كان الحال في
 معبد الاله أبولو في دلفي . ورغم كثرة عدد معابد الوحي في بلاد الاغريق
 إلا أن أشهرها كان :

أولا: معبد دودون في ابيروس وكان اقدم معبد تنطق كاهنيته أو كاهناته
 بالوحي الإلهي لزيوس وكان هذا المعبد من أصل إيجي احتله الاغريق وضموا
 اليهم . وكانت العرافة في هذا المعبد من اختصاص كاهنة أو ثلاث كاهنات حسب
 العصر وقد سمين Peliaides . كن يجلسن تحت شجرة زيوس وينصتن الى صوت الاله
 من خلال هفيف أوراق الشجرة وكانت الاسئلة توجه إلى العرافة مكتومة على قطع
 الرصاص أما الاجوبة فكانت شفوية وكان وحي دودون ذا طابع دولي يقارب في
 المكانة وحي دلفي . وكان الزوار وطلاب الحاجات يفدون على هذا المعبد من
 جميع بلاد الاغريق .

ثانيا : وحي دلفي وكان أشهر معابد الإله ابولو التي يصدر عنها الوحي .
 كان وحي دلفي ذا مكانة عالية ليس فقط بين الاغريق ولكن ايضا بين جميع
 الأجانب الذين اتصلوا بهم . وقد أصبح في الفترة التي نحن بصدرها وما تلاها
 من عصور : الوحي الرئيسي في بلاد الاغريق كلها . وانطلق يجيب على كل
 الأسئلة الموجهة اليه سواء كانت هامة أم تافهة . وقد وصل كهنة هذا المعبد
 الى مكانة هائلة جعلت الاغريق لا يعترفون بقوانين مدنهم إلا بعد ختمها

بأختام كهنة هذا المعبد . وكان هؤلاء يشاركون في المفاوضات السياسية والمعاهدات الدولية والمنازعات الحزبية ويقدمون النصائح الى الملوك والطفلة .
كان وحى دلفى يهبط على أنثى تسمى بيثيا فتصيب عرقا ويضطرب هويتها وتصبح بعبارات غامضة كان على السائلين أن يؤولوها حسب ظروفهم الخاصة .
وقد استشار الاغريق وحى دلفى فى جميع أمورهم حتى صار محورا هاما فى حياتهم واذا حدث أن استشارته مدينة فى اعلان الحرب فان جيشها يلقى غامد السلاح يتلقى هجوم الأعداء دون رد الى أن يصله رأى الإله فيبدأ فى القتال .

وكانت الأسرار الدينية أيضا من الظواهر التى ميزت العقائد الاغريقية فى الفترة المبكرة من العصر الهيلينى وما تلاه من عصور . وقد أطلق الاغريق على هذه الطقوس كلمة (مستيريون) وتعنى اغلاق الفم وقد تطور المعنى لكى يشمل كل عقيدة لا يباح افشاء أسرارها لغير اتباعها . وكانت (المستيريون) مجموعة من الطقوس السرية المقصورة على عدد من أتباع العقيدة . وكان لا يشترك فى هذه العقيدة الا من كانت له نزاهة خلقية تضمن عدم استخدامه هذه الطقوس لمصلحة الشخصية . وكان هناك نوعان من الأسرار النوع الأول كان طقوسا سرية تماما وهى مخصصة لمجموعة محددة من أتباع العقيدة أما النوع الثانى فكان -
طقوسا عامة تدخل فيها شعائر تقام سرا فى المعابد مثل طقوس عبادة زيوس فى كريت وأثينا فى اثينا وهيرا فى أرجوس وأركميس فى Arcite و Perge
فى ايخينا الخ

دخلت هذه الأسرار الى بلاد الاغريق في فترة رات مختلفة ولقيت قبولا متفردا ، وان كان المؤكد أن هوميروس وهيزيود لم يتحدثا عنها . كان أهم هذه الأسرار هي طقوس ديونيسيوس زاجريوس Zagreus وطقوس ديميتر في إليوسس .

أولا : أسرار ديونيسيوس زاجريوس Zagreus التي قامت عليها رغبة الأورفية وتقول بأن زاجريوس ابن زيوس وديمتر والذي أخذ عن أبيه أحكام العالم ففاز منه التيتان Titans وقبضوا عليه بعد أن كان قد حول نفسه الى ثور ومزقوه والتهموه فأخذت اثينا قلبه منهم وعنه زيوس من جديد تحت اسم ديونيسيوس كما أرسل صاعقة على التيتان ومن رماد الأخيرين خلق البشر حاملين لعنصرين متناقضين: العنصر الدنيوي الغاني المنحدر عن التيتان وعنصر الهسي خالد منحدر من الجزء الذي أكله التيتان من زاجريوس . وهكذا يلاحظ أن الأورفية قد أشارت الى آلهة متعددة من الأسرة الالهية الإغريقية ولكن هذه الالهة أصبحت عالمية الطابع في دعوة الأورفية . ويكشف هذا الامر عن نزوع نحو فكرة وحدة الوجود فقد أصبح زيوس هو الأول والأخير ومكلمة أخرى هو الألف والياء والرأس والذئب والكل وهو أصل الأشياء .

ويظهر الجانب الآخر من أسطورة الخلق في الأورفية في أسطورة البيض الغضبية المخلوقة من العدم والتي تولد من انقسامها المخلوقات التي تحمل بدور الأضداد وتعتقد الأورفية بأن الانسان ذا روح خالدة انحدرت مكانته بسبب الإثم الاول (مثلما حدث للأوم وحواء) ولكنه يمكن أن ينظر بنزوه الى الخير بعد مروره بعدة تناسخت . ويمكن أن يعود الى زيوس الكل مع التطهر خاصة عن طريق

تلقية للأسرار . وكان أفراد هذه الطائفة لا يرتدون في حياتهم إلا الكتان الأبيض ولا يكفون بعد وفاتهم إلا به إشارة إلى النقاء في الحياة والأمل في حياة أخرى بيضاء . وكانوا يخظرون أكل اللحم ولا يبيحونها إلا مرة واحدة كل عام يأكلون فيها لحم ثورينى * إحياء لذكرى أكل التيتان لإلههم Zagreus .

ثانيا : أسرار اليوسس : أما أفراد طائفة اليوسس فكانوا يعتقدون أن دييمتر قد اصطفتهم واختصتهم بأسرار الكون وخظرت عليهم أن يبستوحوا بهذه الأسرار إلا لمن اتبع عقيدتهم . وكانت الأسرار نوعين : أسرار صغرى يعرفها المرء بعد التطهر الذى يتم بعد اجتياز اختبار معين كان يعقد سنويا للراغبين . وكان عارفو الأسرار الصغرى يعرفون الأسماء السرية للآلهة ويتلقون أوراداً خاضعة لآيات مقدسة لا يباح تلاوتها أمام الغرباء .

أما الأسرار الكبرى فكان الاطلاع عليها والمشاركة فيها يتطلب مؤهلات دينية أعمق وكان الراغبون يختارون بعيد اجتياز اختبار يقام كل خمس سنوات مرة . ولا يعرف من حفل الاختيار سوى أن المرشحين كانوا يصومون اثني عشر يوماً صامتين عن الأحاديث الخاصة يتبادلون ثلاثة النصوص المقدسة وسماعها - ويشاهدون فأساة الاهتيم دييمتر وهى تبحث عن ابنتها برسفونى .

الآداب :

كما سبقت الإشارة فإن الأول إنتاج أدبى وصل اليينا من الإغريق هو الأشعار المنسوبة لهوميروس ، وملحماته الإلياذة والأوديسة من أعظم ما أنتج العقل الإغريقى .

تلا هوميروس الشاعر البيوتى هيزيود الذى كان شاعرا موهوبا هو الآخر —
 لم تكن اشعاره بهدف المتعة والطرب كما كان الحال بالنسبة لهوميروس بل كانت اشعاره
 اشعاره تعليمية تعنى بتقرير الحقائق وتحدث عن أنساب الالهة والأبطال
 وتوجه الحكم والنصائح والارشادات الى الفلاحين .

ف نجد قصيدته الأعمال والأيام تضم حوالى ثمانمائة بيت وتنقسم من حيث
 الموضوع الى ثلاثة أقسام: ثانياً يحتفل الجزء الاول منها بالحكم والعظات ويبين
 قواعد الأخلاق القومية التى تنفر من الظلم والاعتداء * على حقوق الخير وتبين
 غضبة الخيانة وعدم الوفاء بالعهد . ويقال أن هيزيود نظم قصيدته تحت تأثير
 اغتيال أخيه لحقوق ورثتها عن أبيه . وتقول الرواية أن أخاه هذا أسرف على نفسه
 فيما بعد وبذر أمواله حتى صار فقيراً . ودفع هذا هيزيود الى نظم القسم الثانى
 من القصيدة وطفق ينصح أخاه بقيمة العمل الشريف والكنج فى سبيل العيش .
 ويشرح حقوق المشتغلين بالزراعة وواجباتهم وأساليب استنبات الزروع وتربية —
 الدواجن والإشراف على شعون الأسرة . أما القسم الثالث من القصيدة ويضم
 حوالى سبعين بيتا فان هيزيود يقدم فيه أقدم تقويم فلكى معروف عن الإغريق مبينا
 أيامهم السعيدة وأيام نحسهم .

وأما القصيدة الثانية فتضم ألف بيت وتهتم بالحديث عن أنساب الالهة
 متتبعاً التسلسل الزمنى لظهورهم . ويلاحظ أن هيزيود لم يوجه اهتماما كبيرا
 للمعتقدات المحلية وإنما ركز اهتمامه على الالهة القومية .

لقد فاقت أشعار هوميروس وهيزيود كل ما تلاها من إنتاج شعري ملحمي ولكن الغترة المبكرة من العصر الهيليني لم تعرف فقط الملحمة وإنما تميزت بالزدهار الشعر الغنائي والذي نُظِم في أغراض متعددة منها البكائيات والهجاء والمديح بالإضافة إلى الحماسة كما اشتهر في أغراض الحب والطعام . وقد تميز هذا الشعر بميزات كثيرة منها : أنه أُلِف في أوزان خاصة بقصد التغنى به بمصاحبة آلات موسيقية . وكان المغنى أحيانا يكون فردا (أحيانا يكون فردا) وأحيانا تكون جماعة . وقد كانت جماعة المغنين في بعض الأحيان تقف ساكنة وفي أحيان أخرى تتحرك أثناء الغناء . وكانت حركتها إما مجرد السير العادي أو الرقص التوقيعي . وهكذا نلاحظ أن الشعر الغنائي كان يشمل عناصر ثلاثة هي الكلام الشعري والموسيقى والحركة ومع ذلك يمكن القول بأن العنصر الرئيسي كان هو الكلام الشعري . وقد جرت العادة أن يكون الشاعر هو نفسه الملحن وغالبا كان هو المغنى أيضا بل والعازف في نفس الوقت ويقسم الباحثون الشعر الغنائي إلى قسمين يهتم القسم الأول – بالانفعالات الشخصية للشاعر الذي يصعد على المسرح لكي يصور انفعالاته وأفكاره وقد ضم هذا الشعر الشخصي نوعا عرف باسم الاليجوس وهو القصائد التي تشد وبالمواطن المختلفة للإنسان ابتداء من أناشيد الحرب وانتهاء بأغاريد الحب ومرورا بتعاليم السياسة والمثل الاخلاقية . أما القصائد التي تعنى بالسخرية والهجاء فتعرف باسم اليمبوس Jambos وأخيرا هناك القصائد الأودية ode legere (أي الاغنية) وهي التي ترسم أحاسيس المسرات والملذات وتمجد الحب وتصور الهوى .

أما النوع الثاني من الشعر الغنائي فهو ما يمكن ان نطلق عليه الشعر العام حيث تختص شخصية الشاعر وذاتية^{١٤} وتظهر اهتماماته العامة فيصور حياة الشعب وآلامه وآماله . وكان مجال هذا النوع الأعياد الدينية والحفلات الرسمية وتعرف من أفرع الشعر العام سبعة :

١- النيموس وهي أناشيد دينية بسيطة كانت تلقى بمصاحبة موسيقى منفرد .
وقد اختفى هذا النوع حوالي القرن السابع وظهر في القرن الخامس في ثوب جديد .

٢- ألبيان (Paian) وهي أناشيد مرحلة على شرف الآلهة .

٣- البروسديون والبرثنيون وهما لوانان من الأناشيد الدينية تقال في المواكب خلال الحفلات الرسمية .

٤- الهيبرخيما (Porchima) وهي أناشيد خاصة ذات نغمات ضيغت لترانق الرقص أشبه ما تكون بالباليه) .

٥- الديثيرمبوس (Dithyrambos) وهي أناشيد حزينة يعتبر بها بعض العنف وضعت للتغنى بديونيسيوس إله الخمر وقد جرت العادة أن تصطف جوقة المنشدين أثناء الغناء على هيئة دائرة .

٦- الإبينيكيا (Epinixia) أو أناشيد البطولة وكانت تنظم للتغنى بالانتصار في الألعاب وكانت في أول الأمر مخصصة للآلهة ولكنها فيما بعد صارت للأبطال الذين ينتصرون في المعارك الحربية .
^{L'Encomien} الإينكمتيون وهو لون عام يضم كل الأناشيد المختلفة التي تغطي مواضيع المآدب الرسمية وحفلات الزواج

والميلاد والحداد وما شاكل ذلك اللحن

وتجدر الإشارة إلى أن الشعراء لم يقتنعوا على قول لون واحد من هذه الألوان ولكن عادةً فلانصب الشاعر إلى اللون الذي غلب على شعره . . .
 (الشعر الفصيح)
 وقد اشتهر من الشعراء هذا الفن / تيرتيوس Tyrteus (النصف الثاني من القرن السابع ق . م . وأشهر قصائده اثنتان أحدهما تسمى أونومييا Eunomia وموضوعها الحث على النظام والعدالة اللذين إحتل ميزانها في اسبرطة عقب إحدى الحروب والأخرى تسمى العظائم وهي قطع متعددة في النصائح الخلقية وترغيب الناس في التحلى بالفضائل ونبذ الرذائل . والمعروف أن تيرتيوس كان شاعراً أثينا استقر في اسبرطة واستطاع أن يوفق بين العشائير الاسبرطية المتخاصمة كما ساهم في استنهاضهم الجنود الاسبرطيين في الحرب . وعرف منهم أيضاً الشاعر ميميريوس Mimnermos من كولوفون عاش في نهاية القرن السابع ق . م وقد امتاز بشعاره التي تدور حول وصف عواطفه وتباريح غرامسه .
 أما ثيوغونيس Theognis من ميغارا فقد عاش في النصف الثاني من القرن السادس وقال شعراً دافع فيه عن الأرستقراطية من خلال أشعار أقرب إلى الشعراء التعليمي الذي قال به هيزيود . وكانت قصائد ثيوغونيس في أغلبها موجهة إلى شاب يدعى كيرونوس / أما المشرع الأثيني سولون فقد قال الشعر في نهاية القرن السابع مادحا تشريعاته ومن قصائده واحدة وصف فيها حال أثينا وما سادها من بؤس قبل اصلاحاته . أما البكائيات فقد تفوق فيها الشاعر أرخيلوكس من جزيرة باروس وعاش في القرن السابع وقد اعتبره شقراط في مرتبة هيزيود أو حتى هوميروس . ويقال أن دافع هذا الشاعر إلى قرض الشعر أنه أحب فتاة رفض أبوها أن يزوجهها

أياه فنفس عن فحظه بنظم هذا الشعر .

وفي الأناشيد التي غالباً كانت موضوعاتها تتناول الحب و الطعام فقد تفوق كل من ألكيوس Alcæus (في نهاية القرن السابع) والشاعرة سافو Sappho في بداية القرن السادس وهما معا من جزيرة ليسبوس Lesbos (انظر نفس الباب : المدن الاغريقية في آسيا الصغرى) وكذلك أنكركييون الأيونى الذى عاش في بلاط الطاغية بوليكراتيس في ساموس ثم جلا الى أثينا بدعوة من هيبيا رخوس ، ثم هاجر منها الى تساليا بعد مقتل مضيفه . وقد عاش حتى يبلغ من العمر خمسة وثمانين عاما وقروض شعراً تناول أحاسيسه في الشيخوخة وكان أنكريون من أشهر شعراء الحب والنسيب . ولا يجب أن ننسى سيمونيديس من كيوس الذى عاش ما بين ٥٥٦ و ٤٦٧ ق.م (١)

٤- الفنون خلال الفترة المبكرة من العصر الهيلينى :

تعتبر الفنون أكمل التراث الاغريقى الذى تركته لنا تلك الفترة المبكرة من العصر الهيلينى . ولكن المؤسف أن التدمير بفعل الطبيعة والبشر قد حرمننا من معظم ما خلق هذا العصر . ولذلك أصبح من الضرورى أن نعيد تصوير هذه الفنون اعتماداً على بقاياها القليلة . وقبل أن نتحدث عن الفنون فى تلك

(١) على عبد الواحد وافى المرجع السابق ص ١٠٤ - ١٣١ .

محمد غلاب ، الأدب الهيلينى ، ج ٢ ، القاهرة ١٩٥٢ .

ص ٢٧ - ١٥٥ .

الفترة تجدر الإشارة إلى أن الأعمال الفنية بالنسبة للإغريق لم تكن مطلوبة لذاتها وإنما لأغراض عملية ودينية فتصور الأجسام البشرية مرتبة بالتثنية البشرى للآلهة والاهتمام بالرياضات . كما أن العمارة كانت وظيفية بمعنى أن المعبد كان بيتاً للاله أولاً . ولا ننسى أن نذكر على أن عمل فنّي لا يمت للدين بسطة في موزج أو غرضه . ومعنى آخر يمكننا أن نقول كما قال شامو " إن الفن للفن نثرية غريبه عن التفسير الهيليني " (١)

العمارة : استخدم الإغريق في البداية مواد بناء سهلة الإمداد كالخشب والطين ولكنه مع الوقت استخدم الأحجار بأنواعها وقد أثر توفر أحجار معينة في مكان معين على نوع المادة المستخدمة في الفنون . اتجهت اهتمامات الإغريق إلى الجوانب العامة التي شهدت كل التطورات في ميدان العمارة وبينما كان منزله ذات تصميم بسيط لتظهر تصميم المسرح وقاعة الاجتماعات النصف دائرية المقاعد والبوابات والجننازوم والاستاد والهيرودروم إلا أن المعبد كان العنصر الذي شهد أهم التطورات .

والمؤكد أن عصر البرونز في موكينا لم يعرف بهن مستقلة كما يبدو ومسح ذلك فقد انبثقت تصميم المعبد الإغريقي في العصور التاريخية عن الميثرون الذي كان بهو الرجال في العصور الموكينية القديمة وهذا نلاحظ أن أقدم المعابد كانت تضم قاعة يقع أمامها بهو يحيط بهذا ^{العهو} الحائط الأمامي للقاعة وحائطين على الأجناب بينما يقوم مكان الجدار الرابع عمودان يحملان السقف ولعل أفضل أمثلة على هذا هو معبد أرتميس في رامنونت Rhamnontie وفي تطور ثان أصبحت

(١٨٠)

القاعة المزدوجة وأضيف إليها خارجه بالانتفاضة الى البهو الداخلي وأخيرا
أحيط الجميع بصف من الأعمدة .

وهذا أصبح التصميم النهائي للمعبد الإغريقي يضم جزءا مغلقا يسمى
سيكوس (Sikos) يتكون من مدخل يعرف باسم Pronaos وفي الوسط
naos وأخيرا قاعة داخلية كانت توضع فيها القرايين وكنوز الاله تعرف باسم

• Opisthodomos

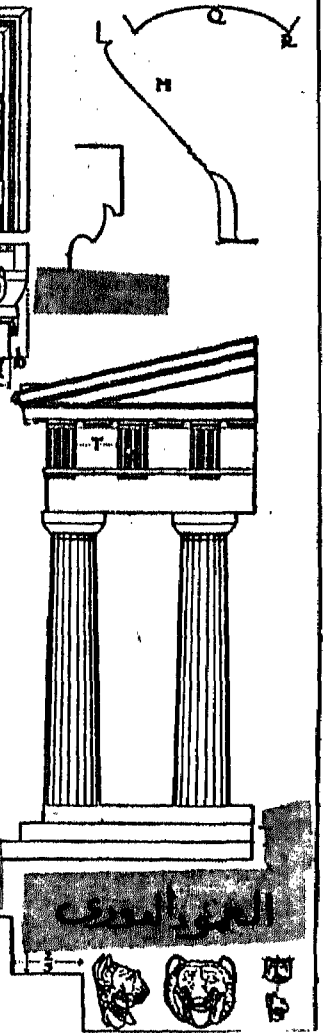
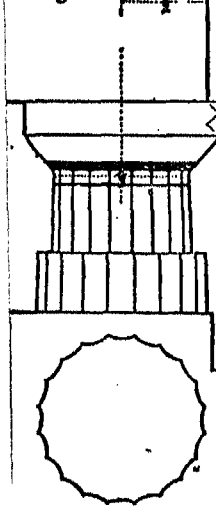
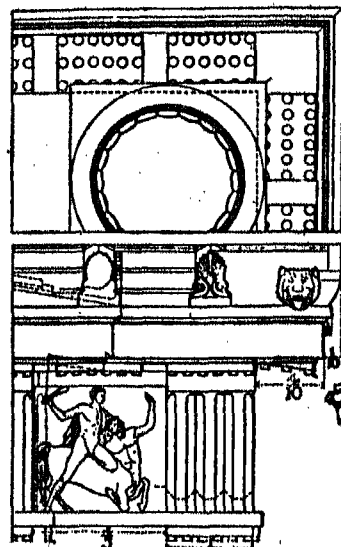
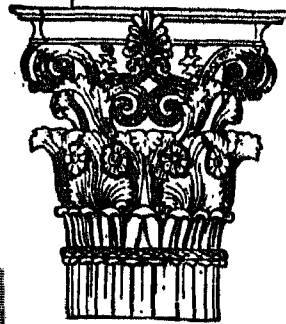
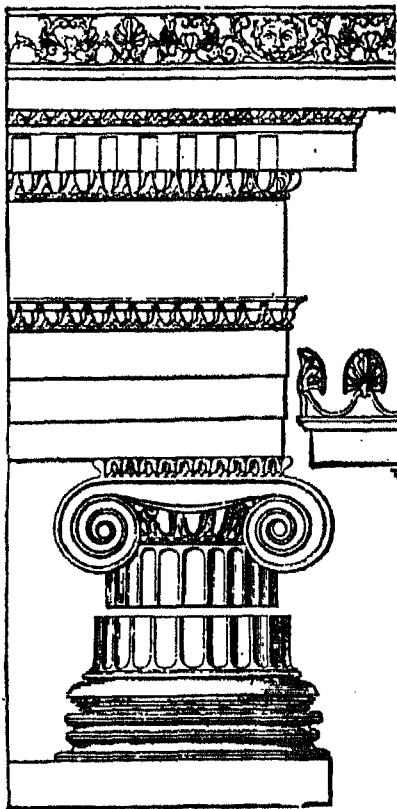
اختلف عدد الأعمدة وأسلوب إحاطتها بالمعبد . وقد عرف المعبد طرازاً
متعددة تبعا لعدد صفوف الأعمدة التي تحيط به . فعرف المعبد الذي يحيط
بالمسيكون فيه صف واحد من الأعمدة باسم Periptere كالبارثون مثلا .
وعندما تكون الأعمدة صفا واحدا أماميا فقد يعرف طراز المعبد باسم Prostyle

مثل تمجيد Gela في أولمبيا . وعندما يضم المعبد صفا أماميا مسن
الأعمدة وأخر خليا يسمى طراز المعبد Prostyle amph.
مثل معبد

أثينا نيكى Athena Nike . أما المعبد الذي يحيط به صفين من الأعمدة
فيسمى Diptere مثل معبد أرتميس في إفسوس وإذا اختلفت الصفين الداخلي
من الأعمدة وعقب الصف الخارجين فقط فإن المعبد يعرف باسم الطراز

Pseudo diptere مثل معبد أرتميس ليوكوفريجيني في مجنيزيا .

وقد تاورت أساليب البناء ولكن بقيت عمارة المعابد الإغريقية تستمد على
الأعمدة والدعامات (حملات توضع فوق الأعمدة وترتبط بينها) . وقد عرف بنا
المعابد نوعان متميزان هما النظام الدور والندنام الأيوني . أما ما عرفها باسم

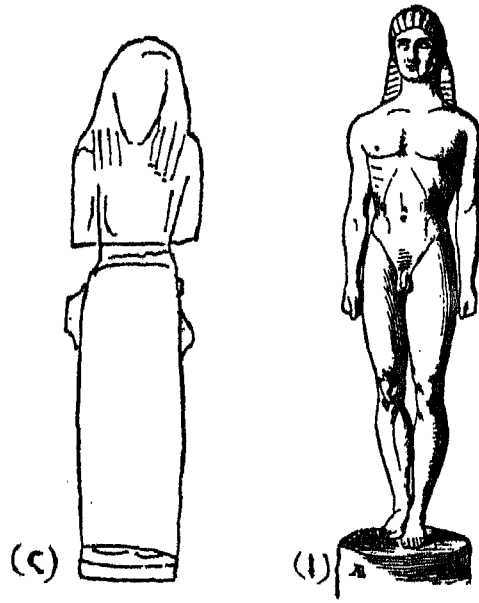


النظام الكورنثى فليز سوى نظاما أيونيا مع بعض التمديلات الطائفة .

والعمود الدورى كان يقام على بالاطة الأساس مباشرة وكانت هذه تتدون مسن
ثلاثة درجات صغيرة تعلو كل منها الأخرى . وكان العمود يستند كلما إزاد
قربا من طرفه الاعلى أما تاجه فكان يتكون من جزئين السفلى مستدير والعلوى
مستطيل . وكان يدعم الأعمدة ويرفع فوقها دعامات عريضة (حملات) يدورها
إفريز منقوش تتعاقب فيه الأشكال الثلاثية الغائرة Triglyphos ولوحات
الصور المنقوشة (metope) . وكان سقف البناء ينادى ببلاطات
من المرمر . وأخيرا يعلو المعبد جملون يكون مع السقف واجهة مثلثة تعرف
باسم القوس المعماري Pediment . عند كلا النهايتين . وتجدر الإشارة
الى أن العمود كان يتكون من عدد من الكتل التى كانت تثبت الى بعضها
باستخدام قطع من المعدن .

وأخيرا يلاحظ أن الأيونى ركز زخارفه فى الأماكن التى لا تحمل أن ثقل
مثل قلب القوس المعماري tympanum بينما ترك الأجزاء التى تقوم بدوائف
معمارية كالأعمدة بلا زخرفه .

أما العظام الأيونى فكان أكثر رقة وجهد ، ففيه أجزاء أكثر كما كانت
مقاييسه أكثر تناسبا . وكان تاجه يشبه بأطرافه بدور حلزونى السسى
أسفل والداخل . وقد تميز العمود الأيونى بأنه كان يقوم على قاعدة ذات دوائر
مختلفة المحيط . ويلاحظ أن بدور العمود كان ينسج خطوطا غائرة تفصلها
شرائط عريضة تسمى Fillet . وكان إفريز العظام الأيونى يزين بأعمال



فن النحت الأرخيكي

- ١- الشاب العاري .
- ٢- الفتاة الملتففة .

النحت دون تقسيمه الى *triglyphs* و *metopes* . وهذا الافريز
 كان يعلو الدعائم التي كانت تنقسم عددا من الطبقات مخالفه بذلك للنظام الدورى .
 وقد وصل هذا النظام إلى أثينا نقلا من الجزر وشبه جزيرة آسيا الصغرى وقد
 عرف النظام الأيونى فى أثينا ازدهارا ووصل الى ذروته هناك .

كان النحت فى بلاد الاغريق ذى أغراض دينية قبل أن يكون دنيويا ولعل
 هذا يبرر نشأة النحت فى رعاية المعبد فظهرت تماثيل للآلهة وتماثيل كانت
 تقدم قربانين فى المعابد وأخرى كانت تقام تخليدا للأموات أو للإبائال الراسخين .
 وقد ساد خلال العصر الأرخيى نمط التمثال الكتلة حيث كان التمثال ساكن الحرة فى
 فى وقفه غير البيعية تمتد فيها القدم اليسرى الى الامام بينما كان الشعر يقبل
 على الكتفين ولانت اليدان تلتصقان بالبدن . ويلاحظ التناوب المتعدد فى رقعة
 التمثال بحيث لو تصورنا خالاً يمد من وسط رأس التمثال ويسقط رأسيا الى
 القاعدة فانه يقسم التمثال الى قسمين متساويين . كل هذه السمات دفعت الكثيرين
 الى القول بأن هذا لا يخفى عن كونه تأثير مصرى . وهذا التأثير أمر محتمل
 فهو عراقة التقاليد الفنية المصرية والعلاقات المستدة التى وصلت إلى
 مصر خاصة خلال العصر الصاوى .

ومن ذلك فقد حاول الفنان الاغريقى الوصول الى الواقعية منذ البدايات
 فظهرت الأكتاف المبرزة والمدر متطور وتندمى الساقان كجزء من بدن التمثال .
 كما حاول الفنان تمثيل كثير من التفاصيل مثل (صانونة) الساقى ومحاولات الفنان
 الاغريقى الوصول الى الواقعية توحى بأن رغبته فى تحقيق هذه الواقعية لم تتغير

منذ البداية ولكن الذي تغير هو قدرته ومهارته ^{في} التعبير عن هذه الواقعية .

اهتم فنان الفترة الأرخيكية بتدثيل الشاب عارٍ الجسم والشابة المكشوفة
فنبلا عن التمثال الجائر المكسب . وقد ظهرت عدة موازين محلية للنحت انتشرت
منها أثينا وجزيرة Siphnos وأيبوسا وغيرها . وقد استفادت العمارة من
فن النحت واستخدمت التماثيل المنحوتة كزخارف على أفريز المعبد ورواقه ^و
والملاحظة الهامة أن التماثيل كانت تتم صناعتها على حدة ثم تثبت في مكانها
على واجهة المعبد ومن ثم يلاحظ أن الفنان كان يعتنى حتى يظهر التمثال
الذي ربما لا يراه أحد، وقد فرض اختلاف مساحات وأشكال الفراغات المنحصصة
بالزخارف (من المثلث إلى المربع) على الفنان أن يطور من أوضاع تماثيله فتارة
هي نائمة أو جالسة أو واقفة عند ذلك كان النحت الأرخيكي قد وصل إلى قدرته
أما الرسم على الفخار فقد أفلح الإغريق عن الأسلوب الهندسي منذ القرن الثامن،
عليه تميزت ^بالنقوش الخطافية .
وتنوعت الزخارف بإزادات مهاره الفنانين عما كانت قد اتت حركه الانفتاح على
الذين بعناصر جديدة مثل اللوتس وسعف النخيل فنبلا عن وجوه خرافية
كالعقارب وأبى الهول ، كما عادت للظهور الزخرفة الحلزونية الموكبنة فنبلا عن
العناصر النباتية الطبيعية . وكان الفنان يملأ المساحات الخالية في الرستاق
بمجموعات من النقاط والنجوم فنبلا عن الزجاني ومواكب من الحيوانات الزخرفية
على أن تتبعنا للتطورات التي شهدها ميدان الرسم بقيت قاره حتى ظهور
الأشجار فأصبح من السهل تتبع هذه التطورات بتتبع تطور رسم العين والذئبي
انتقلت بالتدريج من وضع الناظر أماما إلى وضع الناظر من الجانب .

آنية لورنشيّة مزخرفة برسوم
حيوانية



الصرائح بين ميندروس و هكتور
(رأى نظري ١٨٧)



إناء فرانسوا
(رأى نظري ١٨٧)

وقد وصلت اليها مجموعات من الأواني الهامة من هذا الطراز منها ما كان يعرف باسم كأس اركيسيلاس *Arkesilas* وتروخ من حوالي ٥٧٠ ق م وهي توجد في الوقت الحاضر في متحف اللوفر . رسوم هذا الأناء تبين الملك اركيسيلاس ملك قورنية جالسا على عرشه الموجود على ظهر سفينة بينما يقسمون عماله بوزن كميات من نبات السيلفيوم ويحملونه الى غلبر السفينة .

وهناك إناء آخر من أواخر القرن السابع عظمى شكل طاسة للسوائل *Pinax* ذات تصميم أيوني ويظهر عليها محاربان هما مينلاور وهكتور حيث يتغلان جل المساحة . ويتميز هذا الأناء بتباين الفنان في استخدام الألوان الفاتحة والداكنة معا استخداما أخذنا كما رسم عدد كبيراً من المناسبات الزخرفية الشرقية لملأ الفراغات أما في النصف العلوي من الأناء فرسوم الفسيفساء عينان لابعاد الشر .

ويلاحظ أن الرسم الأرخيكي يهتم بلباواز القرية البشرية فيصور الانسان في أعماله الحربية والرياضية والرقص والشراب . أما موضوعات هذا الرسم فقد قدمت أساطير هوميروية وهي موضوعات كانت ذات أهمية في عقيدة الإغريق . انتهى هذا الطراز المعتمد على استخدام ألوان متعددة مع بدايات القرن السادس وحصل محله رسوم باللون الأسود على أرضية حمراء داكنة. ولعل الفنان كان راغبا في تركيز نظر الراى على فنية الرسوم ووقفة التصميم بدلا من الاهتمام بكثرة الألوان ومدى تناسقها . إن أعظم ما خلفه لنا الزمن من هذه الرسوم ما يوجد على إناء يعرف باسم *Francis vase* وفيها قدم الرسام *Kleitias*

دقة في رسم الأشخاص ميزت الأواني الأثينية، وقد صبر الفنان فيها عدداً من الموضوعات، فيمكن أن نلاحظ من أعلى إلى أسفل صيد *Calydonian Boar* ثم الألعاب الجنزية الخاصة ببيثروكلر يليها موكب الآلهة إلى حفل زواج ثيتيس ثم منظر يمثل ترويلوس *Trailus* يغربها أخيل وأخيراً نرى على قاعدة الإناء معارك *Pygmies* مع *Cranes*. نلاحظ أن الفنان قد رسم الأكتاف من الجانب ومن الأمام أيضاً ورسم الركبة وائلة حتى يوجهنا بالحركة السريعة ويلاحظ أن الرسم محدود بخطوط مستقيمة وذوايا وأركان وهذا يمكن ملاحظتها بصورة خاصة في الخيول .

لقد وصل الفن الأرخيكي إلى اكماله خلال القرن السادس من خلال الطراز الرسم السوداء، ويجب أن نشير إلى أن سادته هذا الطراز كانا أمازيين *Amaeiz* وإكسيكياس *Exekias* وللأخير رسما على إناء يعرف باسم *Kylix of Exekias* يعتبر أفضل ما خلفت الخيرة الأثرية في هذا الميدان .

وتجدر الإشارة إلى أنواع أخرى من الفنون شهدت الفترة المبكرة من العصر الهيليني مثل الحفر على الأحجار الكريمة وسبك العملة وتشكيل السعدان . فالحفر على الأحجار الكريمة عرف تطورات هامة حيث نجح الفنان في تلك الفترة في حفر رسوم دقيقة على هذه الأحجار وغالباً ما كانت تستخدم هذه الأحجار كقالب ليصب الأختام المعدنية . وعلى الرغم من صغر حجم هذه الأحجار فقد نجح الفنان في إنجاز كثير من الأعمال الدقيقة التي حفرت عليها موضوعات من

الاساطير والحياة اليومية . أما العملة فغالبا ما كانت تسليقة على قالب من معدن صلب حفرت عليه الرسوم اللازمة . وهذه الرسوم غالبا ما كانت رأس انسان أو علامة إله ثم تأخذ العملة شكلها بدفعها على القالب بضغطه مستخدم مطرقة . وأخيرا يجب أن أشير إلى أن استخدامات البرونز امتدت لكي تشمل الأواني وأثاث المنازل والمرايات والجبليين وأحيانا كانت هذه الأدوات تنقسم نقوشا بارزة أو غائرة في غاية الأتقان .

نظرة على الزعماء السياسية في العالمين القديمين من نهاية العصور القديمة . كان العالم خلال الفترة الأخيرة من القرن السادس ق . م . يمتد بأحداث جسام . وكانت القوى الكبرى المحركة لهذه الأحداث هي :

فارس القوة الجديدة الناهضة التي لا تتوقف عن التوسع (١)

(١) استطاع قوروس الأول الاستقلال ببلاد فارس عن حكم الميديين في عام ٥٥٤ ق . م . وفي عام ٥٥٠ ق . م استطاع خلفيته قوروس الثاني المسمى - بالأبكر تأسيس الامبراطورية الفارسية . وقد استطاع هذا الملك أن يضم آسيا الصغرى في عام ٥٤٦ ق . م . وبلاد في عام ٥٤٦ ق . م . وقد نجح قمبيز ابنه وخليفته في ضم مصر إلى الامبراطورية في عام ٥٢٥ ق . م . وقد سعى على الثورات المنتهزة في أملاكه . وقد وصلت أملاك فارس على عهد داريوس تراقيا غربا والهند شرقا . وقد بنيت هذه الامبراطورية هي العامل الرئيسي في تحريك السياسة في شرق البحر المتوسط إلى أن استطاع الإسكندر الأكبر في الفترة من ٣٣٤ إلى ٣٢٣ ق . م أن يقضي عليها وأن يضم أملاكها إلى عرشه .

ومصر (١) وبابل (٢) وليديا وهي حضارات آفلة تقاوم عوامل الإنهيار

(١) هذه الفترة تقابل أيام الأسره السادسة والعشرين في مصر • وقد علمنا التوسع الفارسي حتم الملك أحمس الثاني. وقد أدرك ذلك الملك عند التوسع الأطماع الفارسية على بلاده فسعى الى عقد تحالفات تحسباً للأمناء فارس المتزايدة لتحالف مع فاروق (كوروسوس) ملك ليديا وبوليكواتيسين طاغية سامون وهناك احتمال بامتداد التحالف الى اسبرطة وبابل. ويقال أن مصر قد ساعدت فاروق بعشرة آلاف جندي في صراعه ضد الفرس ولكن انتهى الأمر بسقوط ليديا في عام ٥٤٦ ق م كما سقطت مصر نفسها بعد وفاة أحمس الثاني واعتلاء بسماتيك الثالث للمصرى •

(٢) بابل قامت الامبراطوريه البابلية الحديثة عام ٦٢٨ ق م وفي عام ٦١٢ خضعت بابل لحكم الميديين تحت حكم نابولاصر وفي عام ٦٠٥ ق م صار نبوخذ نصر الثاني ملكاً على بابل وهو الرجل الذي ينسب اليه احتلال القدس في عام ٥٨٧ ق م وسبى اليهود الى بابل • وتلكم هذا الملك في عام ٥٦٢ ق م حيث وقعت خلافات بين ورثته على العرش وأخيراً أصبح نابونت ملكاً على بابل في عام ٥٥٦ ق م وقد نجح هذا الرجل في ضم إمارات الساحل السوري الفلسطيني اليه. وقد بقي الحال على ذلك الى أن سقطت بابل في أيدين قورس الثاني عام ٥٣٩ ق م •

(١٩١)

و قرطاج (١) والأثروزيين (٢) أصحاب الصالح في غرب البحر المتوسط.

(١) قرطاج : نشأت كمحطة تجارية فينيقية حوالي عام ٨١٢ ق م وقيمت مست تودس دورها كحجاة تجارية الى أن خضعت صور (المدينة الأم لقرطاج) للأشوريين والبابليين ثم الفون . فبدأت قرطاج عصر ازدهارها هائل حيث سيطرت على باقى المحطات التجارية الفينيقية فى غرب البحر المتوسط ، وأسست محطات أخرى لصالحها . وتحولت مع الوقت الى أقوى قوة فى غرب البحر المتوسط . دخلت فى صراعات متعددة من أجل الحفاظ على مناطق نفوذها كما دخلت تحالفات لنفس الغرض . فتصارت مع الأغريق ابتداء من القرن السادس ق م ثم دخلت صراعا مع روما ابتداء من القرن الثالث لم ينته إلا بتدمير قرطاج عام ١٤٦ ق م للمزيد من الفراء انظار : فوزن مكاون ، قرطاج ، تحت الطين) .

(٢) الأثروزيون : لازا أسس ولغة الأثروزيين يكتنفيهما النوميون وقد ظهر هذا الشعب فى اقليم توسكانيا فى نهاية القرن الثامن ق م . ولا زالت هذه المداقه تحمل إسماء كونا باسم هذا الشعب . والاسم الوطنى للأثروزيين هو *Rasenna* و *Tyrrhensi* (وهو أصل تسمية البحر التيرانى) إلا أن اللاتين أطلقوا عليهم اسم الشعب التوسكى *Populus Tusca* وقد حاول الأثروزيون امدد أوله قبل روما أن يسيطروا نفوذ ق م على ميمون إياليا . وتحدثت الأسطورة عن اعتلاء الأثروزيين لعرس روما منذ عام ٦٧١ ق م أى السنة التى اهل فى فيها تاركوينوس الأثير العرس ولكن الأداة التاريخية ترجح أن يكون تاريخ هذه السيطرة حوالي عام ٥٦٠ ق م والمعروف أن الرومان نجحوا فى طرد الأثروزيين فى إعلان الجمهورية حوالي عام ٥٠٨ ق م .

وأخيرا مدن العالم الاغريقي الذي كان قد امتد شرقا على سواحل آسيا الصغرى
 وحول بحر ايجيه الى بحيرة اغريقية وامتد غربا في صقلية وجنوب وغرب ايطاليا وجنوب
 فرنسا .

كانت هذه القوى ذات مصالح متعارضة في أغلبها وكانت في طريقها
 الى الصدام . وقد مثل الاغريقي في هذه الصراعات عندما وقعت سقطوا دائم
 الوجود . وقد حكمت سياسة الاغريق وهيات لوقوع الصراع عدة عوامل منها :

أولا : انعدام الوحدة الاغريقية فقد كانت كل مدينة اغريقية مشغولة عن
 الأخريات بمشاريعها الخاصة راغبة عن التعاون معها بانذلة كل الجهود لضرب
 المدن الاغريقية المنافسة ولاحظ ذلك في جهود اسبرطة حوالي عام ٥٥٠ ق م
 ق م لعقد حلف بينهم اهدافها وقد ضم هذا الحلف كورثا وميجارا وغيرهما من
 المدن . ولم تتحارب تلك المدينة لتجدد أخواتها على الساحل الآسيوي عندما
 تعرضت للغزو الفارسي في الفترة من ٥٤٦ - ٥٢٠ ق م ، بينما بذلت
 جهدا ضخما في محاولة تغيير نظام الحكم في مدينة اغريقية أخرى هي
 أثينا في عام ٥١٠ ق م .

ثانيا : سياسة الفرس التوسعية التي انتهجها الملك قورش وخليفته
 قمبيز ودارا الأول . وقد نجحت هذه السياسة في ضرب بلاد الاغريق الآسيوية
 بعد الاستيلاء على ليبيا في عام ٥٤٦ ق م وبعد أن فشلت تلك المدن في
 العثور على حليف قوى يعضدها وقد أدى ذلك الى خضوع أغلب تلك

العصر الهيليني

ثانيا : الفترة الحديثة من العصر الهيليني

(العصر الكلاسيكي)

١٩٤ -

- ١- الصراع بين الفرس والاعريق عد ١٩٦
- ال حرب الميدية - الحرب الاولى - الحرب بالميد الثانية
- ٢- الصراع بين اعريق الغرب وفرطاج عد ٢١٥
- ٣- الامبراطورية البحرية الاثينية عد ٢١٩
- قيام الامبراطورية - صعود نجم برلكليس وتدعيم الامبراطورية
- السياسة والحكم في عصر برلكليس - مدينة اثينا ودورها الثقافي في عصر برلكليس
- ٤- الحروب الاهلية الاغريقية المعروفة باسم الحروب البيلوبونيزية عد ٢٤٢
- ٥- زعامة اسبرطة (٤٠١-٣٧١ ق م) عد ٢٧٢
- ٦- محاولة ابا مينونداس وبيلسويداس اقامة امبراطورية طيبية عد ٢٨٧
- ٧- الاتحاد الكونفدرالي بقيادة اثينا عد ٢٩٤
- ٨- الاداب والفنون خلال الفترة الحديثة من العصر الهيليني . عد ٣٠٦

=====

المدن للحكم الفارسي ، ومن رفض الخضوع هاجر كما فعل أهل مدينة فوكيسا
Phocaea التي قيل أن نصف سكانها قد هجروها .

ثالثا : ضعف الدول ذات الحضارات القديمة كما بل التي سقطت فسي

أبدى الفرس عام ٥٢٩ ق م ومصر التي استولى عليها الملك قبيز الثاني فسي
عام ٥٢٥ ق م

رابعا : تحالف الأتروبيين والقرطاجيين ضد الأطماع الإغريقية

في غرب البحر المتوسط ونداحهم في إيقاف موجة الاستيطان غربا بعد هزيمتهم
لأهالي فوكايا في سردينيا عام ٥٢٥ ق م

وهكذا بالحظ في نهاية القرن السادس أن بلاد الإغريق كانت مقدسه
على صراع مع أهم قوى العصر - أقدم الفرس في الشرق وقرطاج في الغرب
بسبب تواجده المصالح الإغريقية من جانب والمصالح الفارسية والمصالح القرطاجية
من جانب آخر . وهكذا أصبح وقوع الصدام أمرا لا يمكن تجنبه .

ثانيا : الفتنة الحديثة من العصر الهيليني :

شهدت الفترة الحديثة من العصر الهيليني ازدهارا حضاريا هائلا
وقد امتدت هذه الفترة لتي تشمل كل القرن الخامس والنصف الأول من القرن
الرابع ق م ويطلق المؤرخون الأوربيون على هذا العصر اسم (العصر
الكلاسيكي) .

صحة
م. م. م.

شهد هذا العصر عدداً من الأحداث السياسية الهامة التي كانت عكس
 وشك أن تعصف بالعالم الإغريقي • فتصادف أول القرن الخامس محاولات الفرس
 لغزو بلاد الأغرقيق وما تبعها من المعارك التي عرفت بالحروب الميدية (١) •
 وشهد النصف الثاني من ذلك القرن اندلاع الحروب الأهلية بين المدن الإغريقية
 والتي لم تضح أوزارها إلا قرب نهايه القرن وهي الحروب المعروفة بالهيلوبونيزية
 وفي نهايه تلك الفترة الحديثه من العصر الهيليني بدأت محاولات المقدونيين
 للسيطره على مقدرات بلاد الأغرقيق • وقد تميزت تلك الفترة أيضاً بالمحاولات
 المتعدده التي قامت بها مدن أغريقه كاثينا واسبرطة وطيبه لإقامه امبراطوريات
 واخضاعها لغيرها من المدن الاغريقية •

(١) تنسب هذه الحروب الى ميديا Medici وهي دولة قديمه في غرب اسبانيا
 من الصعب تعيين حدودها بدقة وإن كان يمكن أن نقول أنها تشمل
 غرب ابران وجنوب اندر بجان • وقد امتد حكم هذه الدولة على فارس خلال
 حكم سارجون في عام ٧٠٥ ق • م وخلال حكم Cylaxares استولت
 على Nineveh في عام ٦١٢ ق • م • وقد استمر حكم هذه الأسرة حتى
 عهد استياجيس Astyages الذي طرده قورش الأكبر في عام
 ٥٥٠ ق • م ووحدنا مع الامبراطورية الفارسية

عرفت تلك الفترة أيضا ذروة التقدم الحضارى الاغريقى وكان هذا العصر هو أخصب عصور بلاد الاغريق فى مبادىء الحضارة المختلفة وانتهى هذه الفترة الزاهرة بنتهى العصر الهيلينى ذلك أن نجاح ملكة مقدونيا فى فتح معظم بلدان العالم المتحضر باسم الاغريق أدى الى انتشار الحضارة الاغريقية فى بلاد ذات حضارات عريقة وكان ذلك إيذانا بدخول الحضارة العالميه عهداً جديداً عرف بعصر التهلين (أو الهيلينستى)

١- الصراع بين الفرس والاعريقى :

* ثوره مدن الساحل الأيونى :

نعلم أن الساحل الأيونى سقط فى أيدي الفرس فى عهد قورش^(١) الذى

(١) قورش الأكبر Cyrus : مات عام ٥٤٩ ق م كان ملكا على فارس وهو مؤسس الدولة الاخمينية وأهم ملوكها. وحسب روايه هيروdot فانها كان ابنا لأحد النبلاء الايونيين الذى كان يدعى قمبيز الأكبر وكانت أمه أمسييرة مدينة ابنة الملك استياجيس Astyages . وفى الحقيقة وإن كل ما يفسل بحياة قورش الأكبر مغلف بالأساطير . استولى على الحكم فى ميديا بطرد Astyages بين عامي ٥٥٩ - ٥٤٩ ق م ثم رحل Ecbatana . وبعد أن أتم استيلائه على ميديا انطلق يبنى إمبراطورية عظيمة على الطراز الآشورى . كانت أهداف قورش ترمى الى السيطرة على شرق البحر المتوسط وآسيا الصغرى وتمتد بين شرق امبراطوريته . وفى سرعة فائقة قفز على الشرق القد بسم . وهزم قارون (كرويوس) عام ٥٤٦ ق م وأصبحت ليجيا ولاية فارسية وسقطت بابل عام ٥٣٩ ق م ولكنه لم يهزم مصر وإن كان قد مهد الطريق لانتصارات الفرس هنالك . وقد نظر اليه العبريون كمحرر لهم . أما حدود دولته فى الشرق فغير معروفه بدقة ولكن يبدو أنه وصل اقليم بشاراوى Pashawar . لقد استخدم سوسا Ecbatana وبابل كعواصم للملكة وقد دفن فى Pasargadae حيث أقام قصرا فخما .

(٨٦٧)

فوز على مدنه مبلغا كبيرا من المال سنويا • ودعم الفرس الطغاة في تلك المدن حفاظا على مصالحهم وأصبح ولاء أولئك الطغاة لسادتهم الفرس . قامت ثورة أيونيا مع مطلع القرن الخامس . (عام ٤٩٦ ق م) ونجح الثوار في أن يسيطروا على الحكم في مدن ساحل أيونيا باستثناء إفسس وكولوفون ولبيدوس . وربما دفع الأيونيون إلى الثورة مالا حظوه من بوادر ضعف الامبراطورية الفارسية حيث هزمت أمام الاسكندر بين عام ٣٣٣ ق م (١)

(١) الاسكوثيون Scythians ينسبون إلى بلادهم : اسكوثيا التي يبدو أنها أورسيا القديمة فكانت هذه تمتد من الدانوب غربا إلى حدود الصين شرقا . تكلموا لغة هندو أوروبية ولكن لم تعرف لهم كتابة . وقد ازدادت قوته هذا الشعب خلال الفترة من القرن الثامن إلى القرن الرابع ق م وداما يذكرون كسبب محب للقتال كالكميريين وقد نظر اليهم الاغريق كبرابرة • والمعروف أنهم دخلوا في علاقات تجارية مع الاغريق كما عملوا لديهم كجنود مرتزقة خلال القرون السابع ق م . مهاجموا شمال ميزوبوتاميا وسوريا خلال القرن السابع ق م هددوا يهودية Judah ولكنهم لم يحتلوا منطقة فلسطين . قاموا بعبور الفلات على شبه جزيرة اليونان • وقد تأدت حملة داريوس - عليهم إلى إيقاف توسعهم رغم عدم انتهائهم بالنصر • وقد نجح الاسكوثيون في عام ٤٤٥ ق م في إبطاء حملة أرسلها الاسكندر الأكبر ضدهم • وقد طردوا شهاديا من شبه جزيرة اليونان حوالي عام ٤٤٠ ق م

Tamara Rice , The Scythians 1957 .

وكذلك فشلت محبلااتهم لفتح جزيرة ناكسوس في بحر إيجه (١) رغم حصارها لمدة أربعة شهور • ولعل الأيونيين قد تعرضوا أيضا لتحريض أثينى •

أرسل الثوار إلى اخوانهم أغريق شبه الجزيرة يطلبون المساعدة ولكن

رسولهم تعرض للطرد من اسبرطة بينما استقبلته أثينا استقبالا حسنا وأمدته بعشرين

سفينة وانضم اليهم خمس سفن في إيرثريا - نجح الثوار في عام ٤٨٨ ق م في

(١) ناكسوس MAXOS جزيرة في بحر إيجه شرق شبه جزيرة اليونان

تبلغ مساحتها ١٦٠ ميلا مربعا وهي اكبر وأهم جزر الكوكازد بيوس

تشتهر ناكسوس بما ذكرناه الأساطير الإغريقية عنها من أن ثيسبوس هجر

أريا وفي هناك • ولقد كانت تلك الجزيرة مركزا لعبادة ديونيسوس وفيد

استمرها الأيونيون • ونجح الفرس في احتلالها وشهيقها عام ٤٨٠ ق م •

اصبحت عنوا في حلف ديلوس (العصبة الديلية) ولكنها حاولت الانسحاب

فعاقتها أثينا بشدة في عام ٤٨٠ ق م وهذه الجزيرة

تابعة لبلاد اليونان الحديثة منذ عام ١٨٢٩ م •

في الاستيلاء على مدينة سارديس عاصمه ليديا (١) ولجئ يسمد الإبراهيمي
 إنتشرت الثورة في باقي المدن الأيونية غداة هذا الانتصار . ورغم هزيمة الثورة
 في إفسوس فسي نهاية عام ٤٩٨ إلا أن وضع الفرس في المنطقة صار حرجيا .
 حدثت تطورات مفاجئة إذ سحب الأثينيون والاريتريون قواتهم على غير انتظام
 للنصر النهائي للثورة . وهكذا واجه الأثينيون الفرس بمفردهم . نظم الفرس
 قوات ضخمة لاستعادة سيطرتهم على المناطق النائية وأخضعوا قبرص (٢)

(١) سارديس Sardis هي مدينة قديمة في ليديا في غرب آسيا الصغرى
 عند سفح جبل تملوس Tmolus وعاصمة لليديا كانت المركز السياسي
 والحضاري لآسيا الصغرى من حوالي ٦٥٠ ق م حتى هزيمة كرويسوس
 في عام ٤٩٨ ق م . سكنت أول عملة في تلك المدينة خلال القرن
 السادس ق م . ورغم أنها كانت عاصمة مفعبة فقد احتلها الأيونيون عام
 ٤٩٦ ق م .

(١) قبرص Cyprus أثبتت الحفائر وجود حضارة العصر الحجري الحديث
 في قبرص خلال الفترة من ٤٠٠٠ الى ٣٠٠٠ ق م وقد تأثرت الحضارة
 القبرصية في مراحلها المختلفة بسبب اتصالها بالشرق ثم بالإغريق بعد عام
 ١٥٠٠ ق م . استقر الفينيقيون بالجزيرة حوالي عام ٨٠٠ ق م . لقد سقطت
 قبرص بالتوالي تحت حكم الآشوريين ثم المصريين ومن بعدهم الفرس وإن بقي
 يحكمها ملك محلي تحت السيطرة الأجنبية . وقد عادت قبرص إلى الحكم
 المصري خلال العصر الفيلسفي فالحقت بدولة البطالمة حتى عام ٥٨ ق م .
 عندما ألحقت بروما وأخيرا تجدر الإشارة إلى أن قبرص كانت مركزا تجاريا هاما
 خلال تاريخها القديم فضلا عن كونها مركز عبارة أفروديتي .

أولا في عام ٤٩٧ ق م ثم كارييا في الفترة من عام ٤٩٧ ق م إلى ٤٩٤ ق م .
 ورغم هرب قائد الثورة من ملطية فقد استمرت في المقاومة وانضم الي صفوف
 الثوار لهاغية إيسوس السابق الذي أرسله الملك الفارسي للقضاء على الثورة .
 نجح الفرس بعد لاي شديدا في هزيمة الاغريق بحريا في عام ٤٩٤ ق م . وهكذا
 أحاطت العرس بملطية برا وبحرا ودمروها وخربوها واسترقوا أهلها وباعوهم فسي
 أسواق الرقيق . كان لهذه الكارثة أثرا هائلا في نفوس الاغريق في كل أنحاء
 العالم .

* الحرب الميديه الاولى :

كانت الثورة الأيونية تفجيرا للصراع الفارسي الاغريقي ولكنها لم تكن سببا
 في نشأة هذا الصراع ، وإنما نشأ هذا الصراع بسبب تعارض مصالح القوتين -
 سياسيا واقتصاديا ومن ثم كانت أحداث أيونيا مجرد ذريعة لبدء الصراع .

حاول دارا (٥٤١ - ٤٨٦ ق م) أن يعاقب الأيانيين على ما اقترفوه

في حق فارس من تحرير المدايايونية . فأرسل حملة ضدهم بقيادة داريوس الأول

عام ٤٩٢ ق م وقد هزمت هذه الحملة كلا من مقدونيا وتراكيا ولكن

(١) ماردونيوس قائد فارسي مات عام ٤٩٢ ق م كان إبنا لصهر دارا الاول .
 فقد جزأ من اسطوله في عاصفة أمام جبل Athos بينما ومرت قبيلة تراكيسية
 Haraciana جزءا كبيرا من جيشه ساهم في خطة اكسركسيس الاول لغزو بلاد
 الاغريق وقد عاد اكسركسيس الي بلاده بعد هزيمته في سلاميس عام
 ٤٩٠ ق م وتركه على رأس الجيش الفارسي هناك ، وقتل قتل في معركة بانتيا
 ٤٧٩ ق م .

الأسطول أعطب بسبب العواصف الم وجاء فلم تحقق أهدافها .

وقد بدأت الحرب الميدانية الأولى في عام ٦٨٠ ق م حيث أبحر الأسطول
 الفارسي بقيادة أرتافرنيس^١ *Artabanus* و *Darius* في اتجاه أثينا وأثينا
 لعقابهما على المساعدة التي قدمها الثوار أيونيا . كان الاسطول الفارسي
 مكونا من ستين سفينة وعشرين ألف جندي استولى على جزر الكوكلايس وأحرق
 ناكسوس انتقاما لمقاومتها في عام ٦٨٠ ق م ثم اتجه الفرس

Artabanus

(١) أرتافرنيس^١ *Artabanus* وينطلق اسمه أيضا يعرف بالأصغر تمييزا له عن أبيه
 الذي كان واليا فارسيا على ليريا أيام دارة الأول وكان دوره في مقاومة
 الثورة الأيونية عام ٤٦٩ ق م . أما أرتافرنيس الأصغر فقد شارك
 داتيس في قيادة قوات الغزو الفارسي ضد أثينا في عام ٤٨٠ ق م .
 وقد قاد أيضا في عام ٤٨٠ ق م فرقا في غزو إكسركسيس
 الأول .

بعد ذلك الى ديلوس (١) ومنها الى ارتيريا (٢) فاستولوا عليها بعد حصار

(١) ديلوس Leios احدى جزر الكوكلايس ، يقال فى الاساطير الاغريقية
 أن لبتو Leto قد ولدت كلا من أبولو وأرتيميس على أن هذه الجزيرة
 وكانت الجزيرة مكانا مقدسا لأبولو كما كانت مركزا تجاريا وسياسيا هاما خلال
 العصور القديمة . وقد نزل معبد أبولو فى جزيرة ديلوس مركز خزينة العصبة
 الديلية الى أن نقلت إلى أثينا فى عام ٤٥٢ ق م وكانت ديلوس خلال القرن
 الثانى ق م مركزا مزدهرا للتجارة فى الرقيوق والتجارة استمرت هذه التجارة
 رغم ثورة العبيد فى الجزيرة عام ١٢٠ ق م تعرضت الجزيرة للنهب فى عام
 ٨٨ ق م على يد مثراداتيس الرابع ملك بونطس ولم تقم لها
 قائمة منذ ذلك التاريخ بل أنها هجرت حوالى نهاية القرن الاول ق م .
 وقد عثرت فيها البعثة الفرنسية للاثار على بقايا معابد ومباني تجارية
 ومساح ومنازل خاصة بالإضافة الى عدد كبير من النقوش .

(٢) ارتيريا^٤ Euboea مدينة إغريقية قديمة تقع فى شبه جزيرة ايوبيا Euboea
 جنوب شرق خالكيس Chalcis التى كانت منافستها التقليديسياسة .
 أرسلت ارتيريا خلال القرنين السابع والسادس ق م بمستوطنين كثيرين
 الى جزائر وسواحل شمال البحر الابحى وساهمت فى ثورة الأيوبيين كما أشرفنا
 فى المتن مما عرضتها للانتقام الفرس إقامت أثينا على أنقاض المدن مستوطنة
 فى عام ٤٤٧ ق م. ثارت هذه المستوطنة مع كل ايوبيا فى عام ٤١١ ق م كما
 ثارت على أثينا مرة أخرى فى عام ٢٤٩ ق م بعد إقامة العصبة الديلية
 الثانية .

دام ستة أيام وما أن دخلها الفرس حتى دمروها وأخذوا سكانها عبيداً لهم .
 إتجه الفرس بعد ذلك نحو سهل مارثون (على بعد عشرين كيلو مترا الى
 الشمال الشرقى من أثينا) بناء على نصيحة هيبباس الطاغية الأثيني السابق -
 والمتطلع للعودة الى الحكم .

ويقدم هيروdot لأحداث هذه الحرب تقديما دراميا إذ يقول بأن
 الأثينيين والاسبرطيين قسروا التعاون برغم خلافاتهم القديمة وأنهم
 استقبلوا رسل ملك الفرس استقبالا عدائيا . لقد جاء الرسل يطلبون تسليمهم
 (الأرض والماء) فما كان من الأثينيين إلا أن ألقوا بالمبعوث الفارسي من فوق
 صخرة الأريوس بأوس قائلين له : هذه هي الأرض وقام الاسبرطيون بعمل مشابه
 إذ ألقوا بالمبعوث الفارسي اليهم في بئر عميقة قائلين وهذا هو الماء .

وعندما علم الأثينيون بنزول الفرس بسهل مارثون أرسلوا العداء الشهير فيديبيدس

إلى إسبرطة فقلع المسافة التي تبلغ ١٥٠ ميلا

(١) فيديبيدس ازدهر حوالي عام ٤٩٠ ق . م وقد قام بأربع رحلات
 عدوانية مهمة الى إسبرطة التي أشرنا إليها في المتن وقد سقط
 ميتا عقب إنجازه للمهمة الرابعة والتي أبلغ
 فيها الأثينيين نيا انتصارهم على الفرس .

في يومين • ولكن الاسبرطيون تخاذلوا في اللحظة الاخيرة واعتذروا عن
الاشتراك قبل أن يصبح القمر بدرًا وهكذا وصلوا الى مارثون في اليوم التالي لانتماء
المعركة •

قرر الاثينيون قبول المخاطرة ولم يساعدهم سوى مدينة بلاتيا Platea

الصغرى (١) • وخبى الهولميا رخوس كالبماخوس Callimachos على رأس
جيش ضم عشرة الاف مقاتل وكان يعاونه في القيادة Miltiades (٢) مملتيادس

(١) بلاتيا : مدينة تقع في جنوب بيوتيا على منحدر جبل كيثايرون Calliacron

وقد انتقلت هذه المدينة يرغبها من حماية طيبة الى حماية اثينا وسائرهم
خلال معركة مارثون عام ٤٩٠ ق م ولقد كادت بلاتيا مسرح
الهزيمة النهائية للفرس خلال تلك الحرب في عام ٤٧٩ ق م تحت قيادة -

هوزتاس الاسبرطي على رأس الجيش اريستيدس الاثيني على رأس الاسطول
وقد هاجمت طيبة هذه المدينة في عام ٤٨٨ ق م عند بداية الحروب البيلوبونيزية
في احتلالها فأقعدت اسبرطة بحصارها وقد سقطت بلاتيا بعد عامين (في
عام ٤٤٩) ودمرت • ولكن أعيد بناؤها بالتدريج . أن طيبة دمرتها من
جديد في عام ٤٧٢ عظم وقام الإسكندر ببنائها من جديد •

(٢) مملتيادس Miltiades قائد أثيني كان حاكما على مستعمرة اثينية تقع في
شبه جزيرة Gallipoli في عام ٤٩٤ ق م صاحب داربوس في غزوته
ضد الإسكوزيين حوالي عام ٤٩٤ ق م • ولكنه شارك في الثورة الأيونية ضد
الفرس والتي استمرت من ٤٩٩ - ٤٨٧ ق م بعد ذلك عاد الى أثينا
وقد رشحته خبراته وقدراته وحبه لوطنه أن يصل بالانتخاب الى منصب قائد
عسكري في مواجهة محاولات الفرس غزو بلاد الاغريق • وقد ساهم مملتيادس
في النصر البري على الفرس في مارثون وحماية أثينا . قام مملتيادس بعد
ذلك بحملة بحرية فاشلة ضد باروس Paros وكان هذا ذريعة دفعت
أعداءه لتقديبة للمساءلة حيث حكم بتخريبه ماليا • وقد مات بعد ذلك
بقليل في عام ٤٨٩ ق م •

الذى كان يقود الفيل من متطوعين بجوتها وفى يوم ١٢ - سبتمبر ١٨٠١م قاتل
 الأثينيين بشراسة منقطعة النظير وأنزلوا بالقرس خسائر فادحة بلغت ١٧٠٠
 قتيلًا وسبع سفن مقابل ١٧٤ قتيلًا من بينهم كاليما خوس نفسه ويعود النصر
 فى الواقع الى الخطة التى إتبعها صليبا ديس فأمر بتقهقر قلب الجيش من الفرس
 الفرس بالتقديم أماما فأطبق عليهم جناحى الجيش وهزمهم هزيمة نكراء •

وبالرغم من هزيمة الفرس على الأثر إلا أن أسطولهم كان ما يزال مستعدا
 لانزال ضربة قاصمة بالأثينيين فى غياب جيشهم ولكن عظمة ملتباديين تتجلى فى
 إقناعه لحيوده بالدو فى اتجاه أثينا لمسافة أكثر من عشرين ميلا رغم اشتراكهم
 فى القتال طوال النهار فوصلوها ليلا وكانوا على استعداد للقاء عدوهم السدى
 وصل بأسطولة قبالة المدينة فى صباح اليوم التالى وعندما أدرك الفرس ما حدث
 ترددها فى إهراز الجنود ثم استداروا عاكدين الى قواعدهم فى آسيا الصغرى
 وهكذا ضاعت أحلام هيبلايوس فى العودة الى الحكم ونجت أثينا من الفرس
 الفارسى •

لم يخبر دارا شعبه بالهزيمة فقد اعتبرها هزيمة عارضة ولكنهما
 ذلك تركت فى قلبه غصة جعلته يفكر دائما فى الانتقام •

وكانت نتائج الحرب على الجانب الإغريق شديدة الأهمية فقد وصل
 الاسبرطيون الى ميدان المعركة بعد انتهائها ولم يعد أمامهم إلا تهنئة المنتصرين
 بينما أحدث انتصار أثينا ضجة فى بلاد الإغريق التى اكتشفت فجاء أن أثينا

قوة هامة عسكرياً حتى أنها استطاعت وحدها أن تهزم عدواً يخشاه الجميع .
وبعد أن قدمت القرابين للآلهة وأقامت النصب التذكارية للشهداء بدأت تعيد
النظر في موقعها • وكان ثيموستوكليس ^(١) The misto الذي قد نجح في الحصول

(١) ثيمستوكليس The misto عاش بين ٥٥٥ - ٤٦٠ ق م تقريباً كان
رجل دولة وقائداً بحرياً أثينياً • كان زعيماً للحزب الديمقراطي ونجح
في نفس القائد ارستوبوس Aristides في عام ٤٨٧ ق م وأصبح بذلك
نجم السياسة الأثينية خلال السنوات التالية • انظر المتن فيما
يخبر دوره في الحرب البيدية الثانية (وتجدد الإشارة الى أنه تسم
العثور على نسخة من قراره بإخلاء أثينا من سكانها في
Thucydides عام ١٩٥٩ م وهذه الوثيقة تبين أن قرار الاخلاء
لم يتخذ على عجل ولكن كان حصيلة حسابات تمت دراستها قبل
المعركة المشهورة لدفع الفرس للوقوع في مصيدة سالاميس • ظل ثيموستوكليس
بعد المعركة في أثينا مكرساً لجهوده في التدعيم الاسطول والتحصينات
خاصة في بيرابوس • ومع ذلك فقد استطاع حزب كيمون أن يرسله
إلى المنفى في عام ٤٧١ ق م وفي الختام لبدأ هذا الرجل الذي
فارس ، حيث أكرمه الملك أرتاكسيركسيس Artaxerxes •

على منصب الأرخون ، وقد أدرك ببعده نظره أن الخطر الفارسي لم يزل تاماً
وأن بلاده معرضة لحملات انتقام فارسية ولذلك دعى المواطنين الى تكوين
أسطول بحرى واتخذ لذلك ذريعة الصراع مع أيجينا ، إلا أن أبطال معركة
مارثون عارضوا مشروعه على أساس أن المشاة هم الذين حققوا الانتصارات العظيمة
وأن المغامرات البحرية القريبة قد فشلت مشيرين بذلك الى حملة ميلتياديس
على بافروس ولكن ثيموستكليس نجح فى إقناع أعضاء الجمعية الشعبية (الاكليزيا)
بعدم توزيع الفضة المكتشفة من منجم لوريوم ٤٦١ قبل الميلاد على المواطنين وتخصيمها

لإقامة الأسطول البحرى . وبعد خمس سنوات كان لأثينا أسطول يضم
سفينة ثلاثية صفوف المجاد *trireme* وكان طول السفينة ١٢٠ متراً
بذراعها ٨٧ ، مدفعا فى ثلاثة صفوف أفقية وكانت سرعة السفينة من أربع
عقد الى ثمانية عقد وكانت حمولة السفينة ٢٠٠ جندي بسلاحهم .

* الحرب المبدية الثانية :

فى الوقت الذى كان ثيموستكليس يجهز فى استعداداته الحربية
كان الفرس من جهتهم يتأهبون للخذ بالنار . ويذكر هيرودوت أن دارا كان
يتحرق شوقاً الى الإنتقام من الإغريق والسبب فى ذلك كان بالطبع محاولته
إعادة هيبة الفرس فى الشرق . مات هذا الملك قبل أن يوسل هذه الحملة
فأشرف ابنه أكسيسيركسيس

٤٤١×٤٤٥ (١) على خروج الحملة التي قيل أنها ضمت ٣٠٠٠ مقاتل وأسطولاً من ٨٠٠ قطعة بحرية .

فشل الجيوش في البداية في عبور الدردنيل بسبب العواصف التي دمرت جسر القوارب المعد لذلك . ولكن تمكن الجيش الفارسي من عبور البسفور في ربيع عام ٤٨٠ ق م حيث اخترق تراكيا وانضم اليه الاسطول الفارسي في مقدونيا في شهر أغسطس من نفس العام .

عندما رأى الإغريق الخطر محدق بهم تنادوا إلى جمع السهل والاتحاد . ولكن الوضع في بلاد الإغريق في ذلك الوقت كان بالغ الصعوبة فشمال شبه الجزيرة (تراكيا ومقدونيا) كانتا تحت النفوذ الفارسي ، وكانت الأرستقراطية الموالية للفرس تتولى الحكم في تساليا وبيوتيا ومع هذا فقد انضمت مدن كثيرة أهمها أثينا وإسبرطة وعقدت حلفاً بينها وجعلوا زعامته لإسبرطة لما لها من قوة عسكرية . وقد عفت أثينا خلال تلك الحرب عن جميع مواطنيها المنفيين ليشاركوا في الدفاع عن بلادهم . حصن الإغريق المشايخ والممرات الجبلية التي تتدلأ بها بلادهم من ذلك مصر وادي *Penius* (٢) الذي يربط تساليا ومقدونيا

(١) أكسير كسيوس الأول ٤٤١×٤٤٥ ويعرف أيضا باكسير كسيوس العظيم كان إمبراطوراً على فارس في الفترة من ٤٨٦ - ٤٦٥ ق م . اسمه في الفارسية *Alissa* . لأنه قورش العظيم أعاد مصر من جديد إلى حكم الفرس في عام ٤٨٤ ق م . احتاج وسط بلاد الإغريق وروما أثينا ولكن أسطولهم أجه هزيمة تكراً في سيليبس فانسحب إلى بلادهم وهناك اغتيل على يد رئيس حرسه وقد خلفه ابنه ارتاكسوس الأول .
(٢) *Penius* تسمى وادي صغير طوله حوالي خمسة أميال يقع إلى الشمال الشرقي من تساليا بين جبلي أوليمبوس وأوسا *Ossa* يخترقه نهر *Penius* . هذا الوادي كان مقدساً لأبولو وكانت أكابيل الغاز التي تهدى للغائزين في الألعاب البيه يرمي بها من هذا الوادي . وقد حصنه الرومان خلال *٤٤١* وعثر فيه على بقايا معبد لأبولو .

ومضيق ثرموبولاى *Thermopylae* (١) الذى عسكر عنده الملك الاسبرطسى
ليونيداس *Leonidas* (٢) ومعه ٣٠٠٠ إسيرطيا و... من القوات المساعدة
الإغريقى الذى ضم ٢٠٠ سفينة عند رأس أرتيميزيوم *Artemisium* فى شمال
جزيرة *Euboea* (٣) لحراسة الممر المائى بين القارة والجزيرة .

(١) ثرموبولاى *Thermopylae* ممر يعنى بالاغريقيه البوابات الساخنة وقد
اكتسب هذا الاسم بسبب ينباع المعدنية الموجودة بالقرب من السر . يقع هذا
الممر بين سفوح جبل أوتيا *Oetia* وخليج *Maliac Gulf* كان يعتبر
مدخلا لينا لاد الإغريق من الشمال . وقد وقعت عنده عدة معارك منها -
معركة ليونيداس ضد الفرس فى عام ٤٨٠ ق م . ومعركة صد فيها الإغريق
الغاليين تحت قيادة *Brennus* فى عام ٤٧٩ ق م كما عزم
عند هذا الممر اثليوئوس الثالث فى عام ١٩٨ ق م أمام الرومان .
(٢) ليونيداس *Leonidas* كان ملكا على إسبرطة حيث خلف أخاه غير الشقيق
كليومينيس *Cleomenes* الأول على العرش عام ٤٩٠ ق م وقد مات أثناء دفاعه
عن مضيق ثرموبولاى فى عام ٤٨٠ ق م .

(٣) إيوميا *Euboea* جزيرة فى بحر إيجه مساحتها حوالى ١٤٦٧ ميلا مربعا
يفصلها عن ايثكا وبيوتيا فى شبه جزيرة الإغريق مضيق *Thurium* .
لقد استقر فى الجزيرة مهاجرون أيونيون وتراكيون وقسمت الى سبع مدن
مستقلة كان أهم هذه المدن خالكيس *Chalcis* وأرتيريا . وقد ساعدت
هذه المدن فى إقامة مستوطنات ابتداء القرن الثامن ق م فى جنوب ايثاليا
وصقلية بالاضافة الى مقدونيا . ولكنها وقعت تحت السيطرة الأثينية
اعتباراً من عام ٥٠٠ ق م . وقد ثارت الجزيرة فى عام ٤١١ ق م وقيت مدنها
مستقلة إلى أن استولى عليها فيليب الثانى ملك مقدونيا فى عام ٣٧٨ ق م
وأخيراً أصبحت رومانية فى عام ١٩٤ ق م .

بدأ الإلتحاح بين الفرس والإغريق بمعارك بحرية بين الطرفين لم تعرف نتائجها وكذلك اغرقت العواصف بعض السفن الفارسية عند خليج مجنيزسا .
لجأ الفرس لإحتلال مضيق نير موبولاى الجبلى بالتسلل عن طريق ممر آخر ثم فاجأوا القوة الإسبرطية هناك لكن الإسبرطيين قاتلوا بشجاعة لمدة ثلاثة أيام حتى سقط الجنود الثلاثمائة المشتركين في الجيش المدافع ومعهم سبعمائة من الثسبيين
The espiae ويقال أن هذه المهزلة كانت بسبب خيانة شخص يدعى إيفيالقيس Epialtes

Malien الذي دل الفرس على نقطة الضعف في دفاع الإغريق . أصبح وسط بلاد الإغريق بعد هذه المهزلة تحت رحمة أكسبركيس . فتقدم هذا جنوبا وقرر الأثينيون المقاومة وعدم الاستسلام ولذلك أخلوا العاصمة ونقلوا النساء والشيخ والأطفال إلى جزيرة سلاميس (١) لايقعدوا أسرى في أيدي الفرس وهجر الأثينيون

(١)

الthsبيين هم سكان مدينة the espiae في جنوب بيوتيا قرب جبل هيلكون

Helicon وجنوب غرب طيبة . حارب الثسبيون في ترمبولاي ويلاتيا ضد الفرس .

وانضموا بعد عام ٤٨٠ ق م إلى الإسيرطيين ضد منافسيهم الطبيعيين

والمعروف أن شمال إيروس / المشهور الذي أقامه لهم براكتيليس (١) Paucala

كان معروضا هناك .

العاصمة بينما تقدم الفرس جنوباً وحاولوا الاستيلاء على دلفسى مركز الوحسى
ولكن الكهنة والطبيعة استطاعا أن ينقذا هذا المكان المقدس من الوقوع فى
أيدى الأعداء. أما أهالى بيوتيا^(١) فقد سلموا للفرس عاصمتهم طيبة دون مقاومه .
وأخيراً دخلت القوات الفارسية الى أثينا ونهبتها وأشعلت فيها النار بينما كان
الأثينيون ينظرون الى مدبنتهم المشتعلة وقلوبهم معلقة بما سيفعل لهم ثيموستوكليس
وأسطولسه .

وكان الأسطول الإغريقى المتحد يراقب المضيق المائى بين سالاميس .
وأثينا فى الوقت الذى كان الاسطول الفارسى يحوى جنب قواته البرية الموجوده
فى منطقه أثينا بالتمركز فى *Plataea*^(٢) لجأ ثيموستوكليس الى حيلة ذكية إذ

(١) بيوتيا إقليم يقع الى الشمال من أثينا وميجارا وخليج كورنثا . كان سكانه
الأوائل من التساليين . قامت فى الإقليم عدد من المدن الصغرى للمنشقة
وربما قام بين هذه المدن نوع من الكونفدرالية قبل قيام العصبة البيوتية
فى القرن السابع ق م . سيطرت طيبة على الإقليم والعصبة منذ البداية
وكانت المدن المنافسة فى الإقليم هى *Orchomenos* أرخومينوس و *Plataea*
وتيسباى *Tegea* إن تاريخ الإقليم هو فى الواقع تسجيل
للمحاولات هذه المدن النجاة من سيطرة طيبة ومحاولات طيبة المضادة .
لمنع تدخل الإغريق فى الإقليم . لقد كانت بيوتيا مسرحاً لعدد من
المعارك الهامة فى تاريخ الإغريق مثل بلاتيا *Plataea* وليوكترا *Leuctra*
وكتورونيا *Cleonea* وخيرونيا *Chaeronea* لقد استطاعت أثينا أن تحطيم
العصبة البيوتية فى عام ٤٥٧ ق م وأن تلحق أغلب المدن بالامبراطورية
الأثينية ولكن كما هو معروف عادت لطيبة قوتها فى حوالى ٤٤٦ ق م .
وأخيراً فبعد انتصار ابيامينونراس *Ephialtes* على الإسبرطيين اندمج
تاريخ بيوتيا تماماً فى تاريخ طيبة . وأخيراً تجدر الإشارة أن بيوتيا
كانت موطن الشاعر هيزيود .

(٢) فاليرون أو فاليروم *Phaleron* مينا أثينا القديم يقع على خليج بسى باسمه
والأخير شرم فى خليج سارونيك . فقد أهميته بقيام بيرايوس *Piraeus*
كمينا لأثينا فى القرن الخامس ق م .

أرسل الى الفرس من أوحى إليهم بأن الإغريق قد وقعوا فى مصيدة يكادون يفلتون
 منها وادعى لهم بان الإغريق قد دخلوا باسطولهم مياه المضيق الذى يفصل
 بين سلامبير وأثينا وانهم على وشك الخروج منه • أسرع الفرس باسطولهم لهاجمة
 المضيق قبل أن يهرب الإغريق من المصيدة فوقعواهم فى المصيدة وهاجمهم
 الاسطول الإغريقى من الخلف ودفن بهم الى المنطقة الضيقة حيث أصبح كثرة
 عدد السفن الفارسية عبثا عليهم ونجحت السفن الإغريقية الخفيفة من تحقيق انتصار
 ساحق على الفرس فى عام ٤٨٠ ق م

اتجه الإغريق الى طرد الفرس الذين احتلوا بلادهم فلاحقوهم قسرب
 مدينة بالاتيا حيث تمكنت القوات الاسبرطية بقيادة بوزنياس^(١) المدعى

(١) بوزنياس Buzias مات نحو الى عام ٤٧٠ ق م وهو قائد اسبرطى كان
 ابنا لأخى الملك ليونيداس بطل معركة ثرموبولاي • انتصر فى معركة
 بالاتيا فى عام ٤٧٩ ق م وأعقب هذه المعركة بمعركتين أخريين فى ثيرس
 وبيزنطة ومن بيزنطة استدعى الى بلاده لمواجهة الإتهام بالخيانة نظرا
 لاجرائه مفاوضات مع الفرس وبرأته المحكمة سنة ٤٧٥ ق م ولكن الإتهام
 أعيد مرة أخرى بعد عدة سنوات تالية وبرأته المحكمة مرة أخرى ولكنه ادعى
 بعد ذلك لاثامة بتدبير مؤامرة بالاشترك مع ثيموستوكليس المدعى
 من أثينا فلجأ الى معبد حتى يتفادى القبض عليه الا أنهم منعوا عنه
 الطعام حتى مات • وتحت ضغط من اسبرطه توعدت أثينا ثيموستوكليس
 بالعقاب بل وأدانته غيابيا مما دفعة إلى اللجوء إلى بلاد فارس •

بقوة أثينية بقيادة أرسطيديس (١) من إلحاق هزيمة ساحقة بالفرس في عام
٤٧٩ ق م • وانسحب الجيش الفارسي من بلاد الإغريق كلها وكانت المرة الثانية
التي يفشل فيها الفرس في غزو بلاد الإغريق •

وقد تابع الإغريق مطارتهم للفرس فهزموا الأسطول الفارسي فـ
موكالي Mycale (٢) بالقرب من ملطية بآسيا الصغرى في عام ٤٧٩ ق م ونجحوا

(١) أرسطيديس Aristides كما مات ٤٠٨ ق م كان رجل دولة وقائد أثيني .
وكان أحد الدشرة قواد الذين قادوا أثينا في معركة مارثون عام ٤٩٠ ق م
وأصبح في العام التالي رئيس الأركان . ٤٨٣ ق م نفسه
لمقاومته سياسة ثيموستوكليس البحرية ، ومع ذلك فقد حارب أرسطيديس
مع مواطنيه في عام ٤٨٠ ق م في سلاميس ، قاد خلال العام التالي
الجيش الأثيني في معركة بلاتيا • وفيها بعد نظم مالية العصية الديلية .
لقد كان مثالا للنزاهة في الحياة العامة حتى أطلق عليه أرسطيديس
العادل •

(٢) موكالي Mycale جبل في غرب آسيا الصغرى قبالة جزيرة ساموس
كان معبد يوسيدون هناك هو مقر العصبة الأيونية • وعلى الساحل
دمر الإغريق الأسطول الفارسي في عام ٤٧٩ ق م وقد أنهت هذه
المعركة الحروب الميديه وبدأت حركة تحرير سريعة للمدن الأيونية على
الساحل الأسيوي وتعرف موكالي في الوقت الحاضر باسم جبل سامسون
Sumsum ويعرف أيضا باسم جبل ليدا •

في تحرير غربي أيونيا • تابع الاثينيون والأيونيون الممارك شمالا حيث استداروا
مطاردة الفرس عند مضيق البسفور والدرديسل وأستولوا على مدينة سستوس
Sestos^(١) وبذلك فتح الأثينيون المضائق في وجه تجارتهم من جناد ،

كانت نتائج الحرب الميدية الثانية بالغة الأهمية فقد استطاع الإغريق
بفضل عزيمته ثيموستوكليس واتحاد بعض مدتهم أن يهزموا الجيش الفارسي
وأن يمنعوا كارثة كادت تحل ببلاد الإغريق • ولنا أن نتصور ما كان سيصبح
عليه حال الإغريق لو نجح الفرس في الاستيلاء على بلادهم •

تفاخرت أثينا كثيرا بنجاحاتها من أجل حرية الإغريق مما اثار حسد
إسبرطة عليها • وقد دفع هذا الحقد على أثينا قائد إسبرده المتحالف مع
الاثينيين (بنوزانيس) الى محاولة خيانتهم بالاتفاق مع الفرس في عام
٤٧٨ ق م ولكن الاثينيين فضحوا أمره وانظر الاسبرطيون الى محاكمته وان
برأته المحكمة فقد خرجوا من حلبة التفاخر بالأمجاد تاركين لأثينا الفرصة
لكي تصبح سيده مياه بحر ايجه وزعوية لبلاد الإغريق تدافع عن حريتها ضد
الإستعمار الفارسي •

(١) سستوس Sestos تقع على الساحل التركي على الهيلسبوننت مقابل مدينة
لأبيدوس كانت مسنح قصه فيرون ١١٢٢ ولياندر leander دخل أكسركسيس
عن طريق هذه المدينة الى تراكياء أثناء غزوه لبلاد الإغريق سيطرت أثينا
على المدينة فيها بعد واستمرت مهمة خلال العصر الروماني •

دفع هذا النصر الأثينيين إلى التفكير في الجمع بين الدفاع
عن حربة الإغريق والمصلحة الخاصة بأثينا وبدأ حلم توحيد المدن والجزر الإغريقية
في دولة واحدة تحت زعامة أثينا يداعب خيال السياسيين الأثينيين .

(٢) - الصراع بين إغريق الغرب وقرطاج :

اعتبرت قرطاج منطقة البحر التيراني منطقة نفوذ خاصة بها ومن ثم
وقفت ضد أي محاولة للإستيلاء الإغريقي في المنطقة وإذا كانت قرطاج قد
فشلت في منع إقامة مستوطنات ماسيليا Massilia (مرسيليا) (١) حوالي
عام ٦٠٠ ق م فإنها قد نجحت في إبقاء الزحف الإغريقي على كورسيكا وسردينيا
بعد معركة ألبا في عام .

قررت قرطاج أن تحسم الأمر في صقلية أيضا لصالحها بضرب المستوطنات
الإغريقية هناك . ويبدو أن الفرس سعوا إلى الاتفاق مع قرطاج أو حدث العكس
فالعدو المستهدف واحد وهو الإغريق . وقد لاحظ المؤرخ (٢)

(١) ماسيليا (مرسيليا) هي أقدم المدن الفرنسية تقع في جنوب شرق فرنسا
على خليج ليون أنشأها الفوكيون بعد هجرتهم من آسيا الصغرى
حوالي عام ٦٠٠ ق م وقد أصبحت ماسيليا خليفة لروما التي أنضمتها
إليها في عام ٤٩ ق م بعد أن وقفت إلى جانب بومبي في صراعه

مع قيصر أثناء الحرب الأهلية .
(٢) إيفوروس Eforus عاش بين ٤٠٥ و ٣٣٠ ق م تقريبا كان مؤرخا إغريقيا
ولد في كومي Cyme في أبوليا وكان تلميذا لـ Kostas الأعمى الرئيس هو
سفر في تاريخ العالم يضم ثلاثين كتابا لم يبق منها الا شذرات مرتبه
حسب الموضوعات وقد اقتبس منه المؤرخون القدماء كثيرا ونذكر على
الخصوص وپودور السقلسي .

أن وفدًا مشتركًا من الفرس والغينيثيين توجه إلى قرطاج قبل الحرب مباشرة
وقال أنه كان يحمل عرضًا بأن يبحر الأسطول القرطاجي القوي إلى صقلية
أولًا فيصفي قوة الإغريق في الجزيرة ثم يتجه بعد ذلك إلى شبه جزيرة البيلوبونيز
ليساعد الفرس هناك . ويذكر ديودور الصقلي^(١) رواية أخرى تقول بأن ألكسيبروكسوس
أرسل وفدًا إلى قرطاج بهدف توزيع الأدوار فيها جم الفرس بلاد الإغريق في
نفس الوقت الذي يسير فيه القرطاجيون ضد إغريق صقلية وجنوب إيطاليا
وقد ذكر ديودور أن اتفاقًا بهذا المعنى يتم توقعه بين الطرفين .

ساعدت الظروف السياسية السائدة في صقلية
في ذلك الوقت على التعجيل بوقوع القتال فقد
تولى الحكم في عدد من المدن الاغريقية هناك شخصيات نشطة

(١) ديودور الصقلي Diodorus Siculus مؤرخ صقلي مات بعد عام ٢١ ق.م
كتب سفرًا بالاغريقية في تاريخ العالم من ٤٠ كتابًا تنتمي في مجرى قصير
في بلاد النعال . والكتب من ١ : ٥ و ١١ : ٢٠ وصلتنا كاملة وهي تغطي
أخبار مصر وميزوتاميا والهند وسكوتيا وبلاد العرب فضلًا عن تاريخ شمال
أفريقيا وأجزاء من التاريخ الاغريقي والرومانى . يؤخذ على كتابته عدم معقوليتها
في بعض الأحيان وعدم إخضاعها للنقد .

ارادات أن تلعب دورا سياسيا هاما في المنطقة ففي سيراكوز (١) نجح

(١) سيراكوز Syracusa تقع المدينة القديمة على جزيرة صغيرة تسمى أورتيجيا
 Ortygia. يربطها جسر حجري يمتد جنوب شرق صقلية أقامها الكورنثيون كمستوطنة
 إغريقية في عام ٧٧٤ ق.م وسرعان ما نمت المدينة وقامت هي بدورها في إنشاء
 مستوطنات جديدة. أسقطت فيلبون طاغية جيللا ٤٨١ ق.م حكومتها الديمقراطية
 في سنة ٤٨٠ ق.م وقد تحقق لهذه المدينة النصر الكبير في هيبيرا على القرطاجيين
 تحت قيادته في عام ٤٨٠ ق.م. وأصبحت سيراكوز بذلك قاعدة المدن الإغريقية
 في صقلية. خلفه على العرش هيرو الأول الذي كان بلاطه ملتقى
 عمالقة الفكر الإغريقي فقد عاش في بلاطه على سبيل المثال كل من بندار Anaxagoras
 وإيسخيلوس Aeschylus وبعد وفاة هيرو مباشرة قامت حكومه ديموقراطية
 عاشت من ٤٧٦ ق.م إلى ٤٠٦ ق.م وفي خلال تلك الفترة مدت سيراكوز
 قوتها على كل شرق صقلية وهزمت حملة أثينية خلال الحروب البيلوبونيسية
 ٤٨٠ - ٤٧٦ ق.م وفي ٤٠٦ ق.م نجح ديونيسيوس الأكبر في أن يوسع
 طاغية على المدينة وتحت حكمه الطويل وصلت سيراكوز إلى ذروة قوتها واتساعها.
 وبعد وفاته دخلت سيراكوز في فترة من الصراع الداخلي التي كان أهم شخصياته
 ديونيسيوس الأصغر وديونيسيوس الثاني وتيبوليون Diocles. ولكن بعد عدة
 عقود من الحكومة الديمقراطية عاد حكم الطغاة في على يد أجاتوكليس ثم
 هيرو التالي. ويعتبر حكم هيرو نسبيا سلميا وعمه الرخاء. ولكن بعد وفاته هالكت
 سيراكوز بسبب تخليها عن حليفها التقليدي روما لصالح قرطاج خلال الحرب
 البونية الثانية. وقد سقطت في عام ٢١٢ ق.م في يد القنصل الروماني
 ماركيلوس Marcellus بعد حصار طويل ونهبت وبعد ذلك التاريخ تقلص
 دور سيراكوز ونضأت أهميتها.

وتعتبر الفترة من حكم ديونيسيوس الأكبر إلى سقوط سيراكوز فترة زاهرة
 في تاريخها كانت مركزا ثقافيا هاما خلالها يكفي أن نعلم أن أفلاطون زارها
 خلال تلك الفترة عدة مرات وربما عاش فيها ثيوكريتس Theocritus أيام
 حكم هيرو الثاني كما أن أرخميدس هو الذي أوار دفاعها ضد الرومان وقتل
 أثناء تدمير المدينة. وهناك كثير من الآثار التي تدل على عظمة المدينة
 من بقايا معابر ومقابر الخ . . .

جيلون *Gelon* (١) في الإستيلاء على الحكم في عام ٤٨٥ ق م وبـذل
 جهداً كبيراً لكي يقيم دولة قوية في شرق صقلية كما تحالف مع ثيبـرون
Theron (٢) الذي نجح هو الآخر في تكوين دولة قوية في أجريجنـتـم .
 واستطاع الأخير أن يستولى على مدينه هيميرا وطرد حاكمها تيراس *Terillus*
 وكان حليفاً لقرطاج . رأى قرطاج بوادى الخطر تهب على نفوذها في صقلية
 وقررت التدخل لصالح تيريلس وأرى أن قرطاج كان لابد لها أن تتدخل في صقلية
 في ذلك الوقت حتى ولم لم يتعرض حليفها للهجوم فقد وجدت نفسها فجأة
 أمام قوة إغريقية بسبيلها للاتحاد مما جعلها خطراً حقيقياً على نفوذها
 فنسحى الجزيرة .

-
- (١) جيلون كان طاغية على جيلوط موطنه الأصلي ولكنه تدخل في صراع القسوة
 في سيراكوز في عام ٤٨٥ ق م وجعل من نفسه قائداً للحزب الجماهيري
 هناك . منذ ذلك التاريخ حكم سيراكوز وسيطار على أغريق صقلية وانتصر في
 صراعه ضد القرطاجيين بمساعدته حكام *Theron* طاغية *Acragas* وقد خلد
 بندارزكري هذا الانتصار في قصيدته البيئية الأولى *First Pythian*
 والمعروف أنه مات حوالي عام ٤٧٨ ق م وخلفه أخوه هيرود الأول .
- (٢) أجريجننتوم *Agrigentum* هو الاسم اللاتيني لمدينة أكراجاس *Acragas*
 الإغريقية التي اشتهت سنة ٥٨٤ ق م كمستوطنة تابعة لجيلوط وأصبحت واحدة من
 أكثر المدن الإغريقية ثراءً كما يتضح من آثارها . دمرت في عام ٤٠٦ ق م على يد
 قرطاج . استعاد سكانها ولكنهم عادت فسقطت في أيدي الرومان في عام
 ٢١٠ ق م . هناك بقايا العديد من المعابد الدورية من القرن السادس والخامس
 فضاء عن آثار رومانبه وبيزنطية .

قاد هملكار بن ماجو قوات قرطاج والتي ابحرت على متن أسطول كبير *
ولكن هذا الأسطول فغرس لمتاعب بسبب المواصف أدت الى تدمير السفن التي
كانت تحمل الذخيرة والعربات الحربية مما اضطر القرطاجيين إلى تغيير خططهم
ونزلت القوات القرطاجية ضد بانومو (بالرمو) بدلا من هيبيرا ثم سارت فسي
اتجاه الأخير * ولكنها ما أن وصلت الى حدود هيبيرا حتى نجح الاغريق
في ايقاع الهزيمة بالقرطاجيين ومات هملكار في المعركة وقتل جنوده أو وقعوا في
الأسر وأشعل الاغريق النار فيما تبقى من سفن الأسطول القرطاجي *

اضطر القرطاجيون إلى طلب الهدنة ووقفوا على دفع غرامة حربية كبيرة .
ان مصادرنا عن هذه الحرب مصادر اغريقية ولذا فان علينا أن نأخذ تقاريرها
بحذر ونقول هذه المصادر أن القوات القرطاجية بقيادة هملكار بلغت مائتي
سفينة وثمانمائة ألف جندي انهزموا أمام أربعة وعشرين ألف جندي والفي فارس
في الجانب الإغريقي *

على كل حال فالثابت تاريخيا أن قرطاج خسرت هذه المعركة في سبتمبر سنة
٤٨٠ ق م في نفس الوقت تقريبا الذي خسر فيه الفرس معركة سالاميس البحرية * وهكذا
انتهت هذه المواجهة الكبرى في الشرق وفي الغرب بضرب الفرس والقرطاجيين معا

بدلا من القضاء على الاغريق *

٣- الامبراطورية البحرية الاثينية :

* قيام الامبراطورية

تعرف الفترة الى ثلاث نهاية الحروب المبدية بفترة (العقود الخمسة) وقد
تميزت هذه الفترة بانشاء عصبة ديلوس^(١) التي ضم الجزر الاغريقية
بقيادة اثينا ثم تحول الى امبراطورية اثينية وشهدت هذه الفترة ايضا تعاظم
قوة اثينا تحت قيادة بركليس^(١) في الفترة من ٤٦١ - ٤٠٤ ق م وقد اشارت قوة

(١) بركليس Pericles رجل دولة أثيني عاش في الفترة من حوالي ٤٩٥ الى ٤٢٩ ق م، كان ينتمي الى أسرة ال Alcmaeonidae عن طريق أمه يظهر في البداية من خلال معارضة لمجلس الأريوس باجوس في عام ٤٦٢ ق م وكان واحدا من الداعمين الى نفي كيمون في عام ٤٦١ ق م ومنذ ذلك الوقت أصبح بركليس قائدا جماهيريا في أثينا، قام بحملة غير ناجحة في عام ٤٥٤ ق م ضد كل من سبييون Sicily و Carthage وفشلت خطته لضم هذه الأقاليم البيلوبونيسية للسيطرة الأثينية . قدم عددا من الإصلاحات الدستورية جعلت كل الرسميين في أثينا ينفقون أجورا عن أعمالهم بمعرفة الدولة، كما فتح باب تقلد كل المناصب لأغلب المواطنين . وخلال عام ٤٥١ ق م قصر حق المواطنة الأثينية على من كان أبواه كليهما أثينيين . قام بمحاولة خلال عام ٤٤٩ - ٤٤٨ ق م لاقامة كنفدرالية اغريقية عامة، ولكن اسيرطة عرقلت مشروعه حتى لا تترك السيادة على هذه الكنفدرالية لأثينا، وقد وصلت العصبة الديلية أيام بركليس الى قمة قدرتها كاداء في يد الإمبراطورية الأثينية، وفي عام ٤٤٦ ق م دمر بركليس ابوبيا عندما ثارت ضد العصبة وفي عام ٤٤٥ عقد معاهدة سلام لمدة ٣٠ سنة مع ايبيريا وقد استغللت أثينا من الأربع عشرة سنة التالية من السلام لكي تطور رخاها وعنايتها . وقد أصبح بركليس راعيا عاليا للعلوم كما شجع التمثيل والموسيقى . ويكفي أن نشير الى أن فنانين كالكثينوس Kleisthenes وكالبيكراتيس Calliades وفيدياس وآخرين ساهموا في إقامة البارثيون والبروبيليا Propylaea وغيرها على الأكروليس وقد أقام بركليس اثنا مستوطنات في Thurii و Amphipolis وكان واحدا من العناصر التي ادت الى قيام الحروب البيلوبونيسية ومات في عام ٤٢٩ ق م .

Burns, A. R. Pericles and Athens (1949).

Robinson, C. E. (ed) The Spraying of Civilization

Periclean Athens (1927)

أثينا ومكانتها غيرة اسبرطة ومخاوفها مما أدى الى اندلاع الحروب البيلوبونيزية
في عام ٤٧١ ق م *

أصبح أريستيدس الأثيني في عام ٤٧٨ ق م قائدا عاما للقوات الاغريقية
المتحدة بعد استدعاء الاسبرطيين لهوزنياس واتهامه بالخيانة، دعى أريستيدس
باجاء من ثيموستوكليس الى استمرار تحالف الاغريق من أجل تحرير افريق آسيا
الصغرى ويزغام الفرس على دفع غرامة حربية تعويضا للاغريق عن خساثرهم فسي
الحروب الميدية، وقد حرصت على عضوية هذا الحلف أغلب مدن الجزر ومدن ايونديا
والهيلسبوت، وأثرت مدينه كاربيثوس (Carpathos) في جنوب ايوبيا الحياك بينما كانت
اسبرطة قد فقدت زعامتها وتركزت لاثينا زعامة البحر وعادت الى شبه جزيرة البيلوبونيز *
كان هذا الحلف يهدف الى توفير أسطول قوى مستعد لطرد الفرس * وكانت
اثينا تملك هذا الأسطول * ولكنها طلبت مساعدة دورية من حلفائها تسمى بسميانه
وتشكيل هذا الاسطول * أبدى الحلفاء موافقتهم على الطلب وفوضوا أريستيدس
العادل في تقرير ما يراه في هذا الشأن * طلب أريستيدس من كل مدينة عضو في
الحلف أن تدفع مساهمة سنوية تدعى (Phoenes)^(١) وأقسم المتحالفون

(١) الفوروس Phoenes إتاوة كانت تفرضها الدولة المنتصرة على الشعب المغلوب
او الذي تم احتلال اراضيه وبصفة أدق كانت الفوروس عبارة عن الضريبة التي كان
يؤدها فيها أعضاء حلف ديلوس لاثينا كتعويض عن الخدمة العسكرية وتزويدها
بالمراكب الحربية. كانت هذه الضريبة تؤدى الى hellenotamias طيله الوقت
الذي كانت فيه الخزينة موجودة بديلوس وطيلة مدة الحرب، وكانت توجه هذه
المقادير المالية الى تجهيز السفن الثلاثية والجيش، لكن عندما نقلت الخزينة الى
اثينا وانتهت الحرب ضد الفرس أصبحت هذه الضريبة تنفق في تجميل اثينا على
عهد بركليس اما Phoenes فكانت تلك الضريبة الإضافية التي كانت تؤدى في
حاله تأخير حدث في دفع الفوروس.

• على عدم التخلي عن الحلف .

كانت سلطة الأثينيين في الحلف منذ البداية كبيرة حيث تولوا السلطة التنفيذية والادارية للحلف ولكمهم كانوا يستشيرون حلثاءهم حول السياسة المستقبلية خلال الاجتماعات الدورية للحلف . وكانت ديالوس مقر أموال الحلف ويدرف عليها عشرة أمناء وكانت أثينا تتراأس الاجتماعات وتتزود الحلف بالسفن والرجال بينما كان أعضاء الحلف يكتفون بدفع الأموال المطلوبة منهم .

تزايدت حصيلة (الفوير) من عام الى آخر فبينما كانت ٤٦٠ تالنت في عام ٤٧٨

ق.م أصبحت ٤٩٨ في عام ٤٧٤ ق.م وبلغت ٦١٠ تالنت في عام ٤٦١ ق.م

(وهو العام الذي بدأت فيه الحرب البيلوبونيزية) . وأصبح لدى الحلف

فائز احتياطي بلغ في عام ٤٦١ ق.م خمسة الاف تالنت .

ظهرت ميول أثينا منذ البدايه في السيطرة على الحلف ويظهر ذلك من فرضها عضوية الحلف على مدينه كاربيستوس التي كانت بقوة السلاح بعد عدة معارك استمرت من عام ٤٧٠ الى عام ٤٦١ كما تم القضاء على محاوله ناكسوس الانفصال عن الحلف

في عام ٤٧٠ ق.م بعد حصار طويل وفي عام ٤٦٠ استولى كيبون الزعيم الأثينسي (١)

(١) كيبون Kibon قائد وسيا سي أثيني كان ابنا لميلتيا ديبس حارب في سالامين وتفاقم قياده الاسطول مع اريستيديس عند ما ارسل لإنقاذ المدن الاغريقية على الساحل الآسيوي من السيطرة الفارسية ساعد اريستيديس خلال العام ٤٧٨ - ٤٧٧ في تكوين العصبة الديلية ويذكر له أنه هزم Skyros وأخضع آسيا الصغرى وفي عام ٤٦٨ هزم القوات الفارسية البرية والبحرية عند نهر Eurymedon قاد بعد موت اريستيديس الحلف الارستقراطي الأثيني ذات العلاقات الدبلوماسية مع اسبرطة وفيها بعد نقي من أثينا ولتسهم عادوا فاستدعوه في عام ٤٥١ ق.م لتحسين العلاقات مع اسبرطة وعقد اتفاق سلام معها وقد مات سنة ٤٤٩ اثنا حصاره لمدينة Eurymedon في قبرص .

على منطقة التقاء طرق هامة تسمى (الطرق التسع) وكانت ثاسوس^(١) تطمح في السيطرة عليها ومن ثم هددت بالانفصال عن الحلف إلا أن كيمون أخضعها بقوة السلاح في حملة دامت عامين من ٤٦٥ - ٤٦٢ ق م .

بقى كيمون - زعيم الأرستقراطيين نجم أثينا اللامع حتى قضت عليه سياسته تجاه إسبرطة وكان هذا الرجل من دعاة التقارب مع إسبرطة ومن ثم أسرع السى تجديتها عندما تعرضت لثورة العبيد (الهيلوت) عقب تعرضها لزلزال مدمر في عام ٤٦٢ ق م . اشترك كيمون في حصار الهيلوت في جبل *the acropolis* ومعه ١٠٠٠ جندي أثيني طال الحصار والسبب ما طلبت إسبرطة في عام ٤٦٣ ق م من كيمون أن ينسحب بجنوده إلى مدينته فاستجاب لطلبهم . ثار النار في أثينا ضد كيمون واعتبروا انسحابه إهانة موجبة إلى مدينتهم وجملة خسومه من زعماء الحزب الديمقراطي مسئولية هذه الإهانة ومن ثم سلبوا بابعاده ثم نفيه في عام ٤٦١ ق م .

(١) ثاسوس *Thasos* جزيرة مساحتها ١٧٠ ميلاً مربعاً تقع قبالة مقدونيا في شمال غرب بحر إيجه . تقول الأساطير الإغريقية أنها سميت على اسم ثاسوس ابن بوسيدون الذي قاد المهاجرين الأوائل إليها الذين أنشأوها. لقد اشتهرت في التاريخ القديم لمناجم الذهب بها التي كان القينيقيون يستغلونها. احتلتها مجموعة من أهل *Perce* عام ٧٠٨ ق م الذين كان من بينهم الشاعر أرخيلوكوس *Archilochus* خضعت بعد ذلك للفرس ثم وقعت في يد أثينا. قامت فيها ثورة أحمد ها كيمون في عام ٤٦٣ ق م . وقد تنقلت بين أيدي مستعمرين عديدين إلى أن صارت جزءاً من دولة اليونان الحديثة سنة ١٩١٢ .

* صعود نجم بركليس وتدعيم الإمبراطوريه

قاد الحملة ضد كيمون كل من ايفيالتيس الأثيني وبركليس وقد ناديا بعقد صداقة مع أعداء إسبرطة كأرجوس مثلاً كرد على أهانة إسبرطة للأثينيين كما هاجم ايفيالتيس مجلس الأريوس باجوس ونزع عنه السلطات السياسية والقضائية وجعلها للمجالس الهولى Boule والاكليزيا واليهيليا ولم يترك لمجلس الأريوس باجوس سوى بعض السلطات الدينية . وقد أثارت هذه التعدد يلات الأرستقراطيين وأندفع أحد هم قتل ايفيالتيس في عام ٤٦٠ ق م . وقد أدى افول نجم كيمون والغياب السريع لايفيالتيس إلى رفع بركليس إلى قمة السلطة . كان ذلك الحدث بداية عهد جديد في السياسة الأثينية فقد طرحت أثينا جانباً فكرة مهادنة إسبرطة أو فارس في سببيل التفرغ للأخرى وإنما سار بركليس في طريق تصفية حساباته مع جميع الأعداء في وقت واحد .

كانت بداية التحرر الفعلى بإسبرطه وحلفائها هو تحالف أثينا مع أرجوس وتساليا (١) ثم زاد الأمر باحتلال أثينا لمدينة ناوبكتوس Naupactus على خليج كورنثا

(١) تساليا Thessaly آهى أكبر إقليم بلاد الاغريق القديمه . وهذا الإقليم يتكاد يكون محاطاً بالبحال بما في ذلك جبل بندوس Pindus وأبنتاها أما سهل هذا الإقليم فهى في غاية الخصوبة تعود الحضارة في هذا الإقليم الى غصور ما قبل التاريخ وقبل عام ١٠٠٠ ق م دخلت الى هذا الإقليم من الشمال الشرقى قبيلة تعرفوا بالأسم التساليين . كان الحكم في المدن التسالية الكبرى أوبجاركيا . هذه المدن هى لارسا Larissa كرانون Crannon و فيراى Pherae أكبر العائلات هناك كانت عائلة اليواد اعلمهم Alcmaeonids فى لارسا وسكوبادى Scopadec فى كرانون كرانون يومس المعروف أن جاسون Jason بطاغية فيراى نجح فى توحيد تساليا فى عام ٣٧٤ ق م ولكنها لم تستمر قوية لفترة طويلة بل خضعت فى عام ٣٤٤ ق م لفيليب الثانى ملك مقدونيا . وقد خضعت تساليا إلى مقدونيا تحت الحكم الرومانى ولكنها عادت إقليمياً منفصلاً بعد موت قسطنطين .

(٢) حولت أثينا هذه المدينة إلى قاعدة بحرية هامة لها أثناء حروب البيلوبونيز .

مما أدى إلى استياء أعضاء حلف البيلوبونيز خصوصا مدينة كورنثا وجزيرة إيجينا .
 وزاد الأمور تفجرا انسحاب ميجارا من حلف البيلوبونيز وطلبها الإنضمام إلى
 حلف ديلوس . لهذه الأسباب اندلع القتال في عام ٤٢٤ ق م وتمكن الأسطول
 الأثيني من هزيمة أسطول إيجينا وكورنثا معا ثم حاصر البناد الأثينيون جزيرة
 إيجينا .

تحركت البيوتيا البرية أيضا فهاجمت كورنثا مدينة ميجارا ولكن القائد الأثيني
 ميرونيدس نجح في صد هذا الهجوم في عام ٤٢٣ ق م والتقت قوت أثينا بأخرى
 إسبرطية في بيوتيا . إنهمزمت الأولى في عام ٤٢٢ ق م ولكن بنود إسبرطة انسحبوا
 بعد ذلك بينما استمر زحف الأثينيين شمالا حيث هزموا بيوتيا في عام ٤٢٠ ق م
 ثم استسلمت لهم جزيرة إيجينا في عام ٤١٦ ق م .

وأصبحت أثينا سيدة بلاد الإغريق دون منازع . وضمت مدى غرب شبه
 الجزيرة التي حلف ديلوس مثل فراكينثوس *Phaenicia* وكيفالينيا *Cephalonia*
 وكما خرب هرقليس أراضي سيكيون *Sicyon* وضم إيتوليا (١)

(١) إيتوليا *Aetolia* إقليم يقع إلى الشمال من خليج كورنثا وكالبيدون *Calpe*
 وإلى الشرق من نهر أخيلوس *Achelous* الذي يفصلها عن إقليم اكرانايا
Acarnania لا يعلم إلا القليل عن سكان إيتوليا الأوائل ولكن فيها بعد
 فان الإيتوليين قد اشتهروا لزراعة ورعاة رغم وجود عدد من المدن الساحلية
 في إقليمهم . وقد اشتهر إقليمهم بعدد من المعابد منها معبد أرتميس
Calpe ومعبد أبولو في ثيرمو *Thermon* لقد كان إيتوليا ذات دور
 متواضع في التاريخ الإغريقي إلى قيام العصبة الإيتولية وبعد سقوط تلك العصبة
 فان إيتوليا أدمجت أيام الرومان في إقليم آخايا .

وأكارنانيا^(١) ولم يوقف سياسة بركليس التوسعية إلا فشل حملته لمساعدته الثورة التي قامت في دلتا النيل ضد الحكم الفارسي عام ٤٠٤ وما صاحب ذلك من

(١) أكارنانيا Acarnania إقليم في شبه جزيرة اليونان يقع بين نهر achelous والبحر الأيوني. لقد كان أهل ذلك الإقليم يعز وليس وكانت إضافاتهم للحضارة الاغريقية قليلة. المدينة الرئيسية في هذا الإقليم هي ستراتونى Stratonis وعلى العموم كان الأكارنانيون مع أثينا وساعدت أثينا أكارنانيا على تدعيم استقلالها في مواجهة كورنثا وإسبرطة خلال القرن الخامس ق.م وفيما بعد نجحت إسبرطة في التحكم في الإقليم خلال الفترة من ٣٩٠ - ٣٧٥ ق.م وقد دخلت أكارنانيا إلى جانب أثينا في صراعها من أجل الاستقلال مما أفقدها استقلالها لفترة ولكنها عادت تتمتع بالحكم الذاتي لفترة أخرى نطاق الامبراطورية الرومانية.

إحراق الأسطول الأثينى (١) .

أدت هذه الهزيمة الى فتح مناطق جنوب بحر إيجه فسي وجه الفينيقيين
 كما دفعت بركليسي لتغيير سياسة المواجهة من إسبرطة فأعاد كيمون من منقسه
 اء ق م وقد ساعد ذلك على عقد هدنة مع إسبرطة وحلفائهم لمساعدة
 خمس سنين .

(١) المعروف أن ثورات مصر لم تنقطع منذ حل المستعمر الفارسي بأرضه
 والثورة المصرية المشار إليها في المتن قامت حوالي عام ٤٦٠ ق م فسي
 الدلتا بعد موت الملك اكركسيس واعتلاء أخيه أركركسيس للعرش . كان
 زعيم الثورة أميرا من الدلتا اسمه أرتن حر إروين بسماتيك وأطلق عليه الاغريق
 إناروس . بعد نجاح مبدئي سعى اناروس لكسب الحلفاء فتحالف مع بركليسي .
 وكان الأمير المصري يرجو أن يتحقق له تخليص بلاده من المستعمر بهذا الحلفاء
 أما بركليسي فكان يرجو مزيدا من القمع المصري فضلا عن مضايقة عدو بلاده
 (الفرس) في ميدان آخر . قدم الأثينيون كمساعدة للمصريين أسطولا كبيرا
 قامت المصادر الاغريقية عنه أنه ضم ما بين ٢٠٠ الى ٣٠٠ سفينة واثميسه
 ونجح الحلفاء نجاحا مبدئيا . مما دفع الملك الفارسي الى الدفع بأمدادات
 جديدة هائلة الى المعركة فضلا عن أنه أثار إسبرطة ضد أثينا عدوتها التقليدية
 حتى يشغلها عن مساعدة المصريين . وقد انتهى الأمر بحصار الأسطول الأثيني
 في النيل لمدة عامين مما أحبط عزيمته الأثينيين المحاصرين ودفعهم للفرار
 بأنفسهم إلى برقه كما سمح بتحطيم الأسطول الأثيني تماما .
 عبد العزيز صالح ، المرجع السابق ، هـ هـ ٣٨٨ - ٣٨٩ .

تفرغ الأثينيون لمحاربة الفرس وعاد كيمون إلى قيادة الأسطول حيث استطاع أن يحقق نصراً لأثينا في جزيرة سالاميس قبل أن يقتل أثناء معركة أخرى في قبرص . وقد سمح الموقف المحرج للطرفين بأن يتفاوضا وعقدا صلحا في عام ٤٤٩ ق م . يعرف باسم صلح كالبياس Callias^(١) وقد تعهد الفرس بمقتضاه باحترام استقلال العصبة الديلية وإستقلال أعضائها كما تعهدوا أيضا بعدم إرسال أية سفن حربية إلى المياه الإغريقية في مقابل تعهد أثينا بعدم التدخل في مناطق النفوذ الفارسي في آسيا الصغرى وقبرص ومصر .

(١) كالبياس رجل دولة أثيني ازدهر حوالي عام ٤٤٩ ق م ينتسب إلى كيمون وأبنا إلى أريستيديس . كان مبرزاً في معركة مارثون كما كسب جائزة الألعاب الأولمبية ثلاث مرات في سباق العربات أرسل كالبياس حوالي عام ٤٤٩ ق م لكي يتفاوض الفرس لعقد إنفاق سلام وقد نجح في مساعاه وعرفت المعاهدة باسمه . ويقول المؤرخون القداماء أن كالبياس تم تخريبه ٥٠ تالفت أعند عودته على إعتبار انه خان المدينة ويعتقد أن كالبياس كان أحد المفاوضين الأثينيين لعقد معاهدة سلام مع إسبرطة لمدة ثلاثين عاماً والتي وقعت في عام ٤٤٥ ق م .

انتهى هدف حلف ديلوس بتوقيع اتفاقية كاليباس حسبما كان متفقاً منذ البداية ، ولكن بدلاً من ذلك أحكم بركليس قبضة أثينا على مقدرات الحلف فأصدر مرسوماً منح أثينا بمقتضاه ثالثاً من أحوال الحلف لإعادة بنائها المعاهد الأثينية كما منع الدول الأعضاء في الحلف من سك عملتها الفضية وفرض عليها استعمال العملة الأثينية . وأخيراً قرر مراجعة قيمة المساهمة السنوية يدفعها الأعضاء . وكان بركليس قد نقل خزائن الحلف من ديلوس إلى أثينا في عام ٤٨٠ ق م بعد هزيمة أسطولها في مسرو وخوفاً من وقوع هذه الخزائن في أيدي الفرس كما جعل أمناء الخزينة من الأثينيين . وتوقفت اجتماعات مجلس الحلف . وهكذا فقد الحلفاء استقلالهم بالتدرج وتحولوا من مواطنين فسي مدنهم إلى رعايا لأثينا. ووصل التدخل الأثيني في شؤون تلك المدن إلى الشؤون القضائية حيث أصبح القضاء قدر الباطن بينما اقتصر القضاء المحلي على نظر القضايا البسيطة فقط وهكذا أصبح حلف ديلوس بحق إمبراطورية تحت سيطرة أثينا .

إن إجراءات أثينا المستبدة في شؤون حلفائها بالإضافة إلى تحريض إسبرطة أدت إلى ثورة في بويتيا في عام ٤٤٥ ق م استعادت طيبة على أثرها سيادتها على إقليمها . وفي العالم التالي ثارت بويتيا وتبعثها ميجارا . رغم نجاح بركليس في حل هذه المشاكل بإعترافه باستقلال ذاتي لبويتيا وضمه لثورة ميجارا بخمسة آلاف من المشاة إلا أن أثينا تعرضت لهجوم عسكري من

قوات حلف البيلوبونيز يقوده الملك بليسستوناكس (Pleistonax) (توفي عام ٤٢٠ ق م) الذي نجح في الوصول إلى أسوار أثينا (١) . إنظر بركليوس لعقد هدنة أخرى مع إسبرطة لمدة ثلاثين عاماً ابتداءً من عام ٤٤٧ ق م تخات أثينا بموجبها عن أطماع التوسع في وسط بلاد الإغريق ولكنها احتفظت بأيجينا *Naupactus* شريطة منحهما استقلالاً ذاتياً؛ أما إسبرطة فقد اعترفت لأثينا بحقها في توسيع حلفها بشرط عدم قبول عضوية أحد أعضاء حلف البيلوبونيز . ورغم الاختلاف حول قيمة هذه الاتفاقية إلا أنها أتاحت لأثينا فترة من السلم ساعدت على إحداث تطورات هامة في المدينة .

* السياسة والحكم في عصر بركليوس :

ينتسب بركليوس إلى أسرة عريقة في أثينا . ورغم أصله الأرستقراطي إلا أن أبيه هو ألكسانثيوس *Alexanthios* الذي دافع عن مصالح الشعب (*Demagogue*) وكانت أمه أرياريس *Arriades* ابنة أخ كليسينبير الذي حاول إقامه نظام ديموقراطي في أثينا . وتعلم بركليوس على عدد من الفلاسفة السوفسطائيين . وقد تميز بركليوس بصفات عديدة ساعدته على البقاء طويلاً في سماء السياسة الأثينية من ذلك أنه كان رقيقاً في حزم وصاحب موهبة فذة في الإقناع كانت تحريف أرخيداموس *Archidamos* ملك إسبرطة (عاشر بين حوالي ٤٦٥ - ٤٢٥ ق م)

كما كان يتميز بعنف التفكير .

(١) *Pericles, K. O. J. cit. ص ٤١.*

تولى بركليس الحكم لأول مرة في ٤٥٠ ق م ولكنه أصبح رجلا سياسيا
 الأثيني خلال الفترة التي امتدت بين عامي ٤٥٠ و ٤٢٨ ق م ولكنه كان
 أيضا صاحب نفوذ واسع في المدة من ٤٥٠ إلى ٤٢٨ ق م فشن منصب القائد
 العسكري *Strategos* عدة مرات ولكننا لا نعرف كيف كان يمارس نفوذه أثناء
 الفترة الفاصلة بين كل فترتين من فترات شغله لهذا المنصب وربما كان يمارس
 نفوذا من خلال أصدقائه الذين تولوا الحكم وبدلوا استطاع أن يتابع الأعمال
 التي أوقفتها الوفاة المفاجئة لإيفيالتيس فتقرر ابتداء من عام ٤٥٧/٤٥٦ ق م توسيع
 نطاق الترشيح للمنصب الأرخون فلم يعد مقصورا على الطبقتين الأولى والثانية
 من تقسيم سولون وإنما أصبح من حق الزبوجيتاي *Zoegitai* أيضا أن يتقدموا
 لشغل هذا المنصب وقرر دفع أجر لكل من يعمل لمصالح الدولة سواء كان
 في منصب شعبي (كعضو مجلس البولي *Boule*) أو قضائي أو تنفيذي أو
 عسكري (كالجنود الفين وأصحاب النبل والمشاة) وشيخ نظام المواطنة الأثينية
 فيعمل حق المواطنة لمن كان أبواه أثينيين فقط .

واجهت إصلاحات بركليس انتقادات حزب الأرستقراطيين وهاجمه زعيمهم
 ثوكوديديس بن مليسياس *Thucydides* (١) أحد أقرباء كليون (وهو غير ثوكوديديس
 المؤرخ) وقد نجح ثوكوديديس في إستصدار قرار بنفى أستاذ بين صد بقميين

سنة ٤٤٢ هـ وأصبح السيد المطاع في المدينة على أساس دستوري حيث كان قائداً عسكرياً منتخباً وكان الشعب يقوم بتجديد انتخابه كل عام حتى وفاته في عام ٤٤٤ ق م وقد بهر بركليين معاصرة بشخصيته الغذة ويقول المؤرخ - ثوكوديديس " انه لم يكتسب نفوذه بطرق غير مشروعة ولم يكن يملك الشعب فسى خطبه بل على العكس كان يعرف كيف يواجه منسبه عند الضورة بالحزم والغضب" (١)

استغرق عصر بركليين خمسة عشر عاماً حكم خلالها الدولة من خلال " حكم ديموقراطى فى شكله ولكنه كان فى الواقع بيد المواطن الأول " (٢)

كانت أنشطه بركليين متنوعة فى الداخل - رغم احتفائه بالسلطة العلية - للدولة فقد تمسك بالنظام ^{الديموقراطى} تلمذ بـ ^{الديموقراطى} وأبقى كل الأسس الدستورية التى أقرها أسلافه ، والأمر الوحيد الذى وضعه فى هذا الشأن كان تكملة إصلاح ايفالتيين حيث أقر حق أى مواطن فى الاعتراض على أى مشروع قانون يتعارض مع التشريعات القائمة ويشهد له مؤرخ دقيق كـ ثوكوديديس بأنه كان يتحرى المشروعية دائماً فى قراراته وأنه قال أن الحكم فى أئينا " يسوى نفسه حكم الشعب (ديموقراطيه) لأن السلطة ليست بيد أقلية ولكن بيد الأغلبية " (٣) وكانت هناك مساواة للجميع أمام

Thucydides, II, 65

(١)

Thucydides, II, 65

(٢)

Thucydides II 37

(٣)

القانون وكان المعيار في اختيار الموظفين العموميين هو الكفاءة الشخصية وقد عمل بركليس كل جهده لتجنب الإجراءات التعسفية الفردية . حتى أنه عندما أراد أن يتخلص من خصمه ثوكوديدس بن ماسباس استخدم وسيلة شرعية وهي قانون نفى المواطنين . وكان يمثل كل عام لقانون الانتخاب بل أنه رضخ لقرار بخلعه في عام ٤٧٠ وتغريبه خمسين تالنتا ولكنه بعد بضعة شهور أُنتخب من جديد .

لم ينجح بركليس من الهجاء فقد هجاه كراتينوس (1) وهيرموبوس

(2) ووسفاه بأنه صاحب رأس كالبصلة كما سخروا من علاقته

بأسبسيا (3) Aspsia من ميلتور. رغم أنه تزوجها في النهاية .

(١) كراتينوس Cratinos شاعر فكاهي أثيني مات سنة ٤١٩ ق م فاز بجائزة

الشعر عندما دخل أريستوفانيس المسابقة بمسرحيته (السحب) وقد

أعتبر هو وأريستوفانيس و Zuphis أكبر بولس أعظم الشعراء الفكاهيين

والمعروف أنه هاجم بركليس بعنف وقد بقيت شذرات من مسرحياته .

(٢) هيرموبوس شاعر إغريقي عاش في منتصف القرن الخامس .

(٣) أسبسيا Aspsia غانية إغريقية عاشت في القرن الخامس م وكانت

عشيقة لبركليس . لقد كانت معروفة لعلمها وذكائها وجمالها . هناك

قصة مشهورة عن كيف اتهمها أعداء بركليس بالكفر وكيف دافع هو عنها .

وقد صورها أريستوفانيس في إحدى مسرحياته .

كما استطاع معارضوه أن يكدوا له بمحاكمة عدد من أصدقائه بتهمة الزندقية وهم AS Pasi التي صطرت زوجته كما أشرنا وفيدياس أعظم مثالي العصر (١) وكذلك

(١)

فيدياس Phidias نحات إغريقي عاش بين حوالي ٥٠٠ - ٤٣٢ ق م يعتبر واحداً من أعظم النحاتين في تاريخ الإغريق . لم يبق من الأعمال ما يمكن أن نتأكد بأنه من عمل يده ولكن هناك كثير من النسخ الرومانية لأعماله . ومع ذلك فإن تقدير الكتاب القدامى لأعماله وأوصافهم للتماثيل التي نحتها بالإضافة إلى تأثيره على كل النحاتين التاليين تؤكد علو كعبه في فنه إن أعظم إنجازاته تمثال أثينا بارثينوس Athena Parthenos في أثينا وتمثال زيوس أوليمبيا . وقد غطى هذا التمثال بالذهب المطروق أما أجزاء اللحم البارزة فكانت من العاج . كان تمثال أثينا الذي أتمه فيما بين ٤٤٧ - ٤٣٩ ق م الكسز الحقيقي في أثينا . أما تمثال زيوس حوالي ٤٣٥ فقد اعتبر أحد عجائب الدنيا السبع لقد كان التمثال لا يزال مهيباً يجلس على عرش مزخرف عظيم يرتدى عباءة منشور عليها زخرفات منحوتة في عام ١٩٥٥ - ١٩٥٦ م على قوالب من الرابن المحروق في أوليمبيا في مكان يعتقد بأنه منحوت الفنان . أقام الفنان تماثيل أخرى عظيمة مثل التمثال الضخم من البرونز لأثينا العسيرة Athena Promachos وكذلك أثينا ليمنيا Athena Lemnia للأكروبولس وتمثال أثينا Athena Parthenos من الذهب والعاج . وتوضح الروايات أن فيدياس كان المسئول عن أعمال النحت في البارثون وكذلك أعمال النحت الكبرى على الأكروبولس ، ولكن يبدو أنها تمت على أيدي تلاميذه ومساعديه ومن المعروف أن جزءاً من أفرز ذلك المعبد توجد في الوقت الحالي في المتحف البريطاني .

أناكسا جوراس الملقب (Neus) أى العقل .

أما سياسته الخارجية فقد إرتكزت على أساس تثبيت سيطرته أثينا على
الإمبراطورية ويظهر ذلك مثلاً فى قرار تأديبه لساموس التى كانت عدواً فى العصبه
الدولية وإختلفت مع مليتوس ولكنها رفعت أثينا كحكم . فسار إليها بركليس
بنفسه ومعه أربعين سفينة ونصب حكومة ديموقراطية موالية . ولكن بعد عودته
إلى أثينا تدخل الوالى الفارسى لآسيا الصغرى بطلب من بعض أهل الجزيرة .
رأى بركليس فى التدخل الفارسى خطراً شديداً وأراد أن يؤدب ساموس لكسى
تكون عبرة لكل من يحاول التمرد على سلطه أثينا . سار إليها بركليس مره اخرى
وحاصر الجزيرة لمدة تسعة أشهر (من ٢٥٨ ربيع ٢٢٩) حتى سقطت فى
يده فأسقط حكومتها وجعلها تابعة مباشرة لأثينا . كما عامل بيزنطة (١) التى
كانت قد قلدت ساموس بنفس المعاملة القاسية وزاد المبالغ التى تؤدبها هى
ومن ساعدها من مدن المضائق . وهكذا استمرت أثينا تحت حكم بركليس سيده

(١) بيزنطة Byzantium مدينة أغريقية أقامها مهاجرون من مهاجر عام ٦٦٢ ق م .
سرعان ما ازدهرت المدينة بسبب وقوعها على البسفور . خلال الحرب البيلوبونيسية
سقطت فى أيدي القوى المتحاربه وتقلت من يد إلى يد إستولى عليها
الرومان فى سنة ١٩٦ . وأمر قسطنطين الأول فى عام ٣٣٠ م ببناء مدينة جديدة
فى هذا المكان عرفت باسم القسطنطينية التى أصبحت عاصمه الإمبراطورية
البيزنطية .

للعالم الإغريقي ومركز تجارته ويصف بركليس هذا الحال فيقول " أن أهمية مد ينتنا تجعل البضائع تتدفق عليها من كل أنحاء العالم حتى أن البضائع الأجنبية تتوفر لدينا بطريقة عادية وسهلة تماما كالبضائع التي تنتجها بلادنا " (١)

* مد ينة أثينا ودورها الثقافي خلال عصر بركليس :

دمر الفرس أثينا وأشعلوا فيها النار أثناء الحرب الميدية الثانية ولذلك رأى بركليس من الضرورة إعادة ترميمها بما يليق بعاصمة امبراطورية متسعة .
ونعرف من خلال المصادر أن بركليس اتخذ قراراً بترميم المباني المهتمة منذ عام ٤٤٦ ق م وكلف صديقه فيدياس بالإشراف على أعمال الترميم . استعان فيدياس بعدد من كبار المعماريين الإغريق أمثال إكتيوس (٢)

وكالبيكراتيس (٣) وكورويوس (٤) وميتاجينيس (٥)

Thucydides, II, 37

(١)

(٢) إكتيوس *Iktyon* ازدهر في النصف الثاني من القرن الخامس ق م. واحد

من أعظم المعماريين الإغريق. أشهر أعماله هو معبد البارثون على أكروبولس

أثينا أنجزه في الفترة من ٤٤٧ - ٤٣٢ ق م بالإشتراك مع كالبيكراتيس

Calliades أقام أيضا معبد أبولو ابنيكوروس *Apollon Epikouros* في إيسا *Isa* على

قرب فيجاليا *Phigalia* حوالي عام ٤٣٠ ق م ويقال أنه بناء التليستيريون *Telesterion*

في إيسوس .

(٣) كالبيكراتيس *Callicrates* (القرن الخامس ق م) معماري إغريقي ينسب إليه

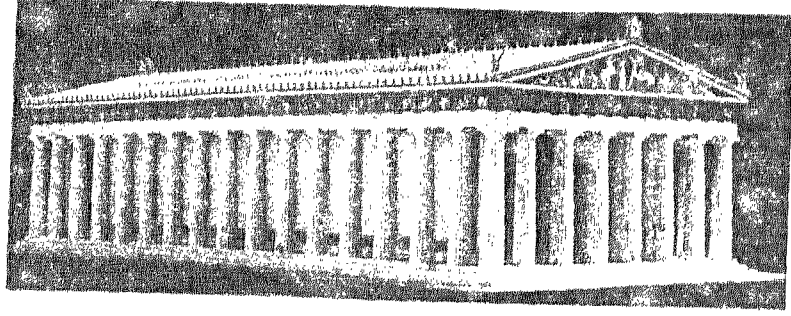
بالإضافة إلى إشتراكه في إقامة البارثون تصميمه لمعبد أثينا نيكيا *Nike*

في حوالي عام ٤٢٧ ق م .

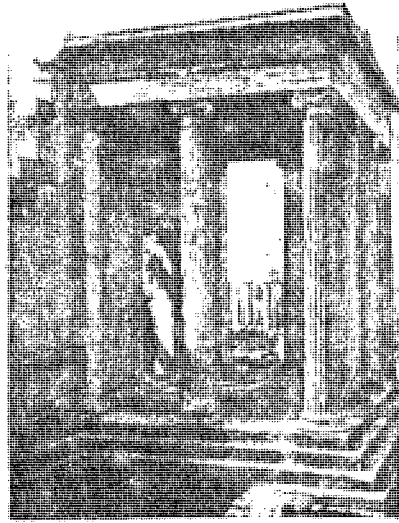
وكسينوكليس Xenocles * ظهر أثر هذا الترميم في فترة قصيرة أثارت إعجاب -
بلوتارخوس فتم تشييد مبان عظيمة وجميلة وأنيقة * كما حثلى الأكروبولس
بعناية بركليس كمركز ديني مقدس للمدينة وقد أمر بركليس بتوسيع المساحة
المساحة في أعلى الصخرة ببناء حائط في أقصى النوب ثم ردم الفراغ بين
الصخرة والحائط كما قام ببناء سور حول صخرة الأكروبولس من جميع الجهات مسا
قاعداء الجنوب حيث كان طريق الصعود من المدينة الى الأكروبولس *

ومن أهم المنشآت المعمارية الهامة في أثينا على عصر بركليس معبد الرب
العفراء * البارثينون * وقد أقيم هذا المعبد ليحل محل معبد خشبي
قديم * وقد أقيم معبد البارثينون في الفترة ما بين 457 الى 448 ق.م. وقد وضع
تصميم هذا المعبد إتهينوس * وتم بناؤه من رخام البنتليكون * (١)
والمعبد كان يضم حجرتين الكبري كانت مكان الإلهه حيث أقيم تمثال ضخم لأثينا
صنعه فيد ياس واستخدم في ذلك الذهب والعال * كما تم تزيين الإفريز من
الداخل بنقوش بارزة تصور الاحتفال بمعبد الباناثينيا * (٢) ومن الخارج

(١) بنتليكون Pentelicon جبل ارتفاعه حوالي ٣٦٧٠ قدماً يقع في وسط شبه
جزيرة اليونان شمال شرق أثينا كان مصور المرمر الأبيض الرقيق الذي أقيمت
منه كثير من المباني في أثينا القديمة *
(٢) ألبان أثينايا Panathenaia عيد ديني على شرف الإلهة أثينا كان يقام
سنويا في أثينا وكان يشمل عروضاً رياضية وموسيقية وإلقاء الأشعار فضلاً عن
تقديم القرابين وكان يقام في نهاية الاحتفالات موكب هائل يحمل رداً
موشى إلى الأكروبولس كهدية للإلهة أثينا *



نموذج لعبد البارثينون
(متحف المتروبوليتان)



الإرخثيون
المدخل الشمالي - الأكروبولس
أثينا

تعمدت عليه قصة أهل لايبث *la pithes* وسراعتهم من المخلوقات العجيبة
centaures (١) أما مقصص المعبد والمقصص المعماري هو المساحة المثلثية
التي تقع بين الإفرنجي المقام فوق الأعمدة والسقف المائل فالمقصص على الواجهة
الشرقية تصور ميلاد الإلهة أثينا من رأس أبيها زيوس وبصور المقصص على الواجهة
الشرقية صراع الإلهة أثينا مع بوسيدون * وتجاه معبد البارثينون أقيم معبد
الأرخثيون *Archeion* (٢) الذي أعيد بناؤه وأدخلت عليه تعدد يلات ففى
النصف الثانى من القرن الخامس * وأخيراً أقيم على مقربة من هناك هيكل
زيوس * وضم تمثالاً لزيوس صنعه فيد ياس أيضاً وكان يعتبر أحد عجائب
الدنيا السبع *

-
- (١) لايبث *la pithes* أناسر أسطوريون كانوا يسكنون جبال تساليا *
وبشتراء الألبثيس فى عدة أساطير كأرجونتييس خنزير كاليبون .
(٢) الأرخثيون *Archeion* معبد أقيم على أكروبولس أثينا من مرمر بنتالينكوس
ويعتبر واحداً من أفضل الأعمال المعمارية الإغريقية أقيم فيما بين ٤٢١ و
٤٠٥ لكى يحل محل معبد مبكر دمره الفرس * ويعزى تصميمه فى بعض
الأحيان الى المعماري فيثسيكليس *Phidias* ويضم الأرخثيون محاريب
لكل من أثينا بولياس *Athena Polias* وأبولو وبوسيدون وأرخثيوس *Archeion*
يقدم هذا المعبد أرق أمثلة للعمود الدورى .

(٢٤٦)

لم يقتصر اهتمام بركلييس على الأكربولس وإنما امتد أيضا إلى السوق العامة :
Agora^(١) التي عانت هي الأخرى من تدمير الفرس وفي خان أثينا تسم
إنشاء الأسوار الطويلة إلى بيرايوس (بيري) ٤٥٠ ق م^(٢) وتم بناء أرصفة

(١) الأجورا Agora كلمة إغريقية تعنى (السوق) وهي في الواقع ميدان عام
و مكان السوق في المدينة الإغريقية ، وعادة تقع الأبنية في مكان متوسط من
المدينة ، وكانت تستخدم كمكان إجتماعات وأحيانا كانت تحاط بالمباني العامة
مثل القصر الملكي والمحاكم ومبنى المجلس والسجن وكانت إضافة جميلة
تلك الأعمدة التي كانت تحيط أحيانا بالسوق العامة ، وأخيرا تجدر الإشارة
إلى أن الأجورا كانت مماثلة تماما في وظيفتها للفورم الروماني Forum .
(٢) بيرايوس Piraeus ميناء أثينا الذي سرعان ما حل محل فاليريون ، وضح
تخطيطها - ثيموستوكليس ونفذها المعماري الأشهر هيبيوداموس الملطي حوالي
عام ٤٥٠ ق م على أيام بركلييس ، أما البورت الشهيران فهما حائلان دوليان
يفصل بينهما مسافة حوالي ٢٠٠ ياردة ، بريطان أثينا بالميناء ، ومنها أثينا من
إستلام الامدادات عن طريق مينائها طوال مدة الحرب البيلوبونيزية ، وكان
الميناء نفسه محصنًا جيدًا يضم ثلاثة أرصفة واحد لإستقبال سفن
الهبوط وواحد للسفن التجارية عموما أما الثالث فكان مخصصا للسفن الحربية ،
وقد دمر الاسبرطيون السورين في عام ٤٠٤ ق م بمصاحبه عزف الناي ، ولكن
كونون ٤٠٤ أعاد بناؤهما في عام ٣٩٣ ق م وقد تعرضت
الترسانه التي أقيمت فيها بين ٣٤٧ و ٣٢٣ ق م وكذلك التحصينات لتدمير
على يد سولا في عام ٨٦ ق م ولم يبق من آثار الحائطين الدوليبيين
إلا القليل .

في الموانئ وتم انشاء معابد متعددة في *Saunian* و *Khamnon* وغيرها • ولكن لاحظ أن الأحياء السكنية لم تحفظ بالاهتمام الواجب • نسرى ذلك في إشارات المسرحى الساخر اريستوفانيس وربما كان الوباء الذى إنتشر في المدينة في عام ٢٠ ق م دليلا على صدق اريستوفانيس من الجدير بالذكر أن بركليس مات ضحية هذا الوباء •

أودهرت أثينا بسبب نزايذ فرص العمل فيها نتيجة الإنشآت الكسبرى كما أصبحت مركزا دائما للتبادل التجارى • وكان المدينة تشهد زوارا كثيرين من الأجنب بغضل المهرجانات التى كان ينشأ منها بركليس •

وأصبحت أثينا جامعة بلاد الاغريق فقد ضمت من المسرحيين إسكليون وسوفوكليس وپوپوليديس في وقت واحد كما أقام هيردوت في أثينا في الفترة من ٤٢٧ الى ٤١٧ ق م حيث كان صدقا لبركليس • واحتل أناكساجوراس وپروتاجوراس (١) مكانة مرموقة بين فلاسفة ذلك العصر •

(١) پروتاجوراس *Protagoras* فيلسوف من أديرا *Abdera* عاش من حوالى ٤٨٤ الى ٤١١ ق م، واحد من أكثر السفسطائيين شهرة على في أثينا لفترة ولكنه أسبر على الهرب سبب مذهب اللادرى • إن پروتاجوراس هو صاحب القول المشهور " أن الرجل هو مقياس كل الأشياء " وتحمل واحدة من أشهر محاورات أفلاطون اسمه •

٤- الحروب الأهلية الإغريقية المعروفة باسم الحروب البيلونونيزية

(٢٣١ - ٤٠٤ ق م)

شغلت هذه الحرب الضرورية بين العالم الهيليني لمدة سبعة وعشرين عاماً .
 تردد كثيراً أن بركليس هو الذى أوقع العالم الإغريقي فى تلك الحرب حتى يشغل
 الرأى العام الأثينى عن محاكمة بعض أصدقائه وأقربائه . ولكن المؤكد أن المناخ
 السياسى العام فى بلاد الإغريق فى ذلك الوقت كان سهياً لقيام تلك الحرب
 بسبب السياسة الأثينية الإستعمارية والمركز التجارى الممتاز الذى وصلت اليه
 ولم تكن تلك الحقيقة خافية على بركليس فأوضحها لمواطنيه قائلاً فى عام ٤٣١ ق م
 " . . . وأشير الى نقطة أخرى يبدو أنكم لم تنتبهوا إليها وهى عظمة سيطرتكم .
 لا تظنوا أن الأمر يتعلق مسألة واحدة هى العبودية أو الحرية ، بل أنه يتعلق
 بضياح الأباطورية وبالضغائن والأحقاد التى يثيرها توليكم قيادة (العالم
 الإغريقي) . . . ما أشبه سيطرتكم اليوم بالطغيان فقيام هذه السيطره
 يبدو غير عادل ولكن التخلي عنها خطير بكل تأكيد . (١) "

Thucydides, II, 62, 53.

المرحلة الأولى : لقد فجرت هذه الحرب وعجلت بوقوعها عدة أحداث

منها وقوع نزاع بين كوركييرا ^(١) *Κορκιρα* ومستوطنه إبيدا منوس *Ἐπίδαμνος* تدخلت أثينا لصالح الأولى . تفاقمت الخصومة عندما استعانت إبيدا منوس بكورنثا (٤٣١ - ٤٢٥ ق م) ومنيت كورنثا بالهزيمة وضع ذلك كورنثا إلى تهديد كوركييرا نفسها التي كانت مستوطنه كورنثية تدخلت أثينا للمرة الثانية إلى جانب كوركييرا وكان نتيجة ذلك هزيمة بحرية لكورنثا في سيبوتا *Σηβοτα* في عام ٤٢٢ ق م ردت كورنثا على ذلك بتحريض إحدى المستعمرات الصغيرة وتدعى بوتيدايا *Βοττῖδα* ^(٢) على رفض التبعية لأثينا . وعندما تأزم الموقف استعانت

- (١) كوركييرا *Κορκιρα* جزيرة إغريقية تقع في البحر الأيوني ، يقال أن هذه الجزيرة من سخيريا *Σαξίρια* جزيرة الفايكين *Φαιاكία* في أوديسة هوميروس استوطنتها مجموعة من الكورنثيين حوالي منتصف القرن الثامن . وقد اشتركت كوركييرا في حوالي عام ٦٢٥ ق م مع كورنثا في إنشاء مستوطنة إبيدا منوس *Ἐπίδαμνος* على الساحل الغربي (الألباني) . ورغم أن كوركييرا كانت في الأصل مستوطنة كورنثية إلا أنها وقعت في علاقات مع الأيونيين بسبب التنافس التجاري بينهما في بحر الأورياتيك وقد وقعت أول معركة بينهما سجلها لنا المؤرخون في عام ٦٦٥ وكانت معركة بحرية وقع بين كورنثا وكوركييرا صراع بسبب الرغبة في السيطرة على المستعمرة المشتركة *Ἐπίδαμνος* الذي تدخل أطراف أخرى إلى تنجر أحداث الحروب البيلوبونيسية والمحروسة أن كوركييرا أصبحت مستعمرة رومانية في عام ٢٢٩ ق م كما أصبحت جزءا من الامبراطورية البيزنطية في عام ٣٣٦ م
- (٢) بوتيدايا *Βοττῖδα* تقع هذه المستوطنة عدد أضيقت نقطه في شبه جزيرة خلكيدونية في شمال شرق بلاد الإغريق . كانت مستوطنة كورنثية أقيمت في حوالي عام ٦٠٠ ق م ولكنها انضمت إلى العصبة الديلية . ثارت بوتيدايا في عام ٤٣٢ ق م ودمرها . أعاد بناء المدينة كاسندريا *Κασσάνδρεια* وعرفت المدينة الجديدة باسم كاسندريا *Κασσάνδρεια*

هذه المستعمرة بحلف البيلوبونيز على أثينا خاصة وأنها كانت مستوطنة كورنثية • وقد أسرعت كورنثا بإرسال ألفين متطوع لمساندة الثوار ولكن أثينا سبقت بمحاصرة المدينة النائرة وإجبارها على الاستسلام في خريف عام ٤٤٢ ق.م •

وقد عجلت أثينا بتوسيع دائرة الصراع بإعلان قرار تأديبي ضد إحصدي المدن المنضمة الى حلف البيلوبونيز وهي ميجارا فحرمت سفنها بمقتضى هذا القرار من استخدام الموانئ التابعة لأثينا وأغلقت أسواقها في وجه التجار الميجاريين، وكان هذا القرار قاسيا بالنسبة لميجارا التي تعتمد على التجارة واعتبر كأنه حكم بالإعدام عليها • لا يشير ثوكوديديس إلى من أصدر القرار في أثينا وهل كان صاحبه بركليس أم أنه قرار صادر عن الجمعية الشعبية (Ecclesia) • أخبرت كورنثا حلف البيلوبونيز بتطورات الأحداث وانتقدت سلبيّة الإسبرطيّين في مواجهة تزايد القوة الأثينية، ودالبت بالحرب ضدّها ولكن الملك الإسبرطي أرخيداموس Archidamus لم يندفع وراء التحريض الكورنثي بل قبل أن يستمع إلى وجهة النظر الأثينية قدّمها له مجموعة من الأثينيين كانوا في مهمة باسبرطة • ولكن لا يفوز الذين كانوا يتمتعون بسلطة كبيره في اسبرطة لم يخلبوا بالحكمة وانسأفوا وراء التحريض الكورنثي ونفذوا هدنة الثلاثين عاما التي كانت قد عقدت في عام ٤٤٥ ق.م بعدما أوحى لهم عرافه دلفي برأى فسروه لسالحي سدّ بنتهم • صسوت الاسبرطيون الى جانب قرارات الحرب ضد أثينا ولكن هذا القرار بقى دون تنفيذ لعدم كامل مما يؤخذ مؤشرا على تسبب اسبرطيين فسي

دخول الحرب كما وذلك رغم كراهيتهم الشديدة للسياسة الامينية، ويرجع
 انهم دخلوا الحرب اندفاعاً وراء السياسة الكورنثية • ويبدو أيضاً ان اثينا
 لم تكن راغبة في دخول تلك الحرب هي اثينا ومع ذلك
 فقد بدأت الحرب في عام ٤٣١ ق.م واستمرت حتى عام ٤٠٤ ق.م
 وتخللتها فترة هدنة استمرت بين عامي ٤٢٩ م ٤١٤ ق.م وهي
 الفترة التي ساد فيها صلح نيكياس • وكانت هذه الحرب بمثابة حرب
 أهلية اشترك فيها كل العالم الإغريقي ودارت معاركها في
 البحر وعلى البر •

وقد بادرت المدن والجزر الإغريقية - عندما أجهت الحرب
 الشاملة على وشك الوقوع - أقول بادرت إلى تحديد هويتها وأخذت
 تعلن نصرتها لأحد الفريقين • وعند اندلاع القتال كانت
 إسبرطة تقف ومعها كافة مدن البيلوبونيز فيما عدا
 أرجوس وأقليم أخايا في الشمال والإقليم الأخير أكثر البقاء على
 الحياد • كما كانت تتمتع بتأييد كورنثيا وميجارا وكذلك
 تعاطفت معها طيبة عاصمة إقليم بيوثيا Bœotia (في شمال اثينا)

(٢٤٧)

وايدقبا اقليم لوكويس *Lochis* وفوكيس *Phocis* (١) الواقعين في شمال غرب بيوتيا وبذلك قنلعت اسبرطة الطريق على اثينا من ناحية الشرق . كما تمتعت اسبرطة بتأييد جزيرة ليوكاس *Leucas* (٢) ومدينه .

(١) فوكيس *Phocis* اقليم يقع وسط شبه جزيرة الاغريق وضم الإقليم دلفي وجبل بارناسوس *Parnassus* تقع إلى الشرق من هذا الإقليم بيوتيا كما أن خليج كورنثا يقع إلى جنوبه، فقد إقليم فوكيس السيطرة على وحي دلفي بعد الحرب المقدسة الاولى ٥٩٦ ق م (وقد اعتبرت هذه الحرب مقدسة لارتباطها بوحي دلفي) وأصبحت السيطرة على دلفي لمجلس من عدة مدن، ولكن استعادتها فوكيس بمعرفه اثينا سيطرتها على الوحي في عام ٤٥٧ ق م وكان هذا سببا من الأسباب التي عجلت بانفجار الحرب المقدسه الثانيه، وخلال أوائسال القرن التالي وقعت فوكيس تحت سيطره طيبه وقد قامت العرب المقدسه التاليه في الفترة من ٣٥٦ - ٣٤٦ ق م بسبب محاولة فوكيس أن تزيد بناء نفسها وانتهت هذه الحرب بوقوع فوكيس تحت حكم فيليب الثاني ملك مقدونيا .

(٢) ليوكاس *Leucas* واحده من الجزر الأيونية قامت فيها مستوطنة كورنثيه في القرن السابع ق م وقد وقعت إلى جانب المدينه الأم خلال حرب البيلوبونيز وفيما بعد أصبحت عاصمه السوبه الأتارانية *Acarnanians* خلال القرن الثالث ق م وقد عثر في هذه الجزيرة على معبد لأبولو بالإضافة إلى آثار أخرى، ساهم وتعرف الجزيرة حاليا باسم *Santa Maura*

اناكثوربون Anacartio على الساحل الغربي لبلاد الإغريق
 وساعد ذلك على مراقبة أثينا من ناحية الغرب
 أيضا • وكان لدى إسبرطية جيشا برييا مدربيا ولكنه
 قليل العدد فعمدت الى الاستعانة بالمرتزقة ولكن
 لم تكن المدينة غنية •

أما أثينا فقد اعتمدت على ولاء حلفائها فضلا عن
 مدينه بلاتيا Platia جنوب شبيبة وإقليم
 أكارنانيا Acarmania المطل على الساحل الغربي
 لبلاد الإغريق وكذلك جزيرة كوركيرو وجزيرة زاكتوس Zacynthus
 في مواجهة شبه جزيرة البيلوبونيز • وقد
 لاحظ شكود بديس أن أثينا كانت محاطة بالأعداء
 من كل جانب • وكان حلفاؤها متفرقون • أما الاسطول
 الأثيني فكان يضم ٣٠٠ سفينة ثلاثية له قواعد بحرية أمنه في كل من
 أكارنانيا Acarmania وناوكتوس Naupactus وكذلك في خيسوس

chios ولسبوس (Lesbos) فضلا عن كارييا (Caria) والم-لسبوت وتراكيسيا (1)

(١) تراكيا (Thrace) إقليم يقع إلى شمال شبه جزيرة اليونان يطل على البحر الأسود من ناحية الشمال الشرقي وعلى بحر مرمق وبحر إيجه من ناحية الجنوب وهو في الوقت الحاضر مقسم بين جمهوريات اليونان وبلغاريا وتركيا . في فجر التاريخ عاشر في هذا الإقليم التراكيون وهم قبائل تتحدث لغة هندو أوروبية وكانت بلادهم تمتد غربا حتى بحر الإورياتيا، ولكن الإليرييين طردوهم شرقا حوالي عام ١٣٠٠ ق م كما تعرضوا لضغط آخر من جانب المقدونيين في القرن الخامس ق م . بقى التراكيون يعيشون بعيدا عن الحضارة الإغريقية وكانوا في ذلك على النقيض من المقدونيين، قامت في تراكيا مجموعة من الممالك القبلية الضعيفة ورغم أن التراكين طوروا أشكالاً من الموسيقى والشعر إلا أنهم كانوا قبائل محاربة جعلت الإغريق ينظرون إليهم كبرابرة . قام في تراكيا عدد من المستوطنات الإغريقية مثل بيزنطة على الدرونيسل وتومي على البحر الأسود ولقد استغل الإغريق موارد تراكيا من الذهب والفضة كما جندوا التراكيين كمرتزقة في جيوشهم، خضعت تراكيا لحكم الفرس في الفترة من ٥١٢ إلى ٤٧٩ ق م وقد ساعد على ذلك دخول عادات شرقية من هنا، توجد تراكيا خلال القرن الخامس تحت حكم الملك Sitalces سيثالكبير الذي ساعد أثينا خلال حرب البيلوبونيز . ولكن بعد وفاته في عام ٤٢٨ ق م انقسمت المملكة من جديد ، وفي عام ٣٤٢ ق م خضعت تراكيا لفيليب الثاني المقدوني وبعد عام ٣٢٣ ق م أصبح أغلب الإقليم خاضعا للإبيسماخوس (Epi-stimachus) استولى عليها الرومان خلال القرن الأول ق م وأصبحت إقليم رومانيا باسم إقليم تراكيا في عهد الامبراطور كلود يوس سنة ٦٦ م .

وجزر الكوكلا ديس باستثناء ميلوس، وثيرا • وكانت القوات البرية لأثينا تضم ١٧٠٠٠ من المشاة وفضلاء احتياطى من ١٦٠٠٠ من المشاة لتأكيد حراسة الحدود وكذلك كان لديهم ١٠٠٠ فارساً وكانت خزانتها مليئة بالأمسوارين، اعتمدت كل من القوتين على نواحي تفوقها • فاتجهت إسبرطة إلى الاعتماد على قوتها البرية المدربة فى تدمير الحقول ونهب المدن والقصرى وفرض القتال البرى على الأثينيين • وفى ذات الوقت اعتمد بركليين على الاستفادة من قواته البحرية فى تحقيق السيادة البحرية لأثينا مع العزم على عدم الالتقاء بالإسبرطيين فى معارك برية مباشرة كلما أمكن ذلك • وكان يكتفى فى هذا بالدفاع السلبى عن طريق التحصن داخل الأسوار •

بدأت المعارك فى ربيع عام ٤٣١ ق.م. بهمجوم ليلسى شنته طيبه على بالثيا ولكن أهل بالثيا استطاعوا طرد المهاجمين واستمدوا لمواجهة حصار يضرب عليهم • أما إسبرطة فقد حركت جيوشها حتى وصلت إلى منطقة دكليا Decelia على بعد ١٠ كيلو متراً من أثينا وذلك فى ربيع عام ٤٣٠ ق.م. وكانت القوات الإسبرطية تحت قيادة الملك أرخيداموس نجحت القوات الإسبرطية فى حرق وإتلاف المزروعات والأشجار فى أثينا بينما كان الأثينيين داخل أسوارهم المحصنة يتميزون بحفظهم هذه الخسائر. ومضى العام الأيل للحرب كهييا بالنسبة للأثينيين بل وأصاب الأسر كثيراً من الانحلال الخلقي يشبه ذلك الانحلال الخلقي الذى أصاب الرومان أثناء حرربهم مع هانيبال • وقد تعرض

بركليسي لهجوم أعدائه السياسيين الذين تجمعوا للطاحة بحكمه أمما
 العام الثاني للحرب فقد بدأ بهجوم قوات البيلوبونيز على أراشي أثينا وردت
 هذه بهجوم بحري على شواطئ البيلوبونيز تماما مثل ما حدث خلال العام الأول ،
 ولكن تميز العام الثاني بانتشار وباء في أثينا يرجح بأنه الطاعون وقد ساعد
 على انتشار الوباء تكدر السكان في المدينة والظروف السيئة التي كانوا يعيشون
 فيها . وسقط ثلث سكان أثينا تقريبا عرعى هذا الوباء وكان من بين الذين
 ماتوا بالوباء ابني بركليسي نعم القنوط واليأسي قلوب أبناء أثينا .

وبالرغم من ذلك فقد نجح الأسطول الأثيني بقيادة فرميسون
 Pericles في حصار بوتيدايا Potidaea وإجبارها على الإستسلام وفي نفس
 الوقت حاصرت قوات الحلف البيلوبونيزي مدينة بالاتيا .

كانت الفضة الشعبية عارمة ضد بركليسي ونجح أعداؤه في
 إستصدار قرار بعزله والحكم عليه بترامة كبيرة في خريف عام ٤٢٦ ق م .
 ولكن الشعب سرعان ما أحس بالحاجة التي خيرتسه فاستدعاه
 في ربيع العام التالي لكن يتسلم زمام الأمور في المدينة من جديد .
 ولكنه لم يمكث في المنصب غير مشهور وربما كان موثقه هو الآخر بسبب الوباء .

خلفه كليون الذي فشل في كسب تأييد النبلاء وكذلك فشل في الحصول على مساندة الطبقة الوسطى واعتمد في حكمه على غوغاء الشارع الأثيني . حملت اليه الأنبياء خلال العام الثالث للحرب نبأ تمرد موتيليني ١٧١٤٠٠٠٠ عاصمة جزيرة لسبوس في عام ٤٢٧ ق.م ولما كان الأثينيون يخشون إنتشار عدوى الثورة إلى أجزاء أخرى من الامبراطورية فقد واجهوا تلك الثورة بعنف في هيروم بحري وبري حتى إستسلمت . وبعد إستسلام المدينة قام كليون بهدم تحصينات ومصادرة السفن الخاصة بالمدينة بل وأستصدر حكما قاسيا من الإكليزيا الأثينية بقتل كل رجل قادر على حمل السلاح وببيع كل امرأة وطفل في المدينة . ثم صادر الأراضي ووزعها على مستوطنين جدد من اثينا . ومن الواضح ان هسيذم السياسة الخرقاء قد كافت اثينا فعد ان عمارة الكثيرين في وقت كانت فيه الجسور

(١) كليون (Cleon) قائد سياسي أثيني . كان محدود التسليم ومع ذلك فقد كان خطيبا موهوبا . بدأ حياته السياسية بسلسلة من الهجمات العنيفة ضد بركليز . كان معارضا لاسيرطة وقد عارض بنجاح محاولاتهم السلمية في عام ٤٢٥ ق.م . في نفس العام عين قائدا للقوة الأثينية التي أنجزت بها حصار سفاكتيريا (Sphacteria) وهي جزيرة عند فتحة خليج بيلوس) وقد حقق في مهمته نجاحا عابثا ضد الإسبرطيين . كلف بعد ذلك بثلاث سنوات بقيادة قوة أخرى ضد براسيداس Brasidas الإسبرطي عند إغيبولس ولكنه فشل هذه المرة وقتل هناك . نقد أسلوبه الخشن والدبلوماسي كل من ثوكوديديس وأرستوفانيس .

(٢٥٣)

ما تكون الى هذا العطف .

وقد ردت طيبة على هذا العمل بتشديد الحصار على مدينه بانتيسيا
حتى سقطت في نفس العام ٤٤٧ بعد حصار أربع سنوات . وخلال عام ٤٤٦ م
تحققت بعد الانتصارات الحربية للأسطول الأثيني في إيتوليا وعلى سكان خليج
أبراكيا Amphakia على بحر الأيوني .

وفي عام ٤٤٤ م استطاع الاسطول الأثيني أن يحقق إنتصارا رائعا
بانقضاضه على مسينيا في الجنوب الغربي من شبه جزيرة البيلوبونيز واحتل مدينه
بيلوس ٤٤٤/٤٤٥ م وفشلت إسبرطة في طرد الجنود الأثينيين من هناك بسب
نجاح الأثينيين في حصار جندي إسبرطي . وأمام هذه الهزيمة قبلت إسبرطة
التفاوض لكي تنفد جنودها ولكن كليون عمل على إقناع التفاوض متهما القسواد
العشرة - خاصة نكياس - بالتخاذل ، وقاد المعركة بنفسه بعد أن وعده
الشعب بانهائها لصالحه خلال عشرين يوماً فقط . وقد استطاع بمساعدة ديموثينيس (١)

(١) الاشارة هنا الى ديموثينيس الغائد الأثيني الذي إشتراك في قيادته
حملة ضلعية بعد ذلك بوضع سنين وقتله السيراكوزيين في عام ٤١٣ م ،
وهو غير ديموثينيس الخطيب الأثيني المشهور الذي عاش بمسنيين
٣٨٤ - ٣٢٢ م .

أن يأسر الجنود الإسبرطيين وأن يعود إلى أثينا في الموعد الذي حدده •
ولذلك استقبلته أثينا استقبالاً رائعاً • نتج عن هذا الانتصار تزايد نفوذ أثينا
حتى أنها زادت قيمة إشتراك حلفائها في نفقات القتال • (١)

وفي عام ٤٤٤ قامت إسبرطة بإرسال قوات من جيشها بقيادة براسيداس Brasidas
لتدمير (٧) المصالح الأثينية في تراكييا التي كانت معبراً بين ساحل البحر
الأسود إلى أثينا فذاع عن أنه نجح في فتح الحصار عن مدينة ميجارا وتحريرها
واستولى على كثير من المناطق الهامة في خالكيس وتراكييا وفي ذلك العام تسبب
المورخ ثوكوديدس في شجاع أمفيبولس (Amphipolis) مما أدى إلى الخليفة كما
سقطت مدينة تورونس (Thurones) وهي مدينة في مقدونيا •

Thucydides, IV, 28, 39

(١)

(٢) براسيداس Brasidas قائد إسبرطي اكتسب شهرته بسبب إنقاده ميجارا
من هجوم أثيني في عام ٤٢٤ ق م وفي ذلك العام استطاع أن يستولى
على أمفيبولس ومدن أخرى، واستطاع بذلك أن يضعف المركز الأثيني، وفي
عام ٤٢٢ ق م تصدى لجيش أثينوي بقيادة كليون كان يهاجم أمفيبولس
وقد سقط هو وكليون قتيلين في هذه المعركة • ويختار براسيداس
واحد من أعظم القواد الإسبرطيين •

ورغم انتصار أثينا في كيثارا في عام ٤٤٤ بقيادة نيكياس إلا أن الترميمات تلاحقت على القوات الأثينية بهزيمتها في معركة ديبلون ٤٤٠ (١) في بيوتيا وكانت هذه القوات قد حاولت مهاجمة طيبة . وقد نجح الفيلسوف سقراط في تلاءم المعركة أن بنقد شاباً يدعى الكبياديس (١) قدر له أن يلعب دوراً هاماً في التاريخ

(١) الكبياديس Alcibiades عاش ما بين ٤٥٠ - ٤٠٤ ق.م رجل سياسة وقائد أثيني أحد أفراد أسرة ال Alcmaeon كان حارساً لبركليوس ولسنوات طويلة كرس نفسه كمساعد لسقراط ثم تحول إلى السياسة بعد صلح نيكياس (٤٢١ ق.م) وخلال الحروب البيلوبونيزية كان المهرض الرئيسي ضد إسبرطة ولقد كان نجاحه ملحوظاً حتى أن أثينا عقدت تحالفاً ضد إسبرطه وعندما هاجمت إسبرطه أرجوس في عام ٤١٨ ق.م فان الكبياديس قاد القوات الأثينية لمساعدة الأرجوسيين ولكن الأثينيين وحلفاؤهم تعرضوا لهزيمة كبيرة فسي بانتبيا Mantinea وفي عام ٤١٥ كان المهرض الرئيسي على إرسال حملة أثينية على صقلية وكان واحداً من قائديها الثلاثة وفي الليل قبل مغادرة الحملة لأثينا تسرقت جميع تماثيل هرميوس للتشويه وهو الأمر الذي أثار الرعب بين السكان حيث تشاءم الجميع أنهم الكبياديس والغالب كان افتراءً بالجريفة ولكن سمح له بالرحيل على أن يحاكم فيما بعد وبعدما وصلت القوات إلى صقلية استدعى للوقوف أمام المحكمة في الوطن ولكنه هرب إلى إسبرطه حيث قدم ندائحه إلى الملك أجيس الأول وفيما بعد وقع الكبياديس في مشاكل مع الملك الاسبرطي وحوالي عام ٤١٣ ق.م هرب حيث احتمسب بالفرار إلى الفارسيين Tissaphernes وعاد يفكر في العودة إلى أثينا وبعد سقوط حكومة الأريستقراطية الأثينية في عام ٤١١ ق.م استدعى بناء على طلبه Thucydides وخذ عاشت أثينا فترة قهيمه من العظمة بفضل إلتصاف الأسطول الأثيني تحت قيادة الكبياديس في البحر الأيوني على أسطول الحلف البيلوبونيزي في ٤١٠ ق.م كما استطاع الكبياديس على رأس الجيوش الأثينية أن يستعيد بيزنطة في عام ٤٠٨ واستقبل استقبال الأبطال في أثينا ظهر قائد اسبرطي جديد هو لوساندر هزم الأسطول الأثيني في نوتيم Metium في عام ٤٠٦ ق.م وعلو الرقم من أن الكبياديس كان غائباً في حملة أخرى في ذلك الوقت فقد وجه إليه اللوم ونفى . ذهب إلى قلعة يمتلكها على الشاطئ الغربي لليلسيوتس . وهناك في عام ٤٠٥ ق.م حاول أن يحدد الأسطول الأثيني من مهاجمة الأسطول الاسبرطي في معركة أيجوس بوتاموس Aegospotami ولكن نصيحته أهملت في عام ٤٠٤ اغتيل الكبياديس عند السقراط الفارسي بإيجاز من لوساندر . لم يتفق المؤرخون على رأي في تنفيذهم للكبياديس حتى الآن .

يوم

الأثيني خلال الفترة القادمة •

اضطرت أثينا نظراً لسوء أوضاعها العسكرية - أن تدخل في محادثات للسلام • وقد أسفرت محادثات عام ٤٤٧ ق • م عن عقد هدنة لمدة عام دون اشتراط وقف العمليات العسكرية في تراكيا التي إتجه اليها كليون على رأس قواته حيث حور تورني (Tauris) ولكنه سقط اقتيلاً هو وقائد الإسبرطيين براسيداس في معركة امفيوليس • هيباً مقتل الزعيمين فرصة نادرة للسلام وجاءت المبادرة من ثرى أثيني تولى منصب القيادة من قبل يدعى نيكياس • استطاع هذا البرجسستل التوفيق بين أثينا وإسبرطة وعقدت معاهدة سلم بينهما في عام ٤٢١ ق • م ونصت على أن يحتفظ كل من المتحاربين بالأراضي التي يحتلها وقت توقيع الاتفاقية مع بندر الاستثناء وأن يتبادلان الأسرى • وقد نصت أثينا وإسبرطة على إثر ذلك على معاهدة دفاع مشتركة مدتها خمسين عاماً • لقد كانت نتيجة الجولة الأولى من الحرب لصالح أثينا بصورة عامة فلقد صمدت لاوائها ولزماتها الاقتصادية التي واجهتها أثناء الحرب

المرحلة الثانية : ولدت معاهدة نيكياس ميثقة فقد تمت لصالح أثينا وإسبرطة وحدهما دون حلفائهما مما أدى الى بعض الثورات في نطاق الحلفاء الهيلوبونيزي فنارت أرجور وإيسر Elis و مونتينيا Mantinea وسرعان ما كون حلفاء إسبرطة حلفاء برعاية كورنثا أبعدها عنه • أما الجانب الأثيني فقد تزعم نيكياس يومئذ ملائمة الأراضي تيارا سلمياً ولكن فئة أخرى من الأثينيين اعتبرته المعاهدة إنتصاراً لإسبرطة وكان يتزعم التيار الأخير نجم السياسة الأثينية

الجدید الكبياد Alcibiade وسرعان ما إنقلبت السياسة الأثينية من
 المعاهدة بفعل فريق المعارضة هذا • ولقد تميزت إسبرطة من الغيظ لتدخل
 أثينا في أرجوس وقامت الحرب من جديد في عام ٤١٨ ق م عندما أرسلت إسبرطة
 حملة هزمت أثينا في القتال ووقعت إسبرطة معاهدة مع أرجوس •
 في عام ٤١٧ / ٤١٦ ق م انتخب الكبياد من زعيم المتشددين ونكياس زعيم
 المعتدلين في منصبى قائد • وقد حاول كل منهما التقرب إلى الجماهير
 بوسائل أرهقت ميزانية الدولة •

شهدت تلك السنة قيام ثورة طبقت نظام الحكم الديمقراطي في أرجوس
 مما دفع الملك الإسبرطى أجيس الأول (1) للتدخل فاستعادت هذه

(١) Agis I أجيس الأول • حكم إسبرطة عدد من الملوك اسم كل منهم
 أجيس عرفنا منهم أجيس الأول الذي مات في عام ٣٦٨ ق م وأجيس
 الثانى الذى مات فى عام ٣١١ ق م أثناء إحدى ثوراته ضد الإسكندر الأكبر •
 ويطلق على هذا الملك فى بعض الأحيان أجيس الثالث • أما أجيس -
 الثالث فقد مات فى عام ٢٤٠ ق م وكان يؤمن بأن إصلاح إسبرطة وعودة
 عظمتها يتوقف على العودة إلى القديم وتنفيد دستور ليكورجوس من جديد •
 وقد فشل فى ذلك واغتيل • أما أجيس الذى نحن بصدده التعريف
 به فهو أجيس الأول وكان قائد الجيش الإسبرطى فى معركة مانتينيا
 عام ٤١٨ ق م وقد ساعد لوساندر فى الانتصارات
 الإسبرطية التى أنهت الحرب البيلوبونيزية •

بأثينا ووقعت معها معاهدة دفيناع • وأصبحت أرجور يسودها تياريين
قويين أحدهما يهذب التحالف مع أثينا والآخر يهذب التحالف مع إسبرطة •

وقد شهد عام ٤٦٠ أيضا حادثا أثار فيها بعد كثيرا من الأسى والويلم على
أثينا ذلك أنه نبئت فكرة في أثينا لضم جزيرة ميلوس (١) التي كانت مستوطنة
إسبرطية ولكنها وقفت على الحياد ولم تؤيد أحد الطرفين المتحاربين والغريب
في الأمر أن نكياس المعتدل والكبير ليس المتشدد أبدا في الحملة سقطت المد يد
بعد مقاومة عنيفة في عام ٤٤٦ ولم تتحرك إسبرطة لشجدها • وبعد الانتصار قتل
الأثينيون كل الرجال في سن الجندي به وسبوا النساء والأطفال • وهذا الحادث
يسلط أنوارا هامة على السياسة الأثينية والمزاج النفسى الذى كان مسيطرا على
أثينا خلال تلك الحقبة • ومد الواضح أن السلوك الإستعماري كان يسيطر على
أفكار الناس في أثينا تساوى في ذلك المعتدلون والمتشددون •

(١) ميلوس Melos كلمة تعنى بالإغريقية التفاحة وتطلق اسمها على جزيرة تقع
إلى الشرق من شبه جزيرة اليونان فى البحر الإيغى يشبه شكلها التفاحة
بالفعل • لقد ازدهرت هذه الجزيرة كركز للحضارة الإيغية المبكرة بسبب
توافر أحجار الأوبسديان (obsidian) وعندما حل عصر البرونز فقدت الجزيرة
أهميتها • كانت محايدة خلال الحروب البيلوبونيزية ولكنها وقعت ضحية
الإمبريالية الأثينية • قامت جعفر أثرية كثيرة فى ميلوس وأشهر ما عثر عليه
هو تمثال فينوس ميلوس وهو معروف الآن فى متحف اللوفر وقد عثر عليه
فى عام ١٨٢٠ م •

اتجهت أثينا الى ضرب المصالح الإمبرطية في الغرب ولذلك فعندما عرض على الجمعية الشعبية في أثينا (الإكليزيا) طلب تقدمت به مدينة سيجستا لمساعدتها ضد سيراكوز في صقلية التي كانت تساعد منافستها التقليدية سيليوس Selinus سموت المجلس الى جانب قرار مساعده سيجستا . وقد هدفت أثينا من هذه المساعدة الى ضرب سيراكوز المستوطنة الكورنثية ذلك أن انتشارها على سيجستا (١) كان على تحمل مخاطر انضمامها الى حلف إمبرطية وكورنثا وهذا يعني بالتالى ضرب مصالح أثينا في الغرب . وانتقرر أن يقود الحملة على صقلية كل من نكياس والكبياديس ولا ماخوس Lamachus القائد العسكري (٢) ولكن بعد أن اتخذت الجمعية الشعبية قرارها تراجع نكياس عن تأييده لإرسال الحملة مبينا أن

(١) Sicily سيجستا ، مدينة قديمة في شمال غرب صقلية . تحكى الروايات الاسطورية أنها كانت مستوطنة طروادية . كانت المنافس الخائبر والدائم لسيلينوس Selinus قامت أثينا بحملة صقلية الفاشلة لتأييد لها . اتجهت سيجستا بعد فشل أثينا الى طلب مساعدة قرطاج ، فدخلت هذه وضربت سيلينوس ودمرتها في عام ٤٠٥ ق .م . أصبحت سيجستا خاضعة للسيطرة القرطاجية في أغلب المدة التي تلت ذلك والى قيام الحرب اليونانية الأولى عندما حل الرومان محل القرطاجيين . أضحت هذه المدينة في القرن الأول ق .م والآثار بما فيها معبد زوس الجميل عثر عليها بالقرب من مدينة Alcamo الحديثة .

(٢) لا يعرف عن هذا القائد سوى مشاركته في حملة صقلية فقط .

أن الوقت لم يعد مناسباً للتنفيذ، ولكن الكبياديس نجح في إقناع الأثينيين بالاستمرار في الحملة عند دُ طالب نكياس بمضاعفة أعداد الجنود وبالفعل ضمت الحملة عند قيامها مائة سفينة بدلاً من ستين • وقبل إقلاع الحملة بيوم حدثت ^{عاصفة} تشامم لسه جميع الأثينيين فقد عثر الأثينيون في صباح ذلك اليوم على جميع تماثيل الإله هرميس محطمة أو مشوهة • وقد رأى الأثينيون في ذلك عائلات تنذر بالشـسر وبدؤوا في البحث عن الفاعل الأثم • أشارت أصابع الاتهام إلى الكبياديس ولكنه لم يقدم للمحاكمة ولكن سمح له بالفرار في مهمته ومن ثم خرجت الحملة فسي طريقها إلى صقلية يوم ٢١ يونيو سنة ٤١٥ ق م وقبل الوصول عقد النادة الثالثة للحملة اجتماعاً رأى كل منهم رأياً خاصاً فيما يخص سياسة الحملة فرأى نكياس أن تناور الحملة إظهاراً للقوة ثم تفرد دون قتال ورأى الكبياديس أن يفاوض أولاً أما لاماخوس فقد اقترح مباغنة سيراكوز قبل أن تتم استعدادها • وانتهى الأمر بترجيح رأى الكبياديس •

في ذلك الوقت استطلت أعداء الكبياديس في أثينا أن يحركوا قضية تماشيل هرميس مرة أخرى ونجحوا في إيهامهم بقرار محاكمته بتهمة انتهاك قديسيه الإلهية • وأرسلوا سفينه في أثر الحملة للعودة به لكي يمثل أمام المحكمة •

• ولكنه بدلاً من أن يهرب هرب إلى إسبرطة •

أما الحملة الأثينية على صقلية فقد اتبعت خطة مزجت فيها بين مهاجمة سيراكوز وإجراء المفاوضات مع غيرها من مدن صقلية • وهكذا استنزع الأثينيون في نهاية خريف عام الاستيلاء على ميناء سيراكوز ولكنهم لم يستغلوا هذا النجاح في إتمام الانتصار بل أقبلوا بقواتهم حيث قضوا فصل الشتاء

في ناكسوس (١) و كامارينا (٢) وعندما عادوا فسي

الريخ التالي قاموا بهجوم فاشل على سيراكوز قتل أثناءه القائد لاماخوس رأى
نكياس القائد الوحيد الباقي أن يواصل الجيش القتال رغم أنه كان في البداية أقل
الناس تحمسا لقيام الحملة ولعله اتخذ هذا القرار حفاظا على سمعة أثينا وربما
سمعته الشخصية أيضا .

أما ألكيادس الذي لجأ إلى إعداد بلدة فقد كشف أمام الإسبرطيين كل
خفايا أثينا التي كان أمينا عليها ويعرف نقاط الضعف فيها ، ونصح الإسبرطيين بـ
أن يحتلوا منطقة ديكيليا في شمال أثينا بشرط أن يكون احتلالا دائما حتى
بحرموا أثينا من موارد القص الشمالية ، كما نصحهم أن يرسلوا فوراً أسدسولا
إلى سيراكوز يقاين أسدسولا الأثينيين .

أما نكياس فقد طلب تديدته من أثينا فأرسلت إليه قوات المدد بتأييد
ديموثينيس الذي هزمه في معركة بيلوس عام ٤٢٦ ق م ولكن ديموثينيس هُزم
هزيمة نكراء بالقرب من سيراكوز . وكان رأى
ديموثينيس بعد هذه المعركة أن العودة إلى الوطن هو أفضل الحلول والنسب
نكياس رفض ذلك العزم خوفا من غضبة الشعب الأثيني .

(١) ناكسوس غير ناكسوس الجزيرة التوكاذية والمشار إليها هنا مدينة تقع في إلسس

الشمال الشرقي من جزيرة صقلية .

(٢) كامارينا Camarina مدينة في صقلية تقع على الساحل الجنوبي الغربي

للجزيرة .

وبينما كان نكياس ما يزال متردداً في إتخاذ قراره ، كان الاسطبول
 الاسبرطى بقيادة جيليبوس (١) يتابع استعداداته، وعندما اقتنع
 نكياس بصحة إقتراح ديموثينيس، حذره العرافون أن يغادر إلا في الموعد المناسب
 واضطروه لتأجيل موعد انسحابه ثلاث مرات كانت قوات الأعداء قد أتت استعداداتها
 ثم باغتته بالمهجوم بحراً على قواته ودمرت كل سفنه .

→ ألم يبين أمام

الجيوش الاثينيين بعد أن فقدوا سبيله إتعماله بوطنه إلا أن يجاور اللجوء إلى مناطق
 حليفه . ولكن الأعداء ظلموا بناوسون فرقة ديموثينيس حتى اضطر الساسي
 التسليم ومعه ستة آلاف جندي . أما نكياس فلم يستسام الا بعد أن تخاف من معركة
 خاسرة يوم ١٨ أكتوبر سنة ٤١٥ هـ، فهدأ فيها الجزء الأكبر من الجيوش أما الأسطبول
 من الجنود فقد القى بهم على الأحجار حتى الموت وأعدم الساسي التورين قائدهم
 الحملة نكياس وديموثينيس . وهكذا خسرت أثينا في حملة مثالية أكثر من ٤٥ ألف

(١) جيليبوس وديموثينيس إفرادهم في الفترة من ٤١٥ - ٤٠٤ ق م وكان قائداً

إسبرطياً أثناء الحروب البيلوبونيزية، أرسل لمساعدة سيراكوز على الدفاع
 ضد الهجوم الإسبرطى ، ولقد أدت وهماؤه الواسع فتدافع عن حماقة
 الأثينية إلى واحدة من أكبر انتصارات إسبرطة في حروب البيلوبونيزية سنة
 ٤١٣ ق م وفيما بعد قتلها عاقبته إسبرطة لسرقته أموال الشعب .

جندى وثلاثة من القواد وأكثر من مائتى سفينه •

وفى الوقت الذى تلت اثينا فيه انباء الكارثة كانت المدينة تواجه موقفا
فى غاية الدقة والحرص فقد نفذ الأسبرطيون نصيحة الكبياديس واحتلوا
ديكليا احتسالا دائما ومن ثم هدوا موارد اثينا من القمح فضلا عن قطاع
طريق مواصلاتها مع ايوبيا • استغل العبيد الأزمة التى تمر بها اثينا وهسبريا
٢٠ ألفا منهم كانوا يعملون فى استخراج الفضة من مناجم لوريون Laurion^(١)
ومن ثم تعطل العمل فى المناجم وتناقصت إيرادات الدولة بصورة واضحة زاد الأمر
سوءا ان بعض أتباع اثينا قابلوا أخبار الكوارث التى تتعرض لها اثينا بفرح
شديد فطرحوا ولاها بجانبها وتحالفوا مع إسبرطة وفى ذلك الوقت أيضا تدخل
الفرس ضد اثينا بالتحالف مع إسبرطة وعقد صفقة تقضى بأن يحارب الفرس
الأسطول الأثينى فى البحار الشرقية مقابل إعتراف إسبرطة بسيادتهم على منطقة
أيوبيا فى آسيا الصغرى وهى التى كانت خاضعة لأثينا •

انهيار الحكم الديموقراطى فى اثينا فقد أعتبر مسوؤلا عما عملت اليه
الأحوال فى المدينة • وقامت لجنة تضم ٣٠ عضوا كلفوا بوضع دستور جديد لاثينا
قررت اللجنة أن تسند جميع السلطات إلى لجنة من ١٠٠ عضو يشترك كل منهم

(١) لوريون Laurion تقع فى شرق وسط شبه جزيرة اليونان فى إقليم اثينا •
استخرج الأثينيون منها الفضة منذ زمن مبكر وكانت فضة لوريون تمثل
المصدر الرئيسى للدخل الأثينى •

ثلاثة مساعدين ويتكون من الجميع (٤٠٠) مجلس البولي • وقد حدد هذا الدستور عدد المواطنين الذين سمح لهم بممارسة حقوقهم السياسية بخمسة آلاف تختارهم لجنة المائة • وهكذا انتصرت الأوليجاركية في أثينا •

وبدأت الحكومة الجديدة في التفاوض مع الإسبرطيين • لم تحسّر المفاوضات أى تقدم • كما دب الخلاف بين الجناح المعتدل والجناح المتشدد من الأوليجاركيين مما أدى الى إضعاف هذا الحكم • وزاد موقفه سوءا إعلان الأسطول الأثيني من قاعدته في ساموس تمسكه بالنظام الديموقراطى وتمديد يده بالزحف على أثينا إن لم يستجب لمطالبه بإعادة الحكم الديموقراطى • وسقط النظام الأوليجاركى عندما فشل في مواجهة الأسطول الإسبرطى الذى ظهر فجاءه خانج مينا أثينا عند ميناء بيرابوس واستطاع الأثينى الذى خرج ليلقائه على عجل وبدون إعداد مناسبين وأودت هذه الهزيمة الى إعلان الثورة في أيوبيا ضد أثينا • اجتمع الأثينيون وقرروا سقوط الحكم الأوليجاركى وعودة النظام الديموقراطى فى شكل حكومة ال ٥٠٠ وبصورة أكثر اعتدالا من القديم بالرغم من بقاء امتيازات المواطنين محصورة في خمسة آلاف مواطن فقط هم تعداد الاكليزيا • وهكذا لم يستمر النظام الأوليجاركى فى نفس الحكم سوى أربعة أشهر فقط (من مايو الى سبتمبر ٤١١ ق م) وقد أدت العودة إلى الديموقراطية إلى رفع الروح المعنوية لجنود الأسطول الأثينى فانتصروا خلال عامى ٤١١ و ٤١٠ فى ثلاثة مواقع

فسي ال *HelleSpont* (١) عند مدخل بحر مرمره و *Abdus* (٢) وأخيه را

(١) المهلبيسبونت *HelleSpont* مضيق طوله حوالي ٤٠ ميلا وعرضه يتراوح من ميل واحد إلى أربعة أميال يعرف في الوقت الحاضر باسم (الدروليز) وهو يربط البحر الإيوني مع بحر مرمره ويفصل شبه جزيرة *Caliz* عن أوربا ويُعتقد حسب الأساطير الإغريقية أنه كان مسرح أسطورة هيرو (٢) ولجاندر *leander* ومن الواضح أنه قد مركز إستراتيجي هام ، فقد حقت طروداة رخاها بوقوعها على المدخل الأيسر لهذا المضيق وقد عبر إكسركسبر حوالي عام ٤٨٥ من آسيا إلى أوربا عن طريق هذا المضيق على جسر من القوارب وفعل الاسكندر العكس فسير من أوربا إلى آسيا على القوارب أيضا * وشالز الامبراطوريتين البيزنطية والعثمانية كان المضيق في غاية الأهمية في إستراتيجية الدفاع عن القسطنطينية .

(٢) **أبيدوس** *Abdus* مدينة قديمة في تركيا في آسيا الصغرى ه تطل على الجانب الآسيوي من المهلبيسبونت في مقابل *Abdus* كانت في الأندلس

مستولفة ملجاية وقد بنى إكسركسبر جسره بالقوارب قرب هذا المكان . وفي عام (٤١١ م) هزم الأسطول الأثيني الاسبروطيين هناك التي من بينس حرة حتى استولى عليها فيليب الخامس ملك مقدونيا في عام ٢٠٠ م . ولقد أصبحت المدينة البري في دولة أنتوخوس الثالث وهي غير أبيدوس المصرية التي تقسح إلى الشمال من طيبة .

فسي *Cyzicus* (١) على الساحل الجنوبي لبحر مرمرة .

وقد استطاع الأسطول الأثيني أن يفتى على قوة الأطول الإمبراطورية
تماما خلال ثلاث المواقف عند ذلك، تقدمت إسبرطة تطلب الصلح وعرضت
مقترحات طيبة ولكن أثينا كان قد ركبها الغرور بانتصارها المتتابعة فرفضت
الا كل شيء أو لا شيء، ويحتمل عام ٤٠٦ عام انتصارات لأثينا استعدادات لبيس
المدن المتمردة مثل جزيرة تاسوس *Thasos* وخليقيدون وأمنت أثينا منطلقا
بحر مرمرة والبحر الأسود وطهرتها من القوات المعادية تماما وكذلك مدينتي
بيزنطة التي سيطرت بسبب براعة الأسطول الذي قاده خائس الأمر وبذلك
اليوم أكباديس

والذي عاد بعد النصر ونود به لكي يكون قائدا يقود الأمة والأسطول إلى
النصر وتم ذلك في مايو ٤٠٧ م .

(١) كزيبوس (١) تقع هذه المدينة عند رقبه شبه جزيرة كزيبوس في شمال غرب
(تركيا الحالية) نافذة بيرنطة في الأهمية التجارية، أقيمت في عام
٧٥٦ ق م على أيدي مستوطنين من ملابيا وأصبحت فيما بعد عدوا في
العصبة الديلية . استطاع أكباديس في عام ٤١٠ ق م أن يهزم الأسطول
الإسبرطي قبالة ثلاث المدينة، وفي عام ٧٤ ق م عمدت أمام حصار ثريه
حولها مترالتيبر السادس ملك يونان، وكجزء لإخلائها منحت الحق في
أن تكون مدينة حرة أيام الحكم الروماني وقد استولى عليها العرب فسي
٦٧٣ م .

ولكن حملت أخبار هذا العام نبأ تولي قورش الأصغر ^(١) الأمير الفارسي
شؤون آسيا الصغرى ومن ثم أصبح مسوؤلاً عن تنفيذ التحالف بين إسبرطة وفارس
والذى كان ما يزال حياً على ورق حتى تلك اللحظة فوفى نفس السام تولسى

(١) قورش الأصغر *Cyrus the younger* هو الابن الأصغر لدارا الثانى
وباريساتس *Parysatis* كان مفضلاً عند أمه ودبرت لكى تتولى حكم عدد
من ولايات آسيا الصغرى وكان ما يزال صغيراً جداً. لقد ساعدت صداقته
مع لوساندر على أن تحرز إسبرطة النصر فى الحروب البيلوبونيزية . لقد
كان قورش فى البلاط عندما مات دارا فى عام ٤٠٤ ق م وقد اتهمه
تسافيرنيس *Tissaphernes* وربما كان اتهماً صحيحاً بأنه كان يدبر الإغتيال
أخيه الأكبر كويرث العرش لم ينقذ قورش إلا بحيوات أمه وماد إلى ولاياته .
بدا خطأ دقيقة للتمرد . جمع جيشاً واستأجر فرقة افريقية كبيرة بسن
المرتزقة وادعى أنه خارج للقضاء على المتمردين فى *Pisidia* سار الزبيرين
شرقاً من ساردريس إلى طرسوس ثم دخل فى سوريا . أسس تسافيرنيس
الى العرش بالأخبار. وخرج إرتساكسرس *Artaxerxes* لانتقام المتمردين .
كثير من رجال قورش استبد بهم الرعب عندما علموا هدفه الحقيقى وأن
شخصية وشجاعته سيخزرت عليهم وذهبوا معه للقتال . قتل قورش فى معركة
Cunaxa فى عام ٤٠١ ق م ولقد إتبع الهزيمة العودة الباوليه للعسرة
آلاف . لقد كانت ثورة قورش وانسحاب العسرة الألف هما قامة السمل
التاريخى الدائع الذى كتبه كسونوفون بعنوان المعهود *Alibi*

قيادة الأسطول الإسبرطى شخصية عسكرية فذه من لوساندر (1) وعمل الاثنان في الكبياديس الذى اجبر في خريف عام ٤٠٧ ق م على الانسحاب الشرق الى الشمال الغربي من افسوس وقد استطاع لوساندر ان يهزم الاسطول الاثينى الى مصيده بحرية انتهت بهزيمة نهى له في مطلع ٤٠٦ ق م وهناك ما وصلت هذه الأنباء الى أثينا ثار الناس ضده واستغل هذه الحوادث أعداءه لكن يذكروا الناس بتاريخه الأسود ومن ثم اثاروا الشبهات حوله فوالكبياديس

(١) لوساندر من بلاد كورينث قائد بحرى ورجل دولة اسبرطى لقد عمل على بناء اسطول اسبرطى قويا ووقاد هذا الاسطول حينه بغزم الاثينيين فى عام ٤٠٦ ق م اقام فى سالونيك كما كان سفولا فى عام ٤٠٥ ق م عند استيلاء على الاسطول الاثينى عند مصير نهر ابيرون بوتاموس (1) و كذلك عن الإستسلام الاثينى النهائى فى عام ٤٠٤ ق م لإسبرطيه. لقد اقام فى كل مدينة كانت تابعة لأثينا حكومة اولىباركية من عشرة افراد وبنى اثينا اقام حكومة من ثلاثين اطاغية وسرعان ما غيرت اسبرطيه لنسبة نظامه هذا القاسى وعدلت الاولباركيات وكذلك اعانتة الديمقراطية الاثينية. ولما كان طموحا لأن تصبح إسبرطيه القوة المسيطرة على افريقيا وبيبين هو أهم قوة داخل إسبرطيه أيد اعتقال أجيسساتور الثانى لاسبرطى ثم عكس الى اثينا عودة الابطال حيث اكمل إعادة بناء الحواضر الطوبى ومهد الطريق لاستعادة قوة اثينا والعصبة الثلاثية. وعندما اتبعت سفار من اثينا واقترنت من إسبرطيه هم الذين جلبوا جيشا كان نفس سفارته الى سارونيكس ولكنه هرب اما كيف مات فلنفس هناك هي واضح. ولكن الأخير اثبت استقلالية وقدره اكثر مما توقع لوساندر وعندما أعلن البوتيون فى عام ٣٩٥ ق م عرطيه وكورثا على رأسهم الحرب على إسبرطيه قاد لوساندر جيشا ضدهم ولكنه سقط قتيلًا فى معركة *Maliartus

وفي نفس العام اختير قائد جديد للأسطول الأسبرطي ليحل محل لوساندر
يدعى كاليكريدس *Callierates* كان الأسطول الأسبرطي يضم ١٤٠ سفينة
استطاع أن يحاصر كولوفون ويهزم أسطوله ^{كوتون} بنصف هذا الأسطول في ميناء موتيليني
بجزيرة لسبوس. وعندما وصلت الأنبياء إلى أثينا ثار الناس للهزيمة وأصروا على
أن يرسلوا أسطولا جديدا يحقق لهم النصر - وأرسلوا بالفعل أسطولا جديدا

(١) فارنا بازوس *Pharnabazus* قائم فارسي مات بعد عام ٣٧٤ ق.م كان واليا
سهما في آسيا الصغرى على عهد داري الثاني وأرنا كسرتمسيون الثاني.
لقد كان مسؤلًا عن اغتيال الكبياديس في عام ٤٠٤ ق.م وفي نفس العام
دعم أرتاكسرس ضد تمرد أخيه كورخز الأيمن. لقد شجع فرنا بازوس
وموادنه الستراب. نيزا فيرنيس *Nisaktes* إحياء الفخز الفارسي في العالم
الإغريقي بتدعيمهم تارة أسبرطة تارة أثينا في الحروب البيلوبونيزية وماتهما.
لقد تعاون فرنا بازوس مع كوتون في عام ٣٩٤ ق.م في إعادة بناء الأسطول
الأثيني لقد كان قائداً للإثينيين من الحملات الفارسية الفاشلة ضد مصر
في عام ٣٨٥ و ٣٧٤ ق.م

(٢) كوتون مات قائد أثيني مات بعد عام ٣٩٢ ق.م كان قائداً للأسطول الأثيني
خلال حروب البيلوبونيزية وقاتل واحداً من أبرز القادة بعد إغتياله الكبياديس
لقد هزم الأسطول الأثيني تحت قيادته هزيمة ثقيلة في معركة إيجوس
بوتاموس في عام ٤٠٥ ق.م هرب ومعه جنوده إلى قبرص حيث كان يحكم
ابن جوراس *Zogus* وفيها بعد أصبح قائداً للأسطول الفارسي الإغريقي
وبمسونة فرنا بازوس هزم الأسبرطيين أمام كفيدوس *Cleodorus* في عام ٣٦٤ ق.م
هزيمة ثقيلة. ثم عاد إلى أثينا بعدة الذبطل حيث أكل إعادة بناء
الحواجز الطويلة وسهد الطيريه لاستعادة قوة أثينا والعصبة
البيطية. ولكنما ابتعدت فارس عن أثينا واقترعت به أسبرطة
تم القبض عليه أثناء سفاره له في سارديس ولكنه هرب، ولا تعرف لحياته

من مائة وخمسين سفينة، استطاع الأسطول الجديد وبقيها الأسطول الأول أن -
يدمرها ويحرقها سبعين سفينة إسبانية وذلك عند جزيرة أرجينوساي Arginusae
جنوب إسبانيا وقتل القائد الإسباني في المعركة، ولكن بعد انتهاء المعركة
تعرضت عدد من السفن الأثينية للغرق بسبب عاصفة، وعند عودة الأسطول الأثيني
للوطن فوجئ قادة الثمانية بإقامة دعوى الإهمال والاستهانة بأرواح جنودهم؛
وبعدم العمل على إنقاذ الغرقى من الأسطول، ورغم الدفاع بأن ذلك كان بسبب
العواصف إلا أن الجمعية العامة حكمت بالإعدام ونفذ هذا الحكم في ستة منهم
في وقت كانت أثينا في حاجة ماسة إلى كفاءتهم .

عادت قيادة الأسطول الإسباني إلى لوساندر^{٤٥٥} بعد مقتـ...
كالبيروايد بين Calicut فاجهر على النور إلى بحر مرمرية Hellespont
وسان الأسطول الأثيني لنجدته النذلة، وعند مصب نهر أيدوس بوتاموس
Arginusae حاول الأسطول الأثيني إغراق الأسطول الإسباني بالدخول في
معركة واستمر ذلك أربعة أيام دون نجاح مما دفع الأثينيين - رغم تحذيرات الأبياديين -
إلى تخفيض درجة الاستعداد اعتقاداً منهم بأن الإسبرتيين لا ينوون القتال
في الوقت الحاضر . ولكن الأسطول الإسباني انتظر حتى ظهرت أسرار تخفيض
درجة الاستعداد على الجنود الأثينيين فنادروا في اليوم الخامس سفنهم التي
الشاطىء للمرج على الأرز عند ذلك أسرع لوساندر بأسطوله إلى مكان السفن
الأثينية واستولى عليها جميعاً دون مقاومة ولم ينج من الأسطول سوى تسع
سفن حملت أبناء الكارثة إلى أثينا .

عاش الأثينيون فترة رهيبية يفكرون في جزاء رهيب تنزله بهم أسبرطه شبيه
بما كانوا يوقعونه على أعدائهم بعد النصر .

ورغم الأحزان أقام الأثينيون التحصينات وأغلقوا الموانئ ولكن لوساندر
حاصر ميناء بيرابوس وفي نفس الوقت اتجه جيشهم^{سرك} حلفاء أسبرطه^{سرك} للاحتلال
أثينا قادة الملك الأسبرطي بنفسه، ووجد الأثينيون أنفسهم محاصرين^{سرك} من
وبحراً ولكنهم ظلوا يرفضون الإستسلام حتى إنتهى ما لديهم من مخزون الطعام،
عز الأثينيون الصلح على أسبرطه على أن يبقوا حلفاء لها وعلى أن يحتفظوا
بتحصيناتهم العسكرية خاصة الأسوار العاليه التي تربط بين أثينا وبيرايوس
ولكن عرضهم رفض .

وقد حاول الأثينيون مرة أخرى وجاءوا هذه المرة دون اقتراحات وحضروا
مجلس حلف البيلوبونيز حيث إستمعوا إلى كلمات مندوبين كورنثا وأبيدوس
محرضين أسبرطه على أن تدمر أثينا تماماً . ولكن مندوب أسبرطه ذكر لهم
أنهم لا ينوون تدمير قلعة عزبزة من بلاد هيلان وأنهم لن يبيعوا سكانها
في أسواق الرقيق فقد قاموا بدورهم في حماية بلاد الإغريق من الغزو الفارسي
فيما سبق وأنهم سوف يقبلون إنهاء الحرب إذا ما قبلت أثينا^{سرك} هذه
الشروط :

- ١- أن تقتصر السيادة الأثينية على إقليم إتيكا وجزيرة سالاميس فقط .
- ٢- أن تزار التحصينات الدفاعية خاصة بين العاصمة والميناء .
- ٣- أن يسلم الأثينيون أسطولهم ما عدا اثني عشرة سفينة .

٤- أن يسمح لجميع المنفيين السياسيين بالعودة إلى أثينا .
 ه- أن يعلن الأثينيون اعترافهم بقيادة إسبرطة لبازد الإغريق فسي
 السلم والحرب وأن تتخذ " نفس الأصدقاء والأعداء مثل
 إسبرطة " .

قبل الأثينيون هذه الشروط في أبريل ٤٠٤ ق م وانتهت الحروب

البيلوبونيزية .

ومن الواضح أن هذا الصلح لم يكن نهاية أثينا ولكنه
 كان نهاية لإمبراطوريتها . (١)

هـ تدهور نظام المدينة الدولة خلال القرن الرابع ق م .
 إن نظره فاحصة على العالم الإغريقي - خلال الفترة التي فصلت بين
 نهاية حروب البيلوبونيز عام ٤٠٤ ق م وإتمام سيطرة فيليب المقدوني على
 مقدرات المدن الإغريقية في عام ٣٣٨ ق م توحي أن نظام المدينة الدولة
 (Polis) في بلاد الإغريق كان يمر بأزمة طاحنة لم يبق منها أبدا . فلقد
 انغمست المدن القوية في تلك الفترة في محاولات لإخضاع المدن

Henderson, G. W., the great war between (1)

Athens and Sparta, 1926.

Granly, G. B. Thucydides and the History of His
 age 2d. ed. 1948.

الآخرى ، فسدت الى ذلك إسبرطة خلال الثلث الأول من ذلك القرن
كما حاولت مدينة طيبة الفترة قصيرة أن تكون إمبراطورية ولكن المحاولة
فشلت بعد فترة قصيره كما نجحت أثينا في إعادة بعض أمجادها السياسية
القديمه بعد هزيمة إسبرطة النهائية على يد طيبة في ليوكترا عام ٣٧١ ق م

ريذاهير مدى عمق الأزمة التي كانت تجتازها المدن الإغريقية في أمتها
كل منها بالعدد والفرسي - المتردد بكل الإغريق من أجل خدمة أهداف إقليمية
ضيقه • وقد أدى هذا التطاحن إلى الهزيمة النهائية للمدن الدول فسي
الانريقي • وفيما يلي ندرس حركة العالم الإغريقي السياسية خلال ذلك العصر •

* زعامة إسبرطة (٤٠١ - ٣٧١ ق م)

انفردت إسبرطة بالزعامة في العالم الإغريقي غداة انتصارها فسي
حرب البيلوبونيز • وقد حاولت إسبرطة منذ معركة ايغوس بوتاموس
ولمدة ثلاثين عاما إقامة إمبراطورية تضم مناطق إغريقية أوسع من البيلوبونيز
وتشكرت للشعارات التي طالما رفعتها بحق المدن الإغريقية في الحربية ،
فاستولت على مدن كثيرة والزمتهما بدفع جزية سنوية وقبول حكومة عميلة
لإسبرطة تحت إشراف بعض المواطنين الإسبرطيين وحامية عسكرية إسبرطية
مقيمة وكان هذا في واقعه استعماراً أسوأ من الاستعمار الأثيني •

أدت هزيمة قورش إلى نكسة للملإقات الإمبراطوية الفارسية كما
زاد من سوء هذه العلاقة الثورة التي قامت بها المدن الإغريقية في آسيا عندما
بدأ النزاع على العرش الفارسي .

رأت إسبرطة أن الفرار لن يتركوها تفلتت من مخابهم ولذلك فالت أن تأخذ
بزماء المبادرة وتفرض على الفرس نفسها قبل أن يهاجموها في مقر دارها .
وثابت إسبرطاه تخشسي أن يهاجمها الفرس وهي محتاطة
بمجموعة من المدن الإغريقية المحاذية لسياستها أو الخاضعة لها
على مشي .

سار الإسبرطيون حوالي عام ٣٩٨ ق م بقسوة صغيرة يقوده
ديركوليداس *Dercylidas* انضم إليها بقائبي
فرقة المرتزقة التي حاربت في عصف وف جيش قورش . لم تنجح الحملة
الإسبرطية في إحراز نصر حاسم فلجأت إلى محاولة الحصار على
أقصى المكاسب عن طريق الإتقان وإقترحت على الملك الفارسي
إن تنسحب فسي مقابل منسج الفرس مدن الإغريقية في آسيا الحربية
ولكن الملك الفارسي رفض هذا الاقتراح وأوصى باستخدام الأسطول
ضدهم .

تولى قيادته الجيش الإسبرطي في آسيا الصغرى .

الملك الجديد أجيسيلوس في عام (١) ٣٩٦ ق م ونجح هذا في هزيمة الجيوش

(١) أجيسيلوس *Agessilaus* عام ما بين ٤٤٤ و ٣٦٠ ق م تقريباً
 اعتلى عرش إسبرطة بعد وفاة أجيس الأول حوالي عام ٣٩٨ ق م ولكن
 الملك سرعان ما تخلف عن القائد لوساندر الذي عاونه في إعتلاء العرش
 والحروب بعد الحرب البيلوبونيزية أن المدن الإغريقية في آسيا الصغرى لم تداعن
 للفرس مخالفة للوعود الإسبرطية وفي عام ٣٩٦ ق م ذهب أجيسيلوس هناك
 وقام الولاية الفرس (سافونيس وهارنا با زوس) بالهجوم عليهم لقد رتب الهزيمة
 سافونيس ولكن القوة البحرية الفارسية طردته إلى شبه جزيرة الإغريقية
 حيث كسب نصراً هزيباً في عام ٣٦٤ ق م على طيبة وحلفائها فسعى
 معركة *Leuctra* ولكنه لم يستطع أن يبني بناء الهيمنة الإسبرطية
 فيقتنص (سالم الملك) خضعت المدن الإغريقية في آسيا الصغرى
 للفرس في عام ٣٨٦ دخلت طيبة وأثينا في حلف ضد إسبرطة * وعند ما
 استبعد أجيسيلوس طيبة من محادثات السلام بعد ذلك طيبة الحرب واستطاعت
 أن تهزم إسبرطة في معركة ليونترا عام ٣٧١ ق م التي لم تقم لإسبرطة
 بعدها قائمة قائد أجيسيلوس المرتزقة الإسبرطيين إلى آسيا الصغرى ومصر
 ومات في طريق العودة ولقد شهد عبده إضحلال إسبرطة رغم أن معاصريه
 أشروا به خاصة إكسوثونون *

الفارسية وتسبب بانتصاراته في عزم الوالي الفارسي تسافر فيسبر (١) * سحسى
 الوالي الفارسي الجديد ثيراوستير *Thraustes* إلى عقد معاهدة سلام مع
 الإسبرطيين * اشترط فيها أن تدفع المدن الإغريقية في آسيا ضريبة سنوية لفارس
 في مقابل استغلال ذاتي * وقد أحار الملك الإسبرطي المعاهدة إلى الإينورز
 في إسبرطة لاستطلاع رأيهم فيها * بينما استغل فترة الهدوء في محاربه
 ملك فريجيا * .

أدى نجاح إسبيلوس في مطاردة إلى أن هوس الفرس دائرة القتال * حينوا
 القائد الأثيني القديم كينون *Cinon* قائداً لأسطولهم * ودفعوا عملاءهم إلى
 الدعاية ضد إسبرطة وبذل المال لمن يرغب من الإغريق في سبيل إقامه العراقيل
 في وجهها * . نجح كيونون في عام ٣٩٤ ق م في هزيمة الأسطول الإسبرطيسي
 في كيندوس وقتل قائد الأسطول وأستولى على ما بقي من سفنه * كما ثارت
 أيونيا ضد إسبرطة حيث بدأت تحاربها * وودها الحسرى * وثارت أيضا

(١) تسافر فيسبر *Tisaphernes* مات عام ٣٩٥ ق م والي فارس على ساحل آسيا الصغرى
 في الفترة من ٤١٢ - ٣٩٥ ق م * لقد شجعه الكياديد على التدخل في
 عام ٤١٢ ق م في الحروب البيلوبونيزية إلى جانب إسبرطة ساعد أرتاكسركيس
 الثاني في عساعة مع أخيه الاميرو فورش الأيسفر حاون استهاله العمرة الاف
 مرتزون إغريقي ولما فشل دبر مقتل كليارخوس *Clearchus* وأربع قادة إغريق
 كان تسافر فيسبر وفارنا بازور * عما أهم شخصيات عصر أرتاكسركيس الثاني *
 بعد أن حقق تسافر فيسبر السيطره الفارسيه على المدن الأيونيه في آسيا
 الصغرى دخل في حرب مع إسبرطة ولكن إسبيلوس الثاني هزمه في عام
 ٣٩٥ ق م فعزل من منفيه واعتقل *

مدن البيلوبونيز في غيبة الجيش الإسبرطى في آسيا الصغرى • تزعمت
 ذابية حركة المناوئين في عام ٣٩٥ • وكانت المدينة الأخيرة تسمى إلى نيسوا
 مكانة سياسية هامة في بلاد الأفریق فعقدت معاهدة مع أثينا واستمدت لقتال
 إسبرطة بينما لجأت إسبرطة إلى محاولة وضع ذابية بين شقى الرعى بأن يطلب
 عليها جيش من الشمال بقيادة لوساندر وجيش من الجنوب بقيادة الملك باوزا
 نيبان (١) ولكن فشلت الخطة لخلل في التنفيذ مما أدى إلى قتال لوساندر ثم
 تدخل الأثينيين لمساعدة ذابية • ولم يجد الملك بوزنياس أمامه إلا أن يقبل الصلح
 الذى إنسحب بمقتضاه من بيوتيا •

تجدد القتال في عام ٣٩٤ م في منطقة كورنثا حيث انضمت مدن
 كثيرة إلى حلف أثينا مثل كورنثا ولبية وارتوس • ولم ينتصر الإسبرطيون حتى بهار
 الأعداء فأرسلوا جيشا إلى كورنثا في عام ٣٩٤ م حيث حقق بعد الانتصارات
 كما إنسحب أجيسيلور من آسيا الصغرى دون أن يحقق أهدافه لكن بدور
 المتحالفين في بيوتيا • اختزن الجيش الإسبرطى العائد تراكيا ووخدونيا وأخيرا
 التقى بجيوش طيبة وأثينا عند كورنثا (٢) وقد انتهت المعركة بانتصار

(١) بوزنبار *Boiszenar* عرفه التاريخ الإغريقى بعدد من المشاهير كل
 منهم يسمى بوزنبار ولكن الملك بوزنبار الثانى الذى نشير اليه هنا إعتلى
 العرش الإسبرطى في عام ٤٠٩ م •

(٢) كورنثا *Corintha* مدينة قديمة تقع إلى شمال غرب طيبة كانت مسرحاً لاثنتين
 من المعارك ففي عام ٤٤٧ م هزم الأثينيون الطيبين وفي عام ٣٩٤ م
 انتصر أجيسيلور الثانى على طيبة وحلفائها ولكنه كان انتصاراً هزيباً •

غير حاسم لإسبرطة انسحب الجيش الاسبرطي الى اثره من طيبة •

نجحت اثينا في تلك الاثناء ان تعيد بناء قوتها البحرية وان ترمم حصونها
وتحرم من جديد الحوائط الحربية التي كانت تحيط اثينا بينما جريسيوس لم
تم بفضل المساعدات الفارسية السخية ، ويقال في هذا الشأن ان فارس منحت
ما بقى من الأسطول لتكون لكي يعود به الى اثينا فضلا عن انها أمدتها بمسونات
مالية كبيرة •

حاولت إسبرطة مرة أخرى ضرب التحالف الإفريقي ضدها في كورنثا ولكنها
لم تنجح بفضل فرقة المتأومة خفيفة التسليح التي نجحت في التسلل خلفها
خسوط الإسبرطيين وأبادت فرقة كاملة منهم • وقد إهمل الإسبرطيون الى الانهيار
ليلاً عادوا إلى إسبرطة بينما نجحت فرقة الحلفاء في تحرير باقي المدن فوس
بيوتيا • وفي نفس الوقت تقريبا تحققت لأعداء إسبرطة نجاحات هامة في منطقة
البحر الأسود والمضائق وبدأت إسبرطة انفسها وحيدة معاناة بكرة هبة ومساعدة
أثلب المدن الإفريقية فلجأت الى ديونيسيوس (١) طاغية سيراكوز حيث أمدتها

(١) ديونيسيوس الكبير Dionysius الكبير طاغية سيراكوز عاش بين ٤٣٠ و ٣٦٧ ق م
تقريبا، دخل السياسة كمذافع عن الديمققات الفقيرة إنتخب كأحد القادة فسسى
المدنية في عام ٤٠٠ ق م ثم بدأ بالتمكين في أمانة القادة الآخرين وبذلك
وصل إلى الإنفراد بالحكم، قامت سياسته على أساس ضم طاعة السيراكوزيين
من خلال خوفهم من قوتها وأمانها وفي نفس الوقت أبقى ^{الطغيان} رعاياه من
طريق القيام بهجمات ضد المدن الإيطالية في شبه الجزيرة • ساعد إسبرطة ضد
التفوق البحري الأثيني : وكحام لافنون كتب مسرحيات قومتها الأديب
مشكور فيها •

بأسطول من عشرين سفينة* وفي نفس الوقت سعت إسبرطة إلى كسب صداقة
 الفرس بما يحقق مصالحها على حساب أن مبادئ هيبس أن تشدق بها، ومن ثم
 انتدبت أنتالكيدياس Antalcidas^(١) لكي يعرض على الملك الفارسي عقد صفقة
 تحقق للفرس السيادة على المدن الإغريقية على الساحل الآسيوي (عند كسب
 المعارك التي سبق أن رفضتها إسبرطة) في مقابل فرض صلح على جميع المدن
 الإغريقية بمنح لاسبرطة مركزاً متميزاً في بلاد الأفريق* وقد تضمن الصلح السذي
 عقد عام ٣٨٧ ز* ما يأتي:

١- أن الملك أرتاكسيركسيوس يرى أنه من العدل أن تؤمن إليه مدن آسيا
 الصغرى وجزيرتي قبرص وكالزومينايا (Kalzomenia)^(٢) وفيما عدا ذلك تنقسم
 كل المدن الإغريقية كبيرة وصغيرة بحرية عدداً: زرينور وإمروم وسكورس التي كانت
 تابعة للثينيين منذ زمن سابورس^(٣) هذا السام فيوزن أجاز

(١) أنتالكيدياس Antalcidas ما مات بعد عام ٣٧١ ز*م كان دبلوماسياً إسبرطياً
 وكان وكيلاً عن إسبرطة في فارس. دبر لتقويض نفوذ أثينا هناك ونهوى الملك
 أرتاكسيركسيوس الثاني أن يوافق على ما سعى سانخ أنتالكيدياس أو سانخ الملك
 (عام ٣٨٦ ق*م) ولكن الزوط ومنعها الملك الفارسي* وقد أعتبرت شروط هذا
 السام صفقة لإفريقيه وقد استخدمت إسبرطة هذه الشروط لكي تمنح على المدن
 الأخرى*

(٢) كالزومينايا Kalzomenia مدينة في غرب آسيا الصغرى على بعد حوالي عشرين
 ميلاً إلى الغرب من أزمير الحالية كانت واحدة من المدن الأيونية الأثنا عشر في
 آسيا الصغرى لقد أقيمت المدينة في البداية على أرض الفارة ولكنها إنتقلت فيما
 بعد إلى جزيرة صغيرة، ولقد أقام الإسكندر جسراً إليها، ولقد ازدهرت المدينة
 أيضاً خلال العصورين المتتاليين والرومان وهي مسقط رأس ألكساندر جوارر واشتهرت
 بصناعة القوابض الناعمة المحرور*

(٣) $\text{Kalzomenia} / \text{Kalzomenia} / \text{Kalzomenia}$ (٣)

ينبأ الى جنب من الذين لهم نفس الهدنة (الاسبوتانيون) في البر والبحر .
 بالسفن والمال .

وتح مندوبو المدن الإغريقية هذا الصلح في ساردس خوفا من التهديد
 الفارسي . ورغم أن هذا الصلح حقق بعض السلطة لإسبرطة إلا أنه زاد من
 حنق الإغريق عليها .

استغلت إسبرطة هذا الصلح استغلالا سيئاً ، فوقفت ضد أي محاولة
 للتحالف بين مجموعة من المدن الإغريقية كما حدث مع العصبة الخلقيدونية بزارة
 أولينثوس ^(١) ay nth us ، وقد سیرت إسبرطة ضدها حملة عسكرية بحرية خربت لها
 لنصير صلح الملك وأجبرت أولينثوس على حل الحلف .

(١) أولينثوس ay nth us مدينة تقع في شبه جزيرة خلقيدونية شمال شبه جزيرة
 بوتشدايا ، لاند عانت أولينثوس من تهديدات كل من أثينا وإسبرطة بسبب كونها
 عصبة رابطة المدن الخلقيدونية وعلى رأسها أولينثوس . استولت أثينا على
 المدينة وسيارت عليها لفترة قصيرة . وفي عام ٣٧٩ هزمت إسبرطة أولينثوس
 وحللت العصبة التي أعيد تكوينها بعد سقوط إسبرطة عام ٣٧١ ق م . تحالفت
 أولينثوس مع فيليب الثاني المقدوني ضد أثينا ومع ذلك فخوفا من أن يمان فيليب
 للحصول على معونة أثينا هاجمها فيليب وتعد ونجح ديموقريطس أخا فيليب أثينا
 في خرابه الأولينثية بحرار مواطنيه على إنقاذ المدينة المهم كدتهماجم فيليب
 المدينة ٣٤٨ وانتصر عليها رغم المساعدة الأثينية وتد القت الحفائر التي تمت
 هناك منذ عام ١٩٢٨ كثيرا من الذوق على المنطقة في العصر الفيوليتي وما يليه
 من عصور .

اتبعت إسبرطة نفس السياسة في داخل شبه جزيرة البيلوبونيز وفرضت على
مانتينا ^(١) Mantinea هدم حصونها، ولما رفضت أتمت ذلك بالقوة بسيف
وحولتها الى خمس قرى منفصلة كما كانت قبل تكوين المدينة حوالي أواخر القرن
السادس ق.م. ولم يتوقف التحسين الإسبرطي عند هذا الحد بل لجأت الى إقامة
حكومات عميلة لها في المدن المختلفة وفرضت حاميات عسكرية إسبرطية على تلك
المدن • ومن ذلك ما فعلته في طيبة عام ٨٢ ق.م عندما ساعدت على إقامة حكومة
أوليغركية موالية لها وأقامت حاميات عسكرية إسبرطية تحمي تلك الحكومة •

تحول الزمن عن إسبرطة وبدأت تتلقى الضربات وكانى بالانغريز والنايب، سنة

قد تحالفا على إسبرطة • ثانياً حربة تم القضاء على النظام الموالي لإسبرطة سنة
بعد ثلاث سنوات وتقرر مجموعه من الشبان أقتاد الحكومة الأوليغركية واستمروا على
الحكم وأطلقوا سراخ المسبوقين السياسيين وأعادوا من فوضت عليهم تلك الحكومة
الغنى خارج دايتة • وأقاموا حكومة ديموقراطية في طيبة طالبت بدماء المناهضة
الإسبرطية ولم يجد قادة الحامية بدا من الاستجابة لتلك الدائمين ولكن
حكموا في إسبرطة بسبب هذه الاستجابة وأعدم منهم اثنان ونفى الثالث •

(١) مانتينا Mantinea مدينة تقع في سوق وسط أركاديا Arcadia
وفي خلال الحروب البيلوبونيزية استطاعت إسبرطة أن تهزم في عام ٤١٨
حلفاً تزعمته مانتينا وأرغور وكان في تدعيمه أثينا وتحرضه وذلك في معركة
مانتينا • لقد كانت مانتينا أيضاً مسرحاً لانتصار طيبة على إسبرطة نفس
عام ٣٦٢ ق.م والذي قتل فيها إيامينونidas Spaminondas •

اتجهت الحكومة الغائبية الجديدة - والتي كان نجمها ابا بنودراس بالسر
إقامة تحالف بيوتى بزعامتها وكونت قوة عسكرية قادرة نجحت في طرد كل الهجمات
العسكرية الإسبرطية المباشرة في بيوتيا .

وفي أثينا - التي كان الإسبرطيون يأملون في إحداث تقارب سياسى
معها ثار الناس ضد إسبرطة حين تعرض ميناء بيرابوس في احدى ليلالى عام ٤٧٨ ق.م
لهجوم مباغت من سفودرياس *Sphodrias* قائد حامية عسكرية إسبرطية كانت
تعسكر شمالى أثينا، وقد برز سفودرياس فعلته بانها كانت رداً على تعادى
الأثينيين مع أهل طيبة أثناء كفاحهم من أجل التخلص من الحكومة الأوليغاركية
والقوات الإسبرطية . ثار الأثينيون على إسبرطة رغم نجاحهم في صد الهجوم
لذ فاعها عن تصرف سفودرياس، وأدى ذلك إلى انهيار كل محاولات التقارب -
الإسبرطى الأثينى بل وعمم الأثينيون على التحالف مع طيبة ضد إسبرطة فسى
عام ٣٧٧ ق.م

وشاركت الطيبة في فرض نهاية للصراع الإسبرطى الأثينى فحرضت شبيه
جزيرة البيلوبونيز لعدة زلازل نتج عنها تدمير إسبرطة، لم تجد المدبنة العتيدة
أمامها مفرّاً من طلب الصلح مع أثينا وكانت أثينا بدورها تواقفة لذلك، رغم كراهيتها
الشديدة لاسبرطة حيث كانت تخشى تزايد القوة الطيبية فضلاً عن أنها أرهقت
من طول المعارك واستمرار الصراع . ومن ثم تم اجراء الصلح فى عام ٤٧٢ ق.م كان
هدفه أن يكونا ملزماً لمن يوقع عليه بضرورة احترام نصوصه بنفس أسلوب صلح الملك .

دعيت مدن الإغريق من أجل التوقيع على الصلح • وقد حاولت إسبرطة
 وأثينا معا أن تفرضوا على طيبة الأذى عن أطامعها في إقامة بيوتيا موحدة تحسب
 زعامتها • ولكن إمامينونداس رفض هذه المحاولات وانسحب، منذ ما من الاجتماع •
 اتخذت إسبرطة قرارا بعقاب طيبة • (١) وسيرت لها بجيشا بقيادة كليومبروتوس

(١) طيبة *Tebes* كانت المدينة الرئيسية في بيوتيا وكانت في الأصل ديفيسية
 موكينية، ارتبطت بلبية كثير من الأساطير والمقائد الإغريقية مثل أساطير
 لايبور *Laus* وأوديب *Oedipus* والسبعة ضد طيبة وابيجوني *Antigone*
 وأبولون *Apollon* سكن البيوتيون طيبة قبل سنة الفين • م وسرعان ما أصبحت
 مدينتهم القائدة وقد بدأ عند نهاية القرن السابع ق م صراعها مع
 أثينا لكن تثبت مركزها في بيوتيا وفي بلاد الإغريق • وخلال الحروب البدية
 وقفت طيبة سنة ٤٨٠ - ٤٧٩ ق م بجرحها كراهيتها لأثينا التي كان
 الفرس وعندما هزم الفرار عوقبت طيبة ولولا تدخل إسبرطة التي رأيت في وجود
 طيبة إحداثا للتوازن مع أثينا لدمرت المدينة، ولقد ساندت طيبة إسبرطة
 أثناء الحروب البيلوبونيسية ضد أثينا، ولكن خوفا من الأطماع الإسبرطية التوسعية
 سحبت طيبة هذا التأييد وكونت في سنة ٤١٣ ق م كونفدرالية ضد إسبرطة، وقد
 كانت إسبرطة قادره في عام ٣٨٢ ق م أن تفرز حامية عسكرية على طيبة ولكن دمورت
 المدينة على يد أحد كبار قوادها بيلوبيداس *Pelopidas* بعد ثلاث سنوات •
 ولقد تأكدت هذه الحرية في عام ٣٧١ ق م بمهزبة إسبرطية في ليوكترا على يد
 القائد الطيبى إمامينونداس انضمت طيبة إلى أثينا ضد فيليب الثاني المقدوني
 وقاسمتها المهزبة في معركة خيرونيا سنة ٣٣٨ ق م، ولقد تسببت ثورة قامت
 في طيبة في وقت الإسكندر الأكبر إلى تدمير المدينة سنة ٣٣٦ ق م وقد أعاد
 كاسندر *Cassander* بناء المدينة ٣١٥ ق م ولكنهم لم تعد إلى عاصمتها
 السابقة أبسدا •

Cleombrotos ملك إسبرطة وقد إلتقى هذا الجيوش الذي كان يتقدم ما يقرب من أحد عشر ألف جندي بجيش طيبة الذي لم يزد عدد جنوده عن ستة آلاف * قامت المعركة في ليوكترا (1) في يوليو سنة ٣٧١ ق م وقد نجت خيالة إلاميونداس في هزيمة الجيش الإسبرطي * وكانت هزيمة ليوكترا هي المدخل الفاصل بين تاريخ إسبرطة العسكري المجدد وبين تاريخ إكتف في * تلك المدينة بالإنزواء حتى إنتهت تماماً من التاريخ *

وإذا كانت الأسباب المباشرة للإنتهيار الإسبرطي تبدو أمام الباحث في تاريخ تلك المعارك الأخيرة وتلك الحماقات السياسية التي إرتكبها الزعماء الإسبرطيين إلا أن الأسباب الحقيقية لذلك الإنتهيار تكمن في نظام إسبرطة الإجتماعي الذي كان من القسوة والدمية حتى إنه أنتج جنوداً يواسد في الحرب ولكن خبرتهم لم تتعد هذا الميدان كثيراً * ومن ثم كان نجاح إسبرطة في فرض زعامتها على بلاد الإغريق بداية الكارثة * فالمعروف أن منذ الإنتصار تبعه خروج الرفاق الإسبرطيين من حدود مدينتهم إلى العالم الواسع مارسوا السلطة وتحرفوا لإغراءات الحياة ففقدت أخلاقهم ومالوا للدعة والاستخانة *

(١) ليوكترا Leuctra قرية في بيوتيا تقع على بعد سبعة أميال من طيبه * كانت مسرح الهزيمة الكبرى لإسبرطة في عام ٣٧١ ق م *

يضاف الى ذلك الصراع الاجتماعى المكبوت داخل إسبرطه والذي نسمح
صداءه في ثورة قام بها كندانون *Κανδανων* في عام ٢٩٨ ق م ولكن النظام
الحاكم في إسبرطه سحق الثورة وقتل زعيمها * وقد ساهم في إذكاء نار هسندا
الصراع الاجتماعى مشاكل ملكية الأرض التى نتجت عن الوصايا والتوريث أو التقسيم
وأصبحت الأرض في النهاية في أيدي فئة قليلة من المواطنين بينما حرمت
المواطنة الإسبرطية عدد كبير من الرفاقي الإسبرطيين بسبب عجزهم المادي عن
القيام بواجباتهم تجاه الجماعة كتكاليف وجبة الطعام الجماعية مثلام
سأهم هذا الوضع في ثمره مؤؤلاء المواطنين وانضموا بذلك إلى الفئات
الساخرة كالتانيين والسبيد - وهكذا كانت كل السحب تتجمع في صداء إسبرطه
وكان ذلك بداية النهاية للدولة * ✓

* محاولة إلامينوندار (١)

(١) إلامينوندار *Ελαμινονδας* زعيم طيبى قتل سنة ٢٦٤ ق م كان تلميذ لسياس
Σίας بنا الفيتاجورى. ولكن حياته المبكرة فيما عدا ذلك غامضة وفي مؤتمر
السلم الذى عقد سنة ٣٧١ ق م اُسرى اعتبره ممثلا للشيبة وحدها ولكن
لكل بيوتيا * عند ذلك استبعد ايسيلور الثانى ملك إسبرطه طيبه من السلاح
وفي الحرب التى قامت نتيجة ذلك قاد إلامينوندار القوات الببوتية بانتصاره
الهائى في المعركة أدى إلى اعتباره أحد أعظم القادة المناورين في العالم
القديم وفيما بعد فقد دعم القوة الببوتية بناء الاستقلال الميسنى عن إسبرطه
وفي عام ٣٦٢ ق م قرر على الإسكندر طاغية فيراى *Φεραى* ان يذل سراج
القائد الديبى *Πελοπίδας* بيلوبيداس وفي عام ٣٦٢ ق م قاد الببوتيين من
جديد ضد الاسبرطيين وانتصر عليهم في مانثينيا وقد مات في المعركة *
قام دراره (تكتيكاته) كل من فيليب الثانى والاسكندر الأكبر *

وبيلوبيداس (١) إقامته إمبراطورية دالبيية :

شهدت الفترة التالية لهزيمة إسبرطة في ليوكترا محاولات دالبيية لتبسط
مكانة متميزة في حياة الإغريق • ولقد استطاعت بالفعل أن تنوزر وجودها على
الأحداث في بلاد الإغريق في الفترة من ٤٧١ إلى ٣٦٤ ق م •

(١) بيلوبيداس Pelopidas قائد دالبي من سنة ٣٦٤ • بدأ زكسره
في التاريخ عندما نجح في الهروب من العصار الذي فرضته إسبرطة على
قلعة دالبي في عام ٣٨٢ ق م • وقد اتجه إلى أثينا بعد فراره حيث
شكل مجموعة استطاعت أن تستعيد المدينة في عام ٣٧٩ ق م • وقد شكل
ورعى وقاد الفرقة المقدسة وهي فصيلة من الصفوة منعت الانتصارات الدالبيية
مثل تجيرا ٤٧٢ ق م في عام ٣٧٥ • وليوكترا في عام ٣٧١ ق م • وقد شهد
تحت قيادة إبا مينوندار في حملة دالبيية على السبيلايونيز ٣٧٠ - ٣٦٩ ق م •
أسر في حملة على مقدونيا في عام ٣٦٨ على يد التسالي الإسكندر طاقيدس •
بيراى ولكن إبا مينوندار أنقذه وقد توجه بيلوبيداس إلى فارز في التسالي
التالي كسيرا إلى أرتاكسيركس • لقد قتل في ساعة الظهر في معركة
مع التساليين عند $\epsilon\gamma\eta\sigma\epsilon\sigma\epsilon\pi\eta\lambda\eta\alpha$ كينوسكفيا • وقد كتب
بلوتارخ قصة حياته •

ارتبطت هذه النقلة الهامة في حياة طبيباً باثمين متميزاً عند بلوغه سن
 وإبامينونداس، لقد برزا للحياة العامة بعد نجاح الأول في قيادة مجموعة
 الشباب التي اغتالت زعماء الحكومة الأوليغاركية في طيبة (عام ٤٨٢ ق. م)
 وبقياً على سطح الحياة السياسية في طيبة حتى مقتل الأول في عام ٤٦٤ ق. م
 ومقتل الثاني في عام ٤٦٢ ق. م .

رأى إبامينونداس أن السر في هوان أمر طيبة يكمن في ضعفها العسكري ،
 ومن ثم حصر كل إهتمامه في تشكيل قوات عسكرية قادرة على فرض نفوذ طيبة في
 منطقة بوتييا أولاً ثم بعد ذلك في كل بلاد الاغريق .

استغل إبامينونداس أخطاء الأخرين للتحقق بمركز بلاده قدمسا . فأيده
 الأقاليم الخاضعة لإسبرطة كأركاديا وميسينيا عندما أعلنت الثورة على الحكم
 الإسبرطي غداة هزيمة إسبرطة في ليوكترا . وتدخل بجيوشه خلال عامي ٤٧٠ و ٤٦٩

بذلك في تحريصة إسبرطة تماماً من كل أملاكها وساعد الدول الجديدة
 الناشئة على إقامة عواصم لها فقامت ميجالوبولس (١) *Megalopolis* كعاصمة

(١) ميجالوبولس *Megalopolis* وتعني المدينة العظيمة تقع في وسط
 أركاديا أنشئت بناءً على نصيحة إبامينونداس في عام ٤٧٠ ق. م كمركز للعصبة
 الأركادية الجديدة المعادية لإسبرطة . انتقل سكان كثير من القرى للإقامة
 في المدينة وهذه المدينة هي موطن *Philopeme* و *Philypus*
 قامت بها كثيراً من الحفائر الأثرية .

للأركاديين وميسيني (١) كعاصمة للميسينيين .

أدى هذا النجاح السريع للسياسة التوسعية إلى خوف أثينا من مطالبهما
ولذلك استأجرت أثينا إلى طلب إسبرطة بالتدخل لصالحها ضد تحالف دايبيته
والأركاديين والميسينيين في عام ٧٦٩ ق.م. فعندما بدأ الصراع الإسبرطيسي
الأركادي في صيف ٧٦٩ ق.م تدخل الدايبييون بقيادة إيامينوندا من لصالح الشركاريين
بينما انضم الأثينيون إلى إسبرطة . ورغم نجاح إيامينوندا من في إحتلال سيكيون
وبلينيسي Pelene (٢) إلا أن تدخل سيراكوز بمعاونة الحلف الإسبرطيسي
الأثيني حرمه من ثمار نصره وانحطه للإسحاح . دون نتائج حاسمة . وقد كان قراره
بالانسحاب من الميدان سببا في هتاف باسمية تعرض لها في بلاده وأدت إلى
استبعاده من الترشيح لمنصب زعيم إتحاد بيوتيا لعام ٦٨٨ ق.م .

مرة أخرى تظهر امبراطورية فارس على السطح فيعد أن فرضت سلاطه الملكة
في عام ٧٨٧ ق.م عائدت فدعت إلى مؤتمر عقد فيس دلفي هدفه هذه المسيرة
محاولة إيقاف القتال بين المدن الإغريقية المتحاربه ولعل فارس سمعت إلى ذلك
لما يغيبها من توريد اتباعها إغرين آسيا نتيجة السرعات بين الإغريق بما تركته

(١) ميسيني Messene مدينة قديمة في وسط مسينا Messenia أقدمت في

عام ٧٦٩ ق.م تحت حماية الليبيين لكن تكون عاصمة وحسناً للميسينيين ،
الذين تحرروا بعد معركة ليونترا من إستعباد الإسبرطيين لهم وما تزال
بقايا حوائط المدينة التي تعود إلى القرن الرابع ق.م في حالة جيدة

حتى الآن .

(٢) مدينة في أخايا على خليج كورنثا ذكره ليفيوس ٣٢ - ١٤٤

المدن الإغريقية في هذا المؤتمر بل واشترك فيسه ديونيسيوس الكبير
 زعيم سيراكوز أيضا • ولكن المؤتمر انتهى دون أن يتفق الإغريق فيجب
 كل طرف عند موقفه • طيبة تطالب بالاعتزاز بالواقع الجديد في بلاد الإغريق
 الذي نجم عن استقلال أركاديا وميسينيا ولكن إسبرطة كانت ترفض هذا الاتجاه
 تماما وكانت أثينا تقف ضد أطماع طيبة وفي نفس الوقت تطالب بنسب أمفيبولس^(١) إليها
 وهو الطلب الذي وقفت حيلان تنفيذه طيبة • باختصار انتهى المؤتمر دون تحقيق
 أي نتائج ملموسة •

(١) أمفيبولس Amphipolis مدينة قديمة في مقدونيا تقع على نهر ستريمون
 Styrmon قرب البحر. لقد كان المكان يعرف باسم Linna Hadzi
 أي السارن التسع قبل أن تسكنه ولقد كانت المقطعة ذات أهمية اقتصادية
 كبيرة بفضل الذهب والفضة الموجودة في جبل بانغيوس Pangaeus
 لقد حاول المستوطنون الأثينيون الاستقرار في المنطقة ولكن التراكين
 طردوهم في عام ٤٦٤ ق م إلا أنهم نجحوا في إنشاء مستوطنة هنا في عام
 ٤٣٧ ق م، أصبحت أمفيبولس واحد من أهم المدن الإغريقية في شمال البحر
 الإيوني. تعرضت هذه المستوطنة للإحتلال الإسبرطي وقتل هناك كل من
 براسيداس وكليون في عام ٤٢٢ ق م بعد تلك المعركة عادت إلى أثينا في
 عام ٤٢١ ق م وأن كانت فعليا مستقلة ذاتيا إلى أن استولى عليها فيليب
 الثاني عام ٣٥٧ ق م وعد باعادتها إلى أثينا وكان عدم تنفيذ لهذا الوعد
 أحد أسباب حربه مع أثينا ولقد أصبحت عام ١٦٨-١٤٨ ق م عاصمة إحد
 الجمهوريات المعروفة باسم مقدونيا الأولى Macedonia Prima

وعندما عجز الإغريق عن حل مشاكلهم دعى الأثينيون إلى العودة إلى
 سائر الملوك الفارسي وأيدت طيبة هذا الاتجاه وبالفعل تقاطرت الوفود الإغريقية
 على بلاط إمبراطور الفرس في سوسا ^(١) Susa كل منها ترجو أن يتحقق
 لها أكبر قدر من المكاسب * وقد نجحت طيبة في إكتساب الفرس - أو راضين
 الفرس على طيبة الذواد الأسود الإغريقي - فنحوها الكثير من الحقوق واعترفوا
 في ملك مهور بخاتم الإمبراطور بسيادة طيبة على الحلف البيوتى وبدولة ميسينيا
 المستقلة * ولكنهم رفضوا الاعتراف لتركاديس بما طلبوه من حق ضم مدينتي
 ايلس ورفضوا طلب أثينا بنم مدينة امنيبولس *

(١) سوسا Susa مدينة قديمة كانت عاصمة لعميان وموقعها إلى الجنوب الغربي
 من مدينة Diga في إيران، ورد اسمها في التوراتي باسم Shushani
 وقد وقعت سوسا منذ الألف الرابع ق م تحت التأثير الثقافى لميزوبوتاميا ،
 لقد كشفت الحفائر في سوسا عن لوحة تارمسن (Taramson) وكذلك
 قانون حمورابى والتي كانت بين أثينا قبية متعددة حملها السبيلادايون من
 بابل وتعرضت سوسا للتدمير فى القرن السابع ق م على يد آشور بانيبسال ،
 لقد استعاد سوسا حيويتها زمن الإمبراطورية الأخمينية * فلقد أقام
 فيها كل من داريوس الأول وأرتاكسيركسيس الأول قصوراً شتوية رائعة *
 بقيت سوسا تولى دورها خلال السنين المتهلين والرومانى *

عاد تلبية بعد لقاء سوسا لتلعب دور الشرطي لحساب النظم الفارسي وهو الدور الذي كانت إسبرطة تلعبه من قبل • وسعدت إلى عقد مؤتمر كبير في طيبة لإقرار نتائج التعديلات التي تمت على صلح الملك ولكن الإغريق لم يستجيبوا لها •

حاولت طيبة أن تفرز على أركاديا قبول نتائج لقاء سوسا وأدى ذلك إلى تسيير حملة عسكرية ضدها في عام ٢٦٧ ق.م. لم ينجح إيامينون في الحصول على اعتراف أركاديا بالتعديلات ولكنه دخل في معركة جانبية مع مدن منطقة أخايا نتيجة عنها انقلب حكومات تلك المنطقة جميعا ضد طيبة وانضموا إلى حلف إسبرطة، كما استولى على مدينه أوروبس (١) في بيوتيا وكانت تدين بالولاء لآثينا وقد أدى ذلك إلى حرق آثينا على تصرفات طيبة • ومن ثم قامت التحالف مع مدن أركاديا ضدها • والعجيب هنا أن آثينا أصبحت بعد التحالف مع أركاديا حليفا لخصمين هما إسبرطة وأركاديا •

(١) أوروبس Oropos مدينة قديمة على الحدود بين أتيكا وبيوتيا كانت تنتمي إلى أتيكا في القرن الخامس ق.م ولكنها أصبحت بيوتية منذ عام ٤١٢ ق.م. ومن ذلك الوقت أصبحت تماما لا إثارة الفائق للثقلمين • ولقد كانت مقصرا لوحى Amphitruons ولقد كشفت الحفائر الأثرية في هذا الموقع عن معبد و Stoa ومسرح يؤرخ منذ القرن الثالث ق.م •

خلال العامين من ١٦٦٨ إلى ١٦٦٦ دخلت طيبة في صراعات مستمرة
 أبطل السلطنة وفرض النفوذ في تساليا ومقدونيا ونجحت في ذلك ولكنها
 فقدت في إحدى معاركها ضد تساليا إحدى قطبي نهبها وهو بيلوبوبوس
 ورغم استمرار طيبة القوة الهامة في بلاد الإغريق إلا أنها فشلت في
 إكساب الأصدقاء حقيقيين إلى جانبها ومن ثم عندما تعرضت حلف أركاديس
 للإسبارة تحالفت مدن شمال أركاديا وإبيروس وأثينا مع إسبرطة ضد طيبة •
 ووقعت معركة مانتيبيا (١٦٩ ق م) •

اتخذ الحلفاء مواقعهم قرب المدينة بينما حاول إلامينون داس في البداية
 مهاجمة هذه المدينة واجتلالها قبل أن يتم الأعداء استعداداتهم ولكنهم
 فشلوا في تنفيذ ذلك • فقرر أن يحاول تشكيل وحدة المتحالفين يعرفهم
 إلى أهداف جانبية فهاجم إسبرطة ولكنه ما أن وصل إلى هناك حتى وجد
 الجيش الإسبرطي قد عاد من مانتيبيا وأقام كل أنواع التحصينات اللازمة
 بل وصلت أيضا فرقة فرسان أثينية لمساعدة الإسبرطيين وقد نجحت هذه الفرقة
 في محاربة إلامينون داس حتى غادر موقعه حول إسبرطة •

عاد إلامينون داس إلى مانتيبيا واستقر بجوفه بينما تحصن الأعداء بسفوح
 الجبال في إنتلار حركته • وفي يوم المعركة حل الرحا وبدأ كما لو كان
 منادرا لميدان المعركة دون قتال ولكنه استدار مرة واحدة وأندفع مائة لفرس
 مهيمة جيش إسبرطة وقد تسببت المفاجأة في إنطراب صفوف الأعداء بينما اندفع

فرسانه محدثين الرعب في قلوب فرسان العدو - سارت المعركة لصالح الطبيب
وانكسر جيش اسبرطة وكان هذا كافيا لكي ينهار كتل المتحالفين .

ولكن ابامينوندار تلقى حربة في صدره أصابته بجرح سميت وقهر أن الرجل
سأل وهو يموت عن رجلين من معاونيه وعندما أجيب بموتهم ما طلب من الطبيب
أن يداو الصلح . ورغم موت ابامينوندار الذي كان الركن العظيم للكبرى للنهضة
الطبية . فقد تم عقد الصلح مسترفا بكثير مما أحسته طبية من تغييرات في
الخريطة السياسية لبلاد الإغريق . وتم الاعتراف باستقلال أركاديا وأن بقى حلفاء
منقسما إلى قسمين وتم الاعتراف باستقلال ميسينيا بعد قرنين أو أكثر من السيادة
الإسبرطية . واعترف المتسالمون بحلف بجوتيا وبمصالح إمبراطورية أثينا .
(الثانية)

ومع ذلك فلقد كان هذا الصلح بداية النهاية للأطماع الطبية التي أقامت
مجدها الحربي على وجود شخصيتين فذتين

الاتحاد الكونفدرالي بقيادة أثينا

(٣٧٨ - ٣٣٨ ق م)

تجرعت أثينا مرارة الهزيمة وهي توقع على شروط الصلح بعد إنتهاء حروب
البيلوبونيز عام ٤٠٤ ق م. وإذا ما تذكرنا وضعها الذي كانت تعيش فيه سنة ٤٠٣
ق م عندما أعيدت مؤسستها التي يموت قراولية فإنها لم تكن تملك أسطولا ولا تسطر
على أية منطقة خارج حدودها بل وكانت هي منسقة تابعة لإسبرطة حتى عام

٣٩٥ ق م • ولكنهما منذ تلك السنة استغلت فرصة الحرب بين إسبرطاس والملك الفارسي للخروج من دائرة التبعية لإسبرطاجا الفرج على يد القائد الأثيني الهارب كونون Conon الذي قبل قيادة أسطول الفرج في مواجهة إسبرطة . نجح كونون Conon في ضرب إسبرطة عدة مرات • وكان فسي هذا شفاءً لنفسه من الإحساس بالمسؤولية عن هزيمة مدينته في معركة إيجوس بوتاموس من أيجاس Aeges Balamos ساعده الفرج بالمال وأعطوه ما بقي من الأسطول وعاد إلى أثينا يحلم ببنا مجدتها من جديد • لم يضع الأثينيون الوقت بل بسداد أو في إعادة بناء الأسوار الطويلة التي تربط بيرايوس وأثينا • بدأ كونون حائل توليه السلطة في مناورة النفوذ الإسرطى باسم تحقيق حرية واستقلال المدن الإفريقية حتى عارت أثينا محبوبة من كافة بلاد إفريقيا • وسحبت تلك المدن إلى التحالف معها • وقد عمل كونون كذلك على ضم مدن مدخل البحر الأسود إلى صف أثينا من جديد •

فقد الفرج نفوذهم في كونون فقد عاون ثورة قاستندهم في قبرص والذاسك قضيوا عليه أثناء زيارة له لسارديس في عام ٣٩١ ق م ورغم نجاحه في المهام إلا أنه مات بعد قليل • تبددت الأمان لفترة وجيزة في إقامة أثينا قوية من جديد بسداد بموت كونون •

تولى ثراسيبولس ^(١) Thrasybulus الحكم وكان هذا الرجل ينتمى إلى
 للزعيم الديمقراطي وكان استعماري النزعة يؤمن بشروعة فرض النفوذ الأثيني في
 بأسلوب إمبراطوريتها الأولى • واستطاع بالفعل خلال العاميين التاليين
 القيام بعدة حملات بحرية ضم على أثرها كثيرا من المدن إلى حلف أثينا •
 مستغلا النزاعات المحلية والخوف من إسبرطة • ولكن ثراسيبولس لم يعمر طويلا
 فسرعان ما قتل في أسبندوس ASPENDOS أثناء حملة له على بامفيليا فـسـس
 عام ٣٨٨ ق م •

قامت سياسة ثراسيبولس على أساس إحياء الإمبراطورية القديمة • فانتقلت
 نموذج التعامل العالي القديم أسلوبا يعتمدى وفرض لأثينا ضريبة ١٠٪ من
 حمولة السفن العابرة للبحر واندردنيل كما أصبح لأثينا الحق في نسبة ١٠٪
 من قيمة صادرات وواردات كل المدن المحتلة • وأعاد السيطرة الأثينية على سواحل
 البحر الأسود وتراكيا وشاقيون وسيطار على جزيرة لسبوس وشم عدد من المدن

(١) ثراسيبولس Thrasybulus رجل دولة أثيني كان من أكبر مؤيدي الحزب
 الديمقراطي عدو إسبرطة • عار بنجاح حكومة الأربعمائه الأولي جارية
 في عام ٤١١ ق م كما كان مؤيدا لعودة الكيباديس جارب خلال الحروب
 البيلوبونيزية في كل من كيزيكوس Kyzikos (٤١٠ ق م) وأرجينوساي
 Arginusae في عام ٤٠٦ ق م • منفتة حكومة الثلاثين طاغية • ولكنه نظم
 قوى المنفيين في طيبة وسار بقوته من فيلاديا Philadeia حيث أسقط حكومة
 الثلاثين في عام ٤٠٣ ق م • وفي عام ٣٨٨ ق م وأثناء قيادته لحملة
 في بامفيليا Pamphylia ضاع الناس ذرعا بتجاوزات واعتداءات
 جنوده فقتله أهل أسبندوس ASPENDOS •

الأيونية مثل هليكارناسوس وكلازوميناى وثاسوس وساموثراكي (١) وأخيرا
ضم رودس (٢) أيضا .

(١) ساموثراكي Samothrace جزيرة تقع في البحر الإيغى بين تراكييا وشبه
جزيرة باليوبلى Gallipoli كانت ساموثراكي في العصور القديمة مركزا
للآلهة الكبيرة cubure (الآلهة الطبيعية غامضة الأصول) وهناك يوجد
بقايا معابد يؤرخ أحدها من القرن السادس ق م وهناك تمثال مشهور
للنصر المجنح لساموثراكي أقيم في الجزيرة في عام ٣٠٦ ق م لتخليد
الانتصار الإغريقي على المصريين وقد اكتشف في عام ١٨٦٣ (وهو الآن في
متحف اللوفر في باريس .

(٢) رودس Rhodes جزيرة في جنوب غرب آسيا الصغرى تقع في البحر الإيغى
استولت عليها دوريون من أرجوس قبل عام ١٠٠٠ ق م وكانت تضم ثلاثة مدن
دول هي كاميروس Camirus وليندوس Lindos وإيالبيوس Ialysos
وفي أوائل القرن السابع ق م أقام الرودسيون مدينة هاليكارناسوس Halicarnassus
في صقلية وكانت مستوطناتهم الرئيسية. تمتعت رودس باستقلالها حتى الانتصار
الفارسي في أواخر القرن السادس ق م وقد شاركت الجزيرة في الثورة الأيونية
التي قادت إلى الحروب الميديّة. اشتركت رودس في العصية الدليية
وأصبحت تابعة لأثينا وأبكمها تركت أثينا في عام ٤١١ ق م أثناء الحروب
الهلينويزية في عام ٤٠٨ دخلت المدن الثلاثة في اتحاد كونه دوالي وكانت
عاصمة الاتحاد مدينة جديدة عرفت باسم رودس احتل المقدونيون الجزيرة في
عام ٣٣٣ ق م ودخلت في فترة عظمتها وقوتها وراجها الثقافي . في
القرن الثاني ق م اضمحلت تجارتها وبالتالي قوتها اضمحلت جدا أصبحت
رودس حليفة لروما وتورطت في الحرب الأهلية الرومانية خلال القرن الأول
ق م وفي عام ٤٣ ق م حاصر كاسيوس Cassius الجزيرة ونهبها. إن عظمة
رودس أثناء قوتها تبدو واضحة في التمثال الكبير في رودس الذي اعتبر أحد
عجائب الدنيا السبع وكان يقوم على ميناء المدينة . ازدهرت هنا الفنون والساو
فنمعرفة الرسام بروتوجينيس Praxiteles والفلكي هيبارخوس Hipparchus وفيما بعد
أصبحت رودس متر مدرسة مشهورة لتعليم البلاغة وقد درس هيلويوس هيجر هناك .

ويبدو أن هذه السياسة الإستعمارية قسمت الأثينيين بين معارضيها وبين
مغبة الاستمرار فيها وما جرته هذه السياسة على أثينا من قبل وآخرين يتوقنون
إلى إستعادة الأبطال^{الذين} كان صوت أثينا فيه ملء السمح والبصر . تلى ذلك في عام
٣٨٧ ق م إعلان سلام الملك الذي تم بإيعاز من انتالكيداس لإسبرطي . وقد
جرد هذا السلام أثينا من كل التوسعات والتحالفات التي أقامتها خلال السنوات
الماضية ولم يعترف لها إلا بحضن ضم جزر صغيصرة ثلاث هي لمنوس وامبروس وسكروس .
رغم أن صلح الملك كان مدفقة تهت بين إسبرطه وفارس على حساب المدن الإغريقية
الأخرى ورغم أنه لم يعترف بكل التغييرات التي أحدثتها أثينا في خريطة بلاد
الإغريق منذ نهاية الحروب البيلوبونيسية وحتر عهد ه فان أثينا حقيقة لم تتخسر
كثيرا إذ اعترف لها هذا الصلح باستعادتها لجزر اسكوروس وامبروس ولهنوس .
كما أن تلك الفترة كانت فترة إعادة بناء إستفادات فيها أثينا من جهود أبنائها
من أمثال إجيرهيوس Agyrhios وتراسيبولس وقادة عسكريين أمثال إيفيكراثيس
Iphicrate وجيرياس Chabrias وغيرهم . رفضت أثينا فسى
البداية الإعراف بمضمون هذا السلام ولكنها تعرضت لهجوم الأسطول الإسبرطي
في منطقة بحر مرمرة وشمال البحر الإيحي مما أدى إلى تمكن الإسبرطيين
بمعاونه ديونيسينوس الكبير طاغية سيراكوز من السيطرة على مدخل البحر
الأسود وبذلك هددوا بتقطع طريق القمح^{الذي} .

وأخذ الأسبرطيون يهددون ميناء بيرابوس من قاعدتهم البحرية في أيجينا
فأنبطرت أثينا إلى إعلان موافقتها على سلام الملك الذي وضعها أمام حقائق
مستحقة .

جديدة هدمت كل النظريات التي أقامت على أساسها أمبراطوريتها القديمة .
 وفي ظل سالم الملك كان على أثينا أن تغير أسلوبها فعملت على أن تكون
 مدينة إغريقية محبوبة وصارت تتقرب للمدن الأخرى وتساعد ها . كانت هسثيه
 السياسة كقيلة بفتح قلوب الإغريق لها في الوقت الذي كانوا يعانون فيه من
 التسلسل الإسبرطي . ويذكر لها في هذا المجال مساعدتها للحزب الديمقراطي
 في طيبة عام ٢٧٩ ق م للعودة إلى الحكم بعد ثلاث سنوات من حكم الأوليفاركيين
 لها . وكما سبق أن أشرنا فإن تولى هذا الحزب للحكم تبعه مطالبة داييسيه
 للحامية الإسبرطية بترك المدينة .

(٤) ولذلك ترك صوردياس قائد كاسيه الإسبرطي

رأت إسبرطة في عمل أثينا هذا عملاً عادئياً موجهاً لإقرب شمال أثينا
 في عام ٣٧٨ ق م ضد بيرابوس . ورغم أن أثينا نجحت في صد الهجوم
 إلا أن وقوع الهجوم نفسه وضعها أمام حقائق جديدة . فإسبرطة لم تدن
 عمل قائد حاميتها ولم تبرره بل برأته المحكمة من تهمة العدوان على
 أثينا . وجدت أثينا نفسها في حاجة إلى تدعيم تحصيلاتها في بيرابوس
 فنشأت عن ضرورة إيجاد وسيلة مناسبة للعمير (أي في ذلك سائر الملوك)
 للوقوف أمام الاطماع الإسبرطية ولذلك سعت إلى تكوين حلف جديد
 (إتحاد) يقوم على أساس تعاضدي وحقوق متساوية لأعضائه هدفه وقف

العدوان الإسبرطسى . (١) وقد لاقى هذا المشروع موافقة عدد كبير من المدن الإفريقية . عقد الإتحاد أول اجتماعاته في فبراير عام ١٧٨٠ م والمند في البدايه الاجتماع وثيقة قيامة التي أكدت أن الهدف من قيام الإتحاد هو إرغام إسبرطة على تراء الإفريق يمارينمون حريتهم وسيادتهم على أرائهم . وقد نصت وثيقة الإتحاد على تساوى الأعضاء في الحقوق دون النظر الى مكانة المدينة العضو السياسية أو الاقتصادية أو العسكرية . ويشترط على أى مدينة ترغب في الإنضمام للإتحاد أن يعلن شعبها عراحة أنه ليجر له اطلع فدرسى أملاك الدول الأعضاء في الإتحاد وأن يتنازل عن أى ادعاءات سابقة كما حشر على مواطنى مدن الإتحاد تملك الأراضى والعقارات في المدن الأخرى الأعضاء . وكان الهدف من هذه الشروط هو إزالة أى مخوف في نفوس الأعضاء الضعفاء من نوايا المدن الكبيرة . وقد نصت وثيقة الإتحاد أيضا على ضرورة مساعدت الأعضاء يتصرر لاعدوان وحددت عقوبات توقع على المواطنين الذى يجاوز الحروب على سبيل الإتحاد منها إسقاط جنسيتها ومصادرة أمواله وتقد بمة لامحاكمة لإعدائه أو نفيه . ودعت وثيقة الإتحاد فى النهاية كل الإفريق وغير الإفريق الى الإنضمام لهذا الحلف وكان المقصود بغير الإفريق هنا مقدونيا و تراكيا و ايبيريا و كسان

(١) ينسب تنظيم هذا الإتحاد وكتابة مشروع نظامه الداخلى إلى أرسطو طاليس المارثونى وقد ذكر ذلك دودور الصقلى كما نثر على شذرات من هذا المشروع بين أطالز أثينا فى عام ١٨٥١ م .

الشرط الوحيد لإنضمام الفئة الأخيرة ألا تكون من رعايا الملك الفارسي حرصا على عدم الوقوع في عدام معه • وقد سمحت نظم الإتحاد الجديد للدول الأعضاء بإقامة العلاقات السياسية والثقافية والإقتصادية فيما بينها دون تدخل أثينا على عكس ما كان عليه الأمر أثناء الإمبراطورية الأثينية وقد سعت أثينا من جانبها إلى محو كل خوف أو ذكرى لأيامها الاستعمارية بموانئها على ما يطمئن الأعضاء تجاهها ومن ذلك أنها أعلنت رفضها إرسال حاميات عسكرية وامتناعها عن التدخل في شؤون الدول الأعضاء •

كانت السلطة العليا في الإتحاد للمجلس عام لكل مدونة فيه صوت واحد مهما كان حجمها أو قوتها • ومع هذا فلقد كانت لأثينا مكانة خاصة في الإتحاد منذ بدايته • فكانت أثينا مقر الإتحاد وموظفوا الإتحاد من أثينا كما اعتسبهر مجلسها الشعبي (الإنليزيا) مجلسا دستوريا مساويا لمجلس الإتحاد • وكان قائده جيسر الإتحاد دائما أثيني • ولزاد تدخل أثينا في مجال القضاء بالوقت • ثم زاد تحمل أثينا للمسؤوليات العسكرية حتى وصلت في المرحلة الأخيرة من عمر الإتحاد إلى تنويع السيادة الأثينية أدت في النهاية بالإنافه إلى أسباب أخرى إلى إنهيار الإتحاد • استمر إتحاد أثينا ورعاياها قائما في الفترة من ٣٧٨ - ٣٣٨ ق م وان تغيرت الظروف التي عرفها الإتحاد خلال تلك الفترة • ففي الفترة الضيقة من قيامه (٣٧٨ - ٣٧٠ ق م) كانت دوافع قيام الإتحاد ما تزال ماثلة أمام الأعيان • فهذه إسبرطه لا تكف عن محاوله السيطره وممارسة الضغط على المدن الإغريقيه • كما كانت أثينا لا تزال تذاخير

أسس السياسة التماهدية التي دعت إليها • ولذلك تزايد عدد الأعضاء في الإتحاد من ستة أعضاء مؤسسين إلى أزيد من ٧٠ عضواً • ولكن لوحدهم لم يظفوا أي مداخلة في ميزانية الإتحاد وكثرة تعرضه للالتزامات المالية مما زاد من أعباء أئتنا تجاه الإتحاد حتى اضطرت إلى فرض ضريبة إضافية على مواطنيها لتغطية نفقاته بل ولجأ بعض التاند إلى أساليب غريبة لسداد أجور البند المرتزقة وللانفاق على العمليات العسكرية فاستدانوا أو باعوا أملاكهم الخاصة أو لجأوا إلى تشغيل البند كعمال في الحقول أو وجهوهم إلى أعمال النصب والقرصنة • شهدت السنة الأخيرة من تلك الفترة المبكرة انسحاب طيبة من الإتحاد • ثم إن دجار إسبرطة - التي قام الإتحاد من أجل الوقوف في وجهه أطماعها وتسد تم هذا الإندخار لا على يد قوات الإتحاد ولكن على يد الجيش الطابور •

بعد هزيمة إسبرطة في عام ٣٧١ ق م • أصبح من الضروري باستمرار الإتحاد الذي حدد في ديباجة وثيقه إعلان أنه هدفه هو " إرغام إسبرطة على ترك الإغريق يمارسون حريتهم وسيادتهم على أراضيهم " • ولذلك قل الحمار له خاصة بعد أن سمحت أثينا لبعض مدن البيلوبونيز - الحلفاء القدامى لإسبرطة - بالانضمام للإتحاد وهي مدن قسام الإتحاد لمقاومتها كما يقاوم إسبرطة - تماماً • وقد أدى هذا الوضع الغريب إلى موجة من التدمير بين الأعضاء ولجأ عدد منهم إلى الانسحاب من الإتحاد • وقد لاحظ أعضاء الإتحاد أن سياسة أئنا خلال المرحلة الثانية من عمر الإتحاد (٣٧١ - ٣٥٨ ق م) لم تصبح سياسة إغريقية ولكنها عادت سياسة أثينية

فتميزت بالأنانية ومن ذلك أن أسطولها تراخى في إنقاذ جزر الكوكاز بسبب
 عندما تعرضت للتهديد من جانب الإسكندر فيراي (١) وهو هدف اتحادى بينهما
 أسرع هذا الأمر إلى التدخل فى كوركييرا لصالح الحزب الموالي لأثينا هناك
 أدت العوامل السابقة إلى عدم فاعلية الإتحاد وضعفه حتى أن أثينا وقفست
 وحدها فى عام ٣٦٦ ق م تحارب دليبيث من أجل إسترداد أوروبا *Europe*
 وأخيرا أن لهذا الإتحاد أن ينهار بعد أن وجد أعضاءه المناصرين
 والمحرضين الأقوياء، وتتمثل تلك الفترة السنوات من ٣٥٨ - ٣٣٨ ق م . ظهر
 فى ذلك الوقت ماوسولوس *Mausolus* حاكم كاريا (٢) الذى كان يرغب فى مسد

(١) الإسكندر طاغية فيراي كان طاغية مدينة فيراي فى تساليا بعد عام ٣٦٩
 ق م . عارضته المدن التسالية الأخرى وكذلك الطيبين . فسلطت عليه
 بيلوبيداس فى عام ٣٦٨ ضد عام بيلوبيداس فى عام ٣٦٤ حينئذ بسبب
 قوة الإسكندر فى معركة كينوس كينفاس *Kenosken* على الرغم من أنه
 هو نفسه قتل فى المعركة أُغتيل الإسكندر على يد أفراك من أسرت فى
 عام ٣٥٨ ق م .

(٢) ماوسولوس *Mausolus* كان سترابا فارسيا حاكم كاريا فى الفترة من
 ٣٧٦ - ٣٥٣ ق م وكان أحد السترايات (الولاة) الذين ثاروا ضد
 أرتاكسيركسيس الثانى . وقد عاد فيما بعد إلى الاعتراف بسيطرة الملوك
 الفارسيين . بسط نفوذه على مناطق كثيرة حتى أنه هيمن على رودس أيضا .
 أقامت زوجته ارميزيا *Artemisia* قبرا له بعد وفاته فى هليكارناسوس
 كان قد حصه من قبل ويعرف باسم الموسوليوم *Mausoleum*

نفوذ في آسيا الصغرى على حساب أثينا • فبدأ بحر هيراليدون الأيونيين
على الثورة وقد استجابوا لذلك مدن خيوس و رودس وكورن (١) وانضمت إليهم
بيزنطة بعد قليل • وظهر أيضاً خلال نفس الفترة فيليب الثاني المقدوني الذي
كان يرنو بهبصره إلى تزعم الإغريق ومن ثم كان عليه أن يضرب النفوذ الأثيني • اتبع
فيليب للوصول إلى هدفه سلاح المال والهدايا فإن فشل لبناً إلى الحلول العسكرية
وقد ساعدت أثينا بسياستها العدوانية ضد الدول الأعضاء في اتحاد سيباس
فيليب وقد شهدت الفترة من ٣٥٨ - ٣٣٨ العديد من المعارك التي • شارك
فيها الأثيناء الراغبون في التخلص من سيطرته أثينا • وقد تالقت أثينا هزيمة
في خيوس عام ٣٥٧ ق م عندما حاولت أن تسيد هذه الجزيرة إلى الإتحاد
بالقوة • وفي عام ٣٥٦ ق م اجتمعت إرادة الأعداء المنشقين في التحالف
لضرب المصالح الأثينية وخرج أسطولهم حيث شهب لغزور وبرور وحاصروا
ساموس • وقد وقعت معركة بين الأساطير الأثينية المتجهة إلى بيزنطة في السواحل
وبين هذا الأسطول الذي رفع الحصار عن ساموس للقضاء على النفوذ الأثيني وانتهت
المعركة بهزيمة أثينا

(١) كورنوس جزيرة في البحر الأيوني تقع على بعد ميلين فقط من ساحل آسيا
الصغرى • غشحت هذه الجزيرة في العصور القديمة لأثينا ثم مقدونيا
ثم سوريا ثم مصر الهلنستية ولقد أدت هذه علاقاتها مع البطالمة في
مصر إلى رخاءها العظيم • وكان هؤلاء قد اتخذوها قاعدة حربية
لهم • وكانت مركزاً ثقافياً هاماً • وكانت موطناً لهيبوكراتيس

أضافت أثينا عدواً جديداً إلى قائمة أعدائها عندما وافق خارسيس (١) قائد جيشها، أن يعمل بجنوده كمرتزقة في صف الثوار على الملك الفارسي ارتاكسركسيس وقد أدى هذا إلى تهديد فارسي بسحق أثينا نفسها مما فرط على خارسيس بجنوده الإنسحاب فوراً .

اضطار الأثينيون تحت ضغط التهديد الفارسي والعجز المالي إلى قبول الصلح مع المدن الثائرة في عام ٣٥٥ ق.م. واعتزفت باستقلال خيبروس وكوس وروس وبيزنطة . وقد تبع ذلك إنسحاب كوركيرو وموتيلينس وبثومنا *Μελιταινα* وغيرها من الإتحاد . ولم يتبين في الإتحاد إلى جانب أثينا إلا مدن جزيرة بيبيا وبعض الجزر الصغيرة وشهدت السنوات الأخيرة من عمر الإتحاد الدمارات المباشرة بين مقدونيا الصاعدة وأثينا الواهنة وقد أدى ذلك الصراع إلى استيلاء فيليبس على ما بقى من حلفاء أثينا وأصبحت أثينا دون حلفاء تقريبا بعد هزيمتها على يد فيليبس في معركة خيرونيا *Chaeroneia* سنة ٣٣٨ ق.م. وتم إخماد الإتحاد هذا الإتحاد بعد المعركة .

(١) خارسيس *Chares* كان قائداً أثينياً ه قاد فرقا من المرتزقة عملت تارة لحساب أثينا وتارة أخرى لحساب الملك الكبير (ملك فارس) . كافع ضد فيليبس المقدوني في تراكيا سنة ٣٤٦ ق.م. وبيزنطة ٣٤٠ ق.م. كما شارك في معركة خيرونيا سنة ٣٣٨ ق.م. وقد التحق بخدمة مسسة داربوس ضد الإسكندر الأكبر .

٨- الآداب والفنون والعلوم خلال الفترة الحديثة من العصر الهيليني :-

تعتبر هذه الفترة التي شملت القرنين الخامس والرابع ق م ذروة الفكر والفن خلال التاريخ الإغريقي بأكمله . وكانت هذه الفترة ^{فترة} سيادة أثينا الحضارية بصورة عامة :-

أولا : الآداب :

* الأدب التمثيلي : تطورت الأناسيد الدينية التي كانت تلقى في الاحتفالات بمعبد الآله ديونيسوس (١) الى أن أصبحت تمثيلية كاملة . وكانت هذه الاحتفالات

(١) ديونيسوس : إله الخصوبة والخمر عند الإغريق . الأساطير عنه كثيرة ومتناقضة ومهما كان الأمر كان واحداً من أهم الآلهة الإغريق، وقد رُبط ابنه وبين عقائد مختلفة . ربما كان ذا أصل تراكي . أبقا لأثينا أورفية فهو ديونيسوس زاجير يوس Dionysus Zagreus ابن زيوس وبرسفون Demeter وفي أساطير أخرى كان ابنا لزيوس وسيجيلي Demeter وقد أخذته النوريات في جبل ثوسا Nysa حيث اخترع صناعة الخمر . وعندما شب عادار ديونيسوس في بلاد كثيرة يعلم الناس زراعة الكروم وأسرار عقيدته وقد تبعه رهط من Silenus و Satyrs و Pans و Maenads . وهناك قصص كثيرة عن إنكار ألوهيته وانتقامه الرهيب، لذلك كثير من الأعيان كانت تنام على شرف ديونيسوس أكثر شهرة هي ديونيسيا الخمرية أو الريفية (في أواخر ديسمبر) وديونيسيا الكبرى أو الحصرية (في أواخر الربيع) والانتستريا Antheestia (في أوائل الربيع) و Lemna في الشتاء إن ملامح عبائته أحيانا ترتبط بالسكر والعريفة إن عباده يحاولون أن ينجسوا في ذات الآله عن طريق الموسيقى أو الرقص والشرب ومن خلال أكل لحوم ودماء حيوانات الضحية وفيما بعد أصبحت عبادة ديونيسوس منطوية وهادئة . انه لم ينجح فقط في تحريك الإنسان من خلال الخمر والذوور المجنون ولكنه استطاع أيضا أن يمدد مباشرة بقوة الأيدي اعتبر ديونيسوس راعي الفنون وكان يمثل كرنيل مكتمل النمو ملتحم أو كوحش أو كضاب رقيق مخنث ولقد قرنه الرومان ب Bacchus الذي كان إلهها رئيسا للخمر ومن الموسيقى والنا والرقص في احتفالات ديونيسوس تطورت والدراما الإغريقية .

Dithyram

تصور موت وإعادة ميلاد الإله • كانت التامبيد جماعية وينال أن تسييس
 Thespis^(١) ألقى لأول مرة حوالي عام ٥١٣ ق م أناشيدا وحده دون
 مصاحبة جوفه المحتفلين • ويعتبر ظهور الممثل المفرد أو البطل *Protagonist*
 إيذانا بمولد فن التمثيل (الدراما) • أشهره إسخولوس ممثلاً ثانياً
 ومن ثم نشأ الحوار وأدخل سوفوكليس ممثلاً ثالثاً • كان الممثلون الثلاثة وكسان
 المؤلفوا واحداً منهم في البداية - يلعبون كل أدوار المسرحية • وكانوا
 يستبدلون في هذا بتغيير الأسماء واستخدام أقنعة مختلفة • وبقيت البروفة
 جزءاً مهماً للعمل • وبالحظ أن الماسي الإغريقية كانت تليق نظاماً • وكانت
 موضوعات هذه الماسي أساطير بطولية كما كان الآلهة والقدر يتدخلون فيها •
 وقد شهدت المأساة تطوراً في الفكرة فانتقلت من عرض الماسي العامة السبسي
 الماسي الشخصية وأصبحت عمدة المسرحية وأشخاصها وأحداثها أكثر تشابهاً
 وتحديداً • وقد وصل هذا الفن إلى قمة اهتمامه في القرن الخامس ق م مع
 أعمال يوربيديس • وكانت المسرحيات تعزى في الغالب وكان الممثلون يلعبون
 أقنعة ذات انفعالات معينة تحدد معاني تفسيراتهم وبالتدريج انتشر فن التمثيل •

(١) *Thespis* ازدهر حوالي عام ٥٣٤ ق م وهو من أكاريا *Icaria*
 في أثينا • وأبقا للروايات الإغريقية هو الذي ابتكر فن المأساة • لا يعرف
 تقريباً شيء عن حياته وأعماله ويفترض أنه عدل *diakrambos*
 (التي كانت بديلها الرابطة والكورس) وبإدخاله الممثل مفرد عن
 الكورس • هذا الممثل يعالون عليه *Hyocrite* أو المصاوب • وكان
 هذا ابتداء تطور الحوار الكامنسي •

كان يتبع المأساة مسرحيات قصيرة هزلية تسخر من المأساة المسمى

سبقتهم .

وصلت أهميته المحسن عند الإغريق القدماء إلى درجة أن أقاموا لسنة
مسابقة سنوية تقام في الربيع يتنافر للفوز بجائزتها عمالقة الأدب التهليلي في
الإغريق وكان أمل كل منهم أن يفوز بها . كان المعتاد إختيار ثلاثة
شعراء من المتقدمين لكي يتنافسوا خلال المهرجان الذين كان يمتد من خمسة
إلى عشرة أيام . وكان يسمح لكل متسابق أن يقرأ بثلاثة أعمال .

أقيمت المسابقة الأولى للمأساة في عام ٥٣٤ ق . م . وكانت الجائزة
من نصيب *Thespis* . أما الملهاة فقد نمت المسابقة المنارة بها لأول
مرة في عام ٤٨٧ ق . م في شهر يناير وفبراير في إحتفالات *Lenaea* وأثينا
إندميت . مع المأساة في مسابقة واحدة في الربيع .

وقد عرفت الملهاة تداورا تاما . ما يجعل الباحثون يتحدثون عن الملهاة
القديمة والملهاة الجديدة . أما الملهاة القديمة فقد ضمت مجموعة من الشعراء
الساحرة التي يرتطمها إلى بعضها خيوط واحد . كانت هذه المشاهير
تسخر من الواقع والأفكار السائدة والنعابية السياسية وكانت تنتم دائما بمشبه
غنائي . وقد وصلت الملهاة القديمة إلى ذروتها على يد *أريستوفانيس*
ولكنها شهدت بعدة تدهورا . اهلح الملهاة الجديدة التي كانت أكثر ارتباطا
وأقل سخرية ونقدا وكان رائدها *ميخائيل* .

The Suppliants وهي تصور قصة زواج بنات دناؤس Danaus الخمسين (١) وقد اشترك في هذه المسرحية ممثل واحد إلى جانب الكورس أما مسرحية (الفرس) فتمجد بطولة الأثينيين في سالاميس ويبدو أنه كتبها في عام ٤٧٢ ق م واشترك فيها ممثلان لأول مرة وكتب أيضا السبعة ضد طيبية التي يمكن أن تؤمن من ٤٦٧ ق م وبروميثيوس في الأغلال Prometheus Bound التي تصور الفصل الأول منها وهو الوحيد الباقي الصراح بين الآلهة والبشر ويبدو أن الفصلين الأخيرين من المسرحية يقدمان زيوس كحكم عادل وهنا أيضا الأورستيا Orestes التي تسم ثلاث مسرحيات أجا멤ون Agamemnon وحاملات القربان The Cypselids زينات العتاق والانتقام Eumenides وقد نال الشاعر الجائزة الأولى عن تلك الثلاثة في عام ٤٥٨ وقد اشترك في كل مسرحية منها ثلاثة ممثلين وهو ابتكار سوفوكليس والاثينيون مسجيين بأعمال ايسخولوس بعد موته فكانوا يستعبدون أعماله على المسرح وكان هذا كريما له وحده دون سواه .

(١) دناؤس Danaus في الأساطير الإغريقية هو ابن بيلوبس Pelus وانخيزوس Anaxibios وهو توأم ابيديتوس Aegyptus كان لدناؤس خمسة بنات وثمان لابتهتور خديون ابنا يحكمون ليبيا Libya وبلاد العرب Arabia . وعندما مات الأب تشاجر الأبناء وفر دناؤس وهو وبناته الخمسين إلى أرجوس في بلاد الإفریق . وهناك أصبح قويا جدا كحاكم لدرينته ان الإفریق انفسهم تسموا . . . بالدانايدس Danaids على اسمه وقد أغرن أولاد ابيديتوس الإفریق فوحسروا على أرجوس وباللها الزواج من بنات دناؤس Danaids . ونظرا لأن دناؤس أجبر على الموافقة فقد أوصى كل بنت من بناته أن تقتل زوجها في ليلة العرس . وكلمهن وافقته إلا واحدة وهي Hypernestra هيبيرمسترافا استبكت لينكيوس Neos الذي قتل دناؤس . كما تناول بعض الروايات وأصبح هو الملك من بعده وقد عرفت باقي السجلات في الجحيم Hades بسبب جرائمهن بأن تملأن القربان بالماء .

٢- سوفوكليس Sophocles^(١) عاش بين ٤٩٦ و ٤٠٦ ق. م

وهو شاعر المأساة الإغريقية المشهور ولد في كولونوس Colonus استلخاع
 أن ينتزع الجائزة الأولى من أيسخولوس في عام ٤٦٨ ق. م وهو بعد دون
 الثلاثين، فاز بنفس الجائزة بعد ذلك عشرين مرة وفي نفس السابقات لسم
 بقل ترتيبه عن المركز الثاني أبدأ كتب حوالي ١٢٣ مسرحية أدخل عدة تقاووات
 على المسرحية فجعل الممثلين ثلاثة واهتم بالجزء التمثيلي من المسرحية وإمتنى
 عن كتابة الثلاثية وفضل المسرحية ذات الموضوع الواحد زاد عدد المنشد بين
 وأدخل المناظر الموسومة * وصلنا من إنتاجه سبع مسرحيات من المناسب تاريخيا
 كما وصلنا جزء من هزلية وأكثر من ألف مقطورة أشهرها أوديب ملكا * وقد اعتبرها
 أرسطو مثال المأساة الكاملة وتؤرخ من حوالي ٤٢٩ ق. م وأوديب في كولونوس
 وقد كتبها قبل وفاته بقليل وأخرجها ابنه سنة ٤٠١ ق. م وأنتجون Antigon
 حوالي ٤٤١ والكتراوفيلوكتيس (حوالي ٤٠٩) والتلخيناي Telichinac
 عن موت هرقل، وقد امتازت مسرحياته ببراعة الحوار والحبكة الفنية وجمال

(١) سوفوكليس Sophocles كان منافسا في شبابه لأيسخولوس وفي شيخوخته
 لبيوربيديس وكان رجلا ثريا وسهما وذكيا * تقلد مسئوليا تهامة في أثينا في
 السلم والحرب فتقلد منصب القائد العسكري والكاهن وبعد وفاته عيىد
 كهطل. وعند ما كان في سن السادسة عشر قاد الكورس في تشيد النصر
 بمناسبة انتصار سالاميس * وربما كانت Ajax أولى مسرحياته .

الأناشيد • تتلخص فلسفة سوفوكليس في أن البشر مخبرون جزئياً وهو في هذا
يعارض أيسخولوس الذي كان يرى الإنسان مجبراً تماماً • ولكن اشتراك كل من
سوفوكليس وإيسخولوس في تصوير الإنسانية كما يجب أن تكون لا كما هي كائنه •

٣- يوربيدس : عاش بين ٤٨٥ أو ٤٨٠ ق م و ٤٠٦ ق م • ولد وعاش في أثينا
على الرغم من أنه كان يقضي وقتاً طويلاً في سالاميين، وهو من أعظم شعراء
المساة ألف ٩٢ مسرحية مثلت أولاً في عام ٤٥٥ ق م • وقد نال الجائزة
الأولى أربع مرات فقط خلال حياته كلها • ولم تتمتع مسرحياته بشهرة واسمعة
في حياته وإن اشتهر بعد موته حتى أصبح أشهر من إيسخولوس وسوفوكليس
آن من يوربيدس بالعقل والتفكير المنطقي ولذلك دخلت مسرحياته من السم
والثقى الكينية • وكان شاعراً وفيلسوفاً اهتم بالحياة الإنسانية ودراسة مناسباتها •
أهم مسرحياته التي وصلت إلينا وحلتنا مسرحية سائورية (Satyr) وأحد
له من الكوكلويس (السماتة) وهي غير مسروفة التاريخ، أما الماء اوات فنسبت
وعلنا الكستير Alces (٤٣٨) ميديا (٤٣١) ديوليتور (٤٢٨) والمهرليات
Heraclidae (ربما حوالي ٤٢٨) وهي مسرحية ودنيئة مستمدة من أحداث
الحروب البيلوبونيزية • اندرماخي (٤٢٦) وهيكوبا (٤٢٥) نساء ارودة
(البرواديات) ٤١٥ ق م وهي إداة للحرب الكترا (٤١٣) هيلينا
(٤١٢) إفيثينا في تاوريس (تاريخها غير موكد) الفبقيات (حوالي ٤٠٩)
إفثينا في أوليس Aulis والبكات Bacchae عن قصة Penelope (٤٠٥)
وريسون Rhesus غير الموكد أنها من إنتاج يوربيدس •

٤- أرسطوفانيس ولد حوالي عام ٤٤٨ وتوفي في عام ٣٨٨ ق م وهو أعظم شعراء العلمانية الإغريق بقى كان أرسطوفانيس محافظاً على أفكاره ولذلك هاجم سقراط والسوفسطائيين وأعلنها حرباً شعواء على يوريبديس . وكان يرى أن كل هؤلاء مسؤولين عن افساد الشباب الأثيني . تتميز مسرحياته بالنقد اللاذع للأساسة والأدباء المعاصرين له كما تتميز بلغتها الجميلة وما تتميز به من مقطوعات فغائية عذبة رقيقة . وتميزت شخصياته بأنه أخذها من الحياة وقد عدلتنا إحدى عشرة مسرحية من إنتاجه منها (الاكاريايون) Acharxians (٤٢٥) التي يهاجم فيها الحروب البيلوبونيزية ودور يديس والفرسان (٤٢٤) وهي سخيرة سياسية من دعوة حاجية العصر . و (والسحب) (٤٢٣) وينتقد فيها السوفسطائيين وسقراط الذي كان يراه زعيماً سوفسطائياً والزنايين The wasps (٤٢٢) ويسخر فيها من حب الأثينيين للتقاضي . و (السلام) (٤٢١) ويدافع فيها عن سالم فيكياس والدايور (٤١٤) (هروب في ملكة خيالية وهي) (٤١١) وفيها تقاليع النساء الأثينيات أزواجهن حتى نهاية الحرب . و (النساء في عيد ديميتر) (٤١١) و (حيث تقر النساء النخل من عدوس يوريبديس و (الضفادع) (٤٠٥) وهي دراسة أدبية ساخرة لمسرحيات أيسخولوس ويوريبديس و- بقرابطه وأنساء فيسي السياسة كتبها حوالي ٣٩٢ وفيها تملك النساء زمام الحكم وبلوتوس Plutus (٣٨٨) وفيها يسترد إليه الثروة الأعمى بصره ويوزع الهدايا والحظ بطريقة أكثر عدلاً .

• ميناندر : عاش في ٣٤٢ - ٢٩١ ق م وكان أشهر من كتب الملهاة الإغريقية الجديدة • وكانت هذه الملهاة قد تطورت عن مرحلة وسيطة فصلت بين أريستوفانيس و ميناندر تعرف باسم الملهاة الوسيطة أو المتوسطة • وكانت الملهاة المتوسطة ثم الملهاة الحديثة تطورا للملهاة أريستوفانيس التي تميزت بالفكاهة غير المخططة. كتب ميناندر مسرحيات رائعة مستخدما فكرة الحب كعقدة للرواية : أسلوبه لطيف حكيم وأشخاصه متطورون جدا أجزاء كثيرة عن رواياته بقيت ومسرحية ال Curmudgeon (التي عثر عليها في مصر سنة ١٩٥٧) هي المسرحية الوحيدة الكاملة الباقية لميناندر • وقد أثر ميناندر في كتاب العصور الحديثة •

* كتابه التاريخ : شهدت هذه الفترة أيضا بداية ظهور كتابة التاريخ كعلم مستقل يكتب لذاته وأشهر مؤرخي هذا العصر ثلاثة هم :

١- هيرودوت : ٤٨٠ ق م بعد تأسيسه
 هاليكارناسوس التي تقع في جنوب آسيا الصغرى وكانت أسرته عريقة النسب منجبة للأدباء والفنون اتركب على قراءة الأدب منذ حداثة عمره وما أن وصل إلى العشرين من عمره حتى اشترك في مناوأة الاسرة الحاكمة في مدينته وكانت تميل إلى الشرق وانسقطت الأحداث إلى أن يفنادر وطنه إلى زيره سأسوس تحت ضغفها هذه الأحداث إلا أن إقامته هناك لم تعاسل فعاد إلى مدينته في عام ٤٥٥ ق م وانتراه في طرد طاغية المدينة ولكنه تعرض فيما بعد لكثير من المتاعب بسبب

اتجاهاته السياسية فغادر مدينته مزه أخرى ، حيث قام بعدد من
الرحلات إلى آسيا ومصر وغيرها ، واستقر به المقام في النهاية في مستوطنته
ثوربون الأثينية التي نشأت في جنوب إيطاليا وبقى بها منذ عام ٤٤٤ ق م إلى
أن مات بها حوالي عام ٤٢٦ ق م وإن لم تحل إقامته في تلك المستوطنة
بئنه وبين العودة إلى أثينا مرات .

يضم مؤلف هيرودت عدداً من الكتب ينص في الكتاب الأول فكرة عامة عن
الحروب المجدبة كما تحدث فيها عن نشأة قورن واعتناقه لعرش فارس . وفي الكتاب
الثاني والجزء الأول من الكتاب الثالث ~~تحدث~~ عن تاريخ مصر حتى حملة
قمبيز من خلال زيارته لها التي استمرت أربعة أشهر وقال عن مصر أنها
(إذا قورنت بان أرض أخرى فإنها تفوتها فهي أغنى البلاد بعد أثينا وأثينا
التي يعجز عنها كل وصف) .

وفي الجزء الأخير من الكتاب الثالث كتب عن نهضة حكم قمبيز وما تبعه من
إضطرابات في مملكة فارس إلى اعتلاء داريوس الكبير العرش . كما تحدث في سرد
الجزء عن بوليكراتيد طاغية ساموس .

وفي الكتاب الرابع كتب عن إسكوديا والأسكوديين وتحدث عن حملة داريوس على
تلك البلاد تم غزواته في أفريقيا .

وفي الكتاب الخامس كتب عن تراكييا وخضوعها للفرس ، كما تحدث عن ثورة المسدين
الأيونية ضد الفرس وأخيراً ذكر الأحوال في أثينا واسبرطة في تلك الأونة .

وفي الكتاب السادس كتب تطور أحداث الثورة وما انتهت اليه من عودة السيطرة
الفارسية إلى المنطقة ثم سجل أحداث الحرب الميدانية الأولى التي انتهت بانتصار
مارثون .

وفي الكتاب السابع سجل موت داريوس وحملة اكسركسيس على بلاد الافريق .

وفي الكتاب الثامن تحدث عن الفترة التي فصلت بين معركة ثرموبولان وانتصار
الافريق في سالاميس .

وفي الكتاب التاسع كتب فيها عن انتصار الافريق في بلاتيا وموكالي وأخيراً
استيلاء الأثينيين على ساتور .

أخذ على هيروdotس قبله إلى التعميم المسلسل والأنتاج السريع الأمر
الذي يشكك في كثير مما قاله . وكان هيروdotس يفتخ عن نفسه هذه المأخذ بقوله
" أن واجبى أن أنزل كل ما يقال، ولكنى لست ملزماً بتدقيق كل شيء " وهذا
ملاحظة تنطبق على كل ما أكتسب

لقد كان كتاب هيروdotس موضع مناقشات شغلت النقاد القدماء والمحدثين
فقد تساءلوا دائماً عن الرز الذي دفعه إلى تأليف هذا الكتاب هل كان هدفاً
علمياً أم كان هدفاً تجارياً . كما اختلف الباحثون حول قيمة مصادره التي استقى
منها أخباره واتهمه البعض بالانتحال والسرقة من المؤرخين السابقين دون أن
يشير إليهم . ومع كل ذلك لا خلاف بين الجميع على أن هيروdotس كان أباً

للتاريخ لأنه أول من ألف كتاباً قصد فيه تسجيل كل ما يمتد إلى اليأس
 عن طريق البحث والاستقصاء حتى لا يطوى الزمن آثار الإنسانية في صفحات
 النسيان وحتى لا تفقد آثار اليونان والأغنياب شهرتها العظيمة * * * * * وعليه
 الآن ننتهي أنه عاش في القرن الخامس ق م * * * * * وعليه أن نسلم عليه فليس
 سوء الظروف التي أحاطت به ووفقاً لعصره الذي عاشه لا وفقاً لعصرنا الذي يوجد
 الكثير من القصور والملاحظات على طريقة تأليفه .

٢- ثوكوديدس *Thucydides* رثم أن هيروdot كان أبنا
 للتاريخ فإنه يعتبر مرحلة متوسطة بين مرحلة (الرواة) وبين كتابة التاريخ
 بأسلوب نقدي وهو العصر الذي بدأ بكتابة ثوكوديدس الذي يعتبر أول مؤمن
 بالمعنى الحقيقي للكلمة * ولد ثوكوديدس عام ٤٦٠ ق م من أسرة ثيبية
 في أثينا وتعلم على مشاهير الخطباء والفلاسفة من السوفسطائيين
 أمثال أناكساغوراس وبروتاجوراس * وعندما نشبت الحرب البيلوبونيزية عام ٤٣١
 ق م * بين أثينا وإسبرطة إمترا فيها كقائد لمجموعة سفن في عام ٤٢٤ ق م
 وكانت سفنه ترابط أمام شاطئ تراكييا * وعندما داهم القائد الإسبرطي براسيدان
 مدينه أمفيبولس صدرت الأوامر لثوكوديدس القائد الأثيني بأن يذهب في الحال
 لحماية المدينه * ولكن هذا ومن متأخرا بعد سقوط أمفيبولس في أيدي الإسبرتيين
 وكان هذا الإهمان سببا في نفيه من أثينا حتى نهاية الحرب * وقد تمكن
 خلال فترة النفي أن يتابع الأحداث في بلاده وتتبع أخبار المعارك ونحن نجهل
 أين نفي؟ وهل عاد إلى وطنه بعد إنتهاء فترة النفي؟ ومتى وأين مات وإن كانت
 هناك رواية تقول بأنه مات حوالي عام ٤٠٠ ق م .

كتب ثوكوديدس تاريخ الحرب التي اشترك فيها لمدة سبع سنين ووقف فيها
على تفانيها من بدايتها وعاين الأحداث التي وصفها فهو كما قال لم يعتمد
في حديثه عن الحرب على معلومات عرفها بالصدفة ولم يصف شيئا إلا إذا كان
قد شاهده بنفسه أو سمع عنه من غيره ثم اطلال فيه التفكير وقلبه على مختلف الوجوه
ولذا كان عمله - كما قال شاقا مرهقا * وهو بصف عمله بقوله : " ان كتابي سيكون
بجافا غير مشوق لأنه لا يهدف الى الترويح عن النفس ساعة أو بعرض ساعة
ولكنه كتاب قوى عميق سيخلك مع الزمن وينفع الناس دائما " . وكتاب ثوكوديدس
يضم ثمانية أجزاء أولها مقدمة تحدث فيها عن تاريخ الإغريق وأحوالهم
في العصور السابقة على حرب البيلوبونيز * وفسد قارن فيه بين الحروب
التي يكتسب عنها وحرب طروادة والحروب الفارسية ثم لخص أسباب الصراع المستمر
نشب بين أثينا وإسبرطة وذكر المظاهرات التي دارت بين البلدين قبل
نشوب القتال * وفي الأجزاء الثاني والثالث والرابع والتاسم الأول من الجوز
الخامس يمدف سير الأحداث خلال السنوات العشر الأولى للحرب ثم ينهي الجزء
الثامن بشرح مفصل لصالح نيكياس في عام ٤٢١ * وفي الكتابين السادس والسابع
يروي ثوكوديدس قصة الحملة على مقلية * أما الجزء الثامن فيتحدث عن
المرحلة التي تلت الحملة المقلية حتى عام ٤١١ ق م *

وهكذا نلاحظ أن المؤلف قد وجه اهتمامه لوصف الحروب البيلوبونيزية
وحددها ولم يستلزم في موضوعاته كما كان دأب هيرودوت * بل أنه لخص

يتحدث عن الأحوال الاجتماعية أو السياسية في أثينا أو إسبرطة إلا مسن
 في مثل النشاط السياسي والعسكري فقط • وتجلبت فيه روح المورخ الواقعي
 في فهم المسائل فهو لا يعزو إلى الآلهة كل كبيرة وصغيرة ولا يعطيهم الأهمية
 الكبرى التي كانت لهم عند هيروdot وقد اتهمه كثير من القدماء لذلك بأنه ملحد
 لا يؤمن بالآلهة ولا يصدق النبوءات ولا تبهره المعجزات • وكان توكوديديس
 يتميز بالدقة المتعادية فكان يحرم على أن يثبت تصور المعاهدات أو الاتفاقات
 كما تميز أثينا بالنزاهة فرغم أنه كان أرسقراطيا نفته الديمقراطية عن أثينسا
 إلا أنه كان يعجب ببريكليس زعيم الديمقراطية • كما أنه عندما تحدث عن
 أسباب الحرب بين أثينا وإسبرطة لم ينجس إلى وائنه وإنما ذكر أن الحرب قامت
 بسبب جشع أثينا ونزعتها الاستعمارية ورغبتها في فرض نفوذها على جميع
 المدن الإفريقية • وفي ذات الوقت كان يعيب على إسبرطة أنانيتها وقسوتها
 نظامها وجمودها وأعراضها عن تشجيع العلوم والفنون والآداب • وقد أجسد
 القدماء والمحدثون على أن كتاب توكوديديس هو أحسن ما كتب عن إسبرطة
 البيلوبونيز •

٣- أكسينوفون Xenophon عاين بين حوالي ٤٣٠ - ٣٥٥

ن • م مؤرخ أثيني تتلمذ على سقراط وعمل كجندي محترف في جيش الإسبير
 قورش الأصغر كما عمل في خدمة الجيش الإسبرطي أثناء حملته على أطسرات
 الإمبراطورية الفارسية عام ٣٦٩ ن • م عاد بعد الحرب إلى أثينا ولكن
 نفته لمساعدته إسبرطه ضد الفرس حلقاء أثينا في ذلك الوقت • فاختار الحياة

في إسبرطة واشترك في حروب الجيش الإسبرطي تحت قيادة أجيسيلوبور الثاني ضد بيوتيا في عام ٣٩٤ ق م وعند مدينته أثينا وأخيرا استقر في منزل ريفي ومزرعة في منطقة سكيلوس Scillus في العيس Elis ولكن صودرت مزرعته في عام ٣٧١ ق م فهاجر إلى كورنثا وبقي بها حتى وفاته في عام ٣٥٥ ق م .

ترك أكسينوفون عددا من المؤلفات الهامة أشهرها حملة الصعود Anabasis والمعروف أن هذه القوات أخلصت في خدمتها لقورنثولكن عندما مات قورنثوس معركة Canaxa أجبرت هذه القوة على أن تهرب أو تسلم للأغريق وقد تمسكوا طريقهم في داخل أرض معادية لا يعدهونها بخاردهم تسافرونيس Tissaphernes وبعد أن قتل القورنثيون بقيادة هذه القوة واختير أكسينوفون كأحد قادة هذا الانسحاب العظيم . تمت هذه الانسحاب في أشهر أماليه (العيون . Anabasis .

وترك أكسينوفون أيضا المذكرات *memorialia* وفيها يذاع دفاعا عنه يليبسيسا عن أستاذه سقراط وهذا الدفاع يختلف اختلافا بينا عن وجهة نظر أفلاطون . وكان أكسينوفون يعلم بالمالح المتبع عن طريق التربية وتبدو نظريته التربوية في كتابين الأول تربية قورنثوس *tyropeia* وهو يرى أن الصحة والنشاط والشرف والشجاعة والخلق القويم والبساطة والإيمان كلها عناصر لا غنى عن عين توافرها في الشاب لكي يكون مواطنا صالحا . وفي الكتاب الثاني شرح مبادئ إدارة منزل القاش وهو يشير إلى أن نبيه يتوقف على مساعدة زوجته له وعليه أن يعاملها على قدم المساواة . ينادي إلى ذلك كتابه عن دستور

اسبرطة ودراسة في زيادة الدخل المالى في أثينا والفروسية وآبيد ولنس
أهم كتبه على الإطلاق هو كتابه عن تاريخ الاغريق *Hellenica* وهذا الكتاب
يعتبر رتمة لتاريخ ثوكوديديس حتى معركة مانتينيا ٣٦٢ ق م

وهناك من المؤرخين أيضا إيفورس *Ephorus* الذى ولد
في كوس بآسيا الصغرى في عام ٤٠٥ ق م ويعتبر أهم مؤرخى القرن الرابع
ق م باستثناء إكسبنوفون • مؤلفه الرئيسى سفر في تاريخ العالم يضم ثاشين
كتابا لم يبق منها إلا شذرات رتبه ترتيبيا موضوعيا وقد أخذ عنه القدامى بكثره
خصوصاً ديودور الصقلى •

* الفلسفة : المعروف أن الفلسفة هي دراسة المبادئ الأولى
للوجود والفكر دراسة موضوعية تشد الحق وتمتدى بمنطق العقل ولذلك فالفلسفة
لا تبدأ بمسلمات مهما كان مصدرها • وإذا كان الدين يتركز على الإيمان
فالفلسفة لا تجعل الإيمان سندا لما يوصف بأنه حق • وإذا كان العلم يمس
بشيء يجعله نقطة ابتداء كالأعداد بالنسبة للرياضيات أو المادة بالنسبة
للطبيعة فالفلسفة تحلل هذه البدايات نفسها إلى مبادئها الأولى • وقد وصلت
الفلسفة الاغريقية خلال تلك الفترة إلى ذروتها ويكفي أنها شهدت كل من سقراط
وأفلاطون وأرسطو • والمعروف أن سقراط *Socrates* : ولد حوالي عام ٤٦٩
ومات عام ٣٩٩ ق م • ولد في أثينا كان أبوه نحاسا وأمه قابلة • لم يتسرب
أثرا مكتوبا بل يعود الفضل في كل ما نعرفه من أعماله إلى تلميذه أفلاطون الذى

سجل حياته وتحاليمه على شكل محاورات وما سببه عنده تلميذه أكسينوفسون في مذكراته . كان يرى أنه صاحب رسالة في إيصال الحالة العقلية والخيالية في مبحثه . عرفه عنه إسماله لشهوه الخاعة وتجواله في الطرقات والأسواق والملاعب يتحدث إلى الناس في الفسيلة والعدل والتقوى ، وكان يتكلم على السوفستائيين ورثم ذلك فقد صوره أرسطوفانيس في مسرحيته السحب كزئيم للسوفستائيين . اتهم بالزندقة وإفساد أخلاق الشباب وحوكم وحكم عليه بالموت ورثم ما تبين عن محاولة تأميدته حثه على الهرب بعد رشوة حارسه ولكنه رفض وتجنن السهم . معصور فلسفة سقراط تفردت على أن هناك حقائق عقلية ثابتة يمكن استنباطها من التامل الرئيسية الشهيرة .

أما أفلاطون *Plato* : عاين ما بين ٤٢٧ و ٣٤٦ ق م كسار تلميذا لسقراط كما ذكرنا . ذهب بدعوة من أخته سيراكوز للحياة هناك في عام ٣٨٨ ولكنه عاد إلى أثينا مفضولاً عليه ونى أثينا افتتح مدرسة في حديقته قرب أثينا تعرف باسم البطل أكاديموس ومن هنا عرفنا بالأكاديمية . عاد أفلاطون لزيارة عقلية مرتين في عام ٣٦٧ و ٣٦١ ق م وقد استأجر أن ينزل ثقه ديونسيوس الأصغر الذي سمح له بأن يحاول تطبيق نظريته عن الجمهورية هناك ولكنه فشل وأذخر إلى مغادرة سيراكوز عائداً إلى أثينا التي أقام بها حتى مات في عام ٣٤٧ ق م . وأشهر آثار أفلاطون العلمية هي المحاورات التي عرضت لأراء سقراط وآراءه شخصياً فـ

الميتافيزيقيا • هذا فضلا عن كتاب الجمهورية التي كان يرى أن الخير
الأسمي للبشر يتحقق إذا تحققت وألف أيضا كتاب القوانين لكي يتلافى مشاكلها
فمثل تطهير نازيته عن المدينة الفضيلة في سيراكوسيز •

أرسطو *Aristotele* : ولد أرسطو في استجيرا عام ٣٨٤ ق م
وكان أبوه نيكوماخوس أحد علماء الطبيعة المعروفين. وانتقل إلى أثينا في عام
٣٦٨ ق م حيث تتلمذ على أفلاطون وظل ملازما له حتى وفاته في عام
٣٤٨ ق م. هاجر أرسطو من أثينا إلى أسوس *Assus* ولكنه إنضم إلى
الرحيل عنها بعد سنوات قليلة • تلقى دعوة من فيليب الثاني
ملك مقدونيا في عام ٣٤٣ ق م كي يأتي إلى عاصمة مقدونيا بهدف التوسل
على تربية ولي العهد الإسكندر ويبدو أن الفيلسوف هبط باحترام الأم كما حدث
باحترام الابن فاستجاب إلى طلبه بإعادة بناء مدينة استجيرا وكانت قد تدمرت
أثناء حرب فيليب ضد أولينوس *Olynthus* وكانه فيليب بالإنشاء
إعادة بنائها وطالب إليه أن يجد دستورها •

وفي عام ٣٣٤ ق م عاد أرسطو إلى أثينا حيث افتتح مدرسة
في *lyceum* لتدريس البلاغة والفلسفة وبقي هناك حتى عام ٣٢٢ ق م •
حيث اضطر أن يغادرها بعد وفاة الإسكندر إذ اتهمه الأثينيون بالزندقة •
هاجر أرسطو إلى خاليكيس حيث مات بعد مرور دام ثلاثة أشهر • وقبل أن
يانتحر لأنه لم يحرف سر المد والجزر •

الفارسطو في العلم الطبيعي، شرح السماع الطبيعي وكتاب السموات
وكتاب الكون والفساد والنفس ولأرسطو موضوعات أخرى مختلفة يطلق عليها
اسم ما بعد الطبيعة كما ألف أيضا في الأخلاق والسياسة والخطابة والشعر •
ورغم أنه لم يولف في التربية إلا أن إشارات المتأثره هامة من واقع نجاحه
في تربية الإسكندر الأكبر •

الخطابة : كانت الخطابة تعتبر فرعا من فروع البلاغة وقد ظهرت لأول مرة
في ساعات القضاء خلال القرن الخامس في أثينا ولكن سرعان ما إتجهت
نحو المسائل العامة مع ازدهار الديمقراطية • وأصبح الخطباء يتزعمون أحزابا
سياسية ويميطون بيانتهم على عقول الجماهير • وكانت لغة خطباء أثينا
تمتاز بالوضوح والبعد عن المحسنات اللفظية • وكانت الخطابة تتناول موضوعات
وطنية سامية ولكنها في أحيان أخرى كانت تخصر المشهور بأشعار معينين
أو بخير حق • وأشهر خطباء ذلك العصر كما جاء عند بوليفي عصر الإسكندر
عشرة هم أنتيفون (1) أندوكيديس (2) Andocides (3)

- (1) أنتيفون، *AntiPhon* خبير أثيني عاش بين عامي ٤٧٩ و ٤١١ ق م •
قلبا ألقى خطبا في المناسبات العامة. وقد وصلنا من إنتاجه خمسة
عشرة خطبة منها ثلاثة أعدت لللقاء في مناسبات عامة والباقي كانت
لتعليم تلاميذه، ويعتبر أنتيفون أحد الذين ساهموا في تدوير فن الخطابة
بل والنشر في أثينا • أما من الناحية السياسية فقد كان أنتيفون محافظ الاتجاه
مؤيدا للحزب الأرستقراطي. وقد أعدم عام ٤١١ ق م بعد سقوط هذا الحكم
في أثينا •
- (2) أندوكيديس *Andocides* عاش بين عامي ٤٤٠-٣٩٠ ق م أتهم عام ٤١٥
ق م بتدنيس تماثيل هرملير كما أتهم بالاشتراك مع ألكيباديس بانتهاك
قدسية المعابد، وقد نفى من أثينا بسبب التهمة الأخيرة وقد قال إحدى
خطبه في المطالبة بإعادة حق المواطنة إليه وبعد عودته من النفي في عام
٤٠٧ ق م أتهم من جديد بانتهاك حرمة المعابد ووجهة أخرى دافع عن
نفسه •

(٣٥٠)

ولوسياس (١) Lysias وأيسوقراطيس Isocrates وإيسابوس Isaeus
(٢) وأيسخينيس Aeschines وديموستينيس Demosthenes
ولوكورجوس (٣) Lycurgus وهويريديس Hyperides ودينارخوس
Dinarchus • ولكن أكثرهم تأثيراً في السيرهم :

-
- (١) لوسياس Lysias عاش بين عامي ٤٥٩ و ٣٨٠ ق م. قُبِلت عليه حكومة
الطفلة الثلاثين في أثنى عام ٤٠٤ هـ وأخيه • وبينما قُتل أخوه نجح هو
في الفرار إلى مبيارا حيث ظل هناك إلى سقوط حكومة الطفلة الثلاثين
في عام ٤٠٣ ق م. رفع دعوى قضائية ضد إراتوسيثيس Eratosthenes
لموت أخيه وعند ما جردته حكومة الطفلة الثلاثين من ثروته احترق كتابته
الخطبة للمتتابعين ووصلنا من أعماله ٣٤ خطبة • إن أسلوبه الراقص
ووضوح فكره يسمعه بين أفضل الخطباء وكتاب النثر الإغريقي •
- (٢) إيسابوس Isaeus ولد في خالكيدي وأرتقى شأنه خلال القرن الرابع كان
تلميذاً لإيسوقراطيس وأستاذاً لديموستينيس ومن بين خطبه الإثنا عشر
التي وصلتنا إحدى عشرة خطبة تهتم بأمر الميراث •
- (٣) لوكورجوس Lycurgus عاش بين عامي ٣٩٦ و ٣٢٥ ق م كان تلميذاً
لإيسوقراطيس • إن ذاك مركز هام في الدولة فقد تولّى تسيير الشؤون
المالية للدولة من عام ٣٢٦ إلى ٣٢٦ ق م وقد قاد مع ديموستينيس
الحزب المتدني المقدونيا • أسهم في الحفاظ على أعمال كل من
إيسخولوس وسفوكليس وهويريديس • ولم يبق من خطبه إلا واحدة يدعيان
• ضد ليوكراتيس •
أما الخطبان الأخيران فهما هويريديس Hyperides ودينارخوس
Dinarchus ولا نعلم من أخبارهما شيئاً •

١- ايسوقراطيس *Isocrates* ولد ايسوقراطيس في عام ٤٣٦ ق م وعاش حتى عام ٣٣٨ ق م كان تلميذاً لسقراط ، افتتح مدرسه لتعليم البلاغ في أثينا ويستبرأ عظام معلم في تاريخ الإغريق ، ويكفي أنه علم الخطابه لكثير من خطباء أثينا الذين عاصروه. كان منهج الدراسة في مدرسته يدور حول فلسفة الكتابه والكلام من حيث صلتهما بالأدب والسياسة ، وكان الهدف هو تخريج خطباء ، وكان إتقان هذا الفن وسيلة ناجحة لولوج الحياة العامة حيث كان الجدل هو الذي يحكم أثينا ، ورغم كفاءه ايسوقراطيس في التعليم كان صوته الضعيف وجلة لا يتركان له فرصة النجاح كخطيب ، ولذلك لجأ إلى كتابة خطبه ودفعها لآخرين يقومون بقراءتها عنه ، وكانت هذه الطريقة بداية ظهور المقال كفن من فنون الأدب ، وقد وصلنا من دفاعاته أمام المحاكم ستة خطبه ومن خطبه خمسه عشر خطبه .

كان ايسوقراطيس يؤمن بضرورة وحدة بلاد الإغريق ولعل أشهر خطبه له هي *Panegyricus* التي يناوئ فيها بوحدة بلاد الإغريق ، وعند ما يأس من تحقيق هدفه على يد مدبنته أثينا وجه رساله إلى فيليب الثاني المقدون بدعوة فيها إلى قيام هذه الوحدة ، وقد مات في عام ٣٣٨ ق م والوحده الإغريقيه على وشك أن تتحقق . . .

٢- ايسخينوس *Aeschines* عاش بين ٣٩٠ و ٣١٤ ق م كان منافسا لديموستينوس ، نشأ نشأة متواضعة ولكنه استطاع أن يصل إلى مركز قوى سياسيا

بسبب مواهبه الخطابية • عادى فيليب المقدوني في البداية ولكنه عاد عن ذلك
 حيث كان يرى أن مقاومة مقدونيا لا يجدون فيها استراحتهم وكم يومه في نيسوس
 سفارة توجهت إلى مقدونيا في عام ٣٤٨ ق م • ولكنه تعرض فيها بعد لإتهام
 ديموستينيس إياه بقبول رشوة مقدونية أثناء تلك السفارة • وقد يدافع عن نفسه
 في خطبة اتخذ لها نفس عنوان الخطبة التي نتاجه فيها ديموستينيس
 " السفارة الزائفة " *The False Legation* بلغيت المنسوبة بين الخطابين ذريتهما
 عندما أخرج الخطيب كتيبيفون *كتسيفون* في سنة ٣٣٠ من " تلج ذهبين " *تاج*
 لديموستينيس كأعظم خطيب • فرفض إيسخينيس دعوى ني المحكمة وألقى دفاعه
 تحت عنوان " عن التاج " • فشل ديموستينيس في الحكم عليه بنزاهه • إذ غفل
 حين ذهب إلى آسيا الصغرى وبقبول بلوتارخ أنه عمل كفسادك معترف •

١٢ ديموستينيس *Demosithes* عاش بين عامي ٣٨٤ ق م و ٣٢٢ ق م
 يعتبر أعظم خطباء الإغريق كان تلميذا لإساقور *Isaeus* وبالرغم من
 أن قيمة وضعه الحمى في فهمه لكن يدرب عوتد لا تزيد عن كونها رواية غيبور
 مؤكدة فان المؤكد أنه أُجبر على تقوية عوته اللغوية • درسا نفسه في المراتبات
 القانونية عدة سنوات ثم توجه إلى المسائل العامة في عام ٣٥١ ق م عند
 ألقى أولى خطبة الثلاثه ضد فيليب المقدوني المسروقة باسم *Philippics*
 وتنان يرى أن فيليب هو الخطار القادم على بلاد الإغريق • وكرر نفس المعنى
 في خطبته الثانية ٣٤٤ والثالثة ٣٤١ ضد فيليب • كما ألقى ثلثه خطبا عرضت
 باسم الأوثقيات نسبة إلى أولينثور وقد رعى أثينا إلى مساعدة أولينثورين

ضد فيليب * وتعتبر خطبته الثالثة ضد فيليب أفضل خطابه * وفي عام ٣٤٦ م
ألقى خطابه عن السلام دعى فيها إلى إنهاء الحرب ضد فوكيوس * وفي عام ٣٤٣
اتهم إيسخينديوس بالرشوة ودخل في نزاع شديد معه وقد زاد هذا النزاع
بافتراء *Callesiphon* كتيبيفون منحه تاجاً من الذهب * بقي ديموستينيدس
في أثينا بعد انتصار فيليب ولكنه تورط فيما بعد في مسألة مالية اتهم فيها
بعد ذلك الإسكندر وانتهت هذه القضية بنفي ديموستينيدس * وقد عاد بعينه
موت الإسكندر إلى أثينا وحاول من جديد الدعوة إلى التخلص من السبارة
المقدونية ولكنه إضراباً للهز بعد انتصار انتيباتر *Antipater* حينئذ تسببت
السم قبل القبض عليه *

الفنون

المعمارة :

لقد ظهر الفن المعماري الإغريقي على شواطئ البحر الإيوني كما نعلم *
 ولقد سبق أن تحدثنا عن الحضارة المبنوية في كريت وماتركه من قصور في كوسس وفاجستور *
 وتعرفنا أيضا على الحضارة الموكينية التي ماتزال بعض بقاياها المعمارية شاهدا على تقدمها
 في هذا الميدان * ولكن عندما هاجر الدوريون إلى بلاد الإغريق فان فنا معماريا إغريقيا
 متميزا بدأ يأخذ مكانا وهذا الفن يبدو متأثرا ولو إلى حد قليل بالفنون السابقة. لقد طرور
 الدوريون في بلاد الإغريق طرز مبانيهم حتى إنهم استطاعوا أن يكون له طرازهم الخاص
 قبل بداية القرن الخامس وما شاهده ~~بعض~~ من إقامة المذابح العنابية * ورغم أن الفترة
 من عام ٧٠٠ ق م * إلى عام ١٤٦ ق م * قد شهدت إنتاج الأعمال المعمارية العظيمة
 فإن الفترة التي شاهدهت أعظم الإنتاج المعماري لفترة القرنين الخامس والرابع ق م * والتي
 تسمى *Leinostesiclescallicraes* أعمال *Pericles* الذي تسمى في أعماله
 والتي تم فيها إقامة البارثينون *parthenon* والأعمال الأخرى الكبيرة * ومن بين الطرز
 المعمارية التي عرفتها تلك الفترة فإن نظام الدوري كان أقدمها كما كان الطراز الذي أقيم
 على أساسه أعظم الآثار ولكن بعد عام ٥٠٠ ق م * فان السمات القديمة للطراز الدوري اختفت
 وحل محلها تناسب في البناء * وقد بلغ هذا الطراز ذروته في أثينا في عهد ~~البيروني~~
Hephaesteam (٤٦٥ ق م) والبارثينون *parthenon* (٤٤٧ -
 ٤٣٢ ق م) و *propylaea* و *propylaea* (٤٣٢-٤٣٧ ق م) وكانت السمات
 الإغريقية في أسسها المبنوية قد صنعت طرازها الخاص الذي عرف بالطراز الأيوني وتظهر فيه التأثيرات

منافسا برواقفه الطراز الدوري • إن اجمل المعابد الأيونية كانت تلك التي أقيمت في
 ملطية. لقد استخدم الطراز الأيوني في شبه جزيرة الإغريق في معبد واحد ذات أهمية
 كبرى وهو معبد Erechtheon أرخثيون في أثينا • ولكن في الحالات الأخرى
 التي استخدم فيها كان بالخطأ تستخدمه في بيئات ذات أهمية قليلة مثل معبد
 Nike Apteros في أثينا وأقيم عام ٤٦٨ ق م • وكذلك في الأجزاء الداخلية
 كما هو الحال في Propylaeae في أثينا • ولقد ظهر الطراز المعمودى بالاسرار
 الأيونى في ذلك الوقت ولكن استخدامه كان قليلا • وأهم ما أقيم على نسق المعمودى
 المعمودى الأيونى كان Choragic Monument of Lysicrates
 في عام ٣١٥ ق م) لقد أقيم الإريوقمياتهم المعمورة بشور مناسرا وكانوا
 رواجيا على يد كيميرون الدقة • وأم يكن الدورى فى الإرتداد فى القرن الخامس
 ونفى هذه الحالة كان يغلب الميوزى برمان المعمورة او الميوزى المعمورة بالمعنى
 جيداً وتامى حتى يعين فيهما المعمورة وعثر المعمورة كان في أمر في الأريوقم
 بنمى الطريقة •

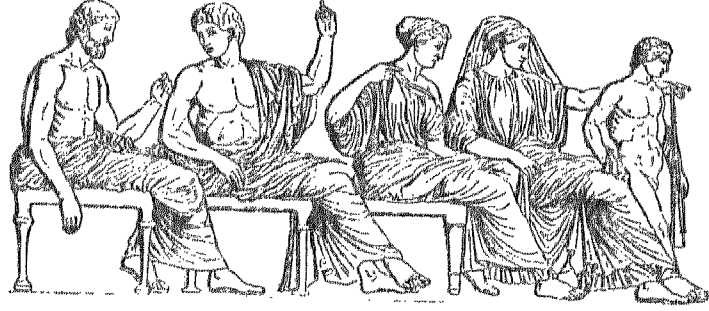
لقد أقيم الإغريق الروى حاتم المعابد أنواعا أخرى من الإنشاءات مثل أماكن
 الاجتماعات والمنازى وبوابات المدن والعمارة غير المشددة بثقوة • وقد نشأ المائى
 القرن الرابع ق م • بدأ تتحلل التقاليد الفنية الميولينية مع إنشائها واسبراسة
 وحلت محلها التقاليد الفنية الميولينية

النحت والتصوير :

شهدت الفترة الحديثة من العصور الهيلينية تطور فن النحت فتنافس من قبله التأثيرات المصرية التي رأيناها خلال العصور المبكرة من ذلك العصر * وبدأت السمات الجديدة لهذا الفن تجد طريقها إلى التماثيل وكانت تعتمد في تحقيق الإحساس بالجمال على الجلال والقوة في القرن الخامس وعلى الرشاقة الأثوية في القرن الرابع * تميزت تماثيل الرجال في القرن الخامس بالعمى وكانت النساء مكشيات أما في القرون الرابع فقد أثر الفنان أن ينحت نساء عاريات والرجال مكشيين ويلاحظ أن فنانى القرن الخامس كانوا يحتذون مثل عليا لا يحيدون عنها ولم يكونوا يولون إبراز المشاعر أهمية أما فنانى القرن الرابع فقد حاول فنانون ألبتظهر السمات الفردية لكل إنسان ومن ثم ازدهرت أوجه التماثيل والوجه وقلت أهمية الجسم وتحررت التماثيل من الوضع المعتدل وحازت مساحات الواسعة المتكئة على عجا أو شجرة وبمثل أهمية التماثيل الحجر والنقوش والتماثيل.

ومن أشهر فنانى القرن الخامس فيديا وأهم فنانى القرن الرابع برستيليز * كما أن أشهر الأعمال من القرن الخامس أقيموا في مسابك أثينا في الباشينون والهيغياستون والأريثيون *
وقد ازدهر فن الرسم على الأواني إزدهاراً كبيراً خلال عصر بركليس واثينياته ولكن بقي محافظاً على الرأى المحدودة.

وقبل أن ننهي هذا الفصل تجدر الإشارة إلى أن العصر الهيلينى شهد أيضاً نهضة علمية كبيرة خاصة في ميدان الطب والرياضيات وأشهر أبناء ذلك العصر هو هيبوقراط Hippocrates (أبقراط) * والمعروف أن أزد شهر ملك الفسيفس وبرديكاس ملك مقدونيا كانا من مرضاه *
وقد كانا من مرضاه *
وقد كانا من مرضاه *
وقد كانا من مرضاه *



عدد من الآلهة جالسون وهم من اليسار :
 بوسيدون - أبولو - أرتميس (من نقش بارز
 على إفريز معبد البارثينون - وهو من عمل فيدياس .



تمثال أرتميس في أولمبيا
 من أعمال بركستيليس

السيطرة المقدونية ونهاية العصر الهيليني

=====

فيليب يفرّد بلاد الاغصان ٣٣٤

حملة الاسكندر الاكبر على الشرق ص ٢٥٨

الثاني الذي خلفه ابنه الدافل امونثار الثالث، تحت وصاية عمه فيليب (١) وما لبث الأخير أن أزاح الدافل وأعلن نفسه ملكا على مقدونيا .

عندما اعتلى فيليب العرش كانت مقدونيا مفككة الأوصال مستضعفة من الإغريق . وقد استطاع خلال فترة حكمه التي امتدت من عام ٣٥٩ إلى عام ٣٣٦ ق . م . أن يقضى على الفتن في بلاده وأن يقيم دولة متحدة قوية . كما أستطاع أن يجعل من مقدونيا سيده ببلاد الإغريق وقائده لحلفهم وقد سلك لتحقيق هذا الهدف مسالك متنوع منها التقرب إلى كهنة أبولون في دلفي (وقد ساعده هذا الأسلوب

(١) فيليب الثاني المقدوني، عاش بين عامي ٣٨٢ و ٣٣٦ ق . م وتولى حروب مقدونيا في الفترة من ٣٥٩ إلى ٣٣٦ ق . م في أثناء فترة قضاياه في الاسس في طيبة (٣٦٧ - ٣٦٤ ق . م) تعزز على بلاد الإغريق وأسلمها . يعتبر فيليب هو المؤسس الحقيقي للإمبراطورية الهلنستية بما بذله من جهود في تقوية بلاده وفتح نواحيها في بلاد الإغريق الأخرى فبالاعتماد على تدريبه لجنودهم ضم عددا من أعظم القواد منسحبين أنتجونس كيكلوبس Antipater أنتيبلتر Antigonos cyclops وبارخوس Nearkos وبارمينيون Parmenion وبروتاس Fordiceas

Hogarth, D. G. Philip and Alexander of Macedonia,
1897.

على احتمال مقعد فوكس في الحلف الامفكتيونى (١) واجسأ إلى رسوخه رجالات السياسة والعرب في المدن الإغريقية كلما وجد إلى ذلك سبيلاً . وأخيراً كان يلجأ للقتال إذا فجزع بلوغ أهدافه باستتخدام الوسياتين السابقتين . وقد استداع أن يفتح إنتصارات مشهورة استولى عليها على أنيبولس عام ٣٠٧ ق م . وبدنا وبوتيدابا ٣٥٦ ق م وميثونى Anthela عام ٣٥٥ ق م وفي عام ٣٤٢ ق م . ثم استولى اتم سيطرته على الساحل الأورس البحر ابيض بالستيا لته على أولينثور . ثم استولى على فوكس المشرقة على الألبان البيئية في عام ٣٤٦ ق م وأصبح زعيماً للحلف

(١) امفكتيونى Amphictyony كانت عصبه دينية تحافظ على معبد أو معبد راب . وكان هناك في بلاد الإغريق عدد من هذه العصابات . ولكن أكثرها شهرة وأهمية كانت الامفكتيونى السامى أو امفكتيونى دلفى وفى عصبته كانت تتم في الأصل إثم عشره قبيلة وكانت تلتقى في لقاء في الربيع في معبد ديمتر في Anthela قرب ثرموبلاس وفى لقاء آخر في الخريف في دلفس . وكان المجلس الأمفكتيونى عندهم على أحيات النصارى في الأمور الدينية ولا يسه القوة لإعاز حرب مقدسة ضد أى معتد . كان لكن قبيلة صوتان . وبعد حلول القرن السابع ق م أصبحت المنظمة الدينية ذات نفوذ سياسى ، إذ أن المدن الكبرى باستتخدامها الضنط على المدن الصغرى كانت تملك أصواتاً أكثر وبالتالي أصبحت قادرة على التحكم في القوانين والسياسة . ولقد ظهرت أهمية المجلس الامفكتيونى عندما لجأ فيليب الثانى الذى كان قد أصبح متحكماً في أصوات كثيرة بالانتصار إلى الدعوة إلى اعازن حرب مقدسه ضد الفريز . هذه المنظمه الوحدهوية الكبرى في النهايه لم يكن لها أى دور وحدوى حقيقى في بلاد الإغريق المتفرقة بل قد استمر الامفكتيونى الدفامى موجوداً دون سلفه هامة حتى العصر الرومانى .

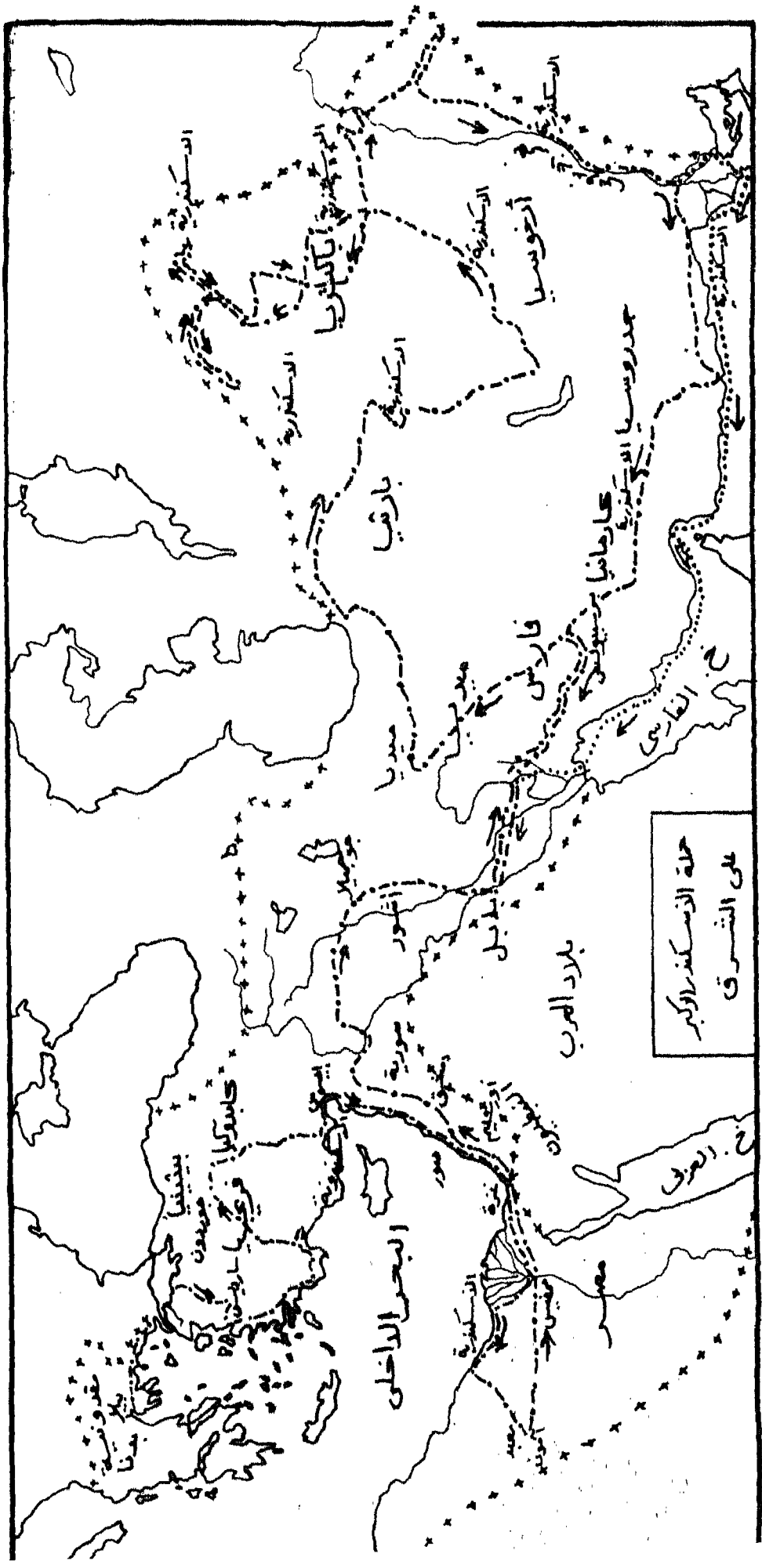
الامفكتيونسي في دلفي ورأسا للألعاب البيثية وأخيرا أصبح زعيما لكل بسالة
الإغريق بانتصاره على أثينا في معركة خيرونيا عام ٣٣٨ ق م .

استداع في نفس العام أن يعقد حلفا في كورنثا اعترف فيه كل الإغريق
باستثناء أسبرطة بقيادةه اقوات ذلك الحلف ثم عقد في العام التالي
(٣٣٧ ق م) اجتماعا قرر فيه القيام بحملة ضد الفروع عدو الإغريق المشترك
وحصل على موافقة أعضاء الحلف على هذا القرار ثم سير جيشين لهذا الغرض
احدهما كان بقيادة أنتيباتر (١) والثاني بقيادة أثالوس . وفي الوقت الذي
كان الجيش الثاني قد عبر مضيق الدونديلي ه جاءت الأنباء بما غير كل الخطا
فقد اغتيل فيليب على يد أحد ضباطه المدعو بوزنيسار أثناء احتفاله بزواج ابنته .

(١) أنتيباتر Antipater لقد كان واحداً من أكثر زعماء فيليب إلتماً لسه
كما كان صديقا ومويدا للإسكندر الأكبر. عند ما عين الإسكندر في حياته
الأسبوية ٣٣٤ - ٣٢٣ ق م ثراء أنتيباتر كوصي على العرش في مقدونيا
لقد قاوم محاولة أوليبيدار السور على منصب الوصي وقد حكم بالظلم
ولكن تشجيعه للطغاة والأوإجاركيات جعلته غير بماهين في بلاد الإغريق
وبعد وفاة الإسكندر أخذ ثورة كثير من المدن الإغريقية في الحرب اللبيبه
Lamian war كما عاقب أثينا بفضحه حكومة أوليبيدارية مايبها كما نفس
ديموشينيس إلى الانتحار لقد كان أنتيباتر يقول معارضي الوصي الجديد على
السرور برديكار ويعد هزيمة برديكار أمام بطليموس وأنجنوس وكراتيبورس
Chalchus فان أنتيباتر هو الذي حفظ المملكة موحدة . وبمعه
وبعد وفاته في عام ٣١٩ تعرضت هذه المملكة لمجموعة من الحروب التي
عرفت باسم (diadochi)

اعتلى الاسكندر الثالث (١) العرش وهو ما يزان في العشرين من عمره

(١) الاسكندر الثالث المعروف بالاسكندر الأكبر عاش بين ٣٥٦ و ٣٢٣ قبل الميلاد • يعتبر الاسكندر اعظم القادة العسكريين في التاريخ • ام يكن الإسكندر ضالدا في جريمة اغتيال أبيه رغم انه كان حائقا على الأب بسبب هجره لامه أولمبياس إلى زوجه أخرى • وقد استطاع خلال فترة حكمه القصيرة أن يفتح انتصارات أكبر من أي إنسان سبقه • ولكن لم يلبس به الزهن لكي يثبت أركان هذا الحكم • فتقاتل قواد جيشه على تقسيم إمبراطوريته بعد وفاته • ولد ابنه الوحيد الاسكندر في *Aegus* من روكسانا بعد وفاته ونشأ عليه بعد فترة قصيرة وحياته يرقى لها • وبلا جدال فإن الإسكندر كان واحداً من أعظم القواد على طول الزمان وواحداً من أكثر الشخصيات قوة في التاريخ القديم • لقد أثر في إنتشار الهيلينية وكان عاملاً في تشييد تاريخ العالم دارت أحداثها منذ حوله مثل : براعته على حمانته *Bucephalus* وحله لعقده جورديون • لقبه قام النحات الإغريقي المشهور *Lysippos* بعدة دراسات حول الاسكندر كما كتب كل من أريان *Arrian* وبلوتارخ *Plutarch* سيرته التفصيلية في العصور القديمة • وتعددت حولت كتابات العصور الوسطى حياته إلى روايه (رومانسية) •



حملة الاسكندر الأكبر
على الشرق

الاسكندرية
بارقي

أرضوسيا

مقدونيا
كارتاجينا

فارس

بلد العرب

البحر الداخلي

مصر

كارتاجينا
مقدونيا

مصر
مقدونيا

فبار على نهر أبيه في حرب الغور وإن كان في الموحمة أخصى ما خلد
 أبوه له تأجلت بداية الزحف من عام ٣٣٦ ق م إلى ٣٣٤ ق م
 وذلك بسبب الظروف التي نشأت عن الموت المفاجئ لفيليب، ومما تسبب
 ذلك من اضطرابات عممت بلدات الإغريق، ولكن عندما قبض الإسكندر تماماً
 على كل دواعي التمرد واتجهه شرقاً كان يتكسب الصفوة الأولى
 في حياة عصر جديد هو العصر المقدوني.

حملة الإسكندر الأكبر على الفرس

تعددت الدوافع التي حدثت بالإسكندر ومن قبله فيليب المقدوني
 أن يشن حملة عسكرية على الفرس • فلقد طال أموار الصراع بين الإغريق والفرس
 وأسباب الإغريق الكثير من المبادئ التي يدافعون عنها أن الإسكندر - ومن قبله
 أبوه - رأى في حرب الفرس هدفاً عظيماً يمكن أن يجمع عليه كل الإغريق تحت
 قيادة مقدونيا •

لم يخرج الإسكندر مباشرة لحرب الفرس بعد اعتقاله للعرش إن واجبه
 كثيراً من الاضطرابات التي اندلعت في مقدونيا وأيضاً في بلاد الإغريق الأخرى •
 ويبدو أن صغور سن الإسكندر كان عاملاً مشجعاً على الثورة • ولكن نجح الإسكندر
 في القضاء على هذه التمردات بسرعة وبحسم ونفذ حكم الأعدام في بوزنيش
 قاتل أبيه ثم اقتفى أثر معارضيه مما دعاهم إلى اللجوء إلى بلاد ألبانيا وبخانية
 آسيا الصغرى حيث عاشوا في رعاية الطائى الفارسية •

اتجه الاسكندر بعد ذلك للقداء على ثورة قامت في الليريا (١) عام ٣٣٥ ق.م

(١) الليريا Illyria أو Illyricum في عصور ما قبل التاريخ هي مناطق من الشمال
مجموعة من القبائل تتحدث لهجات هندوأوروبية استقرت في شمال وشرق
سواحل بحر الأدرياتيك عرف الإقليم الذي استوطنوه باسم الليجريا ومن ثم
فإن الاسم كان يطلق على إقليم حدودية فامضة ولما كانت القبائل التي عرفت
باسم Pannonians و Dalmatians تعتبر قبائل الليرية فإن
الليريا في بعض الحالات تعتبر شاملة لكل المناطق التي إحتلتها
Pannonians وبذلك كانت تمتد من إيروس شمالاً إلى الجاذب و
إلا إن المعتاد النثر إلى الليريا تحيل كى تدعى الساحل الإوربائى
شمالاً إلى وسط البانيا (الحالية) وإلى الغرب من جبال الألب الإيباروس
Dinaric Alps. لقد تأثر الليريون بالكلتين (Celts)
وإنتحلوا بهم وأن سكان مملكة Rhœtia فيما بعد شليطاً من الليريين
والكلتين كـ الليريون مابين القتال وأصلوا اهتماماً بيزاً للترنوس
الرقم من ورود دنايم غنية في المنطقة وتيام مدن إفريقية على الساحل منذ
القرن السادس ق.م فقد تأثر الليريون دون تأثير واضح ماقد سارهم في
الثاني ومن بعده فيليب الخامس ولكن دون أن يحققا نتائج حاسمة • كانت
مملكة الليرية في القرن الثالث ق.م وانسلاختها Scythia
(Scythar) الجالية في البانيا) • ولكن بسبب تدهور
في الترمينة إلى الرومان أرسلوا جماعاتهم في عام ٢٢٩ ق.م
٢٢٨ ق.م وبعده أن الكالماسيون Dalmatians بدو القتلة
عزز الرومان جنودهم Genthias بدو جنوداً وأعادوا واحدة من أبرز
مستمراتهم في الليريا عام ١٦٦ - ١٦٧ ق.م تحت اسم Illyria
بزيادة مساحة المستعمرة بعد الإنتشار النهائي على ولبانيا في عهد
حروب خلفه في ١٥٠ و ١١٠ و ٦٨ ق.م) وقد تم الإنتشار النهائي على
الليريين في عام ٣٥ - ٣٤ ق.م على يد أغسطس وهو الإنتشار الذي
عملوا به في الفترة من ٢٩ - ٢٧ ق.م ما تسعدت الليريون Illyricum
بالإنتصار في عام ١٢ - ١١ ق.م على Pannonians • وفي وقت الثورة المستبدة
التي قام بها الليريون في الفترة من ٦ - ٣ ق.م فإن الإقليم تجسدت إلى
أقاليم Dalmatia و Pannonia ولكن إستمر استخدام لفظة
Illyricum وإن هذا الاسم خاض الإمبرا أوربه المتأخرة يضم غالب
الإقليم الواقع إلى أنشبار من الأورباتية بالإضافة إلى جزء كبير من شبه
جزيرة البيلتان •

Stanley Casson, Macedonia, Thrace and Illyria
(١٩٥٦)

وأثناء تلك الحملة أصبح نيا وفاته • مما شجع كل المتمردين من الإغريق طمس
إعلان الثورة ضد مقدونيا • وقادت أثينا هذه الحركات الاستقلالية •

اتجه الإسكندر لتفضاء على التمرد وكانت أولى معاركه ضد دايبيسنة
التي قرر أن يجعل منها عبرة لكل الإغريق فدمر المدينة عن آخرها ما عدا المعابد
وبيت بنلاروس وأمر بقتل سكانها ومن لم يقتل منهم تم بيده في أسواق الرقيق •

دخل الرعب في قلوب الإغريق بعد ما عرفوا أنهم أمام شخصية قوية
لا يمكن الإستهانة بها • وأسرعت أثينا زجاجة التمرد بين إلى طلب عقد الهدنة
ولبي الإسكندر طلبها شريطة أن تحكم بنفس قائد التمرد وتطع خاريس *Chares*
وخاريس *Chares* وهكذا استطاع الإسكندر خلال عامين فقط من
موت أبيه أن يسيطر على الموقف في بلاد الإغريق تماما • وبعد ذلك بدأ يستعد

لحملة على الشرق فجند أكبر عدد من الجنود وقد وصل عدد جنوده إلى ٤٠
ألف جندي تقريبا منهم ٣٢ ألفا من المشاة (قامت مقدونيا ب ٢٠ ألف منهم) وقدمت
المدن الإغريقية ٧ آلاف وقدمت ترايا ثمانية آلاف وكان الباقين من المرتزقة)
ويضاف إلى هذا العدد ٥٠٠٠ من الفرسان (منهم ١٠٠٠ فارس من مقدونيا)
وكان يعزز هذا الجيش أسطول يضم مائة وستين سفينة بالإضافة إلى بنسود
الخدمات •

كان هذا الجيش أقل عددًا وعدده من جيش الفرس ولكنه ابتاعه بقيادة
فذه وكفاءة معاوني الإسكندر الأكبر • وتتجلى عبقرية الإسكندر في أنه لم يلتزم
ساول الوقت بالأسلوب العسكري المعتاد في مقدونيا والذين كان يقوم على الهجوم

المباغت وسرعة الحركة وتغيير اتجاه القطار الذي تقويه فيالتق الرنود المحروفة
 بال *phalanx* (١) ولكن كثيرا ما لجأ الإسكندر إلى إدخال بعض
 التعديلات على خطة الهجوم استجابة لاشروء الطبيعة لأرض المعركة وبين ذلك
 إعتداده على حرب الصحابات في مناطق آسيا الوسطى جنوب بحر قزوين •
 فادر الاسكندر مدينه بيليك عاصمة ^(٢) بانداه قاد ~~بيليك~~ بيليك

(١) الفيلز *Phalanx* التنظيم الإفريقي القديم للمقاتلة كان الرنود يتقدمون
 في صفوف (٨ أو ١٦) صانعين بذلك كتله صلبة تتدافع لتتجاوز العدو
 بالانتشار خلال صفوفه الأكثر كثافة في البداية إتبع الإسكندر بون هذا الأسلوب
 ثم تجاوز على يد إلبابونديانس في اية وقت ومن ثم استخدام الفيلز في صفوفه
 على أقدام فيليبس الثاني والإسكندر الأكبر الذي استخدم الفيلز المتقدمين
 (عمقه ١٦ مصاحفين بال *phalanx* في معركة ايسوس سنة ٣٣٤ ق.م)
 في هزيمة كز الإفريق والشرق الأدنى وقد أسمر الرومان في القرن الثالث
 ق.م تحت الفيلز (خصوصا الحماية إلى حماية يمين المسار الذي كان
 يحمي الدرع ببراه بالإلانة إلى يمينه المتأخرة لشدة الإرتباك) بانتشاره
 في عام ١٦٨ ق.م على المقدونيين في بندا *phalanx* من ذلك الوقت
 بدأ يتدهور أمر الفيلز •

(٢) بيليك *Belic* مدينه قديمه في مقدونيا **التي** قرب قرية **زير** *Zir* في
 الحالية أصبحت عاصمة المملكة المقدونية منذ القرن الرابع ق.م تحت حكم
 فيليبس الثاني وقد شهدت نثره رثاء تحت حكم المقدونيين والتي بعد إنتصار
 الرومان في عام ١٦٨ ق.م بدأت تنحل ولقد ولد الإسكندر الأكبر في
 هذه المدينه وقد أظهرت الصفات الحديثه كثيرا من المباني القديمة
 بما في ذلك قصر الإسكندر الأكبر •

آسيا الصغرى • بينما فضلت القوات الفارسية إنتظاره على دفعه نهر جرانيكوس
 Granicus^(١) حتى ينظر للحرب فى أرض بين النهرين بعينها عن قواعد
 فى مقدونية وبلاد الإغريق الأخرى وبعيداً أيضاً عن أسطوله •

فطن الإسكندر إلى الخطأ الفارسية فأمر الجنود بحبوس النهر فوراً وإقتحام
 صفوف البيطر الفارسى • وكان أول إنتصار له فى الشرق فى مايو عام ٣٣٤ ق م •
 رغم أن اثر هذه المهزبة كان محدوداً على البيطر الفارسى نظراً إلى المسافة
 حبيم بحسبنا إلا أن تأثير النصر كان هاملاً بالنسبة للإسكندر الأكبر فقد دعس
 زعامته فى بلاد الإغريق وقد أرسل إلى أثينا ٣٠٠٠ دريخ كقران للإلالة أثينا فى
 البارثون عليها • الإسكندر بن نيبليس والإغريق ما عدا اللوكيد بيرينيين ضد برايه
 أسبأ ثم سار إلى سارديس وهناك أعطى الإغالي المقبول التى كانت أهم فى
 ملوئهم القدامى كما أرسل إلى مقدونيا عدداً من الأسرى من المرتزقة الإغريق
 فى جيزد الفرس (مايو ٣٣٤ ق م) فبنى هذا النصر على تردد بعض المدن فى
 آسيا الصغرى وما جعلها تفتح أبوابها للإسكندر كححر لها من مباشر حكامها

(١) جرانيكوس Granicus هو الإسم القديم لنهر كوكاباس Kocabaş
 فى تركيا الحالية يتدفق فى اتجاه الشمال والشمال الشرقى إلى بحس
 مرمه Propontis شهيد هذا النهر معركتين كبيرتين فى التاريخ
 القديم فعلى ضفافه إنتصر الإسكندر على الفرس فى عام ٣٣٤ ق م
 وفى عام ٧٣ انتصر الرومان بقيادة لوكولس Lucullus على مشرقاتيين
 Mithridates الرابع ملك بونطس •

وتبعيتها للفرس ، إلا أن صلحية قاي منه بعض الوقت قبل أن تسقط في يديهم .
وقد نجح الإسكندر في أن يخضع خلال فصلي الشريف والشتاء عام ٣٢٤ ق م
كل سواحل ليكيا وهاميليا ولم يبق أمامه إلا مدينة هليكارناسوس حيث قاومت
ورامت الاستسلام له .

قرر الإسكندر أن يتجه إلى بوردون العاصمة القديمة لمملكة فريجيا
حيث قضى شتاء عام ٣٢٣ ق م بنام صفوفه جيشه ويستجمع ثراه من بلاد
كما تزود بإمدادات عسكرية يود يخضع بلاتل ثم تحراز الإسكندر بجيشه مسرع
جديد فس إنابه الساحل الكيليكى فأنتولى على أرسوس عام ٣٢٣ ق م
كيليكيا وبقا أن أنه تعرض هناك لمرض خطير أثر استخدامه في مياه نهر ريكندوس

Cydnos (١) كما تسمى أنباء سبعة من بلاد كيبدي ودار الماسية

Agis II (٢) الذي الثاني في إسبرطة وأبنت دار بير الثالث

لقبادة الدير الأروى . لم تفت هذه الأنباء في عهدته بل نومه

(١) كيبديون *Cydnos* إسم قديم لنهر كيليكيا إسمه الحالي نهر

أرسوس ينبع من جبال أورو وبيس في اليمر المتوسط .

(٢) آبير الثاني *Agis II* مات سنة ٣٣١ ق م قاد ثورة الجوعن البيلوبونيزية

ضد الإسكندر عندما كان في آسيا ثم القضاء على الثورة وقتل أبيه

في مدينة نهر البولس . وقد انتهت بموته كل ثورات الإغريق ضد الإسكندر

يقال عاينه في بعض الأحيان أجيس الثالث .

(٣٤٦)

في أن يهاجم الملك الفارسي في سهل نديتا محصور بين جبل الأمانسور
والبحر عند سهل إيسوس Issos^(١) النيقية وتحقق له نصر أمميسوري
في يوم ١٢ نوفمبر عام ٣٣٣ ق.م بينما لا بداريوس^(٢) بالفارسي

(١) إيسوس Issos مدينة قديمة في جنوب شرق آسيا الصغرى قرب رأس
الخليج الذي كان يعرف بشهر الإسم (وهو الآن خليج الإسكندرونة)
وتقع المدينة على شريط ضيق من الأرض تقوم على ساقته جبال عالية بالقرب
من هذا المكان يقع العمر الذي يعرف باسم بوابات كيليكيا Cilian gates
لقد كانت إيسوس مسرحا لمعركة تاريخية * ففي عام ٣٣٣ ق.م
هزم الإسكندر قوات داريوس الثالث الفارسي * وهنا أيضا هزم سيبتور
سيزرون في عام ١٩٤ م Pescennius Niger المطالب بهنجر
الإمبراطورية الرومانية وفي عام ٦٢٢ هزم الإمبراطور البيزنطي هرقل
Heracilus النور *

(٢) داريوس الثالث Darius III ويعرف باسم داريوس كودومايسور
Darius cedonanus يحكم فارس من عام ٣٣٦ - ٣٣٠ ق.م
كان ابن عمه أرتاكسيبركسبير الثالث Artaxerxes الثالث لقد إغتنق
العرش بمساعدة النخعي بالجوار Bagas الذي إغتنق من أرتاكسيبركسبير
وابنه أرسيس Anses وقد إغتنق داريوس بدوره Bagas ولقد
حكاه لم يكن مستقرا وقد غزا الإسكندر الأكبر الإمبراطورية الفارسية فسحق
عنه ونزله في معركة هامتيس هرسه بعد غزاه إلى باكثيريا بجبهة أنجيل
هنا في عام ٣٣٠ ق.م *

تارتا وراءه غنائم لا حصر لها كما ترك بعض أفراد البيت المالغ ليقبلوا أسرى
في أيدي الإسكندر *

بدأ الإسكندر المرحلة التالية من حملته في الأندلس في إثربدا ريبور

حتى لا يترك ظهره مكشوفاً للأنساق الفارسي في البحر المتوسط بل قرآن
يستولى على المدن الفينيقية بما يحرس الأسطول الفارسي من أي دوان على سفن
الساحل لم تواجهه قواته مقاومة شديدة فقد استسلمت له المدن الفينيقية مثل
أرادوس (١) وبيلوس (٢) ترينبول (٣) وسيدا (٤) ولم تقف أمامه سوى

(١) أرادوس *Aradus* مدينة فينيقية قديمة تقع على جزيرة إلى الشمال من دارابلس
لقد كانت أكثر المراكز الفينيقية المهمة تحترق من قبل الشمال وقد ذكرها الكتاب
المقدس باسم أرفاد *Arvad* *

(٢) بيلوس *Belus* ميناء ومدينة فينيقية قديمة تقع بالترتيب من بيروت إلى النية
وكانت هي المدينة الفينيقية الرئيسية خلال الألف الثاني ق م. لقد استمرت
مهمة الفترة طويلة وكانت ميناء هاماً لآيا الحكم الفارسي. لقد اشتتم رستم تيمور
البردي المبرور وتحدث أثر ذلك في الكاهن الآشورية للكتاب (بيلوس) لقد
أشارت الحفائر أنها كانت على علاقة تجارية بحمص في حوالي ٧٥٠٠ ق م
واسم المدينة السالي جيبير *Jebel* وقد أشار إليها الكتاب المقدس
باسم جيبيل *Jebel* *

(٣) ترينبول *Tribulus* ربما انشقت بعد عام ٧٠٠ ق م فليس لها ذكر قبل النزول
الفارسي حيث كانت عاصمة الإتحاد المدن الفينيقية الذي يضم صور وسيدا
وأرادوس. برنات المدينة قسمه إلى ثلاثة أسمار. لقد ازدهرت المدينة أيام
السلوقيين والرومان *

(٤) سيدا *Saida* واحدة من أهم المدن الفينيقية وأقدمها. وقد ذكرت في رسائل
تل العمارنة حوالي عام ١٤٠٠ ق م. وبعد الألف الثاني ق م كان يطلق
على كل الفينيقين اسم الديد بون. لقد كانت أيضاً مركزاً تجارياً هاماً خاصة في
السير المتأخر حينما اشتتم **بصيفنيا** الأرض وانبئة والزجاج. ولقد تمت حفائر
في سيدا مئتي عشر على **تابوت** *Tabot* وعليها ٢٢ سداراً تذكر آلهة
مختلفة مثل بعل وعشتروتونم الإحتلال. فقد استطاعت سيدا أن تبقى مركزاً
تجارياً تحت حكم الفرس وخلال العصر المتيمبولس *

مدينه صصور (١) التي اضطر إلى حصارها لمدة سبعة شهور •
 تلقى الإسكندر خلال تلك الفترة رسالتين من الملك داربيوس عزاز فسي
 الأول أن تعقد إتفاقية صداقة بين الطرفين وأن يتم تبادل الأسرى ويعود
 الإسكندر إلى بلاده ولكن الإسكندر رفضها وحقن المزيد من الانتصارات وتعرض
 عليه في الرسالة الثانية التي تسلمها في صورا أن يزوجه ابنته ستاتيرا Staterira
 وأن يمنحه كل الأراضي الواقعة إلى الغرب من نهر هاليس Halys (٢) ولكن

(١) صور Tyre مدينة فينيقية تبعد عن نهر هاليس • والمدينة مقامة على
 شبه جزيرة ممتدة في البحر • تاريخ إنشاء المدينة غير مؤكد • ولكن
 كانت صور ذات سيادة بحرية على المنطقة في حوالي ١٠٠٠ (١٠٠٠) ق م حوالي
 تلخ هذا التاريخ كان تجار صور يهيمنون على حوض البحر المتوسط بما
 وأقاموا مستوطنات في ألمانيا وفرنسا وإيطاليا وشمالي أفريقيا • اتساع
 الصوريين مدينة قرطاج في أواخر القرن التاسع • لقد اشتهرت صور
 بصناعاتها مثل النسيج والخوصا وبنته الأرجوان • لقد اكتشفت ورش
 سبارة قون متعددة خلال تاريخها الطويل فقد حاصرتها الأوربيين
 الكلدانيون وسلمت في أيدي الفرس ودمرها الإسكندر الأكبر • ولحقها
 سرعان ما استعادتها من أيديهم • وأصبحت جزءا من الإمبراطورية الرومانية
 في عام ٦٤ ق م •

(٢) هاليس Halys نهر ينبع من شمال وسط آسيا الصغير ، يصب في البحر
 ٧٠٠ ميلا متجرا على شكل قوس واسع ويتجه من الجنوب الغربي إلى الشمال
 ثم شمال الشرق حيث يصب في البحر الأسود واسمها الحالي كيزيل إرماق

kizil Irmak

رفض الإسكندر الإستماع إلى الإقتراح الجديد مثلما رفض الإقتراح الأول .

تقدم الإسكندر بنوداً عبر الساحل حيث ستحدث غزوه (١) ^{له} بيده مقاومة عنيفة

وكان ذلك في نوفمبر عام ٣٣٢ ق.م .

وأخيراً وصل الإسكندر إلى مصر مدعماً بأساطول بحرى كبير بقيادة هيبانيس، ثون

Herphaisdon (مات حوالي عام ٣٢٤ ق.م) مرحباً به الدد ربون كهندي

ورأوا فيه منقذاً ومخلصاً لهم من الإحتلال الفارسى البغيض . توجه الإسكندر إلى

منف حيث قام بتقديم القرابين للإلهة المصرية كما أقام حفلاً ألعاب رياضية

كأفريقي ثم أتته إلى موقع الإسكندرية حيث وضع

(١) غزة Gaza مدينة في شمال شرق مصر ذكرت في خطابات تامل
العمارنة لأحدى مدن الحدود المصرية . وفيما بعد أصبحت

أحدى المدن الفلسطينية الهامة . حاصدها الإسكندر

الأكبر لمدة خمسة شهور كما حاصرت لمدة خمسة شهور أيضاً أيام

حروب المكيبابين Maccabees وكذلك أيام الحروب الصليبية .

لقد كانت المدينة ذات أهمية تجارية منذ زمن بعيد كمنطقة

لقاء بين قوافل التجارة بين مصر وسوريا . أما غزه الحالية فيعود بناؤها

لسكك مبرود الكبير بينما تختلف الآراء حول موقع غزة القديم .

تخريبها (١) وبذلك ذلك اتجهت الى واحد يسوية حيث اعلمت

(١) الاسكندرية Alexandria اشرفت الاسكندرية في اواخر عام ٣٣٢ ق.م .
 واصبحت عاصمة لمصر من ٣٠٤ ق.م أيام البطالمة . في تلك الايام
 كانت اغلب ارض البحر المتوسط تسمى بها . وسرعان ما أصبحت من وقرطاج
 اهم مدينتين في البحر المتوسط . كانت المدينة تنعم مكتبتين ماكيمتسين
 واحدة كانت في معهد زيوسوا الأخرى في الهيبوزيون . بلغت محتوياتها حوالي
 ٧٠٠ ألف كتاب (٣٥١٤) وقد ازدادت بعد ايام الاسكندرية حوالي
 المتحف واجتذبت عددا من أشهر العلماء مثل أريستارخوس من سائونترا
 Samothrace جامع أعمال هوميروس وايوكليدس Euclid
 عالم الرياضيات وهيروفيلوس Herophilus عالم التشريح الذي انشأ
 مدرسة طبية . وفيما بعد أصبحت الإسكندرية جزءا من الامبراطورية
 الرومانية بعد عام ٣٠ ق.م . وكانت أكبر مدن الولايات حيث بلغ عدد
 سكانها ٣٠٠ ألف من الأحرار وأكثر من هذا العدد من العبيد . وكان
 بوليوس يصرق احتلالها في عام ٤٧ ق.م أثناء ما اردته ليوبو وفي عام
 ٣٠ ق.م دخلها اكتافيوس (اغسطس فيما بعد) بعد انتصاره اوتونيوس
 وكليوباترة . وفي القرون الأثيرة من الحكم الروماني والعصر البيزنطي أصبحت
 الإسكندرية مركزا تعليميا مسيحيًا كان يناهز روما والقسطنطينية . لقد تميزت
 المكتبات الشهيرة جزئيا . عاش حرس الاسكندرية على يد قيصر كما تميزت
 لتدمير أكبر خائن حكم الامبراطور أورليانوس Aurelian ثم تدمر
 المسيحيون أيام الامبراطور ثيودوسيوس في عام ٣٩١ م في أثناء ما ارتدته
 للوثنية وندم محابدها . ورغم ما أصاب الاسكندرية من إهمال تدهورت
 ورجالها فقد كان سكانها ٣٠٠ ألف عندما فتحها العرب سنة ٦٤٦ م .
 وقد أقيم محائل الاسكندرية بنقل العاصمة منها ثم جفاف في النهر السن
 كان يفتديها بالمياه في القرن ١٤ م . وقد وصل عدد سكانها في القرن
 التاسع عشر الى اثني عشر ألفا فقط . ولكن الاسكندرية منذ ذلك الوقت
 شهدت تاورات هائلة حتى بلغ سكانها في الوقت الحاضر ما يقرب من ثمانية
 ملايين نسمة .

الكنه بنوته لآمون • بقى الإسكندرية بعد الوقت في مبر حيث نظام
إدارتها وتعلمها الماليه بما يتفق ومصالحه حكمه • ثم عاد إلى مدينته في
في صيف عام ٣٣١ ق م حيث بدأ الاستعدادات للمرحلة الزمنية
حملته •

وفي خريف عام (٤٤١ ق م) قاد أخضر حملة ضد داربوس الذي كان قد
تراجع بعد معركة إليوس إلى بابل • وهناك بنى الملك الفارسي يستعد للقاء
نصمه وأعاد تنظيم قواته وراجع أساليب قتالها •

حدثت المسركة في أكتوبر عام (٣٣١ ق م) بالقرب من مدينة
جوجيلا (1) Gaugamela وقد انتهت بهن الأخرى لصالح المقدونسيين
وتمكن داربوس الثالث من النجاة حيث التجأ إلى منطقة ميد بيسا
محاوياً أن يعيد تنظيم مقاومته من جديد • وحاول مرة ثالثة أن يوقف
الزحف المقدونسي عن طريق المفاوضات فأقترح على الإسكندر إيقب
حملته على الشرق في مقابل منح كل المناطق الواقعة غرب نهر الفسرت
كما أبدى داربوس رغبته في إطلاق سراح أفراد أسرته
لقضاء مبلغ عشرة آلاف تالنت وعرض على الإسكندر أيضاً أن يزوجه ابنته

(١) جوجيلا مكان المعركة التي وقعت بين الإسكندر وداربوس الثالث سنة

٣٣١ وهي تقع على بعد ستين ميلاً من أربيل التي يقال أنها

على المعركة بين بعض الأحياء وأربيل التي هي الآن في

ستاتيرا وأن يترك أحد ابناؤه كرهينة عنده دليلاً على حسن نيته .
 أثارت هذه المقترحات عدداً من ردود الفعل بين معاويني الاسكندر
 الأكبر، ويذكر أن أحدهم ويدعى بارمينيون (١) قال له * لو كنت الاسكندر
 لقباتها * فاجابه الاسكندر (ولو كنت أنا برومينيون لقبتها أيضا * رفض
 الاسكندر أي محاولات للصلح وإبقاء الثقلان لأنه كان يرى في وجود الملك
 داروس خطراً على كل ما حققه من انتصارات ولذلك واصل الحملة واحتلال
 مدينتي بابل وسوسا ثم اتجه بقواته تجاه العاصمة برسبولس (٢) فاحتلها

(١) بارمينيون Parmenion مات سنة ٣٣٠ ق م كان قائداً مقدونيا
 كان في خدمة فيليب الثاني * وعند ما مات هذا كان بارمينيون وراء اعلان
 ولاء الجيوش المتدوش في آسيا لالاسكندر الأكبر لقد كان هو والملك الشاب
 صد يقين حفيبين * خاض معركتي ايسوس وجاور ميلا قاد بارمينيون الجناح
 الأيسر بينما كان الاسكندر نفسه يقود الجناح الأيمن * وعندما اندفع
 الاسكندر نحو الفرس في الامبراطورية الفارسية ترك بارمينيون حاكماً على
 ميديا * وبينما كان الملك في درانجيسا Drangiana في عسكر
 ٣٣٠ ق م * تم اكتشاف مؤامرة لخيانة الملك ااتهم فيلوتار ابن بارمينيون
 بالامتنان فيها * ورغم براءه بارمينيون من هذا التدين فقد قتل بامر
 الملك *

(٢) برسبولس Persopolis لقد كانت العاصمة الرسمية للإمبراطورية الفارسية
 منذ عهد داريوس الأول بينما كانت هناك عواصم إدارية للإمبراطورية
 مثل مدن سوسا وبابل تقع المناطق مدينة برسبولس إلى الشمال الغربي
 من شيراز في السهل الخصيب لنهر بولفار Pulvar حيث يحيطها عدد
 من الجبال وقد عثر في هذه المدينة على أطلال قصور لداروس وأكسركسيس
 وكذلك الملوك التاليين فضلاً عن بقايا القلعة التي كانت تدم الفخينة
 التي استولى عليها الاسكندر الأكبر *

ولكنه أمر باحراقها في سنة ٣٣٠ ق. م. ويقال أنه أعطى هذا الأمر وهو شمل وأنه
تدم على ذلك كثيراً. وربما كان هذا القرار بالتدمير مقصوداً به التأثير على الفرس
بأحداء نفس الأثر الذي تركه تدمير طيبة على الأفريق.

توجه الإسكندر بعد ذلك ونداهه بكتريا (١) Bactria جنوباً

(١) بكتريا Bactria التاريخية هي إقليم البلخ Balkh في شمال أفغانستان
الحالية. كانت بكتريا إقليمياً تابعاً للإمبراطورية الفارسية وقد اكتسبت ريادة
كمنطقة للتبادل بين الهند الفارسية والمحيط الهنديية والسيبيرية.
لجأ داريوس الثالث إلى هذا الإقليم بعد هزيمته حيث قتل هناك بنديسر
بسون Bessus. وقد قاوم البكتريون الإسكندر من عام ٣٢٠ إلى ٣٢٨ متاومة
عديدة ولكنهم أخضعوا في النهاية وأندت بكتريا بالأساليب الأفريقية
وأصبحت به مستقلة وقد بنيت بكتريا جزءاً من الإمبراطورية السلوقية. ثم
عام ٣٢٦ ق. م. عين Seleucus الأول كوالي على الإقليم إلا أنه بعد فترة
قصيرة ادعى استقلالاً كاملاً. وقد نجح خليفته إيوتيدوس Euthydemus
في متاومة المحاولات التي قام بها إنقبوخر الثالث في الفترة من ٢٠٨ -
٢٠٦ ق. م. لاعادة بكتريا إلى الإمبراطورية من جديد. وقد استطاع
ديمتريوس ابن إيوتيدوس أن يجعل من بكتريا دولة قوية. لقد أصبح
سيداً مطاعاً في جزء من أفغانستان الصينية ومد انتصاره إلى العمق في
شمال الهند باستيانه على باتنا Patna. أرسل انتيونوس الرابع قائده
Eucratidas إيوكراتيدان ضد بكتيريا حيث استطاع في عام ١٦٤ ق. م. ولقته
أغتل هونغسه في عام ١٥٥ ق. م. وقد مارس ميناندر Menander قائد قسوان
ديمتريوس - السلطنة في البلاد حتى موته سنة ١٤٥ ق. م. بعد ذلك يقبلين
في عام ١٣٠ ق. م. منغذات بكتريا في يد أحد الوطنيين الرعاء ويدعسون
Sakas ولم تزدهر مرة أخرى كدولة.

Tarn, The Greeks in Bactria and India, 1936

قزوين وذلك لمدارده داربوس الذي كان يدير في ظل ظروف حرجة ويتعرض
 للمؤامرات من جانب معارضييه، وعندما وصل الاسكندر الى تلك المنطقة كان
 داربوس قد قُتل على يد أحد ولاته المدعو *جيسوس Beros* والسدي
 أعلن نفسه ملكاً وتلقب باسم *أرتاكسركسيس الرابع* وقد اعترفت عدة مناطق
 بسببته مثل *سوكديا Sogdiana* و *بكتريا* و *أراخوزيا Arachosia* .

كان على الاسكندر أن يواجه العدو الجديد وأن يُخضع لمناطاته
 كل هذه المناطق الشرقية البعيدة، أعان أنه يعتقد الملك داربوس السدي
 قتله بسوء وأنه يحتمل السائق للإنتقام من قتل داربوس، ولما استتب
 على أملاك الدولة الفارسية . ولكنه لاحظ قسوة النسيج خاصة بتدبير
 بعض قزوينيين فساد عن انتقام ار الساترا من الإقليم
 بالإجابة إلى قدرة تلك الشعوب على المقاومة وتعمل شانه المهدد من
 سبب صيانة إستانها . وقد زاد من ضاوة هذه المناطق أن كان
 الملك الذي تجمع فيه كل المناوئين لعظم الإسكندر من مقدونيا وبين
 وأغريق وفرس .

وقد شاهد الاسكندر آثار عنف المقاومة عندما نجح أصحاب الهاند
 استماده *مركدا Yarcanda* وهي سمرقند الحالية وتلوا *نابونيسا*
 الإغريقية وكانت تضم ألفي جنسدي .

وقاد بزد بكاس^(١) الفرقة الثالثة ، وكانت مهمته كى واحدة منها تقتصر على احتلال جزء من رادى كوفن (Cophen) - أحد روافد الهندوس - وقد نجحت هذه القوات فى الالتقاء فى شمال غرب الهند وشاركت فى الاستيلاء على مناطق وادى الهندوس وروافده .

وقد خاض معركة عنيفة ضد الملك الهندى بوروس ~~الملك~~ *Purus* الذى استخدم الجنود المقدونيين الكثير من الخسائر رغم انتصارهم فى المعركة وذلك بسبب الأفيال التى استخدمها بوروس فى القتال .

والمعروف أن الإسكندر كان يرغب فى الزحف شرق نهر *Hydaspes*^(٢) أحد روافد نهر الهندوس ولكنه بدأ التمرداً من جنوده أدى به إلى طرح هذه الفكرة نهائياً وبدأ التفكير والإعداد للعودة إلى بابل فبنى أسطولاً وأبحر بسببه

(١) بزد بكاس *Periceas* مات فى عام ٣٢١ ق م كان قائداً من قوات فيليبس الثانى والإسكندر الأكبر بعد وفاة الإسكندر حكم كوصى على المشرق من بابل وقد حاول جهده لالتقاء عنى الامبراطورية موحدة ولكن قاومه الآخرون . وقد هزمه بطليموس الأول فى مصر وقتل أثناء تمرد قام به رواله .

(٢) نهر هيداسپس *Hydaspes* هو نهر *Helan* حالياً ينبع من غرب كشمير يسير غرباً عبر كشمير ثم يتدفق جنوباً فيجهر البنجاب وقد عبره الإسكندر فى سنة ٣٢٦ ق م حيث هزم الملك الهندى بوروس .

وقاد بزد بكاس (١) الفرقة الثالثة ، وثابت مهنه كى واحدة منها تقتصر على احتلال جزء من وادى كوفن (Cophen) - أحد روافد الهندوس - وقد نجحت هذه القوات فى الإلتقاء فى شمال غرب الهند وشاركت فى الاستيلاء على مناطق وادى الهندوس وروافده .

وقد خاض معركة عنيفة ضد الملك الهندى بوروس *Purusa* وكان تكبد الجنود المقدونيون الكثير من الخسائر رغم انتمارهم فى المعركة وذلك بسبب الأفيال التى استخدمها بوروس فى القتال .

(٢) والمعروف أن الإسكندر كان يرغب فى الزحف شرق نهر *Hydaspes* أحد روافد نهر الهندوس ولكنه عاقد تمرداً من جنوده أدى به إلى طرح هذه الفكرة نهائياً وبدأ التفكير والإعداد للعودة إلى بابل فبنى أسطولا وأبحر بسبه

(١) برد بكاس *Perdiccas* مات فى عام ٣٢١ ق م كان قائداً من قواد فيليبى الثانى والإسكندر الأكبر بعد وفاة الإسكندر حكم كوصى على العرش من بابل وقد حاول جهده لالتقاء على الامبراطورية موحدة ولكن قاومه الآخرون . وقد هزمه بطليموس الأول فى مصر وقتل أثناء تمرد قام به ريناله .

(٢) نهر هيداسپس *Hydaspes* هو نهر *Jhelum* حالياً ينبع من غرب كشمير يسير غرباً عبر كشمير ثم يتدفق جنوباً فيعبر البنجاب وقد عبره الإسكندر فى سنة ٣٢٦ ق م حيث هزم الملك الهندى بوروس .

في دلتا الاندوس *Indus* ثم أرسل نيارخوس (١) بالأسطول عبر الطريق
الذي لا يعرفه وصولاً إلى رأس الخليج الفارسي أما هو نفسه فقد قاد رجاله
الأقاليم الصحراوية التي تقع في الوقت الحاضر في بلوچستان Baluchistan
وجنوب أفغانستان وكذلك جنوب إيران، صاحب هذه المسيرة صعوبات كثيرة وانتهت
انتهت إلى سوسا في عام ٣٢٤ • وهناك وجد كثيراً من الرسميين الذين اختارهم
لكن يحكموا المنطقة قد انغمسوا في المشاكل وسوء الحكم، وبعد أن وصل إلى
بابل، تاهرت عليه أعراب حمى المستنقعان ومات بسببها يوم ١٣ يونيو سنة
٣٢٣ •

إننا نحجب بمسألة الأسكندر الأكبر وجدده ومسيره وثاقه رأيه وقد مكنت
له هذه الصفات هي كل العالم امتد بين القديم • ونحن في أن يقيم إمبراطوريتهم
العالمية في مدة لا تزيد عن عشر سنوات • ولكن كل نجاحات الاسكندر تتأخر
أمام الآثار الحضارية التي نتجت من حملتها العالمية التي أدت إلى نشر

(١) نيارخوس *Nearchus* قائد مقدوني ولد في كريست وتان عند يقيناً
للاسكندر الأكبر في عام ٣٢٥ • م • بنى الاسكندر أسطولاً في الاندوس
لكن يثقل جزء من جنوده إلى الوطن • وقد تولى نيارخوس قيادة هذا
هذا الأسطول • أبحروا بجانب الساحل الفارسي والتحتوا بالاسكندر
في عام ٣٢٤ في سوسا، لقد تم كتاب *Indica* *African* المعنون
تقرير نيارخوس عن رحلته بالإضافة إلى مشاهداته في الهند •

الهيلينية في الشرق الأدنى القديم وتوغلت كذلك في داخل آسيا، وبعد موته في عام ٣٢٣ ق. م استمرت تأثير الحضارة الإغريقية في الانتشار في كل عالم البحر المتوسط وغرب آسيا، وصحیح أن حروب قواده سببت تقسيم الإمبراطورية ونهايتها ولكنها سببت أيضا إقامة أسر ملكية مقدونية في كل من مصر وسوريا وفارس وقد ساعد ذلك على دخول عالمهم ذلك الزمان في وحدة أوسع تجارياً وثقافياً، وبينما كانت المدن الإغريقية نفسها تعاني الإضمحلال برزت مدن جديدة تولت زمام القيادة الحضارية . أهم هذه المراكز بلا شك كان مدينة الإسكندرية التي كانت قوة هامة في التجارة والأدب، وفي ذلك الزمان حتى أطلق على ذلك العصر في بعض الأحيان (العصر الإسكندري) ولكنه يعرف عادة باسم العصر الهليني (Hellenistic age) وينتهي هذا العصر بسقوط الاسكندرية في أيدي الرومان خلال القرن الأول ق. م .

= ٧ =

٣٦٠ جدول تاريخى بآه أحداث بلاد الاغريق

٢٦٩ قائمة ببلجيو جرافية

كتاف الكتف

أحداث عالمية ذات علاقة	عالم بحر ايجسة	
قيام الاسرة الاولى المصرية	٣٢٠٠	
	العصر الكوكلادى القديم (فى جزر بحر ايجسة)	٣٠٠٠
	العصر المينوى القديم (فى كريت)	
	العصر الهيلادى القديم (فى بلاد اليونان القارية) *	
قيام الدولة الوسطى المصرية	العصر المينوى الوسيط	٢١٠٠
	العصر الكوكلادى الوسيط	٢٠٠٠
	العصر الهيلادى الوسيط	
	تدمير القصور الاولى فى كريت	١٧٥٠
	العصر الكوكلادى الحديث	١٧٠٠
الهكسوس يحكمون مصر *		١٦٧٥
	العصر الهيلادى الحديث	١٦٠٠
	(بداية العصر الموكينى)	
قيام الدولة الحديثة فى مصر	العصر المينوى الحديث	١٥٨٠
	انتعاش كنوس وسيادتها	١٥٦٥
	سقوط كنوس	١٤٥٠
	ازدهار الحضارة الموكينية	١٤٠٠
	(العصر الهيلادى الحديث)	
قيام الاسرة التاسعة عشرة المصرية		١٣٣٤
	حرب طروادة	١٢٧٠
قيام مملكة فريجيا فى آسيا الصغرى	دخول بلاد الاغريق عصر الفترة الفايضة *	١٢٠٠
	بداية الفزوال دورى لبلاد الاغريق	

قبل سنة ١٠٠٠ الهجرات الاغريقية الى سواحل

آسيا الصغرى

الاشعار الهومييرية • ٨٥٠

عقد أول دورة للالعاب الاليمبية ٧٧٦

بداية عصر الاستيطان فيما وراء البحار ٧٥٠

الحرب الاولى التي قامت بها إسبرطة ٧١٧

ضد ميسينيا

الملك جيجس يعتلى عرش ليبيا بآسيا ٦٨٧

الصغرى

قيام الاسرة السادسة والعشرين ٦٦٣

• المنسية

قرار الملك بسماثيك الأول باقامة ٦٥٠

• مستوطنة فوقراطيس

محاولة كيلون الإستيلاء على السلطة ٦٤٠

• فى أثينا

الحرب الثانية التي قامت بها إسبرطة

• ضد ميسينيا

• انشاء مستوطنة قورينية ٦٣٠

قوانين د راكون (أثينا) ٦٢١

أرخونية سولون (أثينا) ٥٩٤

اصلاحات سولون (أثينا) ٥٩٢

عقد أول دورة للالعاب البيثية فى ٥٨٢

• دلفى

الملك قارون يعتلى عرش ليدا • ٥٦١

قيام حكم الطغاة فى أثينا

• موت سولون ٥٦٠

الملك قورش الثانى (الأكبر) يعتلى عرش فارس ٥٥٩

الاستيلاء على سارد من عاصمة ليدا ٥٤٦

• ضمها الى الامبراطورية الفارسية

قبيز الثاني، يعتلى عرش فارس	٥٣٠
أرخونية كليثينيس (فى أثينا)	٥٢٥
موت بوليكراتيس طاغية ساموس	٥٢٢
د اريوس الاول يعتلى عرش فارس	٥٢١
سقوط حكم الطغاة فى أثينا	٥١٠
ثورة المدن الايونية	٤٩٩
أرخونية هيبارخوس (فى أثينا)	٤٩٦
أخماد الفرس للثورة الايونية	٤٩٤
أرخونية ثيموستوكليس (أثينا)	٤٩٣
الحزب الميدية الأولى : معركة مارثون	٤٩٠
فشل حملة ميلتيادس الاثينى على باروس	٤٨٩
وتقد يمة للمحاكمة ثم موته بعد قليل	
نفي هيبارخوس وميجاكليس والكبياديس	٤٨٨
الكبير واكسانثوس	
اصلاح نظام الارخونية فى أثينا	٤٨٧
موت د اريوس وانديلاع ثورة فى مصر و اعتقال	٤٨٦
إكسيراكسيس للعرش الفارسى	
نفي أريستيديس، وانثماء الأسطول	٤٨٣
الاثينى	
التحالف بين أثينا واسبرطة (الحرب	٤٨١
الميدية الثانية)	
معركة ثيرموپوليس ومعركة الأرتيميزيوم	٤٨٠
البحرية إنتصار الاغريق فى سلاميس	
انتصار الاغريق فى معركة بلاتيا	٤٧٩
الملك يوزنياس ملأ اسبرطة يقود حملة	
ضد بيزنطة	
انتصار الاغريق فى موكالى	

- بعد عام ٤٧٩ إعادة بناء حوائط أثينا
- ٤٧٧-٤٧٨ أرستيديس ينظم العصبة الديلية
- ٤٧٧ يوزنياس يستعيد بيزنطة
- ٤٧٦-٤٧٥ حملات كيمون "أثينا" ضد البرابرة
في أيون واسكليس وكارستوس*
- ٤٧٢-٤٧١ نفى ثيموستيكليس
- ٤٧٠ ثورة ناكسوس ضد أثينا
- ٤٦٨ كيمون يدمر الإسكندر الفارسي عند
ايوريميدون
- ٤٦٧ نفى أرستيديس (أثينا)
- موت يوزنياس (البرابرة)
- ٤٦٥ ثورة ثاسوس ضد العصبة الديلية
- ٤٦٤ زلزال يهيمبا سبرطة وثورة الهيلوتيس
• هناك
- ٤٦٢-٤٦١ نفى كيمون واصلاحات ايفيالتيس
- ٤٥٧-٤٥٥ هزيمة أثينا في تناجرا Tanagra
- على يد تحالف الجرجينا وكورنثا وطيبه
- انتصار أثينا على اسبرطة في اينوفيتيس
- استسلام أيجينا
- ٤٥٤ - فشل حملة أثينا لمساعدة الثورة المصرية
- نقل خزائن العصبة الديلية الى أثينا
- ٤٥١ - موت كيمون القائد الأثيني
- ٣ عقد هدنة لمدة خمس سنوات بين اسبرطة وأثينا
- ٤٥٠ اتمام بناء الحوائط الطويلة بين أثينا وبيرايوس
- ٤٤٩-٤٤٨ عقد سلام كاليما بين أثينا واسبرطة
- ٤٤٨ الحرب المقدسة الثانية في دلفي*

- ٤٤٦-٤٤٥ سلام (الثلاثين عاما) بين أثينا
 وأسبرطة •
- ٤٤٣-٤٢٩ بركليين ينتخبان استراتيجوس (تجدد سنويا)
- ٤٤١-٤٣٩ الحرب الاثينية ضد ساموس
- ٤٣٦-٤٣٥ تدخل كورنثا في الصراع بين ابيدامنوس
 وكوركييرا
- ٤٣٣ التحالف بين أثينا وكوركييرا
- ٤٣٢ تخلى بوتيداي عن العصبة الديلية •
- قرار أثينا بتأديب ميجارا
- مؤتمر أسبرطة وانتهاء سلام الثلاثين عاما
- ٤٣١ هجوم طيبه على يلاتيا حليفة أثينا
- ٤٣١ بداية الحروب البيلونيزية
- ٤٣٠ اداة بركليين في أثينا وتقاعدة •
- استيلاء الاثينيين على لبوتيدايا •
- ٤٢٩ عودة بركليين للحكم ثم موته بعد قليل
- ٤٢٨-٤٢٧ ثورة موتيليني ضد أثينا
- ٤٢٥ نجاح مهمة كليون الاثيني في حصار لسفاكتيريا
- ٤٢٢ موت كليون قبالة امفيوس
- ٤٢١ عقد سلام نيكياس بين أثينا وأسبرطة •
- ٤١٧ الكمينليس ينتخب استراتيجوس في أثينا
- ٤١٦ استيلاء أثينا على كميلوس
- ٤١٥ مشكلة تماثيل الآلهة هرميس في أثينا
- أبحار الحملة الاثينية ضد سيراكوزا الى صقلية
- ٤١٤ عودة الكبياديس (الاثيني) ولجوئه الى أسبرطة
- ٤١٤ بداية الحرب بين الاثينيين وسيراكوز وحلفائها
- موت لاماخوس (الاثيني)
- ارسال الاسطول الإسبرطي بقيادة جيليبوس

	٤١٣	حملة إسبرطية جديدة ضد أتينا •
		كارثة الأثينيين وحلفائهم في صقلية
تفاهم الكبياديس مع الحاكم الفارسي	٤١٢	
الساديس فيسافيرنيس، ولجوس		
الكبياديس إلى الفرس •		
	٤١١	الثورة الأليجاركية في أثينا (نظام الارعماءة)
	٤١٠	عودة الديموقراطية إلى أثينا
		انتصار الأثينيين في كيزكوس على قوات خلفاء البيلوبونيز (ثم هذا الانتصار بمعاونة الكبياديس)
	٤٠٨	الكبياديس ينتخب من جديد ستراتيجوس •
		ويدخل إلى أثينا ل دخول الأبطال المنتصرين
	٤٠٧	لوساندر ينتصر على الأثينيين في نوثيون •
		سقوط الكبياديس
	٤٠٦	انتصار أثينا في أرجينوسيس
	٤٠٥	هزيمة أثينا في أيجوس يوتاموس
وإعتلاء ارتاكي سبركيس الثاني للحكم في فارس	٤٠٤	استسلام أثينا
	٤٠٤	نهاية حروب البيلوبونيز وهيمنة
		إسبرطة على بلاد الإغريق حتى عام ٣٧١ •
	٤٠٤	سقوط لوساندر في إسبرطة
	٤٠٣	أرخونية ايوكليديس في أثينا وإعادة بناء الديموقراطية
ثورة الأمير قورش الأصغر ومساعدة إسبرطة	٤٠١	
له هزيمته في معركة كوناكسا		
• عودة العشرة آلاف لإغريق •		
	٣٩٩	إدانة سقراط وموته
ضد فارس بمهاجمة آسيا الصغرى	٣٩٦	حملات إبيسالون ملك إسبرطة

حرب كورنشا ، حيث هزم حلف من أثينا وكورنشا وطيبه وأرجون هزيمة أسبرطة في Haliarte موت لوساندر •	٣٩٥
انتصار أسطول كونون في كيندوس • وانهيار سيطرة أسبرطة على المدن الإغريقية في آسيا الصغرى • محاولات انتالكيدس الإمبراطور مع الملك الفارسي مخونة الضميمة سينوسيا عقد سلام الملك أو سلام انتالكيدس	٣٩٤ ٣٩٣ ٣٩٢ ٣٩٠
تحرير طيبة بمعونة أثينا	٣٨٦
٧٧/٣٧٨ تكوين الحلف الاثيني الثاني (العصبة الديلية الثانية)	٣٧٩
إنتصار طيبة بقيادة ابامينونداس على أسبرطة في ليوكترا •	٣٧١
٣٦٢-٣٧١ سيطرة طيبة على بلاد الإغريق تحرير مسينيا	٣٧٠
تحالف أثينا وأسبرطة ضد طيبة	٣٦٩
بنيلوبيداس (الطيبي) في موباء الطيبين أحمد قام الملك •	٣٦٧
إحتلال طيبة لاريموس	٣٦٦
موت ابامينونداس (الطيبي) في مانتينا •	٣٦٢
إدانة كاليستراتوس (في أثينا)	٣٦١
إعتلاء فيليب المقدوني للعرش	٣٥٩
إعتلاء ارتاكسيوكيس III للعرش الفارسي •	٣٥٨
ثورة جانيوس وريديس وكوس ضد أثينا	٣٥٧

استيلاء فيليب على فيبوس	
الإستيلاء على يد يا	٣٥٦
إستيلاء فيليب على بوتيد ايا	
إندلاع الحرب المقدسة الثالثة	
مولد الأسكندر الأكبر	٣٥٤
إستيلاء فيليب على ميثوني	
جولسار الباجاساي <i>Pagasa</i> في تساليا	٣٥٣
فيليب أمام ثرمبولاي	
فيليب يغزو خلقيدونية	٣٤٩
فيليب يستولى على أولينثوس	٣٤٨
سفارة أثينية إلى فيليب	٣٤٦
السلام الامفكتيونى	٣٤٥
إتهام ديموشثينيس لايسخنيين	٣٤٣
قبول رشوة مقدونية	
عمليات عسكرية لفيليب في تراكيا	٣٤٢
الحرب بين أثينا وفيليب	٣٣٨-٣٤٠
فيليب أمام بيزنطة	٣٤٠
هزيمة الإغريق في خيرونيا	٣٣٨
تدمير ديمابوليس	
قيام العصبة الكورنثية	
فيليب المقدونى يعلن قرار الحرب ضد فارس	٣٣٧
اغتيال فيليب المقدونى	٣٣٦
اعتلاء الأسكندر الأكبر لعرش مقدونية	
اعتلاء داريوس الثالث لعرش فارس	

٣٣٥	الأسكندر الأكبر يردع محاولات الاغريق
	للفكاك من سيطرة مقدونية
٣٣٤	الأسكندر الأكبر في آسيا: معركة جرانيكوس
٣٣٣	الأسكندر ينتصر في إسوس
	يناير الى الأسكندر يحاصر صور
	أغسطس ٣٣٢
	سبتمبر الى الأسكندر يحاصر غزة
	أكتوبر ٣٣٢ الأسكندر في مصر
	أكتوبر ٣٣١ الأسكندر ينتصر في جاده جمبلا
	الأسكندر يستولي على عاصمة الاخمينيين
	صيف ٣٣٠ حريق بيرسيبولس
	٢٢٧-٣٣٠ الأسكندر ضد الولايات الفارسية الشرقية
	الأسكندر في الهند
٣٢٦	اضطرابات وتمرد بين جنود حملة الاسكندر
٣٢٥	عودة الحملة بقيادة الاسكندر رسراً
	وتقيادة نيارخوس بحسراً
٣٢٣	موت الاسكندر في بابل

قائمة ببليوجرافية

مراجع باللغة العربية :

- (١) إبراهيم نصحي ، مصرفى عصر البطالمة ، ط ٣ القاهرة ١٩٧٣
- (٢) أحمد فخري ، دراسات فى تاريخ الشرق القديم ، القاهرة ١٩٦٣ .
- (٣) السيد أحمد الناصرى ، الإغريق تاريخهم وحضارتهم ، ط ٢ القاهرة ١٩٧٦
- (٤) ديورانت ، ول ، قصة الحضارة ، ترجمة محمد بدران ، ج ٦ القاهرة .
- (٥) سارتون ، جورج ، تاريخ العلم ترجمة محمد خلف الله أحمد وآخرين ، القاهرة
١٩٦٣ .
- (٦) عبد العزيز صالح ، الشرق الأدنى القديم ، القاهرة ١٩٧٦ .
- (٧) على عبد الواحد وانى ، الأدب اليونانى القديم ، القاهرة ، ١٩٦٠
- (٨) محمد غلاب ، الأدب الهيلينى ، القاهرة ، ١٩٥٢ .
- (٩) فوزى مكواوى ، قرطاج ، تحت الدابع .

- 10- Andrewes, Anthony, The Greek Tyrants, 1956.
- 11- Aristotle Politics.
- 12- Aymard, Andre, et Auboyer, Jeannine, L'Orient et la Grèce antique, t.I., 3 eed, Paris, 1959.
- 13- Berard, Jean, La Colonisation grecque de l'Italie meridior et de la sicile ..., Paris, 1941.
- 14- The cambridge ancient History Vols. I-VIII, 1924. FF.
- 15- Chapot, V., Philippe de Macedoine, Paris, 1936.
- 16- Cleve, F.M., The philosophy of Anaxagoras, 1949.
- 17- Cloche, Paml, La Politique étrangère d'Atheines de 404 à 338 av.J.C., Paris, 1934.
- 18- chamawx, La Civilisation grecque, Paris, 1963.
- 19- Danys Page, Sappho and Alcaeus, 1955.
- 20- De Ridder A., et W. Deonna, L'art en Grèce paris, 1924.
- 21- Desborongh, V.R., Protogeometric Pottery, Oxford, 1952
- 22- Dunbabin, T.J., The western Greeks, Oxford, 1948.
- 23- Dussand, R., Les civilisations pœhelleniques dans Le bassin de la mer egée, 2ed, Paris, 1914.
- 24- Evans, A., The nine Minoan Perisods, London, 1914.
- 25- Finley, M.I, The ancient Greeks , London, 1977.
- 26- Flaceliere, R., La vie quotidienne en Grèce au siecle de pericles, Paris, 1949.
- 27- Furumark, A., The Mycenaean Pottery, Stockholm, 1941.
- 28- Glotz, G., La civilisation egeenne, Paris, 1923.
- 29- Gordon, C.H., Forgotten Scripts, England, 1971.
- 30- Grousset, R. et E.G.Gleonard, Histoire Universelle I, Paris, 1969.
- 31- Guirand, Felix, Mythologie Generale, larouse, Paris, N.d.
- 32- Grundy, G.B., Thucydides and the History of his age,
- 33- Hannohd, N.G.L., A history of Greece, Oxford, 1959.
- 34- Hatzfeld, Jean, Histoire de la Grece ancienne, 3 me eeditik Paris, 1950.
- 35- Henderson, G.W., The Great war between Athens and Sparta, 1
- 36- Henrtley, W.A. Prehistoric Macedonia, Cambridge, 1939.
- 37- Herodstus,
- 38- Hogarth, D.G., Philip and Alexander of Macedon 1897.
- 39- Homer, Iliad,
- 40- Tande, A., La Formations du peuple grec, Paris 1923
- 41- Jarde, A., de Grece Antique, Paris, 1956.
- 42- Jebb, R.C., Attic orators, 1893.
- 43- Jones, A.H.M. The Athrenian demiscracy 1957.

- 44- Kitto, H.D.F., The Greeks, London, 1977.
- 45- Mabel Gude, A history of Olynthus 1933.
- 46- Metzger, H., La Ceramique Grecque, Paris, 1964.
- 47- Narain, A.K., The Indo-Greeks, 1957.
- 48- Nilsson, M.P., The Minoan-Mycenaean Religion.
- 49- Pendlebury, I.D., The Archaeology of Crete, London, 1939.
- 50- Picard, Ch., La sculpture antique, 2 toms, Paris, 1923-1926.
- 51- Picard, Ch., La vie privée dans La Grèce classique, 2 me ed. Paris, 1946.
- 52- Picard, Ch., Les religions préhelléniques, Paris, 1948.
- 53- Plutarch, Pericles.
- 54- Radet, G., La Lydie et le monde grec au temps des Méroïades, Paris, 1893.
- 55- Radet, G., Alexandre le Grand, Ire ed. Paris, 1931.
- 56- Randell Maciver, David, Greek Cities of Italy and Sicily, 1931.
- 57- Robertson, S., A handbook of Greek and Roman architecture Cambridge, 1945.
- 58- Robinson, D.M., and others, Excavations at Olynthus 13 Vols., 1929-1950.
- 59- Roussel, P., Sparte, Paris, 1939.
- 60- Stanley Casson, Macedonia, Thrace and Illyria, 1926.
- 61- Tamara, Rica, The Scythians, 1957.
- 62- Tarn, W.W., The Greeks in Bactria and India, 1936.
- 63- Tarn, W.W., Alexander the Great, Cambridge, I, 1948, II, 1950.
- 64- Thucydides,
- 65- Ure, P.N., The origin of Tyranny, 1922.
- 66- Wace, A.J.B., Mycenae, Princeton, 1949.
- 67- Waltz, P., Le Monde Egeen avant les Grecs, Paris, 1947.

١- المدخل لدراسة تاريخ العالم الاغريقي :

- أ- مقدمه
١-٣ مصادر دراسة تاريخ الاغريقي
١١-٣ اثر جغرافية بلاد الاغريق في تشكيل تاريخها

٢- العالم بحضارة ايجة قبل العصر الهليني (٦٤-١٦٤)

- اولا : حضارة الكوللايد
١٨-١٩
٤٤-٤١ ثانيا : الحضارة المبنوية في كريت
٤٨-٤٤ ثالثا : طروادة
٦٤-٤٩ رابعا : العصر الهلادي

٣- الفترة الخامسة او العصر الوسيط للاغريقي (٦١-٨١)

- ١- الخريطة السكانية لبلاد الاغريق عقب الغزو الدوري
٦٦
٧٣
٢- الاحوال السياسية والاجتماعية
٨٧
٣- المعبودات والعبادات
٨٢
٤- الاداب
٩٣
٥- الفنون

٤- العصر الهليني :اولا : الفترة المبكرة من العصر الهليني (الفترة الارخية)

- ١- المدن الاغريقية في اسيا الصغرى
٩٦
١١٢
١١٤
١٢٠
١٥٤
١٦٢
١٨٩
٢- عصر الاستيطان فيسما وراء البحار
٣- اهم مظاهر الحضارة الاغريقية خلال الفترة المبكرة من العصر الهليني
٤- نظرة على الاحوال السياسية في العالم الاغريقي عند نهاية القرن السادس

ثانيا : الفترة الحديثة من العصور الهيلينية (العصر الكلاسيكي)

-
- ١٩٢ ١- الصراع بين الفرس واليونان
- ٢١٥ الحروب المقدونية - الحرب المقدونية الاولى - الحرب المقدونية الثانية
- ٢٢٩ ٢- الصراع بين اغريق الفرس، وقرطاج
- ٣- الامبراطورية البحرية الاثينية
- ٤- قيام الامبراطورية - معنود نجم - بركليستوديم - امبراطورية
- ٥- السياسة والحكم في عصر بركليستوديم - مدينة اثينا ودراسة الشافى في عصر بركليستوديم
- ٦- الحروب الادالية الاغريقية المعروفة باسم الحروب البيلوبونيزية
- ٧- زعامة اسبرطة (٤٠١ - ٣٧١ ق م)
- ٨- محاولة ابا ميثوند اسويبيلو بيداس اقامة امبراطورية عالمية
- ٩- الاتحاد الكونفدرالى بقيادة اثينا
- ١٠- الادب والفنون خلال الفترة الحديثة من العصور الهيلينية
-
- ١١- السيرة المدونتيقون اية العصور الهيلينية :
-
- ١٢- فيليب يهود بلاد الاغريق
- ١٣- ملهسة الامستدر الاكبر على الشرق
- ١٤- جدول تاريخى باهم احداث بلاد الاغريق
-
- ١٥- قائمة ببلدو رافية
- ١٦- كتاب الخطاب

=====

=====

مقابل ص ١	بيلاد الاغريق أهم المدن والجزر
ص ١٢	أهم الأقاليم الاغريقية
ص ٤٠	السفلى منتصب القامة
ص ٤٠	أنيسة من الفخار الكريمتسى
ص ٤٠	فرسكو مصارع التيران من كنوس
ص ٥٤	قدح افينيلى
ص ٩٣	البنخرفسة الهندية
ص ١١٦	المجتمع الاسبرطى ومؤسساته
ص ١٤٣	دستور سبلى ولوىون
ص ١٥١	دستور ليشينيسى
ص ١٥٣	موافق أهم المتولنات الاقريقية
ص ١٨١	العمود السورى - والعمود الايونى - والعمود الكورنثى
ص ١٨٣	فن المنحوتات الارخية كبرى
ص ١٨٦	آنية نورية من مزرقة برسوم حيوانية
ص ١٨٦	الصراع بين منيلاوس وهدقلىور
ص ١٨٦	انسانا* فرانسىوا
ص ٢٢٩	نموذج لمعهد البانثيون
ص ٢٢٢	المدخل الشمالى الارخيون
ص ٢٢٢	عدد من الالهة الجالسون من عمل فيلپياس
ص ٢٤٠	تمثال شرميس فى اوليمبيا من عمل بركستيليس
	حملة الاسكندر على الشى

